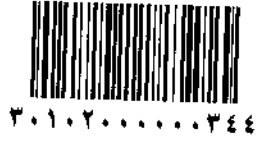




سورة القدر على الرسم

بجامعة قطر  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا العربية  
فوق اللغة



2010200000344

٢٠٠٢٣٢١

# عبد الرحمن بن أبي بكر

## حياته وآراؤه



بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير في اللغة

٢٤٤

إشراف معادة الدكتور حفاف حساني  
بحث الطالب عتيق بن عبد الله عثمان إدريس

١٤٠٠/١٤٠١ هـ - ١٩٨٠/١٩٨١ م



لادري اللجنة اجراء تعديل على الرسالة

اعضاء لجنة الثقة

الأستاذ الدكتور محمد صالح المنجد  
الأستاذ الدكتور محمد صالح المنجد  
الأستاذ الدكتور محمد صالح المنجد

عبد

مور

عبد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# سُكْرٌ وَقَدَرٌ



(أ)

كلمة وفاء وتقدير أقدمها لمن أخلصت العطاء  
وأسبغت علي من فيض خبراتها الكثير ، حتى يسر الله  
لهذه الرسالة أن تستقيم على سوقها .

إلى أستاذتي الدكتورة عفاف حسانين كل التقدير، مع  
فيض من الشكر وجزيل من المرفان .  
جزاها الله عنى خير الجزاء

كما أحبب كل مشاركة مخلصه عايشته معى ظروف اعداد  
الرسالة واخراجها أيا كان نوع المشاركة شاكرة ومقدرة .

ولوالدى أسمى الحب وأجل التقدير لما بذلاه مسن  
أجلى والله يرضى الجميع بفضلهم وتوفيقه . أ

ثريا عبد الله عثمان أدريس



# فهرسُ الموضوعات



## بسم الله الرحمن الرحيم

أ	شكر وتقدير يسر
ب	المقدمة : موضوع البحث - دوافعه - مصادره
١	مدخل : بيئة ابن أبي اسحاق :
٢	* بيئة البصرة
١١	* - مجال القرآن والقراءات
١٥	- مجال الفقه
١٦	- مجال الحديث
١٩	- مجال اللغة
٢٥	- مجال الخطابة
٢٦	- مجال التدوين
٢٨	* مراكز الاشعاع العلي في البصرة

## الباب الاول :

٢٢	<u>حياته</u>
٢٣	<u>الفصل الاول : التعريف به :</u>
٣٤	* اسمه وكنيته ولقبه
٣٦	* مولده ووفاته .
٤٢	* أسرته
٤٤	* ملاحظ

٤٥	<u>الفصل الثاني : مشاركته العلمية :</u>
٤٦	أ - صفته في المشاركة
٤٦	* تلذته
٥٤	* استاذيته
٧٤	ب - أوجه مشاركته .
٧٤	أولا : في القسرات :
٧٤	. منزلته في كتب الطهقات
٧٥	. قراءات تنسب اليه في كتب القراءات
٨١	. قراءات تنسب اليه في كتب المجالس



( \*\* )

٨٣	ثانيا : في النحو :
٨٣	. منزلته في كتب الطبقات
٨٦	. ما ورد من آرائه في كتب النحو
٩٢	. النقد النحوي
١٠٢	. المجالس النحوية
١٠٤	. أولية وضعه للنحو
١١٠	ثالثا : في الشعر :
١١٠	. تقييم الشعراء
١١٦	. قرض الشعر
١١٧	رابعا : في اللفظة
١١٨	خاصا : في رواية الحديث
١١٩	ج - آثاره
١٢١	* ملاحظ

### الباب الثاني

١٢٤	<u>تصنيف ودراسة آراء ابن أبي اسحاق</u>
١٢٥	<u>الفصل الاول : ما يتعلق منها بالنحو :</u>
١٢٦	* <u>أولا : الاسماء :</u>
١٢٦	أ - مرفوعة
١٢٦	١- حروفية
١٢٦	- مرفوعة
١٤٧	- منصوبة
١٧٨	- مجرورة
١٨٧	- التوابع
٢٥٧	٢- ممنوعة من الصرف
٢١٩	ب - منيئة



(\*\*\*)

٢٢٥	* ثانيا : الأفعال :
٢٢٥	* مرفوعة
٢٣٦	* منصوبة
٢٥٣	* <u>ثالثا : الحروف :</u>
٢٥٧	* مجمل آرائه في النحو
٢٦١	* <u>الفصل الثاني : ما يتعلق منها ببنية الكلمة :</u>
٢٦٢	* <u>أولا : الاسماء :</u>
٢٦٢	أ - ما يختص بالوزن والصياغة
٢٩٠	ب - ما يختص بالمشتقات
٢٩٥	ج - ما يختص بالجموع
٣٠٢	* <u>ثانيا : الافعال :</u>
٣٠٢	أ - أفعال ثلاثية مجردة
٣١٩	ب - أفعال ثلاثية مزهدة
٣٣٦	* مجمل آرائه في بنية الكلمة
٣٣٨	* <u>الفصل الثالث : ما يتعلق منها بالصوت :</u>
٣٣٩	* <u>أولا : التقاء الساكنين</u>
٣٥٦	* ثانيا : الهمز
٣٦٨	* <u>ثالثا : الامالة</u>
٣٧٢	* <u>رابعا : الاشباع والتخفيف</u>
٣٧٦	* <u>خامسا : الابدال</u>
٣٧٨	* مجمل آرائه في الصوت





\*(  
\*\*\*)

٣٨٠	<u>الفصل الرابع : ما يتعلق منها بالمعنى :</u>
٣٨٥	<u>الخاتمة</u>
٣٩٦	<u>الفهارس العامة :</u>
٣٩٧	١ - فهرس الآيات القرآنية
٤٠٤	٢ - فهرس الاحاديث النبوية
٤٠٥	٣ - فهرس الأعلام
٤٢٠	٤ - فهرس الابيات الشعرية
٤٢٤	المصادر والمراجع

---



# المقدمة



(ج)

## \* موضوع البحث \* دوالمعهد \* ومصادر

الحمد لله الذي يسر لي سبل التخصص في لغة القرآن ، الحمد لله الذي علمني مالم أعلمه ، أحمده كثيرا وأصلى وأسلم على نبيه محمد سيد الأنام .

ومعد : فقد كان التخصص في الدراسات اللغوية - نحوها - وصرفها - غاية طمكت على خواطري ، وتاقت إليها روعي . وما لبثت الفكرة أن تمحقت في نفسي على أيدي أساتذتي الأجلاء في سنتي الدراسية المنهجيتين .

أما موضوع البحث عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي حياته وآراؤه ، فيرجع الفضل الى أستاذنا الدكتور أحمد مكي الأنصاري في اختيار موضوع البحث ، ولأستاذتنا الدكتورة عفاف حسانين فضل رعايته وتمهده .

وقد كنت أرمي من دراسته إلى أن أدلى بدلوى مع من سبقني ومسني يلحقني في لقاء الضوء على شخصية ابن أبي إسحاق ، ومدى اسهامه في الدراسة اللغوية خاصة ، وقد عاش في الفترة قبل كتاب سيويه ، تلك "الحلقة المفقودة" كما وصفت ، وهي بحق حقبة صالحة للدراسة .

أما خطتي في البحث فقد رتبته ( بعد المقدمة ) في مدخل ومابين وخاتمة تتبعم فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام والمصادر



( د )

والراجع التي اعتمدت عليها في بحثي مرتبة على حروف الهجاء ، عند ا  
الآيات فقد رتبها حسب ترتيب السور في المصحف إلى جانب فهرس  
الموضوعات .

وقد تناولت في المدخل هيئة ابن أبي إسحاق السياسية والاجتماعية  
والثقافية لعالها من أثر في تكوين شخصيته العلمية .

أما الباب الأول فقد خصصته لحياته ، وهو مقسم الى فصلين ، الفصل  
الأول تحدث فيه عن اسمه وكنيته ولقبه ، وأتحت ذلك بمناقشة الروايات  
حول تاريخ وفاته وما تعرض له من خلاف بين المؤرخين وانتهيت من خلالها  
إلى تاريخ ميلاده .

كما تحدثت عن أسرته وساهماتها العلمية ، ولا يخفى ما للأسرة من  
أثر مباشر في صقل الشخصية إضافة إلى الهيئة العامة .

وبعد أن اتضحت المؤثرات الخاصة والعامة في صقل هذه الشخصية  
شرعت في الفصل الثاني في رسم الصورة التي تمثل مشاركته العلمية والتي  
اتخذت أبعاداً مختلفة تضمنت صفته في المشاركة العلمية تلميذاً وأستاذاً ،  
ثم أوجه مشاركته في القراءات والنحو وتقييم الشعراء ، ورواية الحديث ،  
وانتهيت إلى ذكر ما ورد من آثاره .



(هـ)

وأفردت الباب الثاني لجمع وتصنيف وبيان آرائه وهو في أربعة فصول - حسب ما اعتمده من أساس للتقسيم :  
فالفصل الأول درست فيه ما يتعلق بآرائه في النحو ، مقدمة ما يخص الأسماء يليها ما يخص الأفعال وفي آخرها الحروف .

أما الفصل الثاني فقد عالجت فيه ما يتعلق من آرائه ببنية الكلمة وقد صنفتها إلى أفعال وأسماء ولا موضع للحروف فيه .

وفي الفصل الثالث ناقشت آراءه التي تدخل تحت الناحية الصوتية ، التقاء الساكنين ، الهمز ، الإمالة ، الاشباع والتخفيف ، الابدال .  
والفصل الرابع خصصته لما ورد من آراءه له تخص المعنى .

وقد ختمت كل فصل في الباب الاول بملاحظ تلخص أهم موضوعات كل فصل .

أما الباب الثاني فقد ذيلت كل فصل من فصوله بمجمل آراءه ابن أبي إسحاق فيه .

وانتهى بي المطاف إلى الخاتمة التي أدرجت فيها ما تبلور من نتائج عامة لهذه الدراسة .

وقد كانت مصادري ومراجعى متنوعة ، اختلفت قايمنى في الرجوع إليها ، فمنها ما استقيت منه مادتي في الكشف عما ورد عن هذه الشخصية من أخبار



(9)

وآراء وهي موزعة بين مصادر في الطبقات أذكر منها :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي - إنباء الرواة للقنطري  
نزهة الألباء لابن الأنباري - مراتب النحويين لأبي الطيب  
أخبار النحويين البصريين للسيرافي - بغية الوعاة للسيوطي  
طبقات القراء لابن الجزري - تقريب التهذيب للمسقلاني

وأخرى في القراءات وتوجيهها وبيان ما فيها :

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي القيسي - مختصر  
في شواذ القراءات لابن خالويه - المحتسب لابن جني -  
البحر المحيط لأبي حيان .

وثالثة في النحو :

الكتاب لسيويه - المقتضب للمبرد - وشرح المفصل لابن  
يعيش - وشرح الشافية لرضي الدين - ومن كتب الادب ونقد  
الموشح للبرزباني .

ومنها ما ساعدني في معالجة هذه المادة وخدمتها وبيانها

وإلقاء الضوء على كل ما يتعلق بها ومن ذلك :

الكشاف للزمخشري - معاني القرآن للقراء - إملاء ما من  
به الرحمن - البيان في غريب إعراب القرآن - الحجة في  
القراءات السبع لابن خالويه .

إلى جانب متون النحو وشروحه وحواشيه كشرح ابن عقيل علي

ألفية ابن مالك - وحاشية الصبان على شرح الأشموني ومعنى اللبيب لابن هشام



(ز)

والجنى الدانى فى حروف المعانى .

ومن كتب الأدب :

الشعر والشعراء لابن قتيبة - طبقات فحول الشعراء لابن سلام - خزائن الأدب  
 للبغدادي .

كما احتجت الرجوع الى المعاجم : لسان العرب لابن منظور -  
 تاج العروس للزبيدي - القاموس المحيط للفيروز آبادي .

ولم أقفل الدراسات الحديثة والمجلات العلمية التي تيسر لى  
 الاطلاع عليها ومن ذلك :

اللهجات العربية فى التراث للمؤيد كثر علم الدين الجندى - فى اللهجات  
 العربية للدكتور ابراهيم أنيس - يونس البصرى للدكتور أحمد مكي الأنصارى  
 ومدرسة البصرة للدكتور عبد الرحمن السيد - ومذكرة فى تاريخ النحو للدكتور  
 أحمد مكي الأنصارى - وسجلة البحث العلمى وإحياء التراث الاسلامى ، جامعة  
 الملك عبد العزيز .

ولم أكتف فى جمع آرائه بما ورد ونقل عنه صراحة وهو قليل لا يرتفع  
 بصاحبنا الى المستوى الذى وصل إليه ويرتقى به الى مكانته العلمية المرموقة  
 عند الدارسين وأصحاب الطبقات ، فعمدت الى جمع ما نسب اليه من قراءات  
 واطلمت على ما قيل فيها من توجيهات واخترت عند تعدد التوجيهات ما نسبته  
 الى ابن أبى إسحاق ، يؤسنى فى اختياره منهجه العام الذى عايشته وما يتفق



(ج)

مع باقي ما ورد عنه من آراء وإلى جانب تصريح بعض العلماء برأى ابن أبي إسحاق في القراءة نفسها .

لذا كنت أعمد إلى إيراد الآية كاملة ثم أحدد موضع القراءة ، وأثبت قراءة الجمهور ، وقراءة ابن أبي إسحاق ، ثم أعرض آراء العلماء المفسرين في توجيه القراءة حين توجد ، ثم أتبع القاعدة التي تنتمي إليها القراءة في مظانها من مصادر النحو والصرف الأصلية ، وأخيرا أسجل رأى ابن أبي إسحاق على ضوء ما توفر لي في توجيهها .

وقد اجتهدت لتوجيه ما لم يورد له الباحثون التوجيهات مستندة إلى ما توافر لدي من أدلة علمية .

وفيما يخص المصادر والمراجع كنت أذكر في الحاشية المصدر والمرجع ومؤلفه عندما استعمله لأول مرة ، وعند تكرار المرجع اكتفى بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة . أما بقية المعلومات عن المصدر أو المرجع فقد سجلتها في الفهرس الخاص بالمراجع .

تلك خطتي في البحث وحصاد عمل بذلت له من نفس وفكري وصبري فأية ما يبذلها باحث تواق إلى الوفاء بما يقصد فإن أكن قصرت في تحقيق الهدف فشفيهي في ذلك أن الوصول إلى الكمال أمر محال . . وإنني لأطمع في كل نقد بناء وتوجيه صادق أحظى بهما من أساتذتي الكرام ، والله الهادي سواء السبيل .

شربا عبد الله ادريس





مدخل

بيضة ابن أبي إسحاق

\* بيضة البصرة

\* مراكز الإشعاع العلمي في البصرة



(٢)

### \* بيعة البصرة

تعاقب الخلفاء الراشدون على إمامة الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول (ص) وأمرهم شورى بينهم حتى كان مقتل آخرهم علي رضي الله عنه سنة (٤٠هـ) ، بعد معركة صفين بينه وبين معاوية سنة (٣٦هـ) <sup>(١)</sup> ، وما تبعها من أمر التحكيم ، فتحوّلت الخلافة إلى معاوية سنة (٤١هـ) ، وبذلك انتقلت خلافة المسلمين إلى البيت الأموي .

إلا أن عصر هذه الدولة كان مليئاً بالثورات في سائر أنحاء البلاد ، وقد بلغت هذه الثورات أشدها في الحجاز والعراق .

ففي الحجاز خرج عليهم عبد الله بن الزبير الذي كانت نهايته على يد الحجاج سنة (٧٣هـ) . <sup>(٢)</sup>

أما إذا يمنا شطر العراق فإننا نجد لها وكراً آخر لأعداء بني أمية من الخوارج والشيعة الذين اشتبكوا في معارك دامية مع القواد الأمويين كان النصر فيها أخيراً لبني أمية .

إلا أنني لن أسترسل في سرد هذه المعارك ودقائق أحداثها ، فهذه

- 
- (١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٢٣٠ .  
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ، ص ٢٠٣ .  
(٣) المصدر السابق ج ٤ ، ص ٢١ .



( ٣ )

موضوعات أفضاها حقها المتخصصون ، عرجت عليها في طريقي إلى البصرة ،  
إن لا بد من معرفة الجانب السياسي العام الذي تنضوي تحته هذه المدينة  
وهي مقصدي من هذا المدخل ، ففيها عاش صاحبنا عبد الله بن أبي إسحاق  
إسحاق الحضرمي ، وفي أرجائها فاحت آراؤه وتألقت كما فاحت آراء أرباب  
الفكر والمعرفة ، ذلك أن البصرة كانت مركزا من مراكز الإشعاع الثقافي  
في القرون الإسلامية الأولى .

وقد وجدت أن من تمام الفائدة لهذا البحث الإحاطة بطبيعة  
الحياة في مدينة البصرة في العصر الإسلامي الأول وما تبعه من عصر الخلفاء  
الأمويين ، وذلك لما للبيئة من أثر على حياة الفرد .

وأعني ببيئة البصرة طبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية  
الفكرية والتي عاصرها ابن أبي إسحاق في هذه المدينة التي كانت مقامه  
حتى توفي فيها .

والمعروف أن البصرة هي إحدى المدن التي بناها المسلمون على  
عهد عمر بن الخطاب ، وذلك بأمر منه إلى عتبة بن غزوان <sup>(١)</sup> . فنزلها وسكن  
مسجدها من قصب ، وبني دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال  
لها رحبة بني هاشم <sup>(٢)</sup> .

(١) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي ، صحابي قديم الإسلام

مات سنة (١٧ هـ) : الأعلام ، ج ٤ ص ٣٦٠ .

(٢) فتوح البلدان للبلاذري ، ج ٢ ص ٤٢٥



(٤)

" ولما ولي أبو موسى الأشعري<sup>(١)</sup> البصرة بنى المسجد ودار الإمارة  
بلمن وطين وسقهما بالمشب وزاد في المسجد " .<sup>(٢)</sup>

ثم تطور البناء فيها فبنيت الدور وزينت بأجل الزين فيروي " أن  
البيضاء دار عمرها عميد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة وكان بها تصاور"<sup>(٣)</sup>.

ويرجع هذا التطور في البناء إلى ما كان عليه اقتصاد البصرة من وفرة  
ورخاء وقد وصف ذلك أحد سكانها قائلا :

" بموتنا الذهب ونهرنا المعجب ، أوله الرطب وأوسطه المنب وآخره القصب "<sup>(٤)</sup>.

أما عن سكان المدينة فخليط من العرب والموالي فعندما نزلها عتبة  
ابن غزوان انضمت إليه جماعة من " بكر بن وائل وتميم " .<sup>(٥)</sup>

كما يقول الطبري<sup>(٦)</sup> في أحداث موقعة الجمل " قصفت مضر البصرة  
مضر الكوفة " .<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) أبو موسى الأشعري : عهدين قيس ، هاجز إلى النبي عند فتح خيبر حفظ  
القرآن ، توفي سنة ( ٤٤ هـ ) : طبقات القسراء ج ١ ص ٤٤٢ .  
(٢) تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٤ ص ٢٤٦  
(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ١ ص ٤٣٣ .  
(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٤٢٨ .  
(٥) تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ١٤٩ .  
(٦) الطبري : محمد بن جرير أبو جعفر ، أحد الأعلام وصاحب التفسير  
والتاريخ توفي سنة ( ٣١٠ هـ ) : طبقات القراء ج ٢ ص ١٥٦ .  
(٧) تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ١٤٩ .



(٥)

في حين نجد أن " بين البصرة هزمت بين الكوفة ، وريعة البصرة ربيعة الكوفة " .<sup>(١)</sup>

(٢)  
 ومن غير العرب من الموالي سكنها السياهجه والنزط والأندغار والأساورة  
 وقد قامت العلاقة بين هؤلاء الموالي على التحالف والمناصرة .<sup>(٣)</sup>

أما القبائل العربية فقد أدى تعددها إلى تجديد العصبيات القبلية  
 ومن أمثلة ذلك العداء الذي وقع بين الأزد وريعة من جهة وتميم من  
 جهة أخرى فبتدخل زعيم تميم الأحنف بن قيس<sup>(٤)</sup> للصلح ويخطب فيهم قائلاً :  
 " يا معشر الأزد وريعة أنتم إخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر وأشقاؤنا  
 في النسب وجيراننا في الدار ، ويدنا على العدو ، والله لأزد البصرة  
 أحب إلينا من تميم الكوفة ولأزد الكوفة أحب إلينا من تميم الشام فأن  
 استشرى شأنكم وأبى حسك صدوركم ففى أموالنا وسعة " .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) تاريخ الأمم والطوك ج ٢ ص ٤٦٠ .  
 (٢) فتوح البلدان ج ٢ ص ٤٦١ .  
 (٣) الصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠ .  
 (٤) قيس بن الأحنف : سيد تميم بالبصرة ، أسلم وقومه على عهد الرسول (ص)  
 شهد صفين مات بالكوفة على عهد مصعب بن الزبير ودفن بها : المعارف  
 لابن قتيبة ص ١٨٢ .  
 (٥) البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ١١٨ . وقوله استشرى : تفاقم  
 الشأن : العدو ، حسك الصدر : الحقد .



(٦)

وكان البصريون أصحاب أهواء ومذاهب ، فكانت البصرة عثمانيسبة الهوى ، يدل على ذلك انحياز أهلها إلى جانب السيدة عائشة رضي الله عنها للمطالبة بدم عثمان رضي الله عنه فحاضوا معركة الجمل معها ضد علي بن أبي طالب .<sup>(١)</sup>

وفي البصرة نزل الخوارج بقيادة نافع بن الأزرق زعيم الأزارقة إحدى فرق الخوارج .

وتعد حركتهم حركة سياسية لتدخلهم في أمور الخلافة وخوضهم الممارك واراقتهم الدماء فقد ذهبوا إلى " أن الخلافة أمر موكل للأمة تختار له من تشاء من أي بعت ورفضوا اختصاص قريش بها " .<sup>(٢)</sup>

ولم يكتف الخوارج بتدخلهم في أمور السياسة فقد تمادوا بتدخلهم في أمور الدين وابتدع البدع الجديدة ومن ذلك قولهم : " إن من ارتكب كهيئة من الكهائير كفر كهرطة يخرج به عن الإسلام ويكون مخلدا في النار مع سائر الكفار " .<sup>(٣)</sup>

وانتهى بهم الأمر إلى الجدل العنيف مع الفرق الأخرى ، ومن ذلك

- 
- (١) البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٥٣ .  
 (٢) تاريخ التشريع الإسلامي للخضري ص ١٣٩ .  
 (٣) الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٢٢ .



جدلهم مع أهل السنة عندما \* وجه لهم علي بن أبي طالب عبد الله  
ابن عباس رضي الله عنهما يناظرهم في خروجهم عليه \* .<sup>(١)</sup>

ولذلك قيل إن الخوارج فرقة دينية سياسية .

ومن الفرق التي عاشت في البصرة فرقة المعتزلة ، وقد نشأت باعتزال  
واصل بن عطاء<sup>(٢)</sup> حلقة الحسن البصري<sup>(٣)</sup> فيروى \* أن واصلًا قام من حلقة  
الحسن واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على  
جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسعى هو وأصحابه  
معتزلة \* .<sup>(٤)</sup>

وواصل هو القائل : \* أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة ليس مؤمنا  
مطلقا ، ولا كافرا مطلقا ، بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر \* .<sup>(٥)</sup>

وانتهت بهم آراؤهم إلى الدخول في الجدل العقيم وكثرة المناقشات  
ومن هنا قيل : \* والحق أن المعتزلة هم الذين خلقوا علم الكلام فسي  
الإسلام \* .<sup>(٦)</sup> ، وتعد المعتزلة حركة فكرية بحيث كثيرا في المبادئ الد  
ينية

- (١) الكامل في الأدب للمبرد ج ٢ ص ١٢٣-١٢٤ .
- (٢) واصل بن عطاء : أبو حذيفة المعتزلي المعروف بالفزال ، أحد الأئمة  
الهلفاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره توفي سنة (١٨١هـ) : وفيه  
الأعيان لابن خلكان ج ٦ ص ٧ .
- (٣) الحسن البصري : الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري إمام  
زمانة علما وعلماء توفي سنة (١١٠هـ) : طبقات القراء ج ١ ص ٢٣٥ .
- (٤) الملل والنحل ج ١ ص ٤٨ .
- (٥) المصدر السابق ج ١ ص ٤٨ .
- (٦) فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٢٩٩ .



(٨)

وحيث كذلك في بعض الأحداث السياسية بحثا فكريا ، وكان سلاحها فلسفيا  
عقليا . (١)

وهكذا نجد أن البصرة كانت مسرحا للأهوا\* والعصبية الأمر الذي  
دعا خلفاء بني أمية أن يختاروا لهم ولاية عرفوا بشدتهم وقوة بأسهم حسبتي  
يواجهوا العصبية القبلية ، والخوارج يبدعهم السياسية ، والمعتزلة  
بفلسفتهم وجدلهم ، والشيعية بمطالبهم ، وإن كان مقر هؤلاء الكوفة إلا أن  
دعوتهم امتدت إلى البصرة .

وأما م هذا الواقع اختار خلفاء بني أمية ولاية أشداء لضبط الأمن  
في البصرة واستئصال شأفة الخلافات فيها .

وقد تعاقب على ولاية البصرة حكام عديدون من قبل بني أمية عاصر  
بعضهم ابن إسحاق وهم :

زياد بن أبيه على عهد معاوية بن أبي سفيان ، وهو أول من ولي الكوفة والبصرة  
معا وظل واليا عليهما حتى وفاته سنة ثلاث وخمسين للهجرة\* . (٢)

وعندما دخل البصرة خطب في أهلها خطبته المشهورة (٣) مهددا متوعدا

يقول فيها :

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي ، د. أحمد شلبي ج ٢ ص ٢٨١ .

(٢) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٤٤ .

(٣) المعروفة بالهتراء\* لأنه لم يهدأها بالتسمية .





” أقسم بالله العظيم لأخذن الولي بالمولى ، والمقيم بالظاعن والمقبسل بالمديبر ، والصحيح بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعد ، أو يستقيم لي قناتكم ” .<sup>(١)</sup>

ويعقب زياد في الحكم ابنه عبيد الله من سنة ثلاث وخمسين حتى وفاته سنة خمس وخمسين للهجرة .<sup>(٢)</sup>

ولا طبث البصرة أن تقع فؤايد الزبيريين فيتولاها مصعب بن الزبير والذي ” قتل سنة إحدى وسبعين ، ومقطه استولى عبد الملك بن مروان على العراق ”<sup>(٣)</sup> ويتولاها الحجاج بن يوسف سنة خمس وسبعين للهجرة .<sup>(٤)</sup>

ولا يقل تهديد الحجاج لأهل البصرة عن سبقه ، فيخطب فيهم قائلاً : ” والله لو أمرت الناس أن يأخذوا في باب واحد وأخذوا في باب غيره لكانت د ماؤهم لي حلالا من الله ولو قتل ربيعة ومضر لكان لي حلالا ” .<sup>(٥)</sup>

وكان آخر وال أموي يعاصره ابن أبي إسحاق في البصرة هو خالد بن عبد الله القسري ، وذلك سنة مائة وخمسين بعد عزل هشام بن هبيرة عن العراق .<sup>(٦)</sup>

- (١) العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٧٣ .
- (٢) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٤٨ .
- (٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٩ .
- (٤) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٣٣ .
- (٥) العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٨ .
- (٦) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ١٩٢ .



(١٠)

فإذا تركنا البصرة بمن سكنها وحكمها يطالعنا وجهها الثقافي وهو بيت  
القصيد . . ففي وسط جوها المشحون بضروب الاتجاهات السياسية والدنيوية  
تتألق البصرة فكريا وثقافيا ، فتفص بالعلماء والمفكرين من أرباب العلوم فقد  
سكنها أنس بن مالك أبو حمزة النجاري الأنصاري الخزرجي خادم رسول  
الله (ص) الذي قيل عنه يوم مات ذهب اليوم نصف العلم .<sup>(١)</sup>

كما نزلها أبو موسى الأشعري ليمتولى أمرها على عهد عمر بن الخطاب  
و " ليعلم الناس القرآن " <sup>(٢)</sup> ، وكان من نجباء الصحابة ، وكان أطيب الناس  
صوتا بالقرآن ، سمع النبي (ص) قراءته فقال : لقد أوتي هذا زمارا من  
مزامير داود .<sup>(٣)</sup>

ومن أشرف البيت النبوي نزلها عبد الله بن عباس رضي الله عنه والذي  
قيل فيه " قدم علينا ابن العباس البصرة ، وما في العرب مثله حشما وعلمنا  
وثيابا وجمالا وكالا " .<sup>(٤)</sup>

وهن مجاهد <sup>(٥)</sup> قال : " ابن عباس يسمي البحر لكثرة علمه " <sup>(٦)</sup>

- 
- (١) التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ٢ ص ٢٨ .
  - (٢) طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٨٠ .
  - (٣) طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٤٤٢ .
  - (٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر المسقلاني ج ٢ ص ٣٣٣ .
  - (٥) مجاهد : أحد الأعلام التابعين والأئمة المفسرين له اختيار فسي  
القراءة مات سنة (١٠٣ هـ) طبقات الضعفاء ج ٢ ص ٤١ .
  - (٦) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٣٣٣ .



(١) ومن سكنها أبو الأسود الدؤلي وكان ينزل البصرة في بني قشير\* .  
وأبو الأسود ينسب إليه أنه \* أول من وضع النحو في البصرة\* (٢) .

هؤلاء العلماء وغيرهم من حظيت بهم البصرة هم الذين بذروا بذور  
العلوم الدينية والعربية وبحثوا في أصولها وفروعها ، ومهدوا طرق البحث  
والاستقصاء لمن أتى بعدهم من العلماء ، فكانوا بحق مشكاة شمع ضياؤها  
في أرجاء الفكر الإسلامي .

وإذا ما تتبعنا المجالات العلمية التي طرقها علماء البصرة وأسهموا  
فيها وجدناها على النحو التالي :

### \* مجال القرآن والقراءات

لقد حظي القرآن باعتباره المصدر الأول للتشريع بعناية فائقة ، فمن  
حيث حفظه يقول أبو رجاء العطاردي (٣) عن أبي موسى الأشعري ( وكان  
أبو موسى يطوف علينا في المسجد مسجد البصرة يعقد حلقا ، فكانني انظر  
إليه بين يديين أبيضين يقرئني القرآن ومنه أخذت هذا :  
\* اقرأ باسم ربك الذي خلق \* (٤) (٥)

(١) نزهة الألباء لابن الأنباري ص ٠٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠ .

(٣) أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم البصري التابعي الكبير ، عرض القرآن  
طسى ابن عباس ، وطقنه من أبي موسى ، مات سنة (١٠٥ هـ) : طبقات  
القسراء ج ١ ص ٦٠٤ .

(٤) العلق آية ١

(٥) حلية الأولياء للحافظ الأصبهاني ج ١ ص ٢٥٦



وتبلغ عنايته أشدها في الحث على حفظ القرآن حتى قيل إنه جمع القراء فقال : " لا تدخلوا علي إلا من حفظ القرآن فدخلنا عليه زهاء ثلثمائة " (١)

وعنه أخذ القراءة تلا ميذ عد يدون منهم : " أبو رجاء العطاردي ، وخطاب ابن عبد الله الرقاشي (٢) الذي يأخذ القراءة عنه الحسن البصري " (٣)

وكان الحسن بن أبي الحسن البصري " إمام زمانه علما وعلا " . (٤)

ويقول فيه الشافعي (٥) : " لو آشاء أقول أن القرآن نزل بلغته لقلست لفصاحته " . (٦)

ومن القراء الذين عرفتهم البصرة آنذاك موسى بن سيار فقد قيل عنه : " ولم يكن في هذه الأمة بعد أبي موسى الأشعري أقرأ في محراب من موسى بن سيار " . (٧)

- 
- (١) حلية الأولياء للحافظ الأصبهاني ج ١ ص ٢٥٦ .  
 (٢) خطاب بن عبد الله الرقاشي : صاحب زهد وورع وعلم ، مات سنة نيسف وسبعين : طبقات القراء ص ٢٥٤ .  
 (٣) طبقات القراء ج ١ ص ٢٣٥ .  
 (٤) المصدر السابق ص ٢٣٥ .  
 (٥) الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، له تصانيف كثيرة ، توفي سنة (٢٠٤ هـ) الأعلام ج ٦ ص ٢٤٩ .  
 (٦) طبقات القراء ج ١ ص ٢٣٥ .  
 (٧) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠ .



ومن قراءة البصرة نصر بن عاصم "قرأ : " قل هو الله أحد " . (١)  
ولم ينون " (٢)

ويرجع إلى نصر الفضل في نقط مصاحف عثمان على عهد عبد الملك بن مروان بأمر الحجاج " فوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف " . (٣)

وكان صفوه في القراءة يحيى بن يعمر تابعي جليل ، أول من نقط المصاحف " (٤)

أما قتادة بن دعامة السدوسي البصري فهو : " أحد الأئمة في حروف القرآن وكان يشرب بحفظه المثل " . (٥)

ومن القراء السبعة الذين عرفتهم البصرة أبو عمرو بن العلاء : " كان يقرئ الناس القرآن في المسجد والحسن بن أبي الحسن حاضر " . (٦)

ونجد في المقابل أصحاب القراءات الشاذة : كعاصم الجهدري ، وعيسى ابن عمر الثقفي . (٧)

- 
- (١) الإخلاص : ١-٢
  - (٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ١٥-١٦
  - (٣) التصحيف والتحريف لأبي هلال العسكري ص ١٣٠
  - (٤) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٨١
  - (٥) المصدر السابق ج ١ ص ٣٤٩
  - (٦) طبقات النحويين واللفويين ص ٤١
  - (٧) الفهرست لابن النديم ص ٤٦



(١٤)

وعيسى هذا معاصر لأبي عمرو بن العلاء ، كانا يقرآن :  
" يا جبال أهي معه والطير " .<sup>(١)</sup> بالنصب ويختلفان في التأويل .<sup>(٢)</sup>

ولم تنف العناية بالقرآن عند حد قراءته فقد امتدت إلى تفسيره ،  
ويأتي عبد الله بن العباس على رأس المفسرين في البصرة آنذاك فعن الحسن :  
" كان عبد الله بن عباس أول من عرف بالبصرة صعد المنبر فقرأ البقرة  
وآل عمران ففسرهما حرفاً حرفاً ، وكان مثجاً يسيل غرباً " <sup>(٣)</sup> حتى أطلق عليه :  
" بحر التفسير وحجر الأمة " .<sup>(٤)</sup>

وكان لتفسيره أثره البعيد فقد قيل : " قرأ ابن العباس سورة التوبة  
فجعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لأسلمت " .<sup>(٥)</sup>

أما الحسن البصري فكان من أئمة التفسير " وهو رأس الطبقة الثالثة " .  
له التفسير " رواه عنه جماعة " .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) سبأ - آية ١٠
  - (٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤١ .
  - (٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٢١ .
  - (٤) طبقات القراء ج ١ ص ٤٢٥ .
  - (٥) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٣٣٣ .
  - (٦) طبقات المفسرين للداودي ج ١ ص ١٤٧ .



والى جانب المفسرين كان هناك الوعاظ الدينيون والقصاص كأسود بن سريع " وهو أول من قص بالبصرة " (١) ، ومطرف بن عبد الله الشخير كان يقص في مكان أبيه بمسجد البصرة " . (٢)

ومن القصاص : موسى بن سيار الأسواري " كان من أعاجيب الدنيا ، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ، وكان يجلس في مجلسه المشهور به ، فتقعد العرب عن يمينه ، والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية من كتاب الله يفسرها للعرب بالعربية ، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدري بأى لسان هو أبين " . (٣)

فلاحظ أن هؤلاء القصاص لهم مشاركة في التفسير .

### \* مجال اللغاة

وقد نشطت الحركة الفقهية في البصرة فقد كانت لأهل البصرة عناية بالفقه ، وكان ابن العباس (٤) على رأس فقهاء البصرة فقد قيل : ما رأيت قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقها وأعظم خشية ، إن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده ، وأصحاب الشعر عنده يصدروهم كلهم من واد واسع (٥)

(١) البيان والتهمين ج ٢ ص ٩٠

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٩٠

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٠

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عبد مناف الهاشمي مات سنة (٦٨ هـ) خلاصة تهذيب الكمال ص ١٧٣

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ق ١ ص ٣٣٤



ومن فقهاء البصرة أبو الشعثاء جابر بن زيد صاحب ابن عباس : روى  
عن ابن عباس أنه قال لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم  
علما في كتاب الله . (١)

وقال أحدهم : " ما رأيت أعلم بالفتيا من جابر بن زيد " . (٢)  
كما كان أيوب السنخثاني (٣) سيد الفقهاء وأكثرهم اتباعا للسنة " . (٤)

وكانت لابن سيرين مشاركة في الفقه فهو " أحد الفقهاء من أهل البصرة  
والمذكور بالورع في وقته ، وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا " . (٥)

وقد كثر الاختلاف بين الفقهاء حتى قال السنخثاني : " لا يعرف الرجل  
الرجل خطأ معلمه حتى يسمع الاختلاف " . (٦)

### \* مجال الحديث

وكان الحديث النبوي موضع اهتمام العلماء في البصرة وعلى رأسهم  
أنس بن مالك فكان حجة بالغة فيه حتى قيل عنه :  
" كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا تعال إلى مسن  
سمعه من النبي (ص) " . (٧)

- (١) و (٢) تاريخ التشريح لإسلامي ص ١٣٤
- (٣) أيوب السنخثاني ، أبو بكر البصري ثقة ثبت ، من كبار الفقهاء العبادة مات  
سنة (١٣١هـ) : تقريب التهذيب ج ١ ص ٨٩ .
- (٤) خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ص ٣٦ .
- (٥) وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق عباس حسن ج ٤ ص ١٨٢ .
- (٦) البيان والتبيين ج ٢ ص ٩٤ .
- (٧) التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ٢ ص ٢٨





(١٢)

أما عبد الله بن عباس فيروى أنه " روى ألفا وستمائة وستين حديثاً " (١)

ومن أصحاب الحديث في البصرة : قتادة بن دعامة السدوسي ، " كان أحفظ الناس ، وقد احتج به أرباب الصحاح " (٢)

وكان حماد بن سلمة البصري أحد العلماء (٣) الذين شاركوا في رواية الحديث وترجم له معهم .

أما السنخثاني فقد كان له " نحو مائة حديث ، وكان ثقة ثباتاً حجة جامعاً لكثير العلم " (٤)

وكان الاجتهاد نشطاً في العلوم الدينية دعت إليها طبيعة الحياة ويأتي ابن العباس على رأس المجتهدين ، قيل عنه :  
" وكان ابن عباس إذا سئل فإن كان عن القرآن أخبر به ، فإن لم يكن وكان عن الرسول (ص) أخبر به فإن لم يكن قال برأيه ، وفي رواية : اجتهد رأيه " (٥)

وقد نسب الاجتهاد إلى فئتين هما :

أصحاب الحديث في الحجاز - أصحاب الرأي في العراق .

(١) خلاصة تهذيب الكمال ص ١٧٢ .

(٢) المصدر السابق ص ١٧٢ .

(٣) المصدر السابق ص ٧٨ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٦ .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .



( ١٨ )

والذي بيد وأن كلا الاتجاهين وجدا في البصرة ، ذلك أن اتجاه أصحاب الحديث قد نقل إلى البصرة مع العلماء القادمين من الحجاز إليها .

أما مدرسة الرأي والتي يمثلها أصحاب الرأي فقد كان مقرها الكوفة حيث عاش مؤسسها أبو حنيفة <sup>(١)</sup> ، ولكن من المحقق أن تكون آراءه ههنا المدرسة قد نشرت ظلها في البصرة ، ويرجع ذلك إلى نسبتهم ههنا المدرسة للعراق ، والمعروف أنهم يطلقون اسم العراق على بغداد والكوفة والبصرة .

ويبدو أن انتشار أصحاب الرأي في البصرة كان عن طريق تلاميذ أبي حنيفة وأصحابه ، ومن هؤلاء أبو الهذيل : " زفر بن قيس بن بني العنبر ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين ومائة " <sup>(٢)</sup> والذي تفقه وطلب عليه الرأي " <sup>(٣)</sup> .

وترجع تسمية كل من أصحاب الحديث والرأي بهذين المسمين إلى طبيعة اتجاههم في الإفتاء .

فأهل الحديث " يقفون عند ظواهر النصوص بدون بحث في عللها وقلما يفتنون برأيهم " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) أبو حنيفة : النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة (١٥٠ هـ) المعارف ص ٢١٦  
 (٢) الفهرست ص ٢٨٥  
 (٣) المصدر السابق ص ٢٨٥  
 (٤) تاريخ التشريع الإسلامي للخضري ص ١٢٠



( ١٩ )

أما أهل الرأي فإنهم : يبحثون عن علل الأحكام وربط المسائل بعضها ببعض ولا يحجمون عن الرأي إذا لم يكن عندهم أثر .<sup>(١)</sup>

وقريب من هذا التعريف لا تجاه أصحاب الرأي قولهم : " إنما سمسوا أصحاب الرأي ، لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس المستتب من الأحكام وبناء الحوادث عليها ، وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار ."<sup>(٢)</sup>

وبذلك يمكن القول بوجود اتجاهين مختلفين لدى علماء التشريع :  
 اتجاه يعتمد الأثر - اتجاه يعتمد القياس .

وكان لهدين الاتجاهين أثرهما على العلوم الأخرى خاصة علوم العربية

### \* مجال اللغة

كان البصريون هم السابقون إلى ضبط اللغة وحمايتها من اللحن ، وذلك إثر دخول قسم كبير من الأمم الأخرى في الدين الإسلامي ، وبالتالي فشب الفساد في اللغة الأمر الذي دعاهم إلى تعقيدها لمن ضاعت عليه ، وتثقيفها لمن زاعت عنه .

" فكان أول من أصل ذلك وأعمل فكره فيه أبو الأسود ظالم الدؤلي ،

( ١ ) تاريخ التشريع الإسلامي للخضري ص ١٢٠

( ٢ ) الطل والنحل ج ١ ص ٢٠٧ .



(٢٠)

(١) ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز فوضعوا للنحو أبواباً وأصلوا له أصولاً<sup>(١)</sup>

ويسجل ابن سلام<sup>(٢)</sup> هذه الحقيقة عن أهل البصرة فيقول :

" وكان لأهل البصرة في العربية قدمه ، والنحو ولفات العرب والغريب  
عناية<sup>(٣)</sup> "

ويعلل ابن النديم<sup>(٤)</sup> تقديم أهل البصرة قائلاً :

" إنما قدمنا البصريين أولاً ، لأن علم العربية عندهم أخذ<sup>(٥)</sup> . "

ويضيف الزبيدي<sup>(٦)</sup> عندما قدم البصريين :

" نبدأ بذكر النحويين على طبقاتهم واللغويين بعدهم ، وتقدم البصريين من  
كلتا الطبقتين لتقدمهم في علم العربية وسبقهم إلى التأليف<sup>(٧)</sup> . "

- (١) طبقات النحويين واللغويين ص ١١
- (٢) أبو عبد الله محمد بن سلام ، كان له علم بالشعر والأخبار ، وألف كتاباً في طبقات الشعراء ، توفي سنة (٢٣٢ هـ) : نزهة الألباء ص ١٥٧ .
- (٣) طبقات فحول الشعراء تحقيق محمود شاكر ج ١ ص ١٢
- (٤) ابن النديم : محمد بن اسحاق الندم الوراق ، مصنف كتاب فهرست العلماء الاخبارى الأديب مات سنة (٤٣٨ هـ) : لسان الميزان ج ٢ ص ١٠٢
- (٥) الفهرست ص ١٠٢
- (٦) الزبيدي : محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي عالم باللسان والآداب ، شاعر من تصانيفه الواضح في النحو وطبقات النحاة توفي سنة (٣٧٩ هـ) : الأعلام ج ٤ ص ٣١٢ .
- (٧) طبقات النحويين واللغويين ص ٨ .



( ٢١ )

من هذه الأقوال نستنتج الحقائق التالية :

- ١ - سبق البصريين إلى علم العربية .
  - ٢ - أستاذ يتهم في هذا العلم وتلمذة الآخرين لهم .
  - ٣ - سبقهم إلى التأليف .
- وإنهم لجد يرون بأستاذ يتهم هذه .

فهذا يحيى بن يعمر كان فصيحاً عالماً بالفريسي (١)

أما نصر بن عاصم الليثي فكان " يخلق بالعربية تهليفاً " (٢) في حين  
نجد عبد الرحمن بن هرمز " من أعلم الناس بالنحو " (٣)

ومن علماء العربية بالبصرة عنبة الغيل " قيل اختلف الناس إلى أبي  
الأسود الدؤلي يتعلمون منه العربية فكان أبرع أصحابه عنبة بن معدان المهدي (٤)

وأبو عمرو بن العلاء : " كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق  
والثقة والأمانة والدين ، مر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه ،  
فقال : لا إله إلا الله ، لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً ، كل عز لم يوطد  
بعلم فإلى ذل يؤول " (٥)

- 
- (١) نزهة الألباء ص ٢٩
  - (٢) المصدر السابق ص ١٤٠
  - (٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥٠
  - (٤) نزهة الألباء ص ١٣٠
  - (٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ١٣٣



( ٢٢ )

أما يونس بن حبيب \* فله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها ، وكانت حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب ، وفصحاء الأعراب والبادية<sup>(١)</sup>

وظل يونس لا ينقطع عن حلقة حتى بلغ الكبر فيروى \* أنه دخل المسجد وهو يهادى بين اثنين من الكبر \* .<sup>(٢)</sup>

وقد عمل نحاة البصرة على حماية اللغة من اللحن ما وجدوا إلى ذلك سبيلا فيروى أن يحيى بن يعمر عندما سأله الحجاج أسمعني ألحن علي المنبر قال : \* الأمير أفصح من ذلك ، فألح عليه فقال : حرفا : قال أيا ؟ قال في القرآن قال الحجاج : ذلك أشنع له ، فما هو ؟ قال : تقول :  
" قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم "<sup>(٣)</sup>

إلى قوله عز وجل : " أحب " فتقرؤها " أحب " بالرفع ، والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان ، قال : لا جرم .. لا تسمع لي لحنا أبدا \* .<sup>(٤)</sup>

فيحي أراد مجاملة الحجاج ، ولكن حب اللغة والغيرة عليها غلبا عليه .

- 
- ( ١ ) أخبار النحويين البصريين ص ٢٧  
( ٢ ) طبقات النحويين واللفويين ص ٥١ .  
( ٣ ) الثوبة : آية ٢٤ ، والآية : " قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حسبي يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين \* .  
( ٤ ) طبقات النحويين واللفويين ص ٢٨ .



وتبلغ عنايتهم بالنحو والإعراب حدا تهون من أجله الحقوق ، فيروى الأصمعي <sup>(١)</sup> قائلا :

” خاصم عيسى بن عمر النحوي الثقفي رجلا إلى بلال بن أبي بردة <sup>(٢)</sup> ، فجمعل عيسى يتتبع الأعراب ، وجعل الرجل ينظر إليه ، فقال له بلال : لأن يذهب بعض حق هذا أحب إليه من ترك الإعراب فلا تتشاغل به واقصو بحجتك ” <sup>(٣)</sup> .

ويبدو أن حماية اللغة كانت عند النحاة واللغويين هي الفايضة فنراهم يتتبعون الشعراء يحصون عليهم أخطاءهم ومن ذلك :

أنشد الفرزدق <sup>(٤)</sup> :

مُسْتَقْبَلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا      بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ القُطْنِ مَنْشُورِ  
عَلَى عَمَائِنَا يُلْقَى وَأَرْحُلُنَا      عَلَى حَرَا جَيْفٍ تَزْجَى مَخْهَارِيرِ <sup>(٥)</sup>

قال أبو عبيدة <sup>(٦)</sup> ” فعاب هذا البيت عليه - يعني مخهارير - عنسة بن معدان ، وهو معدان الفيل فقيل عنسة الفيل ، فقال : ما يدريك يا ابن النبطية ؟ ثم دخل قلبه منه شيء فغيره فقال :

- (٥) الأصمعي : عبد الملك بن قريب ، كانت الرواية والمعاني أغلب عليه ، ولد سنة (١٢٣ هـ) ، وعمر نيفا وتسعين سنة : المعارف لابن قتيبة ص ٢٣٦ .
- (٢) بلال بن أبي بردة قاضي البصرة وأميرها على عهد خالد القسري ، توفي سنة (١٢٠ هـ) : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٣ .
- (٣) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٧١
- (٤) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة وهو وجريرو والأخطل أشمسر طبقات الإسلاميين والمقدم في الطبقات الأولى منهم : الأغاني ج ٩ ص ٣٤٤
- (٥) الديوان ج ١ ص ٢١٣ ، الخزانة ج ١ ص ١١٥ ، طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ١٧ . والشمال : الريح المعروفة ، الحاصب : ما تناثر من دقائق البرد والثلج ، الكنديف : الندف طرق القطن بالمندف فهو مندوف حراجيف : الرياح الباردة ، رير : المخ الذي قد ناب في العظم .
- (٦) أبو عبيدة : القاسم بن سلام مصنف حسن التأليف قليل الرواية له الغريب . . . المصنف : المزهري ج ٢ ص ٤١١



على حراجيف نزجها محاسير \* . (١)

وكان النقد اللفوي يجرى بحضرة الولاة فمن أبي عمرو بن العلاء ، قال  
\* كنا عند بلال بن أبي بردة ، فأنشد الفرزدق :

تُرِيكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ زِحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَّادٍ (٢)

فقال عنبسة بن معدان : الزحام مذكر ، فقال الفرزدق : أغرب . قال عبد الله (٣)  
والزحام له وجهان أن يكون مصدرا مثل الطعان والقتال ؛ من قولهم — :  
زاحمته زحاما ، فهذا مذكر . كما قال عنبسة ، أو يكون جمعا للزحمة يتراد  
بها الجماعة المزدهمة ، فهذا مؤنث ؛ لأن الزحام هو المزاحمة ، كما  
أن الطعان هو المطاعنة ، وقول عنبسة أقوى وأعرف في الكلام \* . (٤)

فهذه المتابعة لأخطاء الشعراء تدلنا على وجود ما يسمى بالنقد  
اللفوي في ذلك الوقت ، كما أن حصول هذا النقد بحضرة الولاة يشف عن  
مدى اهتمامهم باللغة .

ولم يكن الحرص على سلامة اللغة والالتزام بها منحصرًا في جماعة  
بمعينها فقد كانت عناية المعتزلة بالثقافات العربية وبال نحو فائقة ، لأنهم  
كانوا دعاة مقالة ، ورؤساء نحلة ، وكانوا يريدون إلى الاحتجاج على أرباب

(١) الموشح للمرزباني ص ١٥٩ ، وقوله محاسير جمع محسور ، وهو المجهد المتعب

(٢) الديوان ص ١٣٤ ، الموشح ص ١٦٦

(٣) لعنه عبد الله بن جعفر الذي أخذ عنه المرزباني هذه الرواية .

(٤) الموشح ص ١٦٥-١٦٦





( ٢٥ )

النحل ، وزعماء المذاهب ، وكانوا يرون أن لا بد من مقارعة أولئك وهؤلاء  
 بالخطب البليغة ، والبيان الرفيع ، وإن هذا وذاك يحتاج إلى تمام الآلة  
 وإحكام الصنعة <sup>(١)</sup> . ذلك أن النحو أداة فعالة في تقويم هذا الجدل  
 والاستفادة منه <sup>(٢)</sup> .

### \* مجال الخطابة

لقد علا شأن الخطابة في البصرة إبان العصر الأموي وساعدت الظروف  
 السياسية على إيقاد جذوتها . . إلى جانب خطب الوعاظ ورجال الدين .

وكانت خطب زياد بن أبيه والحجاج نموذجاً للخطب السياسية كما مر .

أما الخطب الدينية فمن أصحابها الحسن البصري قيل عنه : " فأما  
 الخطب فإننا لا نعرف أحداً يتقدم الحسن البصري فيها " <sup>(٣)</sup> ، وعنه قيل أيضاً  
 " أخطب الناس صاحب العمامة السوداء بين أخصاص البصرة إذا شاء خطب  
 وإذا شاء سكت " <sup>(٤)</sup> .

ومن خطباء البصرة خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة وفيهما يقول صاحب  
 البيان والتبيين : " ما علمت أنه كان في الخطباء أهد كان أجود خطباً مسن

(١) مدرسة الكوفي . د . مهدي المخزومي ص ٣٧

(٢) المصدر السابق ص ٦٧

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٣٥

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٠



خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة الذي يحفظه الناس ويدور على ألسنتهم من كلاهما \* (١)

ومن خطباء الخوارج : قطري بن الفجاءة ، له خطبة طويلة مشهورة (٢) ويتقدم خطباء المعتزلة واصل بن عطاء ، ومن خطبه تلك التي ألقاها عند عبد الله بن عمر بن العزيز والي العراق \* . (٣)

### \* مجال التدوين

وقد نشطت حركة التدوين في العصر الأموي - أي خلال الفترة التي عاشها ابن أبي إسحاق - وقد عمل أبو عمرو بن العلاء على تدوين أخبار العرب وأشعارهم ، وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيته له إلى قريب من السقف ، ثم أنه تقرأ فأحرقها كلها \* . (٤) كما نسب إليه كتاب في القراءات . (٥)

ويروى أن ذا الرمة كان يقول لعيسى بن عمر " اكتب شعري فالكتاب أحب إلي من الحفظ ، لأن الأعرابي ينسى الكلمة ، وقد سهر في طلبها ليلسة ، فيضع في موضعها كلمة في وزنها ثم ينشد ها الناس ، والكتاب لا ينسى ولا يبدل (٦)

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢١٣

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٧

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٢١

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢١٥

(٥) الفهرست ص ٥٣

(٦) الحيوان للجاحظ ج ١ ص ٤١



( ٢٢ )

وفي أخبار جرير الشاعر الأموي : أنه كان يأمر راويته حسينا بإعداد  
ألواح ودواة ليحطى عليه <sup>(١)</sup> . وكان يقول لسامعيه بالمريد : قيدوا : أي  
اكتبوا <sup>(٢)</sup> .

• • •

---

( ١ ) الأغاني للأصفهاني ج ٢ ص ٣٢ .  
( ٢ ) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج ١ ص ٤٣٧



### \* مراكز الإشعاع العلمي في البصرة

إن المتتبع لهذه المراكز يجد أن الجامعة الكبرى التي كانت تضم العلماء على مختلف تخصصاتهم هي المسجد الجامع حيث تحلقت فيه حلقات العلماء ، واكتظت بطالبيها .

وقد مر فيما سبق حلقة ابن العباس ، وحلقة الحسن البصري التي كان يلوها علما وهيبة فيروى أن " راهبين دخلا المسجد وأعجبا به فقال أحدهما للآخر : هل بنا إلى هذا الذي كان سمته سميت المسيح " .<sup>(١)</sup>

ويروى : " أن جعفر بن الحسن أول من اتخذ في مسجد البصرة حلقة وأقرأ القرآن " .<sup>(٢)</sup>

وكانت حلقة أبي عمرو بن الملا قبله الكثيرين فيروى أن حماد بن سلمة بن دينار " كان يمر بالحسن البصري في المسجد الجامع فيدعسه ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلم منهم " .<sup>(٣)</sup>

وحامد هذا يقول عنه يونس : " أول من تعلمت منه النحو " .<sup>(٤)</sup>

(١) الكامل في اللغة والأدب ج ١ ص ٥٩

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٩

(٣ و ٤) طبقات النحويين واللغويين ص ٥١



وبذلك أصبح المسجد الجامع في البصرة يضوي تحت قبابه صفوة العلماء  
وجماعات الطلاب كمل يستقى من مطلبه .

وإلى جانب المسجد يتألق المرید ، مرید البصرة باللغويين والشعراء  
والنقاد ، ذلك أن المرید<sup>(١)</sup> كان يكون سوق الأهل قديماً ثم صار محلة عظيمة  
سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء<sup>(٢)</sup> .

وهو ملتقى القبائل ، فقد قيل : " عليكم بالمرید فإنه ، يطرد الفكر ،  
ويجلو البصر ويجلب الخبر ويجمع بين ربيعة ومضر " .<sup>(٣)</sup>

ومن هذه القبائل وغيرها عكف اللغويون على الذهاب إلى المرید لجمع  
اللغة من مصادرها الأصلية .

وكان للمرید مع الشعراء شأن كما كان لعكاظ شأنها في الجاهلية فقد  
كان لراعي الأهل والفرزدق وجلسائها حلقة بأعلى المرید بالبصرة يجلسون فيها<sup>(٤)</sup>  
كما كان رؤبة ينشد شعره في المرید .<sup>(٥)</sup>

(١) المرید : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ودال مهبطة وهذا اسم  
موضع هكذا : معجم البلدان ج ٥ ص ٩٨

(٢) معجم البلدان ج ٥ ص ٩٨

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٢٩

(٤) الأغانى ج ٨ ص ٢٧٧٥ .

والراعي : هو عبيد بن حصين بن جندل ، سعى راعي الأهل لكثرة صفته  
للإبل وحسن نعتة لها في الطبقة الأولى من الشعراء إلا سلاميين : طبقات  
الشعراء لابن سلام ج ١ ص ١٩٨ .  
الأغانى ج ١٠ ص ٣٦١٥ ، ورؤبة هو رؤبة بن المجاج ، ويكنى أبا الجحاف  
أكثر شعراً من أبيه وقال بعضهم إنه أفصح من أبيه : طبقات الشعراء  
لابن سلام ج ٢ ص ٧٦١ .



(٣٠)

أما المجاج فقد خرج ذات يوم في جبة خز وعمامة حرير حتى وصل إلى  
المرید فألقى في الناس قصيدة عرض فيها لربيمة بالهجاء .<sup>(١)</sup>

ويروى أن النايفة الجعدي وأوس بن مفرء اجتمعا في المرید فتنافرا  
وتهاجيا .<sup>(٢)</sup>

ومعنى هذا أن المرید شهد نهضة شعرية تبارى فيها فحول الشعراء  
على أغراض الشعر .

كما نشطت الحركة النقدية للشعراء في المرید ، فقد كان راعي الإبل  
أحد الشعراء في الإسلام يقضى للفرزدق على جرير ويفضله<sup>(٣)</sup> ، فما كان ممن  
جرير إلا أن هجا الراعي بقصيدته المشهورة والتي ورد فيها قوله :

فَفَضُّ الطَّرْفَ فَإِنَّكَ مِنْ نَمَسِيرٍ  
فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا<sup>(٤)</sup>

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٣٦١٦

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١٦٥٦

والنايفة هو حسان بن قيس بن عبد الله بمسمن جمدة ، كان النايفة  
قد يما شاعرا طويلا مقلقا طويل البقاء في الجاهلية والإسلام : الأغاني  
ج ٥ ص ١٦٥٥ وأوس بن مفرء من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب  
ابن سعد ، وكان يهاجى النايفة : الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٧٧ .

(٣) الأغاني ج ٨ ص ٢٧٧٥ .

وجرير بن عطية بن حذيفة وهو والفرزدق والأخطل المقدمون على شعراء  
الإسلام الذين لم يدركوا الجاهلية : الأغاني ج ٨ ص ٢٧٤٩ .

(٤) الديوان ص ٧٥ ، الأغاني ج ٨ ص ٢٧٧٦ .



( ٣١ )

ومعنى ذلك أن أصحاب النقائض اتخذوا من المرید منتدی ینشدون  
فیه أشعارهم مع غیرهم من الشعراء ، وبالمثل اتخذہ النقاد ، وفي هذا دلالة  
على وجود حركة نقدية للآداب .

هذه البيئة البصرية على اختلاف ألوان الحياة فيها وما وصلت إليه  
من شرافة ثقافية وحرية في الفكر فذا عقلية وفكر ابن أبي إسحاق على ما فيها من  
استعداد فطري وقدرات خاصة كما سيأتي هي التي انبثقت شخصية ابن أبي  
إسحاق العلمية .

ومن الطبيعي أن يتصل بهذه الحياة اتصالا مباشرا فيلتقي بمن  
سكنها من القبائل من عرفوا بفصاحتهم واحتج بلهجاتهم ، كما يرتاد مسجد  
البصرة فيلتقي بأئمة القراءات وعلماء الحديث وفقهاء التشريع وأرباب القياس  
منهم ، وشيوخ الصربية ، يأخذ من كل علم بطرف ، كما يلتقي بأصحاب المناهب  
بمختلف اتجاهاتهم الفكرية . وكثيره من أهل البصرة يرتاد المرید فيطلع على  
مظاهر الحركة الأدبية من شعر ونقد يلتقي بالشعراء والنقاد ، كما يستقى من  
لغات العرب وغريبها الكثير .

فوهذه المدرسة الكبرى مدرسة البصرة ، تخرج ابن أبي إسحاق ليكون  
أحد علمائها ، له آراؤه واتجاهاته على ما سنرى عند دراسة حياته وآرائه .

---



# النبأ الأول

## حياته

الفصل الأول : التعريف به

الفصل الثاني : مشاركته العالمية





# الفصل الأول التعريف به

- \* اسمه وكنيته ولقبه
- \* مولده ووفاته
- \* أسرته
- \* ملاحظ



## \* اسمه وكنيته ولقبه

اسمه :

(١) هو " عبد الله بن زيد بن الحارث "

كنيته :

(٢) " أبو بحر " بن أبي إسحاق مشهور بكنية والده " (٣)

نسبه :

قبل عنه : " الحضرمي البصري " (٤) ، وقيل : " الزياتي " (٥)

- (١) بغية الوعاة ص ٢٨٢ ، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٨ ، تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٠٢ .
- (٢) المزهر ج ٢ ص ٤٤٣ ، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٠٣ ، المختصر في أخبار البشر ج ١ ص ٢٠٨ .
- (٣) بغية الوعاة ص ٢٨٢ .
- (٤) بغية الوعاة ص ٢٨٢ ، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٨ ، تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٠٢ ، طبقات القراء ج ١ ص ٤١٠ .
- (٥) روى ذلك البغدادي عن الواحدي : في الخزانة ج ١ ص ٢٣٧ ، وفي الانساب للسمعاني ص ٢٨٣ : الزياتي بكسر الزاي وفتح الياء المنقوطة بسنتين من تحتها وفي آخرها الدال المهبطة .

ويرجع السمعي هذه النسبة إلى يحيى بن كثير الزياتي ، وأوزياد بن أبيه ، أو زياد ، الأصغر . فأما أن يكون المنتسب أحد رواة يحيى ابن كثير الزياتي أو مولي لزياد بن أبي أبيه ، أو من أصحاب زياد الأصغر ولم أجد اسم ابن أبي إسحاق ضمن رواة يحيى بن كثير ، ولم يثبت ولاؤه لزياد ، ولا صحبته لزياد الأصغر .



(٢٥)

أما سبب نسبه إلى الحضرمي فيرجع إلى أنه :  
 "مولى آل الحضرمي" (١) وهم حلفاء (٢) بنى عبد شمس بن عبد مناف . (٣)

وقولهم البصري فراجع إلى كونه بصرى النشأة ، كما أنه على رأس نحاسة  
 البصرة ، يتضح ذلك من الترجمة له ضمن الطبقات الأولى للنحاة البصريين .  
 وفيما يتعلق بالزيادي فلا تميل لهم على هذه النسبة . (٤)

٥٥

- 
- (١) الحضرمي : هو عبد الله بن عماد بن أكبر من الصدف من كنده ، والسيد  
 العلاء الحضرمي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وواليه علي بن  
 البحرين : الأنساب للسعدي ص ١٧٠ .
- (٢) الحليف عند العرب مولى ، وفي ذلك يقول الراعي يريده غنياً وهم حلفاؤهم :  
 جزى الله مولانا غنياً ملامسة شرار موالى عامر في المزائم  
 الموشح في مآخذ الشعراء على الملطاء ص ١٥٧-١٥٨ .
- (٣) طبقات النحويين واللفويين ص ٣١ ، انباه الرواة ج ٢ ص ١٠٥ ، الموشح  
 ص ١٥٧-١٥٨ ، طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ١٨ .
- (٤) لقد انفرد البغدادي بنقل هذه النسبة لابن أبي إسحاق ، وذلك فيما  
 قرأت من كتب الطبقات والتراجم التي ترجمت لابن أبي إسحاق .



( ٣٦ )

### \* مولده ووفاته \*

لم يتمرض أحد من المؤرخين ولا كتاب الطبقات إلى تاريخ ميلاده ، وذلك كعادتهم مع كثير من الشخصيات الموهوبة التي تولد مغمورة ، ولا تلقى عليها الأضواء فتعرف من خلال أعمالها واتجاهاتها ، فيسجل لها تاريخ وفاة وعدد السنوات التي عاشتها .

ويوشك أن يكون الأمر هينا فيما يتعلق بتاريخ الميلاد ، فأمامنا تاريخ الوفاة وعدد السنوات التي عاشها ، ومن السهولة بمكان أن يعرف تاريخ الميلاد استنادا إلى هاتين المعلومتين .

فمتى توفي ابن أبي إسحاق ؟ وكم من السنوات امتدت به رحلة العمر ؟

فيما يتعلق بتاريخ الوفاة :

لقد اضطرت الروايات التي تناقلت تاريخ وفاته ، فبينما اتفق بعضها اختلف بعضها الآخر .

جامع القفطي <sup>(١)</sup> توفي عبد الله الحضرمي - رحمه الله - سنة سبع عشرة ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وصلى عليه بلال بن أبي بردة وهو أمير البصرة . <sup>(٢)</sup>

( ١ ) القفطي : علي بن يوسف ، أبو الحسن ، تكلم في النحو واللغة والقراءات ،  
 والفقه والحديث ، صاحب تاريخ النخاعة : بغية الوعاة ص ٣٥٨ .  
 ( ٢ ) أنباه الرواه ج ٢ ص ١٠٧



(٣٧)

ثم يضيف قائلا : " مات عبد الله بن أبي إسحاق وقتادة بن دعامة في يوم واحد فشيخ الأدباء والأشراف جنازة ابن أبي إسحاق وشيخ النساك والزهاد قتادة بن دعامة السدوسي " .<sup>(١)</sup>

وفي طبقات القراء : " وقال يعقوب مات جدي عبد الله سنة سبع عشرة ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين وصلى عليه بلال بن أبي بردة " .<sup>(٢)</sup>

أما ابن الأثيري<sup>(٣)</sup> فيقول في مجال حديثه عن ابن أبي إسحاق : " وكان هو وأبو عمرو ، وعيسى بن عمر في وقت واحد ، وتوفي قبلهما بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك " .<sup>(٤)</sup>

وعن الزبيدي : " وتوفي ابن أبي إسحاق سنة سبع عشرة ومائة " .<sup>(٥)</sup>

وفي خلاصة تهذيب الكمال " مات سنة سبع عشرة ومائة " .<sup>(٦)</sup>

(١) إنباه الرواة ج ٢ ص ١٠٧

(٢) ج ١ ص ٤١٠

(٣) ابن الأثيري : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أبو البركات كمال الدين

الأثيري النحوي روى الكثير من كتب الأدب ومصنفاته ، وله المؤلفات المشهورة منها الإصناف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، توفي

سنة (٥٧٧ هـ) : بغية الوعاة ص ٣٠١ .

(٤) نزهة الألباء ص ٢٠ .

(٥) طبقات النحويين واللفويين ص ٣٣ .

(٦) قاله الهيثم ص ١٦٢ .



( ٢٨ )

في حين يتفق لمصاحب المؤلفات التالية :  
بنجمة الوعاة <sup>(١)</sup> ، الكامل في التاريخ <sup>(٢)</sup> ، المختصر في أخبار البشر <sup>(٣)</sup> ، عيسى  
أن وفاة ابن أبي إسحاق كانت سنة سبع وعشرين ومائة .

وهذا الرأي قال صاحب النجوم الزاهرة عند الحديث عن ولاية حفص بن  
الوليد لمصر " وكان قتل المذكور في يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر شوال سنة  
ثمان وعشرين ومائة ، ورثاه صديقه أبو بحر مولى <sup>(٤)</sup> عبد الله بن أبي إسحاق  
مولى آل الحضرمي من خلفاء عبد شمس بعدة قصائد ، وكان أبو بحر اماما فسي  
النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن يعمر ، ومات سنة سبع وعشرين <sup>(٥)</sup> .

وعلى خلاف هذا الاتفاق يصرح خليفة بن خياط <sup>(٦)</sup> : بأن وفاة ابن أبي  
إسحاق كانت سنة تسع وعشرين ومائة . <sup>(٧)</sup>

(١) السيوطي ص ٢٨٢

(٢) ابن الأثير ج ٤ ص ٢٩٢

(٣) أبو الفداء ج ١ ص ٢٠٨

(٤) أراد ابن أبي إسحاق كان مولى

(٥) ابن تغري بردي ج ١ ص ٣٠٣

(٦) خليفة بن خياط : أبو عمرو العصفري صاحب التاريخ ، روى القراءة عن

أبي عمرو بن العلاء ، توفي سنة (٢٤٠هـ) : طبقات القراء ج ١ ص ٢٧٥

(٧) تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٨٩ ، طبقات القراء ج ١ ص ٤١٠



(٢٩)

وفي رواية تهذيب التهذيب : " مات سنة تسع وعشرين ومائة " (١) وجاء  
 كذلك في بعض نسخ النجوم الزاهرة . (٢)

ما سبق يلاحظ اختلاف الروايات حول السنة التي توفي فيها ابن أبي  
 إسحاق فهي على التوالي :

(١١٧ هـ) (١٢٧ هـ) (١٢٩ هـ)

كما يلاحظ ارتباط بعض هذه الروايات بحوادث تعززها وافتقار بعضها الآخر  
 لذلك .

وإذا ما طرحت هذه الروايات على بساط المناقشة أمكن إثباتها أو نفيها  
 استناداً إلى صحتها أو التشكيك فيها .

وبالرجوع إلى رواية عام (١٢٩ هـ) نجد فيها ثلاثة مصادر :

- ١ - تاريخ خليفة بن خياط .
- ٢ - تهذيب التهذيب .
- ٣ - ما ورد في بعض نسخ النجوم الزاهرة .

وفيما يخص المصدرين الأولين فلا حجة تؤيد روايتهما ، أما المصدر  
 الثالث فروايته أقرب ما تكون إلى الضعف ، فابن أبي إسحاق لم يعرف عنه  
 أنه شاعر من خلال جميع الروايات التي ترجمت له ، كما لم يترجم له ضمن شعراء

(١) ج ٥ ص ١٤٨

(٢) هامش ج ١ ص ٣٠٣



( ٤٠ )

عصره ، وليس في أعماله ما يؤكد أو يهدل على هذه الحقيقة ، وكل ما عرف عنه أنه شارك في نقد الشعر والشعراء كما سيأتي .

وفيما يتعلق بروايات سنة (١٢٧ هـ) تطالعنا روايتي الكامل والمختصر في أخبار البشر ، وقد وردتا ضمن الأحداث التاريخية لعام (١٢٧ هـ) ولعل أحدهما نقل عن الآخر .

ولا تختلف رواية بغية الوعاة عن هاتين الروايتين خاصة أنه لم يرد مساندها من الأدلة ، ولعل صاحبها السيوطي قد نقلها عن غيره على عادته في كثير مما يرويه .

أما رواية النجوم الزاهرة فلا بُدَّ فيها لما اكتنفها من التناقض فكيف يرثي ابن أبي إسحاق وهو المتوفى سنة (١٢٧ هـ) من توفى سنة (٢٨ هـ) .

وإذا ما تركنا روايات سنة (١٢٧ هـ) إلى الروايات التي اختارت سنسنة (١١٧ هـ) تتراءى لنا الأدلة المدعمة لها .

الدليل الأول : رواية القفطي حيث صلى عليه بلال بن أبي بردة الذي توفى سنة ست وعشرين ومائة<sup>(١)</sup> ، وقد أكد هذه الرواية حفيده يعقوب .

الدليل الثاني : رواية القفطي الثانية حيث شيعت جنازة ابن أبي إسحاق وقتادة بن دعامة في يوم واحد .

(١) تهذيب التهذيب ج ١ ص ٥٠٠





(٤١)

وقد توفي قتادة بن دعامة سنة سبع عشرة ومائة . (١)

الدليل الثالث : وقد أورده ابن الأنباري وهو أن وفاة ابن أبي إسحاق وإسحاق كانت في أيام هشام بن عبد الملك .

وهشام بن عبد الملك توفي سنة خمس وعشرين ومائة . (٢)

الدليل الرابع : أن كتب الطبقات تكاد تجمع على سنة (١١٧هـ) فقد اتفقت روايتي الزبيدي وخلاصة تهذيب الكمال مع روايتي إنهاء الرواة، وطبقات القسراء ونزهة الالهة ، في حين أن الخلاف معظمه في كتب التاريخ .

فهذه الأدلة تنتهي بنا إلى حقيقة واضحة ، وهي أن وفاة ابن أبي إسحاق كانت سنة (١١٧هـ) كما ما كانت عليه الروايات الأخرى ، فالأدلة صريحة واضحة على سنة (١١٧هـ) ، وما حاجتي للخوض في تقصي الأدلة على صحة الروايات الأخرى ومن يدي من قوة المساندة ما يغني ، ولكنني آثرت سلوك المسلك العلمي في النظر إلى الروايات .

وهذا يمكن تسجيل تاريخ الميلاد لابن أبي إسحاق استنادا إلى تاريخ الوفاة وعدد السنوات التي عاشها ، فهو متوفى سنة (١١٧هـ) وعاش ثمانين وثمانين سنة ، وعليه يكون مولده سنة (٢٩هـ) والله أعلم .

٥  
٥٥

(١) طبقات القسراء ج ٢ ص ٢٦

(٢) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٥٤



(٤٢)

## \* أسـرته

لقد أشارت الروايات إلى أبيه وإلى جده ، وأن أباه كان يكنى بأبي  
 إسحاق (١)

ولقد كان أبوه وجدّه على حظ من العلم والمعرفة جعله يروى عنهما  
 فقد ورد أنه " روى عن أبيه عن جده " . (٢)

ومعنى هذا أن ابن إسحاق تلقى علومه الأولى في نطاق هذه  
 الأسرة ، كما يدلنا هذا على أنه من بيت علم موروث بالرغم من أنه كان مسن  
 الموالي . (٣)

وتحدثنا الروايات عن استمرار هذا العلم في نسله ، فهذا حفيده  
 " يعقوب ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، أبو محمد الحضرمي  
 مولاهم البصري ، أحد القراء العشرة إمام البصر فمقرؤها " . (٤)

ومن نسله أيضا " زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن  
 أبي إسحاق أبو علي الحضرمي روى القراءة عرضا عن عمه يعقوب " . (٥)

(١) بغية الوعاة ص ٢٨٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٨٢ . تهذيب التهذيب ج ٥ ، ص ٤٢ .

(٣) يونس البصري د / أحمد مكي الأنصاري ص ٧١ .

(٤) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٨٦ .

(٥) المصدر السابق ج ١ ، ص ٢٩٦ .



(٤٣)

ولم تقتصر الموهبة العلمية على أبيه وجاهه ونسله فقد امتدت إلى بعض أفراد أسرته ، فهذا مسلمة بن عبد الله بن محارب أبو محارب<sup>(١)</sup> كان ابن أبي إسحاق خاله ، وكان حماد بن الزهري<sup>(٢)</sup> ويونس يفضله<sup>(٣)</sup> .

كان من أئمة النحاة المتقدمين ، أخذ النحو عن خاله عبد الله بن أبي إسحاق وكان صائنا لنفسه ثم صار في آخر عمره مؤدبا لجعفر بن أبي جعفر ، ومضى معه إلى الموصل ، وأقام بها حتى مات ، فصار أعلم أهل الموصل من قبله<sup>(٤)</sup> .

وفي كل ما ذكره دلائل صريحة على المكانة العلمية التي وصلت إليها هذه الأسرة ومدى نبوغهم في علوم الدين واللغة رغم أنهم موال ، بل إنهم كانوا موالى الموالى كما مر ، فهم موالى آل الحضرمي ، وآل الحضرمي موالى بسني عبد شمس بن عبد مناف . ولم يكن ذلك حائلا بينهم وبين تلقى العلم بل إن الولاء كان من أقوى الدوافع للتخلي بالعلم في تلك العصور<sup>(٥)</sup> .

ذلك فضل يؤتاه من يشاء .

---

- (١) حماد بن الزهري : كان يونس بن حبيب يفضله ، حلو المحاضرة لطيف العبارة : إنباه الرواة ج ١ ص ٣٣١ .  
 (٢) طبقات النحويين واللفويين ص ٤٥ ، طبقات الشعراء ج ١ ص ١٥ .  
 (٣) بغية الوعاة ص ٣٩١ .  
 (٤) يونس البصري للدكتور أحمد مكي الأنصاري ص ٧١ .



( ٤٤ )

\* ملاحظ خرجت بها من دراستي للفصل الأول

- ١ - اتفاق الروايات على اسمه واسم أبيه وجده ونسبته إلى الحضرميين ، مسح إضافة بعضهم نسبه إلى الزياتي .
- ٢ - اشتهاره بكنية والده .
- ٣ - اختلاف الروايات حول تاريخ وفاته ، وقد انتهيت إلى أن وفاته كانت سنة ( ١١٧ هـ ) استنادا إلى ما توافر لدي من الأدلة ، ومن خلا لها حددت تاريخ ميلاده وهو سنة ( ٢٩ هـ ) .
- ٤ - انتاؤه إلى أسرة معظم أفرادها من القراء ورواة الحديث ، كجده وأبيه وحفيده .

---



# الفصل الثاني مشاركته العلمية

- أ- صفته في المشاركة
  - ب- أوجه مشاركته
  - ج- آثاره
- \* ملاحظت



## شاركة العلمية

وقد رتبها على النحو التالي :  
أ - صفته في المشاركة وتشمل :

- . تلمذت له
- . أستاذيته

ب - أوجه مشاركته وتشمل :

أولا : في القراءات :

- وقد تناولتها على هذا المفعول :
- . منزلته في كتب الطبقات
  - . قراءات تنسب اليه في كتب القراءات
  - . قراءات تنسب اليه في كتب المجالس

ثانيا : في النحو :

- وقد تناولتها على هذا المنوال :
- . منزلته في كتب الطبقات
  - . ما ورد من آرائه في كتب النحو
  - . نقد النحوي
  - . المجالس النحوية
  - . أولية وضعه النحو

ثالثا : في الشعر ونقده

رابعا : في اللغة

خامسا : في الحديث

ج - آثاره .



## أ - صفته في المشاركة

### \* تلذذته

نتعرض هنا للحديث عن شيوخه ، هذا الحديث الذي يشف عن جوانب التأثر في حياته الفكرية والعلمية ، وقد كان ابن أبي إسحاق مثالا للتلميذ النابه الذي لم يكن ليذخر وسما في أن يتعلم ويأخذ عن علماء عصره في كل لحظة ومن ذلك حديث عيسى بن عمر يقول :

" كنا نشى مع الحسن ومعنا عبد الله بن أبي إسحاق ، فقال : حادشوا هذه النفوس ، فإنها طلّمة ، ولا تدعوها فتتزع بكم إلى شرغاية . فأخرج عبد الله بن أبي إسحاق ألواحها فكتبها . فقال : استفدنا منك يا أبا سعيد طلّمه " (١)

وقد تلذذ ابن أبي إسحاق على أئمة عصره في القراءات والعربية ، هذه التلذذ التي تمثلت في كثير من آرائه واتجاهاته ، ولعل أول من يطالمن من شيوخه :

### ١- يحيى بن يعمر :

عرفه ابن النديم فقال : " فأما يحيى بن يعمر فهو رجل من عدوان بن قيس بن غيلان بن مضر ، وكان عداده في بني ليث " (٢)

(١) أخبار النحويين البصريين ص ٦١ .

(٢) الفهرست ص ٦٢ .



(٤٧)

وأضاف صاحب معجم البلدان كنيته قائلا : " أبو سليمان العدواني من  
 عدوان بن قيس بن غيلان الوشقي البصري " . (١)

وقد عرف بأمانته العلمية فقد " كان مأمونا عالما " (٢) " ثقة في روايته " (٣)

أما عن ثقافته فقد جمع بين علوم الدين واللغة فهو " تابعي لقي عبد الله  
 بن عباس وعبد الله بن عمر " (٤)

" وكان عالما بالقراءة والحديث والفقه والغريب قولفسات العرب " (٥)

" عرض (٦) القرآن عليه أبو عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن أبي إسحاق " (٧)

ومعنى هذا أن ابن أبي إسحاق تنفذ له النظمه المباشرة في القراءات ، ومن  
 قراءته قوله تعالى :

(١) ياقوت الحموي ج ٧ ص ٢٩٦ .

(٢) أخبار النحويين البصريين ع ١٧ .

(٣) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٩٦ .

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما الصحابي الكبير وردت الرواية  
 عنه في حروف القرآن ، مات سنة (٧٣ هـ) : طبقات للقراء ج ١ ص ٤٣٨ .

(٥) معجم الأدباء ج ٧ ع ٢٩٧ .

(٦) العرض : من قوله : عرض الهى ، يعرضه عرضا : آراه إياه : اللسان  
 مادة عرض . وفى الإتقان ج ١ ص ٩٩ : " وما يدل للقراءة على  
 الشيخ عرض النبي (ص) القرآن على جبريل فى رمضان كل عام " .

(٧) طبقات القراء ج ١ ع ٣٨١ .





(٤٨)

- (١) "اشترؤا الضلالة" .
- (٢) بكسروا والجماعة ، وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن أبى إسحاق .
- "والسارقُ والسارقةُ" (٣)
- " الزانيةُ والزانيةُ " (٤)
- بالنصب ، وهما قراءتان شاذتان (٥) قرأ بهما ابن أبى إسحاق .
- " كبرت كلمةٌ " (٦)
- برفع كلمة ، وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن أبى إسحاق . (٧)
- " من قبلُ ومن دُبُرُ " (٨)
- بتلاك ضات ، وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن أبى إسحاق . (٩)
- " يتسبون صدورهم " (١٠)
- (١١) على تفعول ، وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن أبى إسحاق .

- 
- (١) البقرة : ١٦
- (٢) المحتسب ج ١ ص ٥٤
- (٣) الطائفة : ٣٨
- (٤) النور : ٢
- (٥) مختصر فى شوان القراءات ص ٣٢ .
- (٦) الكهف : ٥
- (٧) المحتسب ج ٢ ص ٢٤
- (٨) يوسف : ٢٦ ، ٢٧ .
- (٩) المحتسب ج ١ ص ٣٣٨
- (١٠) هود : ٥
- (١١) المحتسب ج ١ ص ٣١٨



(٤٩)

هذه القراءات التي قرأها يحيى بن يعمر وتلميذه ابن أبي إسحاق لا يستبعد أن يطلق مع القراءة القاعدة النحوية التي تتعلق بها ، فيكون بذلك قد تتلمذ عليه في العربية والنحو فهو " أديب نحوي مبرز " <sup>(١)</sup> كما تتلمذ عليه في القراءات .

وعناية يحيى بن يعمر بالنحو معروفة عنه حتى أنه لم يتورع أن يقسول للحجاج بأنه يلحن في آية من القرآن ما يدل على جرأته الأدبية ، ودقته في التزام ضوابط النحو ، خاصة فيما يتعلق بالقراءات ، وهاتان الصفتان ورثهما عنه تلميذه عبد الله بن أبي إسحاق كما سيأتي .

وقد كان " ابن يعمر فصيحاً عالماً بالفريب " <sup>(٢)</sup>

ومن أعماله أنه : " نقط الصحاح فقد قيل : كان لابن سيرين مصحف منقوطة يحيى بن يعمر " <sup>(٣)</sup>

" توفي سنة مائة وتسع وعشرون " <sup>(٤)</sup>

٢- نصر بن عاصم :

" نصر بن عاصم الليثي ، ويقال الدؤلي ، البصري النحوي ، تابعي سمع

- 
- (١) بغية الوعاة ص ٣٢  
(٢) طبقات النحويين ص ٢٩  
(٣) المصدر السابق ص ٢٩  
(٤) بغية الوعاة ص ٤١٧



(٥٠)

من مالك بن الحويرث وأبي بكرة الثقفي . (١)

عرض القرآن على أبي الأسود ، وروى القراءة عنه عرضاً أبو عمرو ، وعبد الله  
ابن أبي إسحاق الحضرمي . (٢)

قال عنه السيرافي (٣) : أحد القراء والفصحاء (٤) ومن قراءاته :

١ - يتشون صدورهم . (٥) على تفعول .

وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي إسحاق . (٦)

٢ - قل هو الله أحد الله الصمد . (٧)

(١) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٣٦ .

ومالك بن الحويرث : الليثي أبو سليمان ، له خمسة عشر حديثاً ؛ خلاصة  
تهذيب الكمال ص ٣١٣ ، وأبو بكرة الثقفي : نفيح بن الحارث بن كلدة  
صحابي مشهور مات سنة (٥١ هـ) : تقريب التهذيب ج ٢ ص ٣٠٦

(٢) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٣٦

(٣) السيرافي : الحسن بن عبد الله النحوي ، كان يدرس ببغداد علوم  
القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض ، وله من التصانيف شرح كتاب

سبويه مات سنة (٣٦٨ هـ) : بغية الوعاة ص ٢٢١ .

(٤) أخبار النحويين البصريين ص ١٦

(٥) هود: ٥

(٦) المحتسب ج ١ ص ٣١٨

(٧) الإخلاص : ٢ ، ١



سأله خالد الخذاء<sup>(١)</sup> كيف تقرؤها ؟ قال : قل هو الله أحد الله  
 الصمد لم ينون \* إلى أن يقول :  
 \* فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق بقول نصر بن عاصم ، فما زال يقرأ بها حتى  
 مات .<sup>(٢)</sup>

فابن أبي إسحاق أخذ عنه القراءة الثانية ، أما القراءة الأولى فليس  
 من المستبعد أن يكون قد تلقاها عنه إلى جانب قراءات أخرى .

ولم يكن نصر بن عاصم قارئاً فحسب ، فقد كان نحوياً كذلك لا رتهاط  
 القراءات بالنحو \* فقد كان يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو ، وله كتاب  
 في المرية ، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني .<sup>(٣)</sup>

وقال خالد الخذاء \* هو أول من وضع المرية<sup>(٤)</sup> وقيل : \* إنه يفلق  
 بالمرية تليقا .<sup>(٥)</sup>

وكان نصر بن عاصم من الخوارج إلا أنه مالبت أن تركهم .<sup>(٦)</sup> وكانست  
 وفاته سنة تسع وثمانين للهجرة .<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) خالد الخذاء ابن مهران المجاشعي أو القرشي أو الخزاعي مولا هم ، روى عنه  
 ابن سيرين وشعبه ، مات سنة (٢٢٨ هـ) خلاصة تهذيب الكمال ص ٨٨  
 (٢) أخبار النحويين البصريين ص ١٥-١٦  
 (٣) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢١٠ ، بغية الوعاة ص ٤٠٣  
 (٤) أخبار النحويين البصريين ص ١٦  
 (٥) المصدر السابق ص ١٦  
 (٦) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢١٠  
 (٧) بغية الوعاة ص ٤٠٣



### ٣- ميمون الأقرن :

" قيل في تعريفه : كان ميمون يكنى أبا عبد الله " (١) ، وهو تلميذ أبي الأسود الدؤلي ، وفي ذلك يقول الزبيدي : " أخذ أيضا عن أبي الأسود ، ويقال عن عنبسه الغيل " (٢) .

ومعنى هذا أنه في المرتبة الثالثة بعد أبي الأسود وعنبسه ، على حين نجد أبا عبيده يقدمه على عنبسه الغيل فيقول : " أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ، ثم ميمون الأقرن ، ثم عنبسه الغيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق وقال ذلك ؛ لأن عصرا واحدا جمعهم " (٣) .

أما عن مكانته العلمية فقد وضعه الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة البصرة (٤) وكان جديلا بهذه المقدمة ؛ " لأنه رأس الناس بعد عنبسة وزاد في الشرح " (٥) ، وهو الإمام المقدم في العربية بعد أبي الأسود " (٦) .

ويروى أن " زياد " أمر أبا الأسود أن ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما ، ثم جاء بعد ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية " (٧) .

- 
- (١) مراتب النحويين ص ٣١
  - (٢) طبقات النحويين واللفويين ص ٣٠
  - (٣) إنباه الرواة ج ٣ ص ٣٣٧
  - (٤) طبقات النحويين واللفويين ص ٣٠
  - (٥) مراتب النحويين ص ٣١
  - (٦) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٠٠
  - (٧) المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٠



( ٥٢ )

فها تان الروايتان تدلنا على أن العربية هي العلم الذي برع فيه ميمون الأقرن حتى تُخَرَّجَ على يده ، ومن خرجهم صاحبنا ابن أبي إسحاق الحضرمي روى " واختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية ، فكان البارع من أصحابه عتبسه بن معدان المهري ، فكان صاحب الناس ، فخرج عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي " . (١)

ورواية أخرى عن الزبيدي تثبت لنا أخذ ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن يقول فيها : " أخذ عن الأقرن " . (٢)

ونتساءل عن الآراء النحوية التي أخذها ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن فلا نكاد نجد لها أثرا في كتب النحو ، ولعلها تلك الأوليات فسي النحو والتي تعلمها ميمون من شيخه أبي الأسود الدؤلي ، خاصة وأنه لم يترك لنا قراءات نستخلص منها آراءه ، ويثبت من خلا لها ما أخذه ابن أبي إسحاق عنه .

وعلى كل ففايتنا هنا إنما هي تحرى الشيوخ الذين تتلفذ لهم ابن أبي إسحاق وبذل قصارى الجهد لمعرفة ما أخذه من رأي أو فكر عنهم ، فإن أعياننا المقصد الثاني فحسبى الأول حقيقة أجلوها .

٥٥

- 
- ( ١ ) أخبار النحويين والبصريين ص ١٩  
 ( ٢ ) طبقات النحويين واللغويين ص ٢١



( ٥٤ )

## \* أساطير بئس

هذا هو الجانب الثاني من صفته في المشاركة ، وهو يمثل تلاميذه ، وهم الأثر الطيب الذي بثه ابن أبي إسحاق رحيق فكره ، و خلاصة علمه ، فكان بعضهم صنوا له في كثير من اتجاهاته ، بينما اكتفى بعضهم الآخر بالأخذ منه سالكا طريقا آخر ومن تلاميذه :

١- عيسى بن عمر :

وفي نسبه يقولون : " عيسى <sup>(١)</sup> بن عمر الثقفي البكري " وكنيته : " أبو عمرو " <sup>(٢)</sup> ، وهو " مولى " <sup>(٣)</sup> خالد بن الوليد المخزومي نزل ثقيف " .

أما أخلاقه العلمية فقد كان " رجلا ثقة " <sup>(٤)</sup>

وعن ثقافته يقولون : " فكان إماما في النحو والعربية " <sup>(٥)</sup> ووصف بأنه : " النحوي البصري " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) أخبار النحويين البصريين ص ٢٥
  - (٢) المزهر ج ٢ ص ٤٢٣
  - (٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٤٠
  - (٤) نزهة الألباء ص ٢١
  - (٥) بغية الوعاة ص ٢٧٠
  - (٦) طبقات القراء ج ١ ص ٦١٣



( ٥٥ )

أمّا القراءات فهو إمام فيها مشهور<sup>(١)</sup> ، ويروى عنه أشياء كثيرة فسقى  
 القراءات<sup>(٢)</sup> . وله اختيار في القراءات على قياس العربية<sup>(٣)</sup> .

وعمن تتلمذ لهم في هذا العلم قيل : أنه " عرّف القرآن على عبد الله  
 ابن أبي إسحاق وعاصم الجحدري كما ثبتت قراءته عن الحسن " .<sup>(٤)</sup>

فهو تلميذ ابن أبي إسحاق في القراءات كما تتلمذ على غيره ، ولعل  
 أثر هذه التلمذة في القراءات يظهر في ميله إلى النصب حيث كان الضالّب عليه  
 حب النصب إذا وجد إلى ذلك سبيلا<sup>(٥)</sup> يظهر هذا من قراءته :

- حمالة الحطب<sup>(٦)</sup>
- الزانية والزاني<sup>(٧)</sup>
- والسارق والسارقة<sup>(٨)</sup>
- هن أطهر لكم<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) بغية الوعاة ص ٢٧٠ .
  - (٢) أخبار النحويين البصريين ص ٢٥
  - (٣) طبقات القراء ج ١ ص ٦١٣ .
  - (٤) المصدر السابق ج ١ ص ٦١٣ .
  - (٥) طبقات القراء ج ١ ص ٦١٣ .
  - (٦) المسد : ٤
  - (٧) النور : ٢
  - (٨) المائدة : ٣٨
  - (٩) هود : ٧٨





وبالنصب قرأ ابن أبي إسحاق الثلاثة الآيات الأخيرة .

وسا قرأه بالنصب كذلك قوله تعالى :

• أن يصيكم مثلًا ما • (١)

وهي قراءة شاذة قرأها ابن أبي إسحاق . (٢)

• وأما ثور • (٣)

وهي قراءة شاذة قرأها ابن أبي إسحاق . (٤)

كما كانت له مشاركة في القراءات السبعية منها قوله تعالى :

• وما يخادعون إلا أنفسهم • (٥)

بغير ألف ، وبها قرأ ابن أبي إسحاق . (٦)

ولا يستبعد أن يتلقى عيسى بن عمر هذه القراءات عن شيخه ابن أبي

إسحاق ، ومع القراءة القاعدة النحوية فقد روى أن عيسى أخذ النحو عن

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، قيل : • ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا

عنه النحو عيسى بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب وأبو الخطاب الأخفش • (٧) وعن

الزبيدي :

(١) هود : ٨٩

(٢) مختصر في شواذ القراءات ص ٦١

(٣) فصلت : ١٧

(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ١٣٣

(٥) البقرة : ٩

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٢٥

(٧) خزنة الأدب ج ١ ص ٢٢٢



\* وأخذ عن ابن أبي إسحاق ، وكان يطعن على العرب ، قال عيسى بن عمر : أساء النابغة في قوله :

فبتُ كَانِي سَاوِرْتَنِي ضَيْلِيَّةً<sup>(١)</sup> من الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

ويقول : وجهه أن يكون "السم ناقعاً" بالنصب على الحال \* .<sup>(٣)</sup>

فعيسى يأخذ عن شيخه الطمن على العرب ، فقد طمن ابن أبي إسحاق في الفرزدق كما سيأتي :

وقد وصل أستاذنا الدكتور أحمد مكي الأنصاري إلى هذه النتيجة فقال :  
 عن عيسى : \* وهو تلميذ الحضرمي أخذ عنه فتأثر به تأثراً كبيراً في منهجه حتى صار صنواً له في زعامة التيار القياسي \* .<sup>(٣)</sup>

وفي نفس الوقت نجد عيسى يختلف مع أبي عمرو بن العلاء في مسائل عديدة كما كان أستاذاه ابن أبي إسحاق يختلف من قبله معه ، وذلك لاحتكام ابن أبي إسحاق وتلميذه إلى القياس .

ومن المسائل التي اختلف فيها مع أبي عمرو بن العلاء ما دار بينهما في تلك المناظرة المشهورة<sup>(٤)</sup> حول إعراب قولهم : " ليس الطيبُ إلاَّ المسكُ " برفع

(١) الديوان ص ٥١

وساورتنى ، واثنتى ، وضئيلة : دقيقة قليلة اللحم ، والهرقش : جمع رقصاء ، وهي التي فيها نقط سوداء ، الناقع : الثابت أو القاتل .

(٢) طبقات النحويين واللفويين ص ٣٢ ، ص ٤١

(٣) مذكرة في تاريخ النحو ص ١٠١ - ١٠٢

(٤) مجالس العلماء ص ١٠١



(٥٨)

المسك وذلك أن أبا عمرو يرفع خبر ليس بعد " إلا " تشبيها لـ " ليس " بـ " ما " على لفظة تميم على حين يرفض عيسى الرفع لمخالفته للقياس الذي ينص على النسب في هذه الحالة .

ولعيسى آراء في النحو يرويها سيويه ومنها قوله : (١)

" وكان عيسى بن عمر يقول : " يامطرا " ، يشبهه بقوله : يا رجلا ، يجعله إذا نون وطال كالنكرة . ولم نسمع عربيا يقوله ، وله وجه في القياس إن نون وطال كالضكرة " (٢)

" وكان عيسى بن عمر صاحب تقدير في كلامه واستعمال الغريب فوه وفي قراءته " (٣)

وقال الأصمعي : كان عيسى لا يدع الإعراب لشيء " (٤)

" وصنف كتابين في النحو يسمي أحدهما الجامع ، والآخر الإكمال ، وفيهما يقول الخليل بن أحمد : (٥)

ذهب النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر  
وتوفي سنة تسع وأربعين . (٦)

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٩٤ باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم

(٢) الصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٤٠

(٤) الصدر السابق ص ٤٠

(٥) نزهة الألباء ص ٢٢ - ٢٣

(٦) المصدر السابق ص ٢٢ - ٢٣



(٥٩)

## ٢- أبو عمرو بن العلاء :

يعرفه مؤرخو النحو بأنه : زيان بن الملاء بن عمار بن امرئ القيس بن عبد اللهن الحصين العيى المازنى (١)

أما مولده (٢) فقد اختلف فيه المؤرخون ف قيل سنة ثمان وستين ، وقيل سنة سبعون ، وقيل سنة خمروستين ، وقيل سنة خمس وخمسين (٣)

وعن ثقافته قيل : \* فهو العلم المشهور فى علم القراءة ، واللغة العربية (٤) \* وهو من جلة القراء والمثوق بهم (٥) ، \* وأحد القراء السبعة (٦)

قال يونس : لو كان أحد ينبغى أن يؤخذ بقوله كله فى شىء لكان ينبغى لقول أبى عمرو أن يؤخذ كله ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك (٧)

أما مصادر هذه الثقافة فهى شيوخه ، وليس فى القراء أكثر شيوخا منه

- 
- (١) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥
  - (٢) لم اعتمد تسجيل تاريخ الميلاد لجميع شيوخ وتلاميذ ابن أبى إسحاق لعدم الإشارة إليه فى تراجمهم .
  - (٣) طبقات القراء ج ١ ص ٢٨٩
  - (٤) نزهة الألباء ص ٢٤
  - (٥) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥
  - (٦) طبقات القراء ج ١ ص ٢٨٨
  - (٧) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥



(٦٠)

ويذكر منهم ابن الجزري<sup>(١)</sup> . عبد الله بن أبي إسحاق<sup>(٢)</sup> .

وجاء عن الزبيدي : وهو بصري ، أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وكان  
 أوسع علما بكلام العرب ولغاتها وغريبها من عبد الله بن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> .

فهذه النصوص كلها تشهد بتلمذة أبي عمرو بن العلاء لابن أبي إسحاق  
 فقد تلقى عنه القراءات والنحو كذلك ، إلا أنه **خاصة** أستاذه في لغات العرب  
 فكان أوسع علما منه بها ، في الوقت الذي يظل ابن أبي إسحاق متقدما عليه في  
 النحو فمن الخليل : <sup>(٤)</sup> كان عبد الله يقدم على أبي عمرو في النحو ، وأبو عمرو  
 يقدم عليه في اللغة<sup>(٥)</sup> .

وهناك قراءات يتفق فيها أبو عمرو مع ابن أبي إسحاق ، ولعله أخذها عنه  
 منها قوله تعالى :  
 " والمقيى الصلاة " <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) ابن الجزري : محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين ،  
 شيخ الأقرء في زمانة من حفاظ الحديث ، من كتبه النشر في القراءات  
 العشر ، توفي سنة (٨٣٣هـ) : الأعلام ج ٧ ص ٢٧٤ .
- (٢) طبقات القراء ج ١ ص ٢٨٨ ، وذكر اليفدانى أن أبا عمرو بن العلاء أخذ  
 النحو عن ابن أبي إسحاق في ترجمته للأخير : الخزانة ج ١ ص ٢٣٧ .
- (٣) طبقات النحويين واللفويين ص ٣٥ .
- (٤) مراتب النحويين ص ٣٥ .
- (٥) الحج : ٣٥



( ٦١ )

١ - بالنصب ، وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي إسحاق . (١)  
 \* ويحبُّ عليهم \* (٢)

٢ - بالنصب ، وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي إسحاق . (٣)

وقد افترق التلميذ عن أستاذه ، ومظاهر الافتراق تتضح في أن :

١ - أبا عمرو من القراء السبعة ، ويندر قراءته بالشاذ ، بينما معظم قراءات ابن أبي إسحاق شاذة يخالف فيها القراءات المشهورة .

٢ - أبو عمرو يسلم للعرب ولا يطعن عليها ، وقد سئل : \* كيف تصنع فيما خالفك العرب ، وهم حجة قال : \* أعمل على الأكثر ، وأسئ ما خالفني لغات \* (٤)

وفي هذا دلالة على مرونة أبي عمرو بين العلماء ، في الوقت الذي كان ابن أبي إسحاق يطعن على العرب ويلعن الفرزدق وغيره .

وقد سجل الدكتور أحمد مكي الأنصاري هذا الاختلاف ، وهو يقارن بين التيار القياسي بزعامته ابن أبي إسحاق ، والتيار المنهجي بزعامته أبي عمرو بين العلماء فقال : \* المنهج الأول يعتمر القياس فيما على اللغة وسيدا عليها والمنهج

- 
- ( ١ ) المحتسب ج ٢ ص ٨٠ .  
 ( ٢ ) الثوبة : ١٥ .  
 ( ٣ ) المحتسب ج ١ ص ٢٨٤ .  
 ( ٤ ) مراتب النحويين ص ٣٣ .



(٦٢)

الثاني يعتبر العربي سيد لغته ، عليه أن يقول ، وعلى العلماء أن يسجلوا ويفسروا ، ويضعوا القواعد والقوانين طبقا لمنطق اللغة نفسها لا خضوعا لمنطق القياسي المجرد (١) .

ورغم ما هما عليه من اختلاف على ، إلا أن أبا عمرو يعترف بتفوق أستاذه عليه في أحوال الهمز فيقول : " ما ناظرني أحد قط إلا ظبته وقطمته ، إلا ابن أبي إسحاق فإنه ناظرني في مجلس بلال بن أبي بردة ، فقطمني فجعلت إقبالتي على الهمز حتى ما كنت دونه . " (٢)

فأبو عمرو أفاد من أستاذه وتعلم منه الكثير في الهمز .

ومن آرائه اللغوية أنه سمع رجلا ينشد :

ومن يفو لا يعدم على الفسي لائما . (٣)

فقال : أُقَوْمُكُ أم أتركك تتسكع في طُمتك ؟ فقال : بل قومني ، فقال : قل ومن يفو " بكسر الواو " ، ألا ترى إلى قول الله عز وجل (٤) " فنوى " . (٥)

(١) مذكرة في تاريخ النحوص ١٢٢-١٢٣ .

(٢) مجالس العلماء ص ٢٤٣ .

(٣) البيت للمرقش الأصغر ورد في المفضليات ، ص ٢٤٧ ، ومطلعه :

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمـهـره .

(٤) طه : ٢٠ .

(٥) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٦ .



ومما يضاف إلى آرائه اللغوية أنه سئل عن قوله تعالى :  
 " فمززنا بثالث " (١)

فقال : المعنى شدونا " (٢)

وفيه يقول يونس : وهو يعزى أولاده بوفاته : " والله لو قسم علم أبي  
 عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا ، والله لو رآه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه " (٣)

وكانت وفاته سنة أربع وخمسين في خلافة المنصور " (٤)

٣- يونس بن حبيب :

" يونس بن حبيب الضبي الولا ، البصرى أبو عبد الرحمن " (٥) ، وكان  
 من أهل جبل " (٦) ، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة " (٧)

أما شيوخه : فيقول :

" أول من تعلمت منه النحو حماد بن سلمه " (٨) ، وروى القراءة عرضا عن أهبان

- 
- (١) يونس : ١٤ .
  - (٢) أخبار النحويين البصريين ص ٢٢ .
  - (٣) طبقات القراء ج ١ ص ٢٩٢ .
  - (٤) نزهة الألباء ص ٢٩ .
  - (٥) بغية الوعاة ص ٤٢٦ .
  - (٦) طبقات النحويين واللفويين ص ٥١ .
  - (٧) معجم الأدباء ج ٧ ص ٤١٢ .
  - (٨) طبقات النحويين واللفويين ص ٥١ .





ابن يزيد العطار<sup>(١)</sup> وأبي عمرو بن الملاء<sup>(٢)</sup>

وقيل "أخذ الأدب عن أبي عمرو بن الملاء"<sup>(٣)</sup>

أما تلمذته لابن أبي إسحاق فيروى صاحب الفهرست أنه قال "لم أسمع من عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ولكني سألته هل يعلم أحد يقول الصويق مكان السويق ، فقال : هي لغة عمرو بن تميم"<sup>(٤)</sup>

فهذا الخبر ينفي أخذ يونس عن ابن أبي إسحاق ، إلا أن هناك روايات أخرى نفت هذه الرواية وأكدت بالنص سماع يونس من ابن أبي إسحاق ، وهذا ما أثبتته الدكتور أحمد مكي الأنصاري<sup>(٥)</sup> مستندا إلى هذين الخبرين :

الأول : ما رواه الزبيدي قال : "قال ابن سلام فقلت أنا ليونس هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئا ؟ قال : نعم ، قلت له : هل يقول أحسيد الصويق يعني السويق ؟ قال : نعم عمرو بن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا عليك بباب من النحو يطرد وينقاس"<sup>(٦)</sup>

فهذه رواية أخرى عن نفس الخبر الذي أورده صاحب الفهرست إلا أن قول يونس في هذه الرواية "نعم" يؤكد السماع المباشر من عبد الله ابن أبي إسحاق .

(١) أبان بن زيد : ثقة صالح ، قرأ على عاصم ، ورويت عنه القراءة ، توفي سنة (١٦٢هـ) : طبقات القراء ج (١) ص ٤

(٢) طبقات القراء ج ٢ ص ٤٠٦

(٣) معجم الأدباء ج ٧ ص ٤١١

(٤) ابن النديم ص ٦٣

(٥) في مؤلفه : يونس البصري : حياته وآراؤه ص ٨٤

(٦) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٢



(٦٥)

الثاني : ما رواه أبو عبيدة<sup>(١)</sup> عن يونس قال :

" مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، فقلت له كيف تقرأ " فإذا برق البصر " .<sup>(٢)</sup>

فقال : فإذا برق البصر ، وفتح الراء فممت من عنده إلى أبي عمرو فقال من أين بك ؟

قلت : من عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، سألته كيف تقرأ : فإذا برق البصر ، فقال : فإذا برق البصر بفتح الراء . فقال أبو عمرو : وأين يراد به ، يقال برقت السماء وبرق النبت وبرقت الأرض ، فأما البصر فبرق ، كذا سمعنا<sup>(٣)</sup> .

فهذه الرواية تؤيد رواية الزبيدي .

وقد أضاف الدكتور عبد العال سالم مكرم<sup>(٤)</sup> لهذين الخبرين خبراً آخر ورد فيما ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى :

" إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَتْ خَطَاً كَبِيراً " .<sup>(٥)</sup>

قال أبو عبيدة : " هو اسم من خطأت ، وخطأت ، وأخطأت : لفتان ، وزعم يونس عن أبي إسحاق قال : أصل الكلام بناؤه على فعل ، ثم بنى آخره على

(١) أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب

وأنسابها توفي بالبصرة سنة (٢١٣ هـ) : نزهة الألباء ص ١٠٤

(٢) القيامة : ٧

(٣) مجالس العلماء للزجاجي ص ٢٤٧

(٤) مؤلفه الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ص ٢٨٨

(٥) الإسراء : ٣١



عدد من له الفعل من المؤنث والمذكر من الواحد والاثنين .<sup>(١)</sup>

هذا نص ما ورد في " مجاز القرآن " : " زعم يونس عن أبي إسحاق " وليس " ابن أبي إسحاق " كما نقل الدكتور مكرم ، وأغلب الظن أن المقصود به ابن أبي إسحاق يؤنسني إلى هذا أن أبا عبيدة أخذ مباشرة عن يونس ، ويونس تلميذ ابن أبي إسحاق ، وفي أخذ أبي عبيدة عن يونس صرح أبا عبيدة قائلا :

" اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاكل يوم الواحي من حفظه .<sup>(٢)</sup>

ويؤيده عدم معرفتنا بأبي إسحاق ، هذا الذي لم يصرح بنسبه أبو عبيدة ولا محقق الكتاب ، وقد يكون قصد به ابن أبي إسحاق أو أن تكون كلمة ابن سقطت عند الطبع . والله أعلم .

ومما أخذه يونس عن ابن أبي إسحاق ما يستنتج من رواية ابن سلام<sup>(٣)</sup> قال :  
" قلت ليونس : " إياك زيدا " تجيزها ؟ قال أجاز ابن أبي إسحاق للفضل<sup>(٤)</sup>  
ابن عبد الرحمن :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ<sup>(٥)</sup>

- (١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٣٥
- (٢) مراتب النحويين ص ٤٤
- (٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٥٣
- (٤) الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، كان شيخ بني هاشم في وقته .
- (٥) البيت من شواهد سيويه في الكتاب " باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية " . . . وقد ورد البيت في الخزانة ج ٣ ص ٦٣ ، الكتاب ج ١ ص ٢٧٩ ، الفصل ج ٢ ص ٢٥ ، والمرء مصدر ماريته أماريه ماراه ومرء أي جادلته .



(٦٧)

فيونس هنا يذهب مذ هب ابن أبي إسحاق في نصب ما بعد إياك <sup>(١)</sup> :  
 أما من ثقافة يونس فقد كان واسع العلم يدل على ذلك قول أبي عبيدة :  
 " اختلفت إلى يونس أربعين سنة ، أملاً كل يوم الواحد من حفظه " <sup>(٢)</sup> ، " وكان  
 النحو أغلب عليه " <sup>(٣)</sup>

وعن مذهبه في هذا العلم يقول السيرافي : " وله قياس في النحو  
 ومذاهب ينفرد بها " <sup>(٤)</sup>

أما آراؤه النحوية فقد رواها سيويه في الكتاب <sup>(٥)</sup> وعنه يروى هذا الخبر :

- (١) سأعرض لدراسة هذا البيت في القسم الثاني من البحث
- (٢) مراتب النحويين ص ٤٤
- (٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٥١
- (٤) أخبار النحويين البصريين ص ٢٧ .
- (٥) ومن هذه الآراء التي وردت في الكتاب واتفق فيها مع ابن أبي إسحاق قول سيويه : " فإن سميت المؤنث بعمر أو زيد لم يجز الصرف هذا قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس ، لأن المؤنث أشد ملائمة للمؤنث والأصل عندهم أن يسمى المؤنث بالمؤنث كما أن الأصل تسمية المذكر بالذكر " باب تسمية المؤنث ج ٣ ص ٢٤٢

ومن آرائه التي وردت في الكتاب واختلف فيها مع ابن أبي إسحاق قول سيويه : " وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئاً من الترحم على إضمار شيء يرفع ، ولكنه إن قال : ضربته لم يقل أبداً إلا المسكين ، يحمله على الفعل ، وإن قال ضرباني قال المسكينان ، حملة أيضاً على الفعل وكذلك مررت به المسكين ، يحمل الرفع على الرفع ، والجرح على الجرح والنصب على النصب ، ويذهب إلى أن الرفع الذي فسرنا خطأ وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي إسحاق " : باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه ص ٢٠٠ .



(٦٨)

لما مات سيويه قيل ليونس إن سيويه ألف كتابا من ألف ورقة في علم الخليل ، فقال يونس : ومتى سمع سيويه من الخليل هذا كله ؟ جيتوني بكتابه ، فلما نظر في كتابه ، ورأى ما حكى قال : يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه كما صدق فيما حكى عنى " .<sup>(١)</sup>

ومن آرائه اللغوية : ما رواه ابن سلام : قال " قال يونس : تقسول العرب طس<sup>٣</sup> ، وطست فمن قال طس<sup>٣</sup> قال طساس ، ومن قال طست ، قال طسات<sup>(٢)</sup> وقال ابن سلام : " وسمعته يقول : إنما سميت اللمة لمة ، لأنها ألقت بالأذنين " .<sup>(٣)</sup>

وكان يونس ذا مكانة علمية كبرى فقد " كانت حلقتة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والهادية " .<sup>(٤)</sup>

قيل عنه : " مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس ، لا يدخله شيء إلا بمسرة فإذا دخله لم يخرج منه - يعني لا ينسى " .<sup>(٥)</sup>

ومن أقوال يونس : " ما بكى العرب شيئا ما بكى الشباب ، ولفت كنهه " .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) طبقات النحويين واللغويين ص ٥٢
  - (٢) المصدر السابق ص ٥٣
  - (٣) المصدر السابق ص ٥٣
  - (٤) أخبار النحويين البصريين ص ٢٧
  - (٥) طبقات النحويين واللغويين ص ٥٢
  - (٦) المصدر السابق ص ٥٢-٥٣



(٦٩)

ومن آثاره كتاب معاني القرآن الكريم ، معاني القرآن الصغير ، كتاب اللغات ، النوادر ، الأمثال . (١)

ومات يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة \* (٢)

٤- هارون بن موسى :

هو "هارون بن موسى ، أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي - مولا هم" (٣)

وعن صفاته قيل : "كان ثقة ما مونا" (٤) ، "علامة صدوق نبيل" (٥)

أما ثقافته :

" فقد حفظ القرآن وضبطه ، وضبط النحو" (٦) " كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها ، فبحث عن إسنادها" (٧)

(١) معجم الأدباء ج ٧ ص ٣١١-٣١٢

(٢) مراتب النحويين واللفويين ص ٤٤٠

(٣) طبقات القراء ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، وقوله " مولا هم" لعلمه أراد مولى الأزدي .

(٤) نزهة الألباء ص ٣٣

(٥) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨

(٦) نزهة الألباء ص ٣٣

(٧) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ ، بغية الوعاة ص ٤٠٦



(٧٠)

• وكان عالماً بالنحو ، وسمع الحديث عن طاووس اليماني ، وثابت البناني  
 وحميد الطويل • (١)

وقد تتلمذ هارون بن موسى لابن أبي إسحاق في القراءة فقد قيل :  
 "وانه عرض على ابن أبي إسحاق • (٢)

ولا يستبعد أن يكون قد تلقى عن ابن أبي إسحاق القاعدة النحوية للقراءة  
 التي يعرضها ، ولعله كذلك أخذ عنه القراءات الشاذة عند ما عمل على تتبعها .

وقد اشتهر هارون بالرواية " فروى القراءة عن عاصم الجحدري ، وعاصم بن  
 أبي النجود ، وعبد الله بن كثير ، وابن محيصن ، وحميد بن قيس ، وأبي عمرو

(١) نزهة الألباء ع ٣٢

وطاووس بن كيسان اليماني قال : أدركت خمسين من الصحابة مات سنة

١٠٦ هـ خلاصة تهذيب الكمال صفحة ١٥٣ .

وثابت البناني : البصري أحد الأعلام له نحو مائتين وخمسين حديثاً ،

مات سنة (١٢٢ هـ) : خلاصة تهذيب الكمال ع ٤٨

وحميد الطويل : سمع عن أنس أربعة وعشرين حديثاً ، مات سنة

١٤٢ هـ : خلاصة تهذيب الكمال ع ٨٠

(٢) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨



ابن العلاء عن عاصم<sup>(١)</sup> ، وروى له البخارى ومسلم<sup>(٢)</sup>

وعن وفاته يقول صاحب طبقات القراء<sup>(٣)</sup> مات هارون فيما أحسب قبل المائتين

٥- الأَخْفَشُ<sup>(٤)</sup> الْكَبِيرُ :

هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد<sup>(٥)</sup> وقيل عنه : هو أبو الخطاب البصرى<sup>(٦)</sup> من أكابر علماء العرب يقيمون مقدها<sup>(٧)</sup> .

وقد وضعه الزبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة البصرة<sup>(٨)</sup> .

أما عن تلمذته لا بن أبي إسحاق فقد نقل البغدادي<sup>(٩)</sup> في ترجمته لابن أبي إسحاق : " ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا عنه النحو عيسى بن عمر الشقي ، ويونس بن حبيب ، وأبو الخطاب الأَخْفَشُ<sup>(١٠)</sup> "

- (١) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ ، وعاصم بن أبي النجود : شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة مات سنة (٢٩١ هـ) طبقات القراء ج ١ ص ٣٤٧ .
- (٢) وعبد الله بن كثير : إمام أهل مكة في القراءة ، مات سنة ١٢٠ هـ : طبقات القراء ج ١ ص ٤٤٣ ، وابن محيصن : محمد بن عبد الرحمن السهمي ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، مات سنة (٢٣١ هـ) : طبقات القراء ج ٢ ص ١٦٧ وحامد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القاري ثقة توفي سنة (١٣٠ هـ) : طبقات القراء ج ١ ص ٢٦٥ .
- (٣) بغية الوعاة ص ٤٠٦ .
- (٤) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ .
- (٥) الأَخْفَشُ : أحد عشر ، أشهرهم ثلاثة : الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد ، والأوسط سعيد بن سعد ، والأصغر علي بن سليمان .
- (٦) طبقات النحويين واللغويين ص ٤٠ .
- (٧) مجالس العلماء ص ١٦٣ .
- (٨) نزهة الألباء ص ٤٣ .
- (٩) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥-٤٠ .
- (١٠) عن الواحدى في كتاب الأعراب في جدل الأعراب خزائن الأدب ج ١ ص ٢٣٧ .



وقد أعد ابن أبي إسحاق أبا الخطاب ليكون أحد أئمة العربية الذين أخذ عنهم ، وكان في مقدمة الآخذين بسيبويه ، وأبو عبيدة فيروى : \* وقصد حكى عنه أبو عبيدة وسيبويه أشياء كثيرة \* (١) ، كما \* أخذ عنه يونس \* . (٢)

ومما رواه عنه أبو عبيدة قوله : \* سألت أبا الخطاب الأخفش : هل تجمع اليد الجارحة على \* أيادي \* ؟ فقال : نعم ، ثم سألت أبا عمرو بن العلاء ، فأنكر ذلك ، فقلت لأبي الخطاب : إن أبا عمرو قد أنكر ما أثبتته ، فقال : أوسع قول عدي . (٣)

سأها ما تأمكت في أيادي يسنا وإشناقها إلى الأعناق (٤)

ثم قال : هي في علم الشيخ ، لكنه قد أنسيه

وهو كما قال أبو الخطاب قال الشاعر (٥)

فمن ليد تطاولها الأيدي (٦)

وإن كان الأظب أن يراد بها النعمة \* (٧)

(١) مجالس العلماء ص ١٦٣ ، وفي نزهة الألباء ص ٤٣ : \* وأخذ عنه أبو عبيدة مصر بن المثنى \*

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ص ٤٠

(٣) عدي بن زيد بن حمام المهادي ، شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيا : الأغاني ج ٢ ص ٥١٥

(٤) الخصائص ج ١ ص ٢٦٧ ، مجالس العلماء ص ١٦٣ ، اللسان : مادة يدي والبيت في الأغاني ج ٢ ص ٥٣٤ على النحو التالي :

سأها ما تأمكت في أيادي يسنا وإشناقها إلى الأعناق : شوق

(٥) نفع رجل مرهش من جاهلي .

(٦) الخصائص ج ١ ص ٢٦٨ واللسان : يدي وصدرة (أما واحدا فكفاك مثنى)

(٧) نزهة الألباء ص ٤٤



(٧٤)

أما من تلقى الأخص من ابن أبي إسحاق فقد استقصيت ما ورد في  
مظان النحو الأولى ككتاب سيبويه ما رواه عنه <sup>(١)</sup> وتبين لي أن أبا الخطاب لسم  
يتلق شيئا من هذه الآراء من ابن أبي إسحاق ولا اتفق معه فيها .

ولعل الذي أخذ به أبو الخطاب من ابن أبي إسحاق آراء ممدودة لسم  
تستلقت النحاة الذين دونوا لهما ، وقد تكون في كتب لم يكتب لها التحقيق  
والظهور .

ومن ناحية أخرى لم يكن أبو الخطاب من القراء حتى نتل في قراءته  
مواضع الأخذ التي يتفق فيها مع ابن أبي إسحاق .

وكل ما يمكن إثباته هنا أن أبا الخطاب أخذ النحو دون القراءات عن ابن  
أبي إسحاق .

وكانت وفاة أبي الخطاب سنة سبع وسبعين للهجرة . <sup>(٢)</sup>

°° °

(١) ومن هذا قول سيبويه : " وزعم أبو الخطاب وسألت عنه غير مرة - أن ناسا  
من العرب يوثق بصريتهم ، وهم بنو سليم ، يجعلون باب قلت أجمع  
مثل ظننت : الكتاب ج ١ ص ١٢٤

وما رواه سيبويه عن أبي الخطاب قوله : " وذلك قولك هذا عبد الله  
منطلق ، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عن يوثق به مسن المرید ،  
الكتاب ج ٢ ص ٨٣

(٢) النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٨٦



(٧٤)

## ب - أوجه مشاركتيه

أولا - في القراءات :

\* منزلة في كتسب الطبقات

جاء في طبقات القراء : " أن عبد الله بن أبي إسحاق أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم <sup>(١)</sup> .

وهو المقرئ العلامة في علم العربية <sup>(٢)</sup> ، وأحد الأئمة في القراءات والعربية . <sup>(٣)</sup>

ويصفه ابن النديم ضمن أصحاب القراءات الشاذة بالبصرة <sup>(٤)</sup> ، ولقد تعمق في هذا العلم فإذا هو العلامة فيه يتلمذ على يده ، ويروى عنه فقد روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعمور <sup>(٥)</sup>

وكان ابن أبي إسحاق أحد الأئمة الذين اشتهروا بالقراءة في الأمصار

(١) ج ١ ص ٤١٠

(٢) إنباء الرواة للقطبي ج ٢ ص ١٠٥

(٣) بغية الوعاة ص ٢٨٢

(٤) الفهرست ص ٤٦

(٥) طبقات القراء ج ١ ص ٤١٠



(٧٥)

وفى ذلك يقول السيوطى : <sup>(١)</sup> " ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بخصيط  
القراءة أتم عناية حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم ، ويرجل إليهم  
ويؤخذ عنهم . أجمع أهل بلد هم على تلقى قراءتهم بالقبول ، ولم يختلف عليهم  
فيها اثنان ، ولتصد بهم للقراءة نسبت إليهم ، وكان بالبصرة عبد الله بن أبى  
إسحاق ، وعيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ثم الجحدري ، ثم يعقوب  
الحضرمي " <sup>(٢)</sup>

### \* قراءات تنسب اليه فى كتب القراءات

ونتطس هنا مظاهر شاركته فى القراءات فنجده قد شارك فى القراءات  
بصورة واسعة شملتها بنوعيتها :

١- السبعية <sup>(٣)</sup>

٢- الشاذة <sup>(٤)</sup>

(١) السيوطى : عبد الرحمن بن محمد جلال الدين ، إمام حافظ مؤرخ أدبى  
له نحو ٦٠٠ مصنف ، توفى سنة (٩١١هـ) : الأعلام : ج ٤ ص ٧١

(٢) الإتيان فى علوم القرآن ج ١ ص ٨-٩

(٣) السبعية : عرفها الشيخ موفق الدين الكوشى قائلاً " كل ما صح سنده  
واستقام مع جهة العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام ، فهو من السبع  
المنصوص عليها ، ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين " ج ١ ص ٣٣١

(٤) القراءة الشاذة : يقول القسطلانى : " والقسم الثانى من القراءات الصحيحة  
ما وافق العربية وضح سنده ، وخالف الرسم كما ورد فى الصحيح من  
زيادة ، ونقص ، وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك ما جاء عن ابن مسعود  
وغيره ، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة ، لكونها شذت عن رسم المصحف  
المجمع عليه وإن كان اسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها لا فى صلاة  
ولا فى غيرها " : الطائف الإشارات لفنون القراءات ج ١ ص ٧٢



(٧٦)

أما دوره في هذه القراءات فيتمثل فيما نسب إليه منها ، فقد رويت عنه في مواضع مختلفة قراءات عديدة ، ولكنها تشف عن نشاط علمي طحوظ لابن أبي إسحاق في هذا المجال .

ولعل من أشهر الكتب التي تعد مصدرا في ذلك كتاب ( الكشف عن وجوه القراءات السبع ) . نسب فيه مؤلفه مكي القيسي<sup>(١)</sup> لابن أبي إسحاق مشاركته في عدد من القراءات السبعية بلغت خمس عشرة قراءة منها قوله تعالى " إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " <sup>(٢)</sup> برفع : " ولا تسأل " <sup>(٣)</sup>

" ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير " <sup>(٤)</sup>  
" بضم النون الأولى من غير همز في قوله : أو ننسها " <sup>(٥)</sup>

في حين نسب إليه ابن جنى<sup>(٦)</sup> قراءات شاذة في مواضع كثيرة من كتابه :

- 
- (١) مكي بن أبي طالب القيسي النحوي المقرئ صاحب الإعراب ، صنف إعراب القرآن ، التبصرة ، مات سنة (٤٣٧ هـ) : بغية الوعاة ص ٣٩٧ .  
(٢) البقرة : ١١٩ .  
(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٦٢ .  
(٤) البقرة : ١٠٦ .  
(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥٩ .  
(٦) ابن جنى : عثمان بن جنى أبو الفتح من أئمة الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف صنف الخصائص في النحو ، وسر الصناعة . . مات سنة (٣٩٢ هـ) بغية الوعاة ص ٣٢٢ .



( ٢٢ )

(المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة) بلغت سبع وعشرون قراعة ، ومن ذلك قوله تعالى :

- " ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا " (١) ( برفع كلمة ) (٢)

- " واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمسة ثم اقضوا إلي ولا ينظرون " (٣)

بكر الميم ورفع الشركاء في قوله : " فأجمعوا أمركم وشركاءكم " (٤)

- " وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعطون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد " (٥)

بنصب أطهر (٦)

( ١ ) الكهف : ٢

( ٢ ) المحتسب ج ٢ ص ٢٤

( ٣ ) يونس : ٧١

( ٤ ) المحتسب ج ١ ص ٣١٤

( ٥ ) هود : ٧٨

( ٦ ) المحتسب ج ١ ص ٢٢٥



- "الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمين الصلاة وما رزقناهم ينفقون" (١)

( ينسب الصلاة وحذف النون من "المقيمين" ) (٢)

- "فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (٣)

( بقلب الألف ياء في "هداي" وادغامها في ياء المتكلم ) (٤)

أما ابن خالويه (٥) فقد تتبع قراءات ابن أبي إسحاق الشاذة في مولفه :  
( مختصر في شواذ القراءات ) وذلك في ثلاثة وأربعين موضعا .

إلا أن ابن خالويه كان يقتصر على إبراد القراءة الشاذة دون الاهتمام بتوجيهها ، ونادرا ما يفعل على خلاف ما فعله مكي القيسي وابن جنى حيث كانا يعرضان لتوجيه القراءة نحويا أو صرفيا أو لغويا حسب ورودها .

وما رواه ابن خالويه من قراءات منسوبة إلى ابن أبي إسحاق قوله تعالى :  
"ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمنون بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم" (٦)  
بالتنوين "أذن خير" (٧)

- |     |  |
|-----|--|
| (١) | الحج : ٣٥  |
| (٢) | المختصب ج ٢ ص ٨٠   |
| (٣) | البقرة : ٣٨  |
| (٤) | المختصب ج ١ ص ٧٦   |
| (٥) | ابن خالويه : الحسين بن أحمد النحوي إمام اللغة العربية ، توفي سنة (٣٧٠هـ) : بغية الوفاة ص ٢٣٢ |
| (٦) | التوبة : ٦١  |
| (٧) | مختصر في شواذ القراءات ص ٥٤  |



• ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاءَ مرضاتِ الله وتثبيتاً من أنفسهم  
كمثل حبةٍ برهيةٍ أصابها وابلٌ فأنتَ أكلها ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يصبها وابلٌ  
فطلَّ والله بما تعلمون بصيرٌ (١)

• بِرِهَاءُ " بضم الراء وبالف " (٢)

• وعنده مفاتيحُ الغيبِ لا يعلمها إلاَّ هو ويعلم ما في البرِّ والبحرِ  
وما تسقطُ من ورقةٍ إلاَّ يعلمها ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا  
يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ (٣)

• برفع فلا حبةٌ ولا رطبٌ ولا يابسٌ (٤)

• أفمن هو قائمٌ على كلِّ نفسٍ بما كسبتُ وجعلوا اللهَ شركاءَ قل سَمَوْهُمْ  
أَمْ تَتَّبِعُونَهُمَا لا يعلم في الأرضِ أم بظاهرٍ من القولِ بل زين للذين كفروا  
مكرهم وصدوا عن السبيلِ ومن يضلِّلِ اللهُ فما له من هادٍ (٥)

• بالتثوين في قوله : صدَّ عن السبيلِ (٦)

• حتى إذا فتحتُ بأجوجٍ وأجوجٍ وهم من كلِّ حدبٍ ينسلون (٧)  
بالضم في " ينسلون " (٨)

- 
- (١) البقرة : ٢٦٥  
(٢) مختصر في شواذ القراءات ص ١٦  
(٣) الأنعام : ٥٩  
(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ٣٧  
(٥) الرعد : ٣٣  
(٦) مختصر في شواذ القراءات ص ٦٧  
(٧) الأنبياء : ٩٦  
(٨) مختصر في شواذ القراءات ص ١٢٥





(٨٠)

- فدعا لله أني مغلوبٌ فانتصر<sup>(١)</sup> .  
 بكسر - همزة إني<sup>(٢)</sup> .
- هل جزاء الإحسان إلا الإحسان<sup>(٣)</sup> .  
 الحِسان<sup>(٤)</sup> .
- تعرفُ في وجوههم نضرة النعيم<sup>(٥)</sup> .  
 تُعرفُ في وجوههم نضرة<sup>(٦)</sup> .
- وطورسنتين<sup>(٧)</sup> .  
 سنين بلا يا أولى<sup>(٨)</sup> .

تلك نماذج من قراءات ابن أبي إسحاق التي رويت عنه ، وعن طريقها نستشف آراءه في النحو والصرف ، وذلك عند دراسة هذه القراءات دراسة مستفيضة في الجزء الخاص بدراسة آرائه من هذا البحث .

- 
- (١) القمر : ١٠  
 (٢) مختصر في شوان القراءات ص ١٤٧  
 (٣) الرحمن : ٦٠  
 (٤) مختصر في شوان القراءات ص ١٥٠  
 (٥) المطففين : ٢٤  
 (٦) مختصر في شوان القراءات ص ١٧٠  
 (٧) التين : ٢  
 (٨) مختصر في شوان القراءات ص ١٧٦



( ٨١ )

## \* قراءات تنسب إليه في كتب المجالس (١)

وتعد مظهرا آخرًا لمشاركته في القراءات ، ومن هذه المجالس : مجلسه مع بلال بن أبي بردة :

عن الأصمعي قال : " لاقى بلال بن أبي بردة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي في حرف من القرآن ، قال بلال : ( بملكتنا ) (٢) ، وقال ابن أبي إسحاق ( بملكتنا ) ، فتراضيا بأبي عمرو ، فوجه بلال إليه فسأل أبو عمرو عما أراد ، له فصرّف ، فدخل وقد عرف قول بلال ، فسأله بلال فأجازهما وفضل قول بلال ، فقال له ابن أبي إسحاق : أما قرأنا على مجاهد ( بملكتنا ) ؟ فقال لــــه أبو عمرو : أخبرت بما عندي . فوصله بلال فلما خرج قال لعبد الله بن أبي إسحاق : والله لو أخطأ الطوك لصوبنا خطأهم فكيف إذا أصابوا إن منازعة الطوك تضيفهم " (٣)

فابن أبي إسحاق يلتزم وجها واحدا لقراءة " بملكتنا " بضم الميم .

ويبدو أنه تمسك بقراءته في حين أجاز غيره فيها قراءة أخرى ، فابن أبي

( ١ ) هذا الاسم أطلقه عليها الزجاج في كتابه ( مجالس العلماء ) وبهذه التسمية سمي ثعلب مؤلفه " مجالس ثعلب " ، على حين أطلق عليه سائر المناظرات كما فعل المحدثون ، فقد سمي الدكتور عبد العالي سالم مكرم فسي كتابه ( الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ) هذه المجالس بالمناظرات ص ١١٥

( ٢ ) طه : ٨٧ والاية : " قالوا ما أخلفنا بوعدك بملكتنا ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم فقد فناها فكذلك ألقى السامري "

( ٣ ) مجالس العلماء ص ٢٤١-٢٤٢



( ٨٢ )

إسحاق شديد التمسك بما يؤمن به ، وكان قد قرأها على مجاهد " بملكنا " وفي ذلك حجة على أبي عمرو فيما ذهب إليه .

وعلى كل فتسك ابن أبي إسحاق بقراءته إنما هو انعكاس صادق لأبعاد شخصيته العلمية ، فهو جسر لا يجامل في الحق حتى الأمراء .

- مجلسه مع يونس :

قال يونس : " مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له كيف تقرأ : " فإذا برق البصر " (١)

فقال : " فإذا برق البصر " وفتح الراء فقلت من عنده ، إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال من أين بك ؟ قلت من عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فسألته كيف تقرأ فإذا برق البصر فقال : فإذا برق البصر وفتح الراء . فقال أبو عمرو : وأين يراد به يقال برقت السماء ، وبرق النبات ، وبرقت الأرض ، فأما البصر فبرق ، كذا سمعنا . (٢)

هذا المجلس يدل على أن ابن أبي إسحاق ، وأبا عمرو بن العلاء كانا مرجعا في القراءات القرآنية في عصرهما ، وأن ابن أبي إسحاق يختلف مع أبي عمرو بن العلاء في القراءة المشهورة ، وهذا ما يستدل به كذلك من مجلسه مع بلال بن أبي بردة .

( ١ ) القيامة : ٧

( ٢ ) مجالس العلماء ص ٢٤٧



( ٨٣ )

كما يلاحظ أن أبا عمرو بن العلاء يعتمد في رأيه على ما سمعه وما أخبر به حيث قال : في المجلس الأول : " أخبرت بما عندي " وفي المجلس الثاني " كذا سمعنا " .

وبفهم أيضا من ذلك أنه يفتي بما سمعه ولا يميل إلى الاجتهاد ففى  
 الرأى .

٥٥

ثانيا - في النحو :

\* مؤلفه في كتب الطبقات

لقد ظهرت بوادر مشاركته في النحو منذ كان تلميذا يرتاد حلقات شيوخ النحو آنذاك ، وقد مر بنا أنه تخرج في النحو على ميمون الأقرن حتى غدا كما وصفه القفطي : " النحوى العلامة في علم العربية " (١) وكما قال عنه ابن الأنبارى : " وكان قيما بالعربية " (٢)

وعن يونس وقد سئل عنه : " هو والبحر سواء " : أى هو الغاية (٣)

وفى روايتى السيرافى والسيوطى : " هو والنحو سواء " : أى هو الغاية (٤)

( ١ ) إنباه الرواة ج ٢ ص ١٠٥

( ٢ ) نزهة الألباء ص ١٨

( ٣ ) طبقات النحويين واللغويين ص ٣١ ، نزهة الألباء ص ١٨

( ٤ ) اخبار النحويين البصريين ص ٢٠ ، بغية الوعاة ص ٢٨٢



(٨٤)

وعلى أى محل حملت العبارتان فإنهما تدلانا على أن ابن أمي إسحاق كان واسع العلمامة ، وفي النحو خاصة .

وهذا كان جديرا أن يوضع في مصاف علماء عصره ساهما مع الرعيل الأول في وضع أسس علم النحو وأصوله .

يقول السيرافي : " أول من وضع العربية أبو الأسود الدبلي ، ثم ميمون الأقرن شعبة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق " (١)

أما الزبيدي فقد وضعه في الطبقة الثالثة مع ابن أبي عقرب (٢) جاءها إياها طبقة قائمة بذاتها . (٣)

على حين يجعله القفطي رأس الطبقة الرابعة ، نص على ذلك بقوله : " وهو أول الطبقة الرابعة من النحاة ، لأنه أقدم أخذاً فيمن شاركه في الطبقة ، وأقدمهم موتاً ، والذين شاركوه ، وعدوا من الطبقة الرابعة : أبو عمرو ابن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفى ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن الزبيرقان وصلمة ابن عبد الله ، وكان لتقدمه وقت الطلب زاحم عنده وميمون الأقرن في آخر

- 
- (١) أخبار النحويين البصريين ص ١٩  
 (٢) ابن أبي عقرب : كان شعبة يسأله عن الفقه وأبو عمرو عن العربية : طبقات النحويين واللفويين ص ٣١  
 (٣) طبقات النحويين واللفويين ص ٣١



(٨٥)

عصرهما فجعل في أول هذه الطبقة \* (١)

وما يجدر هنا بالملاحظة اختلاف مؤرخي النحو حول طبقة ابن أبي إسحاق فالزبيدي يضعه في الثالثة والقفطي يضعه في الرابعة ، وقد علل المحدثون هذه الخلافات ، فأرجعها بعضهم إلى \* التداخل حيناً وحيناً آخر تنشأ من الخلط في التصور ، وعدم التحقيق الدقيق لتاريخ الرجال فـ في المدارس المتعددة \* . (٢)

وبعضهم إلى أن الفصل التام بين رجال هذه الطبقات ووضع حدودها طمعة تمنع تداخلها ، أمر غير ممكن ، ولا ميسور ، فلم يكن تطلب العلم إذاً ذلك من معينة \* .

وقد يأخذ طالب عن أساتذة رفقاءه ، ثم عم بعض النابهين من تلاميذه (٣) بهذه المكانة استحق ابن أبي إسحاق أن يكون \* أعلم أهل البصرة وأعظمهم \* (٤) كما كان رئيس الناس وواحد هم \* (٥) حتى قيل عنه : \* لو كان هو المجد سيرا أتى هو الغاية \* . (٦)

(١) إنهاء الرواة ج ٢ ص ١٠٤

وجماد بن سلمه : كان من متقدمي النحويين ، أخذ عنه يونس بن حبيب توفي سنة (١٦٢ هـ) : نزهة الألباء ص ٤٠

(٢) مذكرة في تاريخ النحو أعداد الدكتور أحمد مكي الأنصاري ص ٢٠

(٣) مدرسة البصرة النحوية للدكتور عبد الرحمن السيد ص ٤٢٢

(٤) إنهاء الرواة ج ٢ ص ١٠٤

(٥) مراتب النحويين ص ٣١

(٦) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٨



وقد وصل ابن أبي إسحاق إلى ما وصل إليه بما تهباً له من ملكة ذهنية خاصة عبر عنها تلميزة يونس بقوله :

• ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ونظر نظره لكان أعلم الناس<sup>(١)</sup> .

فابن أبي إسحاق هو أحد أولئك القلائل الذين كان لهم الفضل مع شرف السبق إلى خدمة لغة القرآن ورعايتها .

ولو رحنا نتقصى أوجه مشاركة ابن أبي إسحاق في النحو لوجدنا ما تطل علينا من جوانب عدة .

### \* ماورد من آرائه في كتب النحو

وفي مقدمة هذه الكتب يأتي كتاب سيويه إمام النحاة<sup>(٢)</sup> ، ويعد ابن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> أقدم من نسب إليه رأي نحوي فيه .

وقد روى سيويه عن ابن أبي إسحاق في سبعة مواضع من أبواب مختلفة نستعرضها مرتبة حسب ورودها في الكتاب .

- (١) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٢  
وقوله : ونفاذه : أي • لو كان فيهم من جمع إلى ذكائه وذهنه ونفاذه بحث المتأخرين ونظرهم كان أعلم الناس . التأمل : ثم اصطلحوا على أنه وقوله : نظر نظره • النظر في الأصل : التأمل ، وهو البحث ، وهو معلومة على وجه يؤدي إلى معرفة ما ليس معلوم ، وهو البحث ، وجعلوه أعم من القياس : طبقات الشعراء هامش ص ١٥ من الجزء الأول
- (٢) سيويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، برع في النحو ووصف كتابه الذي لم يبق أحد إلى مثله ، مات سنة (١٦١ هـ) نزهاة الألباء ص ٦٠
- (٣) مدرسة البصرة النحوية ص ٥٣ .



(٨٧)

١- قال سيويه : (١)

"إِلا أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ أَجَازَ هَذَا الْبَيْتَ :  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْعِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ  
 كَأَنَّهُ قَالَ : إِيَّاكَ ثُمَّ أَضْرِبْ بَعْدَ إِيَّاكَ فَعَلَا آخِرًا ، فَقَالَ اتَّقِ الْعِرَاءَ" (٢)

٢- قال سيويه : (٣)

"وزعم الخليل أنه يقول : مررت به المسكين ، على البذل ، وفيه معنى الترحم ،  
 وبدله كبذل مررت به أخيك .

وكان الخليل (٤) يقول : إن شئت رفعت من وجهين فقلت : مررت به  
 البائس ، كأنه لما قال مررت به المسكين هو ، كما يقول مبتدئا : المسكين هو ،  
 والبائس أنت ، وإن شاء قال : مررت به المسكين هو ، والبائس أنت ، وإن شاء  
 قال : مررت به المسكين ."

(١) باب ما يكون معطوفاً في هذا الباب على الفاعل المضر في النية ، ويكسبون  
 معطوفاً على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضر في النية ويكسبون  
 على المفعول \*

(٢) الكتاب ج ١ ص ٢٧٩ .

(٣) "باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه" .

(٤) الخليل : أبو عبد الرحمن أحمد بن عمرو الفراهيدي ، استتبط من

العروض ومن علل النحو ما لا يستتبط أحد مات سنة (١٧٠هـ) : طهقات

النحويين واللغويين ص ٤٧ .





( ٨٨ )

إلى أن يقول :

وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئاً على الترحم على إضمار شئ ، يرفع ، ولكنه إن قال ضربته لم يقل إلا المسكين ، يحمله على الفعل . وإن قال ضربانسي قال المسكينان ، حمله أيضاً على الفعل . وكذلك مررت به المسكين ، يحمّل الرفع على الرفع ، والجر على الجر ، والنصب على النصب ، ويّزعم أن الرفع الذي فسرنا خطأ . وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي إسحاق <sup>(١)</sup> .

٣- قال سيويه <sup>(٢)</sup> في حكم الاستثناء بغير :

" ومن جعلها بمنزلة الاستثناء لم يكن له بدٌّ من أن ينصب إحداهما ، وهو قول ابن أبي إسحاق <sup>(٣)</sup> .

٤- قال سيويه : <sup>(٤)</sup>

" ومن النصب في هذا الباب "

إلى أن يقول :

" وقال تعالى : " يا ليتنا شررٌ ولا نكذبُ بآيات ربنا ونكون من المؤمنين " <sup>(٥)</sup>  
 ثم يقول : " وأما عبد الله بن أبي إسحاق فكان ينصب هذه الآية " <sup>(٦)</sup>

(١) الكتاب ج ٢ ص ٢٠ وما بعد ها .

(٢) باب تثنية المستثنى

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٣٢٤

(٤) باب الواو ، وأورده تحت باب إعراب الأفعال المضارعة للاسما .

(٥) الأنعام : ٢٧

(٦) الكتاب ج ٣ ص ٤٤



( ٨٩ )

٥- قال سيوييه : (١)

” فإن سميت المؤنث بعمر أو زيد ، لم يجز الصرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ، لأن المؤنث أشد ملائمة للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمى المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية الذكر بالذكر . (٢)

٦- قال سيوييه : (٣)

” ولفنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثير عمه يقول : صار بمكان كذا وكذا . (٤)

٧- قال سيوييه : (٥)

” وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . (٦)

وبعد هذا العرض لآراء ابن أبي إسحاق نستطيع القول بأن ورود آرائه في الكتاب دلالة على أنها تمثل قواعد لها وزنها في علم النحو لم تفت عبقرية كسيوييه جمع بين دفتي كتابة آراء عمالقة النحو في زمانه .

وقد كانت آراء ابن أبي إسحاق من الأهمية بحيث تناول بعضها كبار علماء

النحو .

( ١ ) باب تسمية المؤنث

( ٢ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٤٢

( ٣ ) باب ما تنال فيه الألفات

( ٤ ) الكتاب ج ٤ ص ١٢٠

( ٥ ) باب الإدغام في الحرفين .

( ٦ ) الكتاب ج ٤ ص ٤٤٣



فقد تناول المبرد <sup>(١)</sup> الرأي الأول دون أن ينسبه لابن أبي إسحاق قائلا:  
" فان اضطر شاعر جاز ، لأنه يشبهه للضرورة بقوله : " أن تقريبا " وعلى هذا :  
إياك إياك المرء فإنسه إلى الشر دعاء وللشر جالس <sup>(٢)</sup>

كما تناوله صاحب شرح المفصل <sup>(٣)</sup> ولم ينسبه كذلك لابن أبي إسحاق  
في حين نسبة لابن أبي إسحاق صاحب شرح الكافية . <sup>(٤)</sup>

أما الرأي الثالث فقد أورد المبرد <sup>(٥)</sup> وكذلك ابن يعيش <sup>(٦)</sup> في شرحه <sup>(٧)</sup>  
ولم ينسباه إلى ابن أبي إسحاق .

وكذلك فعل المبرد <sup>(٨)</sup> في الرأي الخاص ومن بعده السيوطي <sup>(٩)</sup> حيث  
أورد الرأي غير منسوب إلى ابن أبي إسحاق .

وقد تكلم المبرد <sup>(١٠)</sup> عن الرأي السادس موضحا حكم إرماله الألف في صار  
في حين أغفل نسبة الرأي لصاحبه وهو ابن أبي إسحاق . وقد نحا نحوه ابن يعيش <sup>(١١)</sup>

(١) المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد إمام العربية ببغداد في زمانه ، وله  
من التصانيف المقتضب ، مات سنة (٢٨٥ هـ) بغية الوعاة ص ١١٦

(٢) المقتضب ج ٣ ص ٢١٣

(٣) ابن يعيش ج ٢ ص ٢٥

(٤) شرح الكافية ج ١ ص ١٨٣ ، خزنة الأدب ج ٣ ص ٦٣

(٥) المقتضب ج ٤ ص ٤٢٤

(٦) ابن يعيش : يعيش بن علي بن يعيش ، موفق الدين ، كان من أكابر أئمة العصر  
ماهر في التصريف ، مات سنة (٦٤٣ هـ) : بغية الوعاة ص ٤١٩

(٧) علي المفصل ج ٢ ص ٩٢

(٨) المقتضب ج ٣ ص ٣٢٢

(٩) همع الصوامع ج ١ ص ٣٤

(١٠) المقتضب ج ٣ ص ٤٢

(١١) شرح المفصل ج ٩ ص ٥٨



أما الرأي السابع وهو تحقيق الهمزتين فيعد أكثر آراء ابن أبي إسحاق في الكتاب حظا لما ناله من عناية ودراسة ونسبة إليه لدى النحاة ، فالمسهر يقول :

« فأما ابن أبي إسحاق فكان يرى أن يحقق الهمزتين كما يراه في الواحدة »<sup>(١)</sup>

وبهذا صرح رضي الدين<sup>(٢)</sup> قائلا :

« وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه »<sup>(٣)</sup>

وكذلك نقل إلينا ابن عصفور الأشبيلي<sup>(٤)</sup> هذا الرأي قائلا :

« وقد يجوز الإدغام في الهمزتين على ما حكى عن أبي إسحاق وناس معه »<sup>(٥)</sup>

أى أن ابن أبي إسحاق يدغم الهمزتين كما يحققهما .

أما ابن يعين<sup>(٦)</sup> فقد أشار إلى تحقيق ابن أبي إسحاق للهمزتين عند ما أورد نص سيويه المذكور ، حول تحقيق ابن أبي إسحاق للهمزتين .

وقد تناولت بعض كتب النحو رأى ابن أبي إسحاق في قول الفرزدق :

( ١ ) المقتضب ج ١ ع ١٥٩

( ٢ ) رضي الدين : محمد بن الحسن الأستراباذي ، الإمام المشهور ، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب توفي سنة ( ٦٨٤ هـ ) : بغية الوعاة ص ٢٤٨

( ٣ ) شرح الشافية ج ٣ ص ٢٣٦

( ٤ ) ابن عصفور : علي بن مؤمن النحوي الحضرمي الأشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالاندلس ، ولم يكن عنده ما يؤخذ عنمفير النحو ، مات سنة ( ٦٦٩ ) بغية الوعاة ص ٣٥٢ .

( ٥ ) الممتع في التصريف ج ٢ ص ٦٣٣

( ٦ ) شرح المفصل ج ٩ ص ١١٨



( ٩٢ )

فلو كان عبدُ الله مولى هجوتهُ ولكن عبدُ الله مولى مواليسا (١)  
 حيث تناول مصنفوها مثل ابن يعيش (٢) والسيوطي (٣) والشيخ خالد الأزهرى (٤)  
 ما ذهب إليه ابن أبي إسحاق بوجوب الالتزام بقاعدة المنقوص حيث تحذف  
 ياءه عند الرفع والجبر .

### \* النقد النحوي

لقد كان لابن أبي إسحاق في هذا الميدان صولات وجولات سجلتها  
 كتب اللغة والأدب . وكان النصيب الأكبر من هذه النقديات موجهة إلى  
 الفرزدق ومن ذلك :

١- ما رواه يونس : أن ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مدحه  
 يزيد بن عبد الملك : مستقبلين

مُستقبلين شمال الشام - تضرُّنا بحاصبٍ كند يف القطن منسور  
 على عماثنا يلقى وأرحلنا على زواحف تزجي مخهارير

قال ابن أبي إسحاق : أسأت ، إنما هي ريرٌ وكذلك قياس النحو في هذا  
 الموضع ، وقال يونس : والذي قال حسن جائر . فلما ألحوا على الفرزدق قال  
 " على زواحف تزجيها محاسير "

( ١ ) لحي فوديوانه

( ٢ ) شرح الفصل ج ١ ص ٦٤

( ٣ ) همع الهوامع ج ١ ص ٣٦

( ٤ ) شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٨٨-٢٨٩ .  
 والشيخ خالد الأزهرى : هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد الحرجاوى  
 يعرف بالوقاد من أهل مصر ، توفي سنة ( ٩٠٥ هـ ) : الأعلام ج ٢ ص ٣٣٨



(٩٣)

قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى الأول \* (١)

وفي رواية أخرى : فقال له عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي : أقويت  
 فغيره الفرزدق وقال :

على زواحفٍ تزجيهما محاسير (٢)

فابن أبي إسحاق يأخذ على الفرزدق الجر في قوله " زجر " ، وكان حقه  
 الرفع على قياس النحو .

ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد \* خلاف بين نحوي وشاعر \* فقد ذهب  
 المستشرق الألماني يوهان فك إلى مساندة الفرزدق بمد أن أسرف في التعمرض  
 لابن أبي إسحاق " أعلم أهل البصرة وأعظمهم " (٣) ، فماذا قال يوهان فك ؟  
 " وقد يما روى عن ابن أبي إسحاق الحضرمي القاري أنه وجه إلى الفرزدق نقدا  
 واهيا " وإلى أن يقول :

" وكان - فوق ذلك - مولعا ، لكونه من الموالى بالعثور على شئ \* في لغة البسند و  
 يتناوله بالنقد والتصحيح . ولما وقع الفرزدق في " الإقواء " الذي لم تسلم منه  
 لغة الجاهليين أنفسهم ، حيث ضم القافية بدلا من كسرهما في هذا البيت :  
 على عماثنا تلقى وأرحلنا على زواحفٍ تزجي مخهارير (٤)

- (١) الموشح ص ١٥٦ ، طبقات فحول الشعراء ص ١٧ ، خزانة الادب ج ١ ص ٢٣٨  
 طبقات النحويين واللغويين ص ٣٢ ، أخبار النحويين البصريين ص ٢١  
 (٢) الموشح ص ١٥٩  
 (٣) مراتب النحويين ص ٣١  
 (٤) تلقى في البيت وفي الرواية السابقة يلقي .



( ٩٤ )

أى ذائب ، تعامى ابن أبى إسحاق - عمدا - عن هذا الإقواء ، ورواه كما لو أن الفرزدق قال : رير بالكسر ، وأنه خالف بذلك قواعد العربية ، ولهذا غير الفرزدق قافية البيت إلى :

على زواحف نزجها محاسير \*

وقد روى البيت على هذه الصورة الصحيحة ، فى الديوان \* (١)

ولننظر فيما ذهب إليه يوهان فك :

أولا - ليس من الصواب أن يصف نقد ابن أبى إسحاق بأنه واهٍ ، فهو نقد له أصوله فى علم النحو خاصة أن ابن أبى إسحاق كان أكثر دقة عند ما بنى حجته على قياس النحو .

ثانيا - أنه اتهم ابن أبى إسحاق من طرف خفى بالشعوبية ، إذ أنه يرجع نقده للفرزدق للتعصب المنصرى فهو مولى ، ولكن ينبغى أن نعرف أن هذا التعصب ليس من دأب كل الموالى خاصة المشتغلين بعلم العربية كسيويوسه وغيره ، فلم يثبت لى من خلال البحث أن ابن أبى إسحاق تعصب لذهب أو عقيدة أو جنس أو حتى قبيلة من قبائل العرب ، وكل ما عرف عنه أنه \* شديد التجريد للقياس \* (٢) فهو متعصب إن صح التعبير للقاعدة النحوية فقط ، ثم لماذا يركز ابن أبى إسحاق على الفرزدق فحسب ، أما كان هناك شعراء آخرون كجرير و... والأخطل وغيرهما لكن الذى يبدو أن شيوع الخطأ كان أبين وأكثر فى شعير الفرزدق من غيره كلسياتى .

( ١ ) العربية ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ص ٥٥-٦٥ هـ

( ٢ ) نزهة الألباء ص ١٨



(٩٥)

الثالث - لقد ذهب يوهان يعيدا عندما نسب الإقواء إلى الفرزدق ، وأن ابن أبي إسحاق تعاصى عن ذلك ، ونسب الكسر عمداً إلى الفرزدق ، والمعروف خلافاً ذلك فابن أبي إسحاق هو الذي أشار إلى الإقواء حيث قال :  
" وان رفعت أقويت "

ولم تشر الروايات إلى أن الفرزدق وقع في الإقواء وأن ابن أبي إسحاق نسب ذلك إلى نفسه ، ونسب في المقابل الكسر للفرزدق .

فواقع نقد ابن أبي إسحاق يدل على أنه لا يرتضى الحالين الكسر والضم وان كان الضم عنده أهون .

فالذي يبدو أن استنتاج يوهان فك خاطيء . .

وقد نسي يوهان وهو يدافع عن الفرزدق وينسب إليه الإقواء ، أن فسى هذه النسبة إسقاط لسروته ، لأنه معاب في الشعر العربي ، وقد عيب على النابغة الإقواء في قوله ،<sup>(١)</sup>

زعم البوارح أن رحلتنا غداً      وهذاك حدثنا الفراب الأ سود  
لا مرحباً بفدي ولا أهلاً بسه      إن كان تفريق الأ حبة في غدير

فرفع بيت وجر آخر .

قال : ويروى أن النابغة فهم ذلك فغيره .<sup>(٢)</sup>

(١) الديوان ص ٣٨

(٢) الموضح ص ١١





ومن تناول قضية الخلاف هذا بين ابن أبي إسحاق والفرزدق أستاذنا الدكتور أحمد مكي الأنصاري<sup>(١)</sup> الذي التمس أوجها لتخريج بيت الفرزدق وحجته في ذلك أن ابن أبي إسحاق " حصر نفسه في دائرة ضيقة من القياس المجسرد والاستقراء الناقص "

وعلى كل فالفرزدق أول ما نطقها بالكسر ، وأن الرفع اختيار ابن أبي إسحاق لمقتضى القياس النحوى .

٢- عن أبي عمرو بن العلاء قال + أنشد الفرزدق قصيدته : (٢)

عزفت بأعشاش وما كدت تعمسرف (٣)

فمر فيها :

وعض زمان يابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مجلفاً (٤)  
فقال ابن أبي إسحاق : على أى شىء رفعت مجلفاً ؟ قال على ما يسوءك .

(١) مذكرة في تاريخ النحو ص ١١٤

(٢) الديوان ج ٢ ص ٢٣ ، عزف عن الشىء : انصرف عنه وزهد فيه ، أعشاش موضع .

(٣) وتام البيت : وأنكرت من حوراء ما كنت تعرف .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٦ ، طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ٣١ ، الخزائنجه ، ص ١٤٤ ، وعض زمان : أراد شدته ، والمسحت : المهلك ، وقيل الذى دخله الفشى .

وقال الفراء : مسحتا : مستأصلا ، من قول الله عز وجل " فيسحتكم بعذاب " أى يستأصلكم ، إلا أنه فى القرآن من سحت ، وجاء به الفرزدق من أسحت الموضح ص ١٦٦ . والمجلفن : الذى بقيت منه بقية ، والمجلف أيضا الرجل الذى جلفته السنون أى أذهبت أمواله ، اللسان : جلف .



(١) قال أبو عمرو : فقلت له : أصبت ؛ هو جائز على المعنى على أنه لم يبق سواه<sup>(١)</sup>  
فابن أبي إسحاق يسأل الفرزدق باستنكار كيف يرفع "مجلف" وهو معطوف على  
المنصوب "سحفاً" وهذا مما يتعارض مع القاعدة النحوية . وقد تابع بعض النحاة  
واللفويين القدر في هذا البيت ؛ قال البغدادي<sup>(١)</sup> : " هذا بيت صعب الأعراب<sup>(٣)</sup> "

وعبر الزمخشري<sup>(٤)</sup> قائلاً بأنه : " بيت لا تزال الركب تصطك في تسوية  
إعرابه<sup>(٥)</sup> . "

ويقول ابن قتيبة<sup>(٦)</sup> عنه :

" لقد أتعب أهل الإعراب في طلب العلة فقالوا وأكثروا ولم يأتوا فيه بشئ يرضي  
ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به تمويه واحتيال<sup>(٧)</sup> "

وأحمد السجستاني<sup>(٨)</sup> فقال :

- 
- (١) الموشح ص ١٦١  
(٢) البغدادي : عبد القادر بن عمر ، علامة الأدب والتاريخ والأخبار ، أشهر  
كتبه خزانة الأدب ، مات سنة (١٠٩٣ هـ) : الأعلام ج ٤ ص ١٦٢  
(٣) خزانة الأدب ج ٥ ص ١٤٥  
(٤) الزمخشري : محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله ، كان  
واسع العلم كثير الفضل ، وله من التصانيف الكشاف في التفسير ، والمفضل  
في النحو ، مات سنة (٥٣٨ هـ) : بغية الوعاة ص ٣٨٨  
(٥) خزانة الأدب ج ٥ ص ١٤٥  
(٦) ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري ، النحوي اللغوي الكاتب مات  
(٢٦٧ هـ) : بغية الوعاة ص ٢٩١  
(٧) الشعر والشعراء ص ٣٣ ، المقدمة  
(٨) السجستاني : سهل بن محمد كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة  
والأصمعي عالماً باللفظة والشعر مات سنة (٢٥٥ هـ) الفهرست ص ٨٦



(٩٨)

” ليمر الغزدي أهلاً لأن يستشهد بشعره على كتاب الله لما فيه من التعجرف<sup>(١)</sup>

فهذه الروايات تقف إلى جانب ابن أبي إسحاق الذي طالما اتهم بأنه  
 يترصد للغزدي، ويتعقبه بدافع الشعور العنصري، وما درى هؤلاء كسب  
 من ماخذ أخذت على الغزدي حتى وصفه البغدادي بأنه :<sup>(٢)</sup>

” مشغوف في شعره بالإعراب المشكل المحوج إلى التقديرات العسرة بالتقديم  
 والتأخير المخل بالمعنى، وسمعت شيخنا يقول: إني لأعجب من إبراهيم  
 ابن هشام المخزومي حين فهم قول الغزدي .

وما مثله في الناس إلا مَلَكاً أبو أمه حتى أبوه يقاربه<sup>(٣)</sup>

أقول هذا إنصافاً للحقيقة أولاً، ولإنصافاً لابن أبي إسحاق ثانياً .

٣- وتمد هذه الملاحظات النقدية المتواليات منتسلاً عن موقف الشاعر  
 من ابن أبي إسحاق، ونقل عنه أنه قال :

” والله لأهجونك ببيت يكون شاهداً على السنة النحويين أبداً فهجاه بهذا  
 البيت ”<sup>(٤)</sup>

(١) خزنة الأدب ج ٥ ص ١٤٥

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١٤٦

(٣) لم أعثر عليه في ديوانه طبعة بيروت، الموشح ص ١٦٢

(٤) مراتب النحويين ص ٣١-٣٣



( ٩٩ )

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالينا (١)

فهل أحجم ابن أبي إسحاق عن نقد الفرزدق بهذا الهجاء ؟

لم يلتفت ابن أبي إسحاق إلى ما في البيت من تعريض به وصرف كل اهتمامه إلى ما في البيت من خطأ . فقال له :

" لحنتم أيضا في قولك : \* مولى موالينا \* وكان ينبغي أن تقول : مولى موال " (٢)

فابن أبي إسحاق يحدد هنا موضع اللحن في البيت ثم يذكر نوع الخطأ وتصويبه ، ذلك أن الفرزدق أثبت الياء في الجر وحركها في كلمة \* موالينا " ومن التعليقات على هذا البيت :

قال يونس في ابن أبي إسحاق : \* وكان يطعن على العرب ويمسب الفرزدق وينسبه إلى اللحن فهجاء بهذا البيت " (٣)

( ١ ) ليس في ديوانه ، طبقات الشعراء ج ١ ص ١٨ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٤ . الكتاب ج ٣ ص ٣١٥ وفيه يهجو الفرزدق ابن أبي إسحاق معيره بوزاعة الأصل ، فمهد الله مزوج الولاة ، فهو مولى الحضرميين وهم موالى عهد شمس بن عبد مناف .

( ٢ ) نزهة الألباء ص ١٩

( ٣ ) بفتية الوعاة ص ٢٨٢



(١٠٠)

وعن أبي الطيب (١) : " وذلك أنه ابن أبي إسحاق - رد عليه شيئاً من شعره فقال : والله لأهجونك بهيت يكون شاهداً على السنة النحويين (٢)

وأما صاحب وفيات الأعيان فيقول :

" وكان عبد الله كثيراً ما يأخذ على الفرزدق الغلط في شعره (٣) ، وذكر البيت السابق وعلق بعضهم على ذلك بقوله :

" وقد ثار الفرزدق لنفسه من ناقدته بالبيت المشهور (٤)

٤ - وما خطأ فيه ابن أبي إسحاق الفرزدق ما نسبته الأزهرى إليه

حول قول الفرزدق :

قد عجبت ممن يعيليسا لما رأته خلقاً مقوليسا (٥)

(١) أبو الطيب : عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي الإمام الأؤحد ، له التصانيف الجليلة منها مراتب النحويين ، مات بعد سنة

(٢٥٠هـ) : بافية الوعاة ص ٣١٧

(٢) مراتب النحويين ص ٣١-٣٢

(٣) ابن خلكان ج ٥ ص ٤٣٥

(٤) العربية : يوهان فك ص ٥٦

(٥) ليس في ديوانه ، المقتضب ج ١ ص ٢٨٠ ، الأشموني : ج ٢ ص ٥٤١ ، اللسان

طادة (ع ١) .

ويعلى مضر اسم رجل ، ولم ينونه لأنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفصل كهيطر وألفه للإطلاق ، وخلقاً بفتح الخاء المعجمة واللام وفي آخره قاف : المتيق جدا والمراد هنا رث الهيئة والمقولي بفتح الميم المتجافى المنكش ، وقيل الذي يتطلم في الفراش حزناً .



قال الأزهرى : " وقال عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحسوى  
 أن الفرزدق أخطأ في فتح الباء من يعيليا ورد بأنه من إجراء المعتل مجرى  
 الصحيح " (١)

فابن أبي إسحاق يخطئ الفرزدق لكونه فتح الباء من " يعيليا " بينما  
 الأصل حذفها مع تنوين ما قبلها أي " يعيل " وهو نفس المأخذ الذي أخذ  
 ابن أبي إسحاق على الفرزدق في البيت السابق .

٥- وعن الأصمعي قال : " كان عثمان البتي (٢) نحويا ، وكان يسمى  
 عثمان العربي من فصاحته ، فسمعه ابن أبي إسحاق ينشد :  
 كورها شقني إليها حليلها  
 فقال : أخطأ عربيكم ، إنما هو مشنوء " (٣)

فابن أبي إسحاق يصرح بتخطئة عثمان البتي في صياغة اسم المفعول من  
 شئنا على شني ، إن الصواب كما حدده مشنوء .

٦- ومن نقداً ابن أبي إسحاق النحوية ما نسبته إليه المستشرق  
 الألماني يوهان فك حيث قال :  
 " وكذلك لم تقف شهوة التحميم عند ابن أبي إسحاق أمام الشعراء الأولين فقد  
 رأى في بيت النابغة :

- (١) شرح التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٢٨-٢٢٩  
 (٢) عثمان البتي : أبو عمرو والبصري الفقيه مات سنة (١٤٣ هـ) : خلاصة تهذيب  
 الكمال ص ١٢٢ .  
 (٣) إنباه الرواة ج ٢ ص ٣٤ ، التصحيف والتجريف ص ٩ . والورهاء : الحمقاء  
 وفي اللسان مادة شئنا : رجل مشني ومشنو أي يبغض لغة في مشنوء .



(١٠٢)

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرْتَنِي ضَيْلِيَّةً<sup>(١)</sup> من الرُّقْشِيِّ فِي أَنْبِيَإِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 أنه يجب أن يكون في غير الضرورة : ناقعا<sup>(٣)</sup> .

وبهذا الرأي صرح أستاذنا الدكتور أحمد مكي الأنصاري عند ما قال<sup>(٣)</sup> :  
 " الحصري والثقفى يخطئان النابغة الذهباني في قوله :

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرْتَنِي ضَيْلِيَّةً من الرُّقْشِيِّ فِي أَنْبِيَإِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ  
 والذي بيد ولي أن كلا من يوهان فك ، والدكتور الأنصاري اعتمدا في ذلك  
 على رواية ابن سلام حيث يقول : " وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمير  
 يطعنان عليهم . كان عيسى يقول : أساء النابغة في قوله حيث يقول<sup>(٤)</sup> " وذكر  
 البيت .

### \* المجالس النحويَّة

ويعد ابن أبي إسحاق وتلاميذه أصحاب سبق في هذا المضمار ، فهم  
 الذين رسموا منهج هذه المجالس ، ووضعوا أسسها ، فكان لها أثرها في توسيع  
 نطاق الدرس النحوى .

(١) الديوان ص ٨٠ ، طبقات النحويين واللغويين ص ٤١ ، الكتاب ج ٢ ص ٨٨  
 شرح شواهد المفنى رقم (٧٨١) .  
 وساورتنى : واشتنتى ، الضفيلة : الحية ، الرقشاء : ذات النقسط  
 السوداء ، الناقع : المجتمع في أنبيائها فهو قاتل بالغ الشدة .

(٢) المربية ص ٥٦

(٣) مذكرة في تاريخ النحو ص ١٠٥

(٤) طبقات فحول الشمراء ج ١ ص ١٦



( ١٥٣ )

١- ومنها ذلك المجلس الذي اختطف فيه ابن أبي إسحاق مع الفرزدق :  
" عن الأصمعي : " أن الفرزدق حضر مجلس ابن أبي إسحاق فقال كيف تشدد  
هذا البيت :

وعينان قال الله كونا فكانتسا فمولان بالألهايب ما تفعل الخمر (١)

فقال الفرزدق كذا أنشده ٤ فقال ابن أبي إسحاق الحضرمي : ما كان عليك  
لو قلت فعولين ؟ فقال الفرزدق : " لو شئت أن أسبح لسبحت " ونهض  
فلم يعرف أحد في المجلس قوله : " لو شئت أن أسبح لسبحت " فقال ابن أبي  
إسحاق : لو قال فعولين لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما ، ولكنه أراد : همسا  
يفعلان بالألهايب ما تفعل الخمر (٢)

فابن أبي إسحاق يرى أن نصب فعولين يتضمن الإشارة إلى أن الله  
تعالى خلقهما وأوجد فيهما القدرة على التأخير ، وهذا لا يتأتى - في رأيه -  
على رواية رفع فعولين

وقد ذكر ابن أبي إسحاق في نقده هذا الخطأ وتصويبه ، كما علل وجسه  
الصواب .

- 
- ( ١ ) البيت لذي الرمة وهو في الديوان ص ٢٩٧ ، الخصائص ج ٣ ص ٣٠٢ ،  
الأشياء والنظائر ج ٣ ص ١٢٥ ، مجالس العلماء ص ٨٥  
( ٢ ) مجالس العلماء ص ٨٥-٨٦





(١٠٤)

٢- قال أبو عمرو : ما ناظرني أحد قط إلاّ غلبته إلا ابن أبي إسحاق فانه ناظرني في مجلس بلال بن أبي بردة فوالهمز فقطعني فجعلت إقبالي على الهمز حتى ماكنت بونه .<sup>(١)</sup>

فهذه شهادة من رجل ثقة يعترف فيها ببراعة ابن أبي إسحاق في المناظرة وعلمه الفزير الذي دفعه إلى الدراسة حتى يجاريه .

وفي هذا دلالة على أن ابن أبي إسحاق كان على دراية واسعة بأحوال الهمز .

### ✽ أولية وضعه للنحو

قبل بسط الحديث في هذه القضية التي أثارها بعض المحدثين ، لا بد من استجلاء موقف القدماء من أولية وضع النحو ليكون موقفهم شكاة تضيء لنا طريق الحق والصواب ، ذلك أن آراءهم تكاد تلتقي عند القول بأن أكمام النحو العربي قد تفتقت على يد أبي الأسود الدؤلي ، ثم تفرعت وتراست غصونها على يد تلاميذه من أكلوا ما بدأ به .

فأبو الأسود الدؤلي هو أول من وضع النحو العربي .<sup>(٢)</sup>

- (١) مجالس العلماء ص ٢٤٣ ، نزهة الألباء ص ١٨  
 (٢) طبقات النحويين واللفويين ص ١٢ ، أخبار النحويين البصريين ص ١٠ ،  
 الفهرست ص ٥٩ ، نزهة الألباء ص ١٠ ، مقدمة طبقات فحول الشعراء  
 ص ١٢ ، اللغة والنحو . حسن عون ص ٢٢١



( ١٠٥ )

وبهذه الحقيقة مضت العقلية العربية في إيمانها - ولا زالت - إلا أن  
 شمة فكرة تفجرت في ذهن أحد النحويين المعاصرين تنادى بأولية وضع ابن أبي  
 إسحاق للنحو العربي ، ورائد هذه الفكرة هو الأستاذ إبراهيم مصطفى وذلك  
 حين نادى في مقالاته ومحاضراته بأن الحضري هو أول من وضع النحو العربي<sup>(١)</sup> .

وقبله نادى المستشرقون بهذه الفكرة عندما نفوا حق أبي الأسود في  
 كونه أول من وضع النحو فقالوا : " ليس حقاً ما يقال : إنه (أبا الأسود )  
 واضع أصول النحو العربي " .<sup>(٢)</sup>

وحجة الأستاذ إبراهيم مصطفى فيما ذهب إليه تتلخص في النقاط  
 التالية :<sup>(٣)</sup>

١ - أنه لا يمكن للعقلية العربية أن تصل في وقت مبكر إلى هذا المستوى  
 العلمي من وضع القواعد النحوية التي كتب لها هذا العمر الطويل  
 أما عمل أبي الأسود فينحصر في نقط المصاحف .

٢ - أن الواضع الحقيقي لهذه القواعد النحوية هو ابن أبي إسحاق ، ويرجع  
 ذلك لكونه صاحب أقدم نص نحوي في الكتاب .

وقد تولى بعض النحاة المعاصرين الرد على الأستاذ إبراهيم مصطفى ،

( ١ ) مذكرة في تاريخ النحو للدكتور أحمد مكي الأنصاري ص ١٤

( ٢ ) دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٣٠٨

( ٣ ) نظراً عن مدرسة البصرة النحوية ص ٥٣-٥٤



(١٠٦)

فقد تناول الدكتور عبد الرحمن السيد ما ذهب اليه الاستاذ ابراهيم مصطفى في بحثه وراح يدهض ما نادى به في نقاش طويل نقتطف منه هذه اللمحات :

ففي ما يتعلق بعدم تمكن العرب من وضع القواعد في وقت مبكر يسرد عليه قائلا : " ولم يقل أحد أنها وضعت في أول الأمر كاملة على الوجه الذي هو عليه في الكتب ، وإنما قيل انه وضع الفاعل والمفعول أبواب التعجب أو إن وأخواتها " . (١)

وحول نسبة أقدم رأى نحوى لابن أبى إسحاق في الكتاب مع عدم وجود مثل ذلك لأبى الأسود الدؤلى الأمر الذي يستوجب تقديم ابن أبى إسحاق يرد عليه قائلا :

" وهذا المنهج فيه كثير من القصور ، فقد جعل الكتابة والتقييد معيارا فمن قيدت له أبحاث كان باحثا ، ومن لم يسجل له شيء كان بعيدا عن هذا البحث ، ونحن نعلم أن الكتابة جاءت متأخرة عند العرب " . (٢)

الى أن يقول : " فعدم نسبة شيء إلى أبى الأسود إذا لا يدل على أنه لم يكن له رأى نحوى " . (٣)

وأخيرا يلفت نظر الأستاذ ابراهيم مصطفى الى أن عمل أبى الأسود الدؤلى لم يقتصر على نقط الصحاف ، لأن هذا القول لا يستقيم له ، ولا يسلم به ، لأن الروايات التي قالت إنه وضع العربية ، لم تقف عند هذا القول ، ولكنها

(١) مدرسة البصرة النحوية ص ٤٥

(٢) المصدر السابق ص ٥٥

(٣) المصدر السابق ص ٥٧



(١٠٧)

ذكرت أبوابها من النحو نسبتها إليه ، فكيف تأخذ شق الرواية ، ونترك شقها الآخر ؟ الأولى أن تؤخذ جميعها أو تطرح جميعها .<sup>(١)</sup>

أما إذا ذهبنا إلى الدكتور أحمد مكي الأنصاري فإننا نجد به يمر مروراً سريعاً في الرد على الأستاذ إبراهيم مصطفى على خلاف ما فعله الدكتور عبد الرحمن السيد . يقول الدكتور الأنصاري :

" وربما كانت رواية ابن سلام الجمحي هي السبب في نسبة أولية وضع النحو إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ) يقول ابن سلام : في ترجمة الحضرمي : كان أول من بعج النحو وهذا القياس والعلل .

ولما كان تعبير الجمحي يثبت الأولوية للحضرمي ، تسكوا به ، وتشبهوا بأهدابه وبنوا أساس فكرتهم عليه ، ونسوا أو تناسوا أن المعنى اللغوي لكلمة "بعج" لا يساندهم ، بل إنه يخذلهم خذلاناً كبيراً ذلك أن كلمة "بعج" في اللغزة تفيد التوسعة والشق والامتداد ، ولا تفيد الوضع والإنشاء والتأسيس ابتداءً .

وقد ثبت لدينا بالبحث أن الحضرمي هو أول من بعج النحو حقاً ووسع القياس ، وفرق بين من يضع النحو ابتداءً ، وبين من يتوسع فيه ، ومن هنا كان ابن سلام في تعبيره غاية في الدقة ، على حين كان أستاذنا المرحوم إبراهيم مصطفى على النقيض .<sup>(٢)</sup>

(١) مدرسة البصرة النحوية ص ٥٧

(٢) مذكرة في تاريخ النحو ص ١٤-١٥



( ١٠٨ )

فالدكتور الأنصاري أصل فكرة الأستاذ إبراهيم مصطفى ورد لها إلى  
 رواية ابن سلام .

وإن ما وقع فيه الأستاذ إبراهيم مصطفى من خلط سببه عدم الدقة في  
 التعبير ، وأن كلمة بعج لا تعني الوضع والإلحاش كما فهم .

وانتهى إلى أن ابن أبي إسحاق أول من بعج النحو ووسع القياس كما  
 دلت الأبحاث .

أما الأستاذ عبد الوهاب حموده " فقد اتهم زميله بالخطأ والخلط بل  
 إنه اتهمه بما هو أنكى من ذلك وهو السرقة من كتاب " ضحى الإسلام " للأستاذ  
 أحمد أمين ، حيث كان ينظر إليه حين كان يعالج هذه الفكرة ، دون أن يشير  
 إلى المصدر الذي استقى منه " (١)

فما هي الفكرة التي اتهم الأستاذ إبراهيم مصطفى بسرقتها من " ضحى  
 الإسلام " ؟

لقد تمثلت فيما ذهب إليه الأستاذ أحمد أمين من أن " عمل أبي  
 الأسود الدؤلي يسلم إلى التفكير في الاعراب ووضع القواعد له " (٢)

( ١ ) مذكرة في تاريخ النحو ص ١٤

( ٢ ) ضحى الإسلام ج ٢ ص ٢٨٦



(١٠٩)

ثم لا يلبث أن يقول : إن الخليل بن أحمد صاحب المعقل الجبار هو  
 " الذي عمل النحو الذي نعرفه اليوم " (١)

فالاستاذ أحمد أمين يحاول ألا يكون متعصبا فلا ينفى عن أبي الأسود  
 التفكير في الإعراب ووضع القواعد له ، إلا أن صاحب الفضل في وضع ما يسمى  
 بالنحو هو الخليل بن أحمد .

في حين نجد أن الشيخ محمد الطنطاوي يتهم الأستاذ أحمد أمين  
 باقتفاء أثر المستشرقين فيما زعموه ، وهو " أن عصر أبي الأسود لا يتواءم وهذه  
 الاصطلاحات الوضعية المرتبة التي بأيدينا ، وإنما هي وليدة عصر متأخر  
 عنه ، تطور فيه التعليم حتى صار مناسبا لهذه القواعد المرتبة " (٢)

وانتهى الشيخ الطنطاوي إلى هذا القول : " ولهذا تخلص الأستاذ  
 أحمد أمين من الموقف بتأويل بعيد تدرع به إلى التوفيق بين الاعتراف بما هو  
 مستفيض شائع وهذا الرأي الجديد ، وتلمس وجهها لنسبة الوضع إلى أبي الأسود  
 بعد تسليم صحته ، لكن على وجه آخر " (٣)

والنتيجة العامة لهذه القضية أن التشكيك في وضع أبي الأسود  
 الدولي للنحو فكرة مصدرها المستشرقون ، وأخذ بها من المحدثين - الأستاذ

(١) ضحى الإسلام ج ٢ ص ٢٩٠

(٢) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ٢٩

(٣) المصدر السابق ص ٢٩



( ١١٠ )

إبراهيم مصطفى الذي نفي عن أبي الأسود وضع النحو ونسبه لابن أبي إسحاق - الأستاذ أحمد أمين الذي حاول ألا يكون متعصبا عندما وفق بين ما ذهب إليه الأقدمون ، وزعمه المحدثون .

وما يمكن قوله في هذا الموقف هو أن ابن أبي إسحاق أول من وضع النحو من حيث قياسه وتعليقه وضبطه وصيانتته من الخلط واللحن بما يضم - من الحفاظ على اللفظة ، وأن أبا الأسود أول من وضع النحو مستنديا في هذا إلى ما وردنا من الروايات والتي لا مجال للتشكيك فيها ، وهي مصدرنا الأول والأخير ، عن جهود القدماء وما قاموا به مخلصين .

٥٥

### ثالثا - في الشعر ونقده :

لقد اتخذت هذه المشاركة عدة مظاهر تمثلت في :

#### (١- فهم الشعر)

يتضح ذلك من رواية ابن سلام حيث يقول : " أخبرني يونس كالمعجب أن ابن أبي إسحاق كان يقول : " أشعر أهل الجاهلية مرثى ، وأشعر أهل الإسلام كثير . ولم يقل هذا القول ولم يشيع " .<sup>(١)</sup>

(١) طبقات الشعراء ج ١ ص ٥٢



( ۱۱۱ )

وقد أورد هذا الرأي وعلق عليه صاحب كتاب العمدة قائلا : " وكان ابن أبي إسحاق - وهو عالم ، ناقد ، ومتقدم مشهور - يقول : أشعر الجاهلية مرقس ، وأشعر الإسلاميين كثير ، وهذا ظلو مفرط ، غير أنهم مجمعون على أنه أول من أطال المدح " (۱) .

فصاحب العمدة يرفض رأي ابن أبي إسحاق ويرميه بالغلو المفرط في حين دافع عنه الأستاذ محمود شاكر بقوله :  
" وأنا أتعجب من ابن أبي إسحاق ومن جودة رأيه ، والذي بلغنا من شمس مرقس قليل ، فإن لا يكن كما وصف ، فليس ينزل المرقس دون هذه المنزلة إلا قليلا وليس قوله ظلوا مفرطاً ، كما زعم صاحب العمدة وغيره " (۲)

ولم يقتصر ابن أبي إسحاق في تقييم الشعراء على مرقس وكثير فقد أدلى بدلوه في تقييم غيرهما من عاصره يفهم هذا من قراءة الخبر التالي :  
عن يونس " أنه سئل عن جرير والغزدق والأخطل أيهم أشعر؟ فقال : أجمعت العلماء على الأخطل . فقال أبو عبيدة : فقلت لرجل إلى جنبه سلة من هؤلاء العلماء ؟ فسأله فقال : هم ميمون الأقرن وعنيسه الفيل وابن أبي إسحاق الحضرمي ، وأبو عمرو بن الملاء ، وعيسى بن عمر الثقفي . هؤلاء طرقوا الكلام ، وماتوا موتا لا كمن تحكون عنهم ، لا هم بديون ، ولا نحويون " (۳)

( ۱ ) ابن رشيقي القيرواني ج ۱ ص ۹۷

( ۲ ) طبقات فحول الشعراء هامش ج ۱ ص ۵۲

( ۳ ) معجم الأدباء ج ۷ ص ۲۰۰-۲۰۱





( ١١٢ )

فأبن أبي إسحاق يقدم الأخطل على جرير والفرزدق ، وهو أحد الأربعة الذين يرجع إليهم ويحتكم برأيهم باعتباره من الأئمة الموثوق بعلمهم ، هذه المشاركة تشف عن مدى دراية ابن أبي إسحاق بأمور الشعر ، وتمكنه منها حتى ليؤخذ برأيه في المفاضلة بين الشعراء الكبار أمثال أصحاب النقا<sup>ض</sup> وما تقدمه للأخطل إلا دلالة على ما يتمتع به من بعد النظر إذ أن الأخطل يعد من مقدمي شعراء عصره .

ونتساءل عن المقومات التي يستأنس بها ابن أبي إسحاق في معالجة الشعر ونقده ، فنجدها ممثلة في رده على ابن سيرين الذي يصيب عليه الفتوى في الشعر فيقول : " وإنما نفتى فيما أستتر من معاني الشعر ، وأشكل من غريبه وإعرابه " .<sup>(١)</sup>

فأبن أبي إسحاق يتناول المضمون من خلال المعاني والشكل من خلال الألفاظ والإعراب .

وهنا نسجل حقيقة سبق وأن وضعها صاحب كتاب العمدة وهي : وجود الروح النقدية عند ابن أبي إسحاق ممثلة في النقد اللغوي ، والنقد الأدبي ، ومن أمثلة ذلك :

موقفه مع ابن سيرين :

لقد بلغ نقد ابن أبي إسحاق مداه عندما كان موجهاً إلى أئمة التشريع

(١) أنباه الرواة ج ٢ ص ١٠٦



( ١١٣ )

وكان ابن سيرين مرمى الهدف ، ولعل ذلك يرجع إلى بغض ابن سيرين نفسه للنحويين ، وقد بلغ ابن أبي إسحاق ان ابن سيرين يعيب عليه تفسير الشعر ، ويقول ما علمه بإرادة الشاعر ؟ فقال ابن أبي إسحاق ان الفتوى في الشعر لا تحل حراما ، ولا تحرم حلالا ، وإنما نفتى فيما استتر من معاني الشعر وأشكل من غريبه بفتوى سمعتها من غيرنا واجتهدنا فيها آراءنا فإن زلنا أو اعثرنا ، فليس الزلل في ذلك كالزلل في الرؤيا ، ولا العثرة فيها كالعثرة في الخروج عما اجمعت عليه الأئمة من سنة الوضوء وكرهته الجماعة من الاعتداء فسي الطهور . فبلغ ذلك ابن سيرين فأقصر عما كان عليه من فرط في الوضوء ، وكان إذا جاء الرجل يسأل عن الرؤيا قال هات حتى أظن لك ، وكان ابن أبي إسحاق بعد أن بلغه كلام ابن سيرين يقول : أظن الشاعر أراد كذلك ، واللغة توجب كذا . (١)

هذا النص يكشف لنا عن الجوانب التالية في شخصية ابن أبي إسحاق العلمية :

- ١ - إيمانه بالنقد سواء كان موجهاً منه أو موجهاً له ، فهو ينتقد وينتقد ويرجع ذلك إلى موضوعية ابن أبي إسحاق بدلالة أنه أخذ بنقد ابن سيرين له فاعتدل في أحكامه اللغوية على الشاعر فحطها محل الظن بعد ما حدث بينه وبين ابن سيرين .

(١) إنباه الرواة ج ٢ ص ١٠٦-١٠٧



( ١١٤ )

٢ - اعتماد ابن أبي إسحاق في فتواه على أمرين هما :

أ - الاستناد إلى ما سمعه .

ب - الاجتهاد .

وهاتان الصفتان أثر من آثار الاتجاه الملقى في عصره .

٣ - اشتغاله بالغريب يدلنا على ذلك قوله \* إنما نفتى فيما استتر من معاني

الشعر وأشكل غريبه \* .

وهذا موقف آخر يلتقى فيه ابن أبي إسحاق مع ابن سيرين فقد روى أنه

\* اجتمع هو وابن سيرين في جنازة ، قال ابن سيرين : <sup>(١)</sup> \* كذلك إنما يخشى الله  
مرعباه العلماء \* <sup>(٢)</sup>

فقال ابن أبي إسحاق : كبرت يا أبا بكر بعينك على هؤلاء الذين يقيمون

كتاب الله ، فقال ابن سيرين : إن كنت أخطأت فأنا استغفر الله ورجع إلى  
حلقتة . . \* <sup>(٣)</sup>

فهذا الموقف والذي قبله يدلنا على قوة شخصية ابن أبي إسحاق الملمية

ولو أن ههنا بعض الحدة ، الأمر الذي يجعل ابن سيرين ينزل عند رأيه في كل نقد

(١) برفع الله ونصب العلماء

(٢) فاطر : ٢٨ ، والآية \* ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك

إنما يخشى الله من عباده العلماء \* ، ان الله عزيز غفور \*

\* والعلماء بالرفع وهو الوجه ، يقرأ برفع اسم الله ونصب العلماء على

معنى إنما يعظم الله من عباده العلماء : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٥٥

(٣) إنباه الرواة للقطعي ج ٢ ص ١٠٧



(١١٥)

يوجهه إليه ولعل هذه القدرة العلمية عند ابن أبي إسحاق هي السرفسي  
بغض ابن سيرين للنحويين ، وفي مقدمتهم ابن أبي إسحاق .. ومع ما وصل إليه  
ابن أبي إسحاق من قدرة علمية جعلته قادراً على النقد وتقصى مواضع الخطأ  
عند الآخرين فقد وقع في اللحن كما جاء في رواية الزبيدي قال :  
" قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: <sup>(١)</sup> ما ألحن في شيء ، فقال : لا <sup>(٢)</sup> قال :  
فخذ علي كلمة ، فقال : هذه <sup>(٣)</sup> ، قل كلمة :  
وقرئت سينورة فقال : أخسي ، فقال : أخطأت ، إنما هو أخسي <sup>(٤)</sup> .

فابن أبي إسحاق متمكن من اللفظة واثق من نفسه حتى ليصرح قائلاً : " ما  
ألحن في شيء " وذلك لأنه " كان يعتمد الإعراب في عبارته " <sup>(٥)</sup>  
ولعل ابن أبي إسحاق أجرى " أخسي " على لفة من يخفف الهمزة .  
ومن ذلك ما رواه صاحب اللسان <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) بكر بن حبيب السهمي ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة البصرة :  
طبقات النحويين واللفويين ص ٤٦ .  
(٢) في اللسان والتاج : لا تفعل  
(٣) في اللسان والتاج : هذه واحدة  
(٤) طبقات النحويين واللفويين ص ٤٦ ، إنباه الرواة ج ٢ ص ١٠٧ ، اللسان  
مادة خ س أ ، وخساً فلان الكلب ان أبعده وزجره .  
(٥) إنباه الرواة ج ٢ ص ١٠٧  
(٦) اللسان مادة : ن س أ



( ١١٦ )

• والمنسأة : العصا يهمز ولا يهمز ، ينسأ بها وأبدلوا إهدالا كليا فقالوا :  
 منسأة ، وأصلها الهمز ، ولكنه بدل لازم حكاه سيويه <sup>(١)</sup> .

فابن أبي إسحاق أبدل الهمزة ألفا للتخفيف ، وعليه فلا لحن فيها .

## ٢- لرض الشعر

أقول هذا استنادا إلى الخبر الوارد في النجوم الزاهرة عند الحديث  
 عن وفاة حفص بن الوليد قيل : • وكان قتل حفص المذكور في يوم الثلاثاء  
 لليلتين خلتا من شهر شوال سنة ثمان وعشرين ومائة ، ورثاه صديقه أبو بحر  
 مولى ، عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرمي من حلفاء عهد شمس بعد قصائد <sup>(٢)</sup>

ومما تجب ملاحظته أن المؤلف لم يذكر هذه القصائد ولا شيئا منها ، كما  
 أنني لم أجد لها مرجعا آخر ، أو إشارة في كتب الطبقات والأدب .

وقد ثبت لي عند مناقشة تاريخ وفاة ابن أبي إسحاق ما في هذه الرواية  
 من تناقض حيث ذكر المؤلف فيها أن ابن أبي إسحاق توفي سنة سبع وعشرون  
 للهجرة ، وحفص بن الوليد سنة ثمان وعشرين للهجرة . الأمر الذي يجعلها  
 أقرب إلى عدم الصحة .

٥٥

(١) الكتاب ج ٣ ص ٤٥٩

(٢) ج ١ ص ٣٠٣



(١١٧)

## رابعاً - في اللغوية .

تتضح لنا هذه المشاركة من قراءة نص الزبيدي وهو يترجم لأبي عمرو بن العلاء فيقول : " وكان أوسع علماً بكلام العرب وبلغاتها وغريبها من عبد الله ابن أبي إسحاق " (١)

ومعنى هذا أن ابن أبي إسحاق على علم بلغات العرب وغريبها . ولكنه لم يصل في هذا العلم إلى ما وصله أبو عمرو بن العلاء ، إلا أن ابن أبي إسحاق تفوق عليه في علم النحو .

وما يدلنا على معرفته بلغات العرب ما رواه ابن سلام قال : فقلت أنا ليونس : هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئاً ؟ قال : نعم ، قلت له هل يقول أحد الصويق ؟ يعني الصويق (٢) ، قال نعم ، عمرو بن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس " (٣)

فابن أبي إسحاق يخبر يونس بأن الصويق لفظة عمرو بن تميم .

وعن ابن جنى :

" وقال ابن أبي إسحاق : لفظة بني سليم الشجرة " (٤)

وقد حملت لنا قراءته ما يدل على معرفته بلغات لقبائل مختلفة كما سيرد .

٥٥

- (١) طبقات النحويين واللفويين ص ٣٥  
 (٢) الصويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، اللسان مادة : س و ق  
 (٣) طبقات النحويين واللفويين ص ٤٢  
 (٤) المحتسب ج ١ ص ٧٤



( ١١٨ )

خامسا - فى رواية الحديث :

وقد تمثلت هذه المشاركة فيما رواه فقد قيل إنه <sup>(١)</sup> " روى عن أنس بن مالك ، وعن أبيه عن جده عن علي وعثمان بن موهب " <sup>(١)</sup>

وعنه روى " ابن ابنه يعقوب بن زيد بن عبد الله " <sup>(٢)</sup> وفى رواية أخرى " وعنه هارون بن موسى الأعور " <sup>(٣)</sup>

أما عن مكانته فى الرواية فقد وثقه ابن حبان <sup>(٤)</sup> وأضاف ابن حجر: <sup>(٥)</sup>

" صدوق من الخامسة / ق " <sup>(٦)</sup>

وبالرجوع إلى مدلول الحرف ( ق ) عند ابن حجر وجدت أن المقصود بذلك من وردت رواياتهم فى سنن ابن ماجه ، غير أنسنى استقصيت سنن ابن ماجه حديثا حديثا ولم أعثر ضمن الرواية على اسم ابن أبي اسحاق .

٥٥      ٥٥      ٥٥

- 
- ( ١ ) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٨ .  
وعلى تعلمه أراد على بن أبى طالب ، أما عثمان بن موهب فهو: شيخ صالح عن أنس وعنه زيد بن الحباب: خلاصة تهذيب الكمال ص ١٢٢ .
- ( ٢ ) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٨ .
- ( ٣ ) خلاصة تهذيب الكمال ص ١٦٢ .
- ( ٤ ) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٨ ، وابن حبان: هو محمد بن يحيى بن حبتى قيس
- ( ٥ ) ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد الكتانى ، أبو الفضل ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، من تصانيفه الدرر الكامنة / لسان الميزان توفى سنة ١٧٣ هـ ( ٨٥٢ هـ ) الأعلام ج ١ ص ١٧٣ .
- ( ٦ ) تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٠٢



( ١١٩ )

## ج - آثـاره

ويمكن تلخيصها كما رأينا فيما روى عنه في كتب القراءات والنحو واللغة والأدب والطبقات .

إلا أنه ينسب إلى ابن أبي إسحاق أنه " تكلم في الهمز حتى عمل كتابها مما أملاه " (١)

وبذلك يكون ابن أبي إسحاق قد دخل مرحلة التأليف ، وهي أقصى مراحل النشاط العلمي والفكري ، وهي تمثل بلاشك قمة النضوج الفكري عند المؤلف .

إلا أنه لم يعثر على هذا الكتاب حتى الآن ، كما أن ما وصلنا من آرائه بهذا الصدد ، أي فيما يتعلق بالهمز وأحكامه يعد يسيراً إذا ما قيس بكتاب .

ويبدو أن ما جمع من آراء ابن أبي إسحاق كان صدره حلقة المسجد التي نشر من خلالها آراءه في القراءات والنحو واللغة .. فهي تمثل قمة النشاط العلمي لابن أبي إسحاق حيث جلس فيها للإفتاء في أصول اللغة والنحو ومعاني الشعر وغيره ، وإقراء القرآن وروية الحديث وكان من جراء ذلك أن غدت حلقاته موضع حسد الحاسدين من العلماء وأصحاب الحلقات الأخرى فقد روى أن ابن سيرين كان " يهض النحويين ، وكان يقول : لقد بهض إلينا هؤلاء المسجد ،

(١) المزهري ج ٢ ص ٣٩٨ ، مراتب النحويين ص ٣١





( ١٢٠ )

وكانت حلقاته إلى جانب حلقة ابن سيرين <sup>(١)</sup> يعنى حلقة ابن أبي اسحاق .

وكانت حلقة ابن أبي اسحاق مواكبة لنشاط علمي ملحوظ في مسجد البصرة فقد <sup>(٢)</sup> اتخذ عبد الله الحضرمي حلقاته في المسجد لدراسة العربية في أواخر القرن الأول الهجري ، وعقد الحسن البصري ، ومكر بن عبد الله المزني ، وصفوان بن محرز التميمي ، وغيرهم مجالس القصص والوعظ ، وتحلقت الحلقات الكثيرة للبحث في شتى الأمور التي يضطرب بها البصريون <sup>(٣)</sup> .

- - -

( ١ ) إنباه الرواة ج ٢ ص ١٠٦

ومكر المزني هو : أبو عبد الله البصري أحد الأعلام عن المفيرة وابن عباس وابن عمر ، له نحو خمسين حديثا ، توفي سنة ( ١٠٨ هـ ) : خلاصة تهذيب الكمال ص ٤٤٤ ، وصفوان التميمي بن يعلى بن أمية عن أبيه وعن عطاء والزهرى وثقة ابن حبان : خلاصة تهذيب الكمال ص ١٤٨

( ٢ ) الحياة الأدبية في البصرة د . أحمد زكي ص ٤٥



( ١٢١ )

\* ملاحظ خرجت بها من دراستي للفصل الثاني :

- ١ - تتلمذ ابن أبي إسحاق على يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم ، وميمون الأقرن ، وقد أخذ عن يحيى ابن يعمر ، ونصر بن عاصم القراءات ، ولا يستبعد أخذه التوجيه النحوي مع القراءة .  
 أما ميمون الأقرن فقد أخذ عنه النحو .
  - ٢ - قلدة شيوخه مع ما وصل إليه من مكانة علمية يمكننا أن نقول أنه شق نفسه بنفسه .
  - ٣ - تلاميذ ابن أبي إسحاق هم عيسى بن عمرو وأبو عمرو بن السلاء ويونس البصرى وهارون بن موسى ، وأبو الخطاب الأخفش .
  - ٤ - جميعهم تتلمذوا له في القراءات عدا أبا الخطاب الأخفش الذي تتلمذ له في النحو .
- أما المواضع التي أخذ فيها عيسى وأبو عمرو وهارون فقد اعتمدت فيها على القراءات التي يشترك مع فيها التلميذ ، ومعها التوجيه النحوي .
- أما عن صلته بيونس فقد وردت نصوص تشير إلى المواضع التي أخذ فيها يونس عن ابن أبي إسحاق مباشرة .
- ٥ - توسط ابن أبي إسحاق بين شيوخ وتلاميذ يعمر ون مؤسسين لعلم النحو .

( ١٢٢ )

- ٦ - تنوع أوجه مشاركته العلمية والتي شملت القراءات القرآنية والنحو والشعر ونقده ، والناحية اللغوية مع المشاركة في رواية الحديث .
- ٧ - المشاركة في القراءات القرآنية هي الهداية العلمية لابن أبي إسحاق ، وسها غدا من الأئمة المشهورين في الأصار .
- ٨ - توسع ابن أبي إسحاق في مشاركته في القراءات ، فشارك في القراءات .. السبعية كما شارك في القراءات الشاذة .
- ٩ - ارتفاع عدد القراءات الشاذة عند ابن أبي إسحاق فقد بلغت فيما جمعت سبع وسبعين قراءة شاذة في حين بلغت في السبعية ثمانى عشرة قراءة .
- ١٠ - هذا العدد المتباعد بين قراءاته الشاذة والسبعية يدل على ظهور الاتجاه النحوى عنده ، فهو ليس قارئاً فحسب ، وإنما نحويًا يجسرى قراءته على قياس النحو .
- ١١ - تمدد المصادر التي تنقل قراءاته من كتب متخصصة إلى مجالس تناقش فيها أوجه القراءة .
- ١٢ - اشتغال ابن أبي إسحاق بالدرس النحوى يظهر فيما نقل عن مكانته بين نحاة عصره أولاً ، ثم فيما ماورد عنه من آراء في كتب النحو والصرف وما ورد في نقده النحوى ثالثاً ، وفي مجالسه العلمية رابعاً .
- ١٣ - من الملاحظ على نقده النحوى أنه إما أن يسأل عن وجه كذا وكذا وإما



( ١٢٣ )

أن يذكر الخطأ وتصويبه دون تعليل وقلما يعمل .

- ١٤- يعبر عن موافقته بقوله : أخطأ أولحن .
- ١٥- براعة ابن أبي إسحاق في مجالسه العلمية وانتصاره فيها يدل على ما يتمتع به من ثقافة واسعة في عصره ، وقدرة ذهنية .
- ١٦- معظم آرائه النحوية مصدرها القراءات القرآنية .
- ١٧- كتاب سيبويه أول كتاب نحو حفظ لنا نصوصا من آراء ابن أبي إسحاق بلغت سبعة نصوص ، وعن الكتاب نقلت الكتب الأخرى .
- ١٨- نسبة بعض المحدثين إلى ابن أبي إسحاق أولية وضع النحو والرد عليهم .
- ١٩- توهج الروح النقدية عند ابن أبي إسحاق يرجع إلى حرصه الشديد في الحفاظ على اللغة .
- ٢٠- ابن أبي إسحاق من رواة الحديث الثقات من الطبقة الخامسة .
- ٢١- آثار ابن أبي إسحاق تمثلت فيما وصلنا متفرق في كتب القراءات والنحو والأدب والمجالس ، وبعضها تمثل فيما ألفه ككتاب " الهمز " والذي لم يصلنا .
- ٢٢- حلقة المسجد هي المدرسة الكبرى التي نشرت آراء ابن أبي إسحاق واتجاهاته .

---



# إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ

## آرَائِهِ

تصنيف ودراسة آراء ابن أبي إسحاق

الفصل الأول : ما يتعلق منها بالتحو

الفصل الثاني : ما يتعلق منها بينية الكلمة

الفصل الثالث : ما يتعلق منها بالصوت

الفصل الرابع : ما يتعلق منها بالمعنى



# الفصل الأول

## ما يتعلق منها بالنحو

أولاً : الأسماء  
ثانياً : الأفعال  
ثالثاً : الحروف

\* مجمل آرائه في النحو



## أولا - الأسماء

وقد رتبها على النحو التالي :

أ - معرفة وهي نوعان :

١ - مصروفة قسمتها الى :

\* مرفوعة

\* منصوبة

\* مجرورة

\* التواضع

٢ - منوعة من الصرف :

ب - منيعة :

## ثانيا - الأفعال

وقد قسمتها الى :

\* مرفوعة

\* منصوبة

## ثالثا - الحروف



## أولاً - الأسماء

أ - معرّفة :

١ - مصرفوفة

\* مرفوعة :

\* من آراء ابن أبي إسحاق ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :  
" ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا " (١)  
موضع القراءة : " كبرت كلمة " .  
قراءة الجمهور : " كبرت كلمة " بنصب كلمة (٢)  
قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " كبرت كلمة " برفع كلمة (٤) ، وهي قراءة  
شاذة أوردها ابن جنى .  
وفي توجيه قراءة كلمة ، اتفق المفسرون أبو حيان (٥) والزمخشري والمكبري (٦)

- 
- (١) الكهف : ٥  
(٢) البحر المحيط ج ٦ ع ٩٧  
(٣) وبها قرأ الحسن وابن بصرى وابن محيصن والقواس عن ابن كثير : البحر  
المحيط ج ٦ ع ٩٧  
(٤) المحتسب ج ٢ ع ٢٤  
(٥) أبو حيان : محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي القرناطي ، نحوي عصره  
ولغويته ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه ، مات سنة (٥٧٤ هـ) : بفتح  
الوعدة ص ١٢١-١٢٢  
(٦) المكبري : عبد الله بن الحسين أبو البقاء النحوي الحنبلي ، مات سنة  
(٦٢٦ هـ) : بفتح الوعدة ص ٢٨١





( ١٢٧ )

والفراء<sup>(١)</sup> وكذلك مكي على أن من رفع " كلمة " جعل " كبرت " بمعنى عَظُمَتْ ولسم  
يضر شيئاً ، وصار فعلاً للكلمة ، فارتفعت به .<sup>(٢)</sup>

وعلى هذا فالفعل " كَبَّرَ " على فُعَلٍ " اللازم ، الذي يكتفى بحرفوعسه  
يوضح ذلك قول المبرد : " وكل ما كان فعلاً على فُعَلٍ فغير متعد ، لأنه  
لا انتقال الفاعل إلى حال عن حال فلا معنى للتمدى وذلك قولك : كرم زيد ،  
وشرف عبد الله ، والتقدير ما كان كريماً ولقد كرم ، وما كان شريفاً ولقد شسرف  
فهذا نحو من الفعل " .<sup>(٣)</sup>

وعلى ضوء هذه الآراء يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يرفع الاسم  
الظاهر على الفاعلية ، بالفعل اللازم " فَعَلٌ " بعيداً عن فاعل يكون ضميراً  
مستتراً فـ " كبر " فعل " و " كلمة " فاعل ، وقد فسرا بن جني المقصود بمعنى  
كلمة بقوله :

" أخلص الفعل " لكلمة هذه الظاهرة فرفعها وسمى قولهم : اتخذ الله  
ولداً كما سماوا القصيدة وإن كانت شئة بيت كلمة ، وهذا كوضعهم الاسم الواحد  
على جنسه كقولهم : أهلك الناس الدرهم والدينار ، وذهب الناس بالشاة  
والبعير ، ولله فصاحة الحجاج وكثرة قوله على منبره : بأبيها الرجل وكلهم ذلك  
الرجل " .<sup>(٤)</sup>

- ( ١ ) الفراء : نحوى من الطبقة الثالثة كان أبرع الكوفيين في علمهم توفي سنة  
( ٢٠٧ هـ ) : طبقات النحويين واللغويين ص ( ٢٨ )  
( ٢ ) البحر المحيط ج ٦ ص ٩٧ ، الكشاف ج ٢ ص ٤٧٢ ، إملاء ما من به الرحمن  
ج ٢ ص ٩٨ ، معاني القرآن ج ٢ ص ١٣٤ ، مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٦  
( ٣ ) المقتضب ج ٣ ص ١٨٧-١٨٨  
( ٤ ) المحتسب ج ٢ ص ٢٤



(١٢٨)

\* وما يضاف إلى آرائه ما يستشف من قراءته لقوله تعالى :

• "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ" (١)

موضع القراءة : "تعرف في وجوههم نضرة النعيم"

قراءة الجمهور : "تعرف في وجوههم نضرة النعيم" تعرف بتاء الخطاب

للمرسول أو الناظر ، نضرة النعيم نصبا . (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : "تعرف في وجوههم نضرة النعيم" هكذا (٤)

وردت بضم "تعرف" بالبناء للمفعول ، ونضرة "بالرفع" ، وهي قراءة شاذة  
أوردها ابن خالويه . (٤)

فعل أي أساس وجهت قراءة الرفع في "نضرة" ؟

ذهب أبو حيان إلى القول بأن "تعرف" "مبنى للمفعول ، ونضرة رفعاً" (٥)

وإلى هذا الرأي ذهب الزمخشري (٦)

وبذلك تكون "نضرة" نائب فاعل والفعل قبلها "تعرف" مبنى للمفعول

وما يلاحظ هنا أن ابن أبي إسحاق اختار المفعول به لينوب عن الفاعل مسع

وجوز الجار والمجرور المتقدم عليه . (٧)

(١) المطففين : ١١

(٢) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٤٢

(٣) وقرأ معه x أبو جعفر وطلحة وشيبة ويعقوب والزعفراني : البحر المحيط ج ٨

ص ٤٤٢

(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ١٢٠

(٥) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٤٢

(٦) الكشاف ج ٤ ص ٢٣٣

(٧) كما سيرد في توجيه الآية التالية ص ١٣٠ من البحث



( ١٢٩ )

وقد فصل النحاة الحديث بعد ابن إسحاق حول ما ينوب عن  
الفاعل فيما إذا اجتمع المفعول به والمصدر والظرف ، والجار والمجرور .

فذكر ابن عقيل<sup>(١)</sup> فيه مذاهب : مذهب البصريين ، مذهب الكوفيين ،  
مذهب الأخفش الذي خالف البصريين .

إلا أن أقرب هذه المذاهب لرأى ابن إسحاق هو مذهب الأخفش  
وذلك استناداً إلى قراءته في الآية التي نحن بصدد ها ، والآية التالية حيث  
وجدت أن تخريج القراءتين ينتهي إلى رأى واحد ينسب إلى ابن إسحاق  
وهو ما يتفق مع الرأى الذى ذهب إليه الأخفش ونصه أنه " إذا تقدم غير  
المفعول عليه جاز إقامة كل واحد فيهما " فتقول : ضُربَ في الدار زيد ، وضُربَ  
في الدار زيداً ، وإن لم يتقدم تعيين إقامة المفعول به ، نحو ضُربَ زيدٌ في الدار ،  
فلا يجوز ضرب زيداً في الدار " .<sup>(٢)</sup>

وعلى هذا فابن إسحاق يجيز وقوع نائب الفاعل إما المفعول به أو  
غيره إذا تقدم عليه .

٥٥

( ١ ) ابن عقيل : عهد الله بهن عبد الرحمن القرشي الهاشمي نحوي الديار المصرية ،  
وكان إماماً في العربية والبيان ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً مات

سنة ( ٧٦٩ هـ ) : بغية الوعاة ص ٢٨٤ - ٢٨٥

( ٢ ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٥٠٩



( ١٣٠ )

\* ومن آرائه <sup>(١)</sup> ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :  
 " لا تسمع فيها لاغية " <sup>(٢)</sup>

موضع القراءة : " لا تسمع فيها لاغية "

قراءة الجمهور : لا تسمع فيها لاغية " بفتح الفوقية ، وتصب لاغية " <sup>(٣)</sup>

قراءة ابن أبي إسحاق : " لا تسمع فيها لاغية " <sup>(٤)</sup> ، هكذا وردت مضبوطة

بالنصب <sup>(٥)</sup> ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالوية .

إلا أن ابن خالويه لم يشر إلى ضبط الياء من " يسمع " ، وبالرجوع إلى

هاش ( مختصر في شواذ القراءات ) وجدت ما نصه :

" يسمع : يسمع في النسختين ، وربما كان المراد تسمع " <sup>(٦)</sup>

فهذا التعليق يدل على أن ابن أبي إسحاق قرأها على أساس البناء

للمجهول <sup>(٧)</sup> يؤيده ورودها في النسختين المعتمدين لكتاب مختصر في شواذ القراءات

( ١ ) كان حق هذه القراءة أن تكون ضمن المنصوهات ، ولكنني خرجت هنا عن

التقسيم لمقتضى العلاقة بين هذه القراءة والقراءة السابقة .

( ٢ ) الفاشية : ١١

( ٣ ) فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٢٩٤

( ٤ ) وبها قرأ الفضل ، الجحدري : البحر المحيط ج ٨ ص ٦٣٤

( ٥ ) مختصر في شواذ القراءات ص ١٧٢

( ٦ ) المصدر السابق ص ١٧٢

( ٧ ) " قرئ لا تسمع على البناء للمجهول بالياء والياء :

الكشاف ج ٢ ص ٢٤٧



( ١٢١ )

ونص أبي حيان على اشتراك الفضل<sup>(١)</sup> والجحدري مع ابن أبي إسحاق  
 فيها .

وفي توجيه هذه القراءة لفتني قول أبي حيان :  
 " إلا أنهم قرأوا بالياء لمجاز التانيث ، إلا أنه نصب لاغية على معنى لا يسمع  
 فيها أحدا من قولك أسمعتم زيدا " (٢)

فالفعل " يسمع " المبني للمفعول صيغ في الأصل من الفعل " أسمع " المزيد  
 بالهزة . . أي أنه في الأصل من " أسمع - يسمع " وعند بناءه للمفعول أصبح  
 الفعل " لا يسمع " .

وسمى بناء الفعل " لا يسمع " للمفعول نصب " لاغية " على أنها مفعول به  
 فأين نائب الفاعل ؟ نائب الفاعل : هو الجار والمجرور " فيها " .

وهذه القراءة عكس القراءة السابقة حيث نائب فيها المفعول به عن  
 الفاعل مع وجود الجار والمجرور .

وقد وضحت في المسألة السابقة أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه  
 " كالجار والمجرور " جاز في كل منهما أن ينوب عن الفاعل أيهما شئت . . وهو  
 مذاهب أخذ به النحاة بعد ابن أبي إسحاق .

( ١ ) الفضل : لم يذكر أبو حيان لقبه ولا كنيته ، وبالرجوع إلى طبقات القسرا  
 لابن الجزري وجدت عددا من القراء سموا بهذا الاسم ولم أستطع تحديده  
 (المذكور) .

( ٢ ) البحر المحيط ج ٨ ص ٦٢٣



( ١٣٢ )

وعليه فان ابن أبي إسحاق إذا بنى الفعل للمفعول فإنه يجيز وقوع نائب  
 الفاعل المفعول به أو غيره إذا تقدم عليه .

٥٥

\* في قوله تعالى : (١)

” تَدْرِكُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا سَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ”

موضع القراءة : ” لا ترى إلا ساكنهم ”

قراءة الجمهور : ” لا ترى إلا ساكنهم ” لا ترى بتاء الخطاب ، إلا

ساكنهم بالنصب . (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : ” لا ترى إلا ساكنهم ” بالتاء مضمومة ، إلا

ساكنهم بالرفع (٤) ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

وقد تناول العلماء قراءة ابن أبي إسحاق بتعليقات مختلفة :

فهذا أبو حيان يقول :

” لا ترى ” بالتاء من فوق مضمومة ، ” ساكنهم بالرفع ، وهذا لا يجيزه

(١) الأحقاف : ٢٥

(٢) البحر المحيط ج ٨ ص ٦٥

(٣) وسها قرأ الحسن وأبو رجاء والجهدري وقتادة ، وعمرو بن ميمون والسلمسي

ومالك بن دينار والأعشى : البحر المحيط ج ٨ ص ٦٥

(٤) المحتسب ج ٢ ص ٢٦٥



(١٣٣)

أصحابنا ، إلا في الشعر ، ومعضهم يجيزه في الكلام ، وقال ذو الرمة :<sup>(١)</sup>  
 كأنه جعل وهم<sup>هـ</sup> وما بقيست<sup>و</sup> إلا النحيزة والألواح<sup>ج</sup> والعصب<sup>د</sup><sup>(٢)</sup>  
 وقال آخر : فما بقيت إلا الضلوع الجراشع<sup>هـ</sup><sup>(٣)</sup>

وهذا عند الفراء قبح في المرمية \* والعملة عنده أن \* العرب إذا جمعت  
 فعل المؤنث قبل إلا نكرهه فقالوا : لم يقم إلا جاريتك ، وما قام إلا جاريتك ،  
 ولا يكادون يقولون ما قامت إلا جاريتك ، وذلك أن المتروك أحد ، فأحسد  
 إذا كانت لمؤنث أو ذكر ، ففعلها مذكر . ألا ترى أنك تقول إن قام أحسد  
 منهن فاضره ، ولا تقل إن قامت إلا مستكرها ، وهو على ذلك جافز قال أنشدني  
 المفضل :<sup>(٤)</sup>

وَنَارُنَا لَمْ تَرْنَا رَامِلُهُمْ  
 وَقَدْ عَلِمْتَ نَاكَ مَعَدَّ أَكْرَمًا<sup>(٥)</sup>

- (١) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة بن بهش ويكنى أبا الحارث من بني صعب  
 من طليان بن عدي بن عبد مناه ، وكان أحد عشاق العرب المشهورين  
 بذلك : الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٣٧-٤٣٩
- (٢) الديوان ص ١٤ ، والوهم : العظيم الخلق ، والنحيزة : الطهينة والألواح :  
 العظام المريضة .
- (٣) البحر المحيط ج ٨ ص ٦٥
- (٤) المفضل : بن محمد الضبي من أكابر الكوفيين ، له الفضليات : نزهة  
 الألباء ص ٦٥
- (٥) رجز لم يدر قائله : حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٢ ص ٢١٠ ،  
 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٦٧٢

(١٣٤)

فَأَنْتَ الْفَعْلُ " مثل " ، لأنه للنار ، وأجود الكلام أن تقول : ما رُئيَ إلا مثلها<sup>(١)</sup>

وقد أعفاني ابن جنى<sup>(٢)</sup> من التماس وجه لهذه القراءة حين حطها على  
معاملة الظاهر " المساكن مؤنثة ، فأنت على ذلك ، وإنما الصواب ، ما ضرب  
إلا هند ، ولسنا نريد بقولنا : إنه على إضمار أحد ، وإن هند بدل من أحسد  
المقدر هنا ، وإنما نريد أن المعنى هذا فلذلك قد منا أمر التذكير ، وعلى  
التأنيث قال ذو الرمة :

برى النَّحْزُ وَالْأَجْرَالُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصَّدُورُ الْجِرَاشِعُ<sup>(٣)</sup>

ويمكنني إجمال الموقف من هذه القراءة فيما يأتي :

- ١ - أبو حيان كان معايدا في تعليقه حيث اكتفى بنقل وجهات النظر دون أن يتعرض لثمت القراءة .
- ٢ - ابن جنى وإن نعمتها بالقبح التمس لها وجهها حسنا .
- ٣ - الفراء أشار إلى جوازها ، ولا وجه عنده لذلك .
- ٤ - جميعها تجيز قراءة ابن أبي إسحاق .

- (١) معاني القرآن ج ٣ ص ٥٥
- (٢) المحتسب ج ٢ ص ٢٦٦ ، مع أنه وصفها بالضعف كالعكبري في إطلاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٣٥ ، والزمخشري في الكشاف ج ٣ ص ٢٤٥
- (٣) الديوان ص ٤٣٠ ، وفيه طوى النحز والاجراز ، والنحز : الركل بالعقب ، والاجراز واحدها جرز ، وهي الأرضون اللاتي لا تثبت والغروض : حزم الرحال ، الواحد غرضه ، والجراشع : الغلاظ الواحد جرشع .





(١٣٥)

وقد عالج ابن هشام هذا الموضوع تحت التأنيث المرجوح وهو مسألة واحدة " أن يكون الفاعل مفعولاً بدلاً كقولك : ما قام إلا هندا ، فالتذكير هنا أرجح باعتبار المعنى ، لأن التقدير : " ما قام أحد إلا هندا " فالفاعل نسي الحقيقة مذكر ويجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقوله :

ما برئت من ريسسة ودم في حريسا لا بنات العم (١)

والدليل على جوازه في النثر كقراءة بعضهم :

" إن كانت إلا صيحة واحدة " (٢)

برفع صيحة .

وقراءة جماعة السلف :

" فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم "

ببناء الفعل لما لم يسم فاعله ، وجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق (٣)

وعلى هذا يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يجيز تأنيث الفعل المفصول

عن فاعله المؤنث بـ لا على اعتبار ظاهر اللفظ .

وتوجيه القراءة من الناحية الإعرابية كما ذكر ابن هشام :

ببناء الفعل " ترى " لما لم يسم فاعله ، وسماكنهم " نائب فاعل " .

٥٥

(١) هذا البيت رجز لم يدر قائله : حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٢ ص ٥٢

(٢) يس : ٢٩ ، ٥٠٠

(٣) شرح شذور الذهب ع ١٧٦



(١٢٦)

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما يستدل عليه من قراءته لقوله تعالى :  
" وعندَه مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسقط من  
ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين<sup>(١)</sup> "

موضع القراءة : " ولا حبة ولا رطب ولا يابس "

قريشيت : " ولا حبة ولا رطب ولا يابس<sup>(٢)</sup> "

قراءة ابن أبي إسحاق : " ولا حبة ولا رطب ولا يابس<sup>(٣)</sup> " كنه بالرفع<sup>(٤)</sup> "

وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالويه .

وفي توجيه قراءة الرفع أجمع أبو حيان<sup>(٥)</sup> ، والزمخشري<sup>(٦)</sup> والعكبري<sup>(٧)</sup>

والفراء<sup>(٨)</sup> ومكي<sup>(٩)</sup> على أن الرفع من وجهين :

الأول : فلا حبة ولا رطب ولا يابس " بالرفع عطفا على محل من ورقة "

الثاني : " فلا حبة ولا رطب ولا يابس " بالرفع على الابتداء وخبره " إلا في كتاب مبين " .

كتاب مبين .

(١) الأنعام : ٥٩

(٢) ضبط المصحف ولم يورد أبو حيان قراءة الجمهور فيها .

(٣) وبها قرأ الحسن وابن السميعة : البحر المحيط ج ٤ ص ١٤٦

(٤) مختصر في شوان القراءات ص ٣٧

(٥) البحر المحيط ج ٤ ص ١٤٦

(٦) الكشاف ج ٢ ص ٢٠

(٧) املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٤٥

(٨) معاني القرآن ج ١ ص ٣٣٨

(٩) شكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢٧٠



(١٣٧)

فأى الوجهين أرجح ؟

الرفع على الابتداء أرجح لوجود ما يدعاه :

أولا : رواية مكي حيث قال : " وقد قرأ الحسن وابن أبي إسحاق بالرفع في " رطب " و " يابس " على الابتداء ، والخبر " إلا في كتاب ميين " (١)

أما ولا حبة " فقال : " ويجوز رفعه على الابتداء " .

ثانيا : تعليق الألوسي (٢) حيث قال :

" وجوز أن يكون الرفع على الابتداء ، والخبر " إلا في كتاب ميين " قيل هو الأنسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شأنه السقوط " (٣)

فمكي ينسب الرفع على الابتداء لابن أبي إسحاق ، كما رجح الألوسي هذا الوجه لمناسبة المعنى .

وقد وقع الرفع على الابتداء بعد لا الثافية على لفة تميم ، وعليه نص الزمخشري فقال : " وأما بنو تميم فيرفعون ما بعدهما - ما ولا - على الابتداء ويقرون " ما هذا بشر " إلا من درى كيف هي في المصحف " (٤)

فابن أبي إسحاق يرفع على الابتداء بعد " لا " النافية .

٥٥

- (١) شكل إعراب القرآن ج ١ ع ٢٧٠  
 (٢) الألوسي : مجموع دبر عبد الله الحسيني الألوسي شهاب الدين ، أبو الحسن ، مفسر محدث أدب من كتبه روح المعاني ، توفي سنة (١٢٧٠ هـ) الأعلام ج ٨ ع ٥٣  
 (٣) تفسير روح المعاني ج ٧ ع ١٧٢  
 (٤) الفصل ع ٨٢



( ١٣٨ )

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق التي تندرج تحت الرفوعات ما جاء في  
رواية الزبيدي : (١)

" وكان ابن أبي إسحاق وعميسى يطعمنان على العرب قال ابن أبي إسحاق للفرزدق  
في مديحه لأمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك رضوان الله عليهما .

مستقبلينَ شمالَ الشامِ تضرُّبنا      بحاصبِ كندِ يفِ القطنِ منشورِ  
على عمائمنا يلقي وأرحلِننا      على زواحفٍ تزجى مخهاريسِ

أسأت ، إنما هو " مخهارير " وكذلك قياس النحو في هذا الموضع ، قال يونس:  
والذي قال جائر حسن - فلما ألحوا على الفرزدق قال :

على زواحف تزجيهما محاسير

فما موضع الخلاف في هذه الرواية ؟ وكيف نطق بها الفرزدق ؟

إن موضع الخلاف في هذه الرواية هو ضبط كلمة " رير "

أما نطق الفرزدق لها ، فالرواية تدل على أنه نطقها بالكسر ، بدليل  
القافية ، وقول ابن أبي إسحاق أسأت ، كما صرح بذلك البغدادي عندما  
أجاز الكسرفقال : " والخفض في " رير " جيد وتقديره : على زواحف رير مخها  
تزجى " (٢)

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٢ ، الموشح ع ١٥٦

(٢) خزنة الأدب ج ١ ص ٢٣٩



( ١٣٩ )

فابن أبي إسحاق يرفض كسر " رير " وإن أجازها بعضهم والتسليم لها  
التقدير . والصواب عنده رفع كلمة " رير " وحجته في ذلك قياس النحو ،  
ولكن الأمر لا ينتهي عند ضبط كلمة " رير " بالضم ، لأن الضم يؤدي إلى الإقواء<sup>(١)</sup>  
ففي رواية أخرى<sup>(٢)</sup> . فقال عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي : أقويت  
فغيره الفرزدق وقال :

على زواحف نزهيها محاسير

أما رواية البفدادى فيذكر فيها تصريح ابن أبي إسحاق بلفظ الرفع  
حيث قال :  
" أسأت موضعها رفع ، وإن رفعت أقويت " .<sup>(٣)</sup>

### فأين الصواب ؟

الكسر فيه مخالفة لقواعد النحو والضم يؤدي إلى الإقواء ، فكيف المفرن  
ابن أبي إسحاق ! ! الذي يبدو أن الخروج على قواعد الشهر أهون عنده  
من الخروج على قواعد النحو وقياسه .  
والضم أهون المسيرين .

وعلى هذا فالنطق بالكسر خطأ محض ، أما كلمة " رير " بالضم فتخرج على  
أنها : خبر ، " ومخها " مبتدأ ، ولا حاجة بنا إلى التقدير خاصة أن ظاهر  
الكلام يتفق مع القياس النحوي ، كما أن القياس لا يتنافى مع معنى البيت ، ذلك

( ١ ) الإقواء : رفع بيت وجر آخر وهو من عيوب القافية : الموشح ص ٤

( ٢ ) الموشح ص ١٥٨

( ٣ ) خزنة الأدب ج ١ ص ٢٣٨



(١٤٠)

أن كلمة " ربر " متعمة لمعنى " مخها " وهذا هو المرجو من الخبر وفيه يقول ابن مالك :<sup>(١)</sup>

والخبرُ الجزُّ المتعمُّ الفائدةُ كالله برُّ والأبَادِي شاهدةُ<sup>(٢)</sup>

X ومع ذلك إلا أن يونس أجاز رواية الكسر حيث قال : " والذي قال جازر حسن " إلا أنه لم يصرح بالوجه الذي على أساسه أجاز رواية الكسر .

٥٥

\* ومن آرائه ما ورد في قراءته لقوله تعالى :

" إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " <sup>(٣)</sup>

موضع القراءة : " إنما كان قول المؤمنين "

قراءة الجمهور : " قول المؤمنين " بالنصب <sup>(٤)</sup>

قراءة ابن أبي إسحاق <sup>(٥)</sup> : " قول المؤمنين " بالرفع <sup>(٦)</sup> وهي قسراءة

شاذة أوردها ابن جنى .

(١) ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي ، إمام النحاة وحافظ اللغة ، توفي سنة (٦٧٢ هـ) : بغية الوعاة ص ٥٥ .

(٢) الألفية ص ١٧

(٣) النور : ٥١

(٤) البحر المحيط ج ٦ ص ٦٧

(٥) وبها قرأ على : البحر المحيط ج ٦ ص ٦٧

(٦) المحتسب ج ٢ ص ١١٥



(١٤١)

فما موقف النحاة من قراءة الرفع في "قول" ؟

الواقع أن العلماء ركزوا اهتمامهم على قراءة النصب والتي قرأها الجمهور  
فهي عندهم أقوى من قراءة الرفع فقد روى أبو حيان عن الزمخشري قوله :  
" والنصب أقوى ، لأن أولى الاسمين يكونه اسما لكان أو ظمها في التصريف " (١)

كما يدافع ابن جنى عن قراءة النصب قائلا :  
" أقوى القراءتين إعرابها ما عليه الجماعة من نصب القول " (٢)

وحجة ابن جنى أيضا في اختيار النصب في "قول" أن في شرط اسم كان  
وخبرها أن يكون اسمها أعرف من خبرها وقوله تعالى :  
" أن يقولوا سمعنا وأطعنا " .

أعرف من

" قول المؤمنين "

فالخلاف بين القراءتين ينحصر عندهم في رتبة التعريف بين اسم كان  
وخبرها ، وهو فيما يبدو في المحصور ، يؤتسنى إلى ذلك قراءة أخرى لابن أبي  
اسحاق (٣) ضمنت ماثلا لـ "إنما" . وهو : "إلا" حيث نصب ما بعدها ، وقيل  
توجيه قراءة الرفع في "قول" لا بد من توضيح مفهوم "إنما" .

(١) البحر المحيط ج ٦ ص ٤٦٧ ، والكشاف ج ٣ ص ٧٢

(٢) المحتسب ج ٢ ص ١٩٥

(٣) ص ١٥٠ من البحث



(١٤٢)

يقول صاحب الجنى الداني<sup>(١)</sup> "اشتهر في كلام المتأخرين من أهل النحو أن "إنما" للحصر"<sup>(٢)</sup>

أما صاحب رصف البيان<sup>(٣)</sup> فتوسع في شرح مفهومها بقوله :  
 " ومعنى "إنما" في كلام العرب الحصر والتخصيص بأحد الخبرين ، فإذا قال قائل قام زيد وعمرو ، فتقول : إنما عمرو القائم ، وإنما قام عمرو ، ومن كلامهم : إنما الكريم يوسف .

ثم يذكر سماها عند النحويين فهي " حرف ابتداء " إذ الأسماء بعدها مبتدأة لا غير ، وحكمها في الحصر والاختصاص حكم "إلا" وكذلك في حكم تأخير الفعل وتقديمه على الوجوب في باب الفاعل والمفعول نحو : إنما ضرب زيدا عمرو وإنما ضرب عمرو زيدا"<sup>(٤)</sup> .

وأضاف بعضهم معنى المبالغة والتأكيد فيها .<sup>(٥)</sup>  
 فأبي الاسمين هو المحصور بـ "إلا" و "إنما" .

- 
- (١) المرادى : الحسن بن قاسم النحوى اللغوى مات سنة (٧٤٩ هـ) : بغية الوعاة ص ٢٢٦ .  
 (٢) الجنى الداني في حروف المعاني (إنما)  
 (٣) ص ١٢٤  
 (٤) حرف "إنما"  
 (٥) المصدر السابق : حرف "إنما" .





( ١٤٣ )

• أعلم أن النحاة يقولون أن الأخير هو المحصور فإذا قلت : إنما زيد قائم ، فالقائم هو المحصور ، ومقتضاه أن تكون هذه الصيغة من قصر الصفة على الموصوف<sup>(١)</sup>

وعلى ذلك يمكن القول : بأن - إنما - تفيد الحصر والتخصيص ، تقع الأسماء بعدها مبتدأة ، كما يقع معها التقديم والتأخير في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ، كما أنها تأتي لمعنى التأكيد والمبالغة ، بتأخر المحصور معها

وإذا ما عدت إلى القراءة التي أنا بصدد ها :

• إنما كان قول المؤمنين

انجد أن " إنما أداة حصر دخلت على الجملة الاسمية المقرونة بـ كان " فما حكم الجملة التي بعدها :

يقول ابن مالك : (٢)

والأصل في الأخبار أن تؤخرا      وجوزوا التقديم إذ لا ضرا  
 فامنعه حين يستوى الجزاءان      عرفا ونكرا عادى بيسان  
 كذا إذا ما الفعل كان الخبرا      أو قصد استعماله منحصررا

وفيما يتعلق بالحصر " يتمتع تقديم الخبر إذا استعمل منحصرنا نحو " وما محمد  
 الرسول " (٣)

(١) شرح التخصيص (عروس الافراح) فشرح تخصيص المفتاح لبيهاء الدين السبكي ص (١٩١) الذي أضاف قائلا: وعبارة البيانين هي المحررة فإن الأول هو المحصور والثاني محصور فيه ، وعبارة النحاة فيها تجوز ، والصواب أن الأخير محصور فيه لا محصور غير أنهم تساهلوا في ذلك .

(٢) الألفية : ص ١٨

(٣) آل عمران : ١٤٤



(١٤٤)

\* إنما أنت منذرٌ \* (١)

إن لو قدم الخبر - والحالة هذه - لا نعكس المعنى المقصود ، ولأشعر التركيب حينئذ بانحصار المبتدأ . (٢)

ولا فرق في هذا بين الجملة الاسمية \* المبتدأ والخبر \* والجملة الاسمية المقرونة بـ \* كان \* وعلى هذا يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق قدم اسم كان \* قول \* وأخبر الخبر \* أن يقولوا \* دون النظر إلى تعريفهما . معتمداً على الحصر ، فيكون المعنى المقصود في قراءته انحصار الخبر وهو \* أن يقولوا \* .

◌◌

\* ومن آرائك في الأسماء المرفوعة ما يستشف من قراءته لقوله تعالى:  
 \* ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن باللغو  
 واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى  
 والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة  
 والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس  
 أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون \* (٣)

(١) الرعد : ٧

(٢) حاشية الأشموني ج ١ ص ٩٩

(٣) البقرة : ١٧٧



(١٤٥)

موضع القراءة : " ليس البر أن تولوا " <sup>(١)</sup>  
قرأ ابن أبي إسحاق : " ليس البر أن تولوا " برفع البر <sup>(٢)</sup> ، وهى  
قراءة سبعة أوردها مكى ، وقرأ الباقر بالنصب <sup>(٣)</sup> .

فكيف وجهت قراءة النصب فى " البر " :  
أشار الفراء <sup>(٤)</sup> ومكى <sup>(٥)</sup> إلى أن قراءة الرفع فيها على أن " البر " اسم  
و " أن تولوا " خبرها ، وإن شئت نصبته وجعلت " أن تولوا " فى موضع رفع .

وأراني أوفق من اختار وجه الرفع مستندة معه إلى " أن اسم ليس كالفاعل  
، ورتبة الفاعل أن يلى الفعل فلما ولى " البر " ليس رفع " ، ولو نصب " البر "  
لوجب أن يكون الكلام غير رتبته ، وأن ينوى بـ " البر " التأخير فيكون الكلام  
على رتبته ، التى أتت به التلاوة ، أولى من أن يحدث فيه ما يحتاج معه  
إلى العقدين والتأخير ويقوى رفعه رفع " البر " الثانى الذى معه الباء إجماعاً  
فى قوله :

" وليس البر أن تولوا " <sup>(٦)</sup>

ولا يجوز فيه إلا رفع " البر " ، فحمل الأول على الثانى أولى من مخالفته

- 
- (١) منها قرأ الحسن والأعرج وشيبة ومسلم بن جندب وعيسى ، وابن محيصن  
وشيل وغيرهم : الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨١ .  
(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٠ .  
(٣) المصدر السابق ص ٢٨٠ .  
(٤) معانى القرآن ج ١ ص ١٠٣ .  
(٥) مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٨١ .  
(٦) البقرة : ١٨٩



( ١٤٦ )

له ، ويقوى رفع "البر" أيضا أن فى مصحف ابن مسعود : " ليس البر بنسأَن  
 تولوا " بزيادة "باء" ، وهذا لا يكون معه إلا رفع " البر " وهو الاختيار لاجتماع  
 القراء عليه ، ولأنه رتبة الكلام " .

إلى أن يقول : " ويقوى ذلك أن فى مصحف أبى " ليس البر بأن تولوا " .  
 كصحف ابن مسعود " . (١)

وبالنظر إلى الآية " ليس البر أن تولوا " نجد أن اسم ليس وخبرها  
 قد وقعا معرفتين .

يؤيده ما قاله سيويه عن حكم وقوع اسم كان وخبرها معرفتين : " وإن كانا  
 معرفتين فأنت بالخيار أيهما ما جعلته فاعلا رفعته ، ونصبت الآخر " (٢)

فالفعل والنصب مستويان عنده فى اسم كان وخبرها المعرفتين .

ولكن الذى يبدو ظاهرا ان ابن أبى إسحاق أجرى فى قراءته " ليس البر  
 أن تولوا " على الأصل " ف " البر " اسم ليس مرفوع من حقه التقدير كالفعل .

°°° °°° °°°

( ١ ) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨١

( ٢ ) الكتاب ج ١ ص ٥٠



(١٤٧)

\* النصوبة :

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما يستشف ما ورد في مجلسه مع الفرزدق<sup>(١)</sup>  
" عن الأصمعي : أن الفرزدق حضر مجلس ابن أبي إسحاق فقال : كيف تشهد  
هذا البيت ؟

وعينان قال الله كونا فكانتسا فعولان بالآلِباب ما تفعل الخمر<sup>(٢)</sup>

فقال الفرزدق : كذا أنشده ، فقال ابن أبي إسحاق الحضرمي : ما كان عليك  
لو قلت فعولين ؟

فقال الفرزدق : " لو شئت أن أسبح لسبحت " ونهض فلم يعرف أحد  
في المجلس قوله : " لو شئت أن أسبح لسبحت ، فقال ابن أبي إسحاق : لو  
قال " فعولين " لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما ، ولكنه أرادهما يفعلان بالآلِباب  
ما تفعل الخمر " .

إن موضع الخلاف بين ابن أبي إسحاق والفرزدق هنا هو إعراب كلمة  
" فعولان " ، فالفرزدق أرادها بالرفع يتضح ذلك من إنشاده " فعولان "  
على حين اختار ابن أبي إسحاق النصب " فعولين " .

فكيف يخرج البيت على الحالتين الرفع والنصب ؟

(١) مجالس العلماء للزجاجي ص ٨٥

(٢) البيت لدى الرمة ورد في الديوان ص ٢٩٧ ، الخصائص ج ٣ ص ٣٠٢ .



(١٤٨)

الرفع كما اختار الفرزدق في " فعولان " على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره :  
هما يفعلان ما تفعل الخمر بالآلهاب .

وعلى هذا تكون " كان " تامة غير محتاجة إلى خبر . قال بذلك ابن جنى  
ثم أضاف " فكانه قال : وعينان قال الله : احداثا فحدثتا فكان ذلك مسن  
الفرزدق إيحاء إلى العلة " .<sup>(١)</sup>

وقد ذهب الأصمعي وابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> مذاهب الفرزدق وابن جنى فسمى  
أن " كان " تامة ، إلا أنها اختلفا في " فعولان " .

فالأصمعي يتبعها مرفوعة على أنها نعت للمعينين .<sup>(٣)</sup>

وابن الأعرابي " ينصبها على القطع من طريق التمام ، كونا فكانتا ، تسم  
الكلام ، فأخرجت هذه قطما " .<sup>(٤)</sup>

كما ذهب ابن الأعرابي إلى نصب " فمولين " على " فعل كانتا : أي  
فكانتا فمولين " .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) الخصاخص ج ٣ ص ٣٠٢ ، الاقتراح للسيوطي ص ٦٩  
(٢) ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد ، من أكابر أئمة اللغة المشار  
إليهم في معرفتها توفي سنة (١٣٢ هـ) : نزهة الألباء ص ١٥٠-١٥٣  
(٣) مجالس العلماء للزجاجي ص ٨٦  
(٤) المصدر السابق ص ٨٦  
(٥) المصدر السابق ص ٨٦



(١٤٩)

أما اختيار ابن أبي إسحاق للنصب فيفهم من قوله :  
" لو قال : " فمولين " لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما " أي أن " كان " ناقصة ،  
و " فمولين " خبرها منصوب بالياء .

فالخلاف بين ابن أبي إسحاق والفرزدق أساسه معنوي ، فابن أبي إسحاق ذهب إلى معنى تكون " كان " بموجبه " ناقصة " ينتصب معها " فعولان " أما الفرزدق ففي ذهنه معنى خاص تكون عليه " كان " تامة ، " فعولان " مرفوعة .

وقد استعمل ابن أبي إسحاق " كان " على النقصان وفيه :  
" ترفع الصبداً وتتصب خبره ، ويسى المرفوع بها اسماً لها ، والمنصب بهـا  
خبراً لها " . (١)

٥٥

\* ومن آرائه ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :  
" وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآيَاتِنَا  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " . (٢)

موضع القراءة : ما كان حجتهم إلا أن قالوا " .  
قراءة الجمهور : ما كان حجتهم إلا أن قالوا " حجتهم بالنصب (٣)

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٢٦٣

(٢) الجاثية : ٢٥

(٣) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٩



قراءة ابن أبي إسحاق: (١) ما كان حجتهم إلا أن قالوا " بالفتح (٢)  
 وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالويه . (٣)

فكيف وجهت قراءة ابن أبي إسحاق ؟

وجهت على التقديم والتأخير فعن الزمخشري :

" قرئ " حجتهم " بالنصب والرفع ، على تقديم خبر كان وتأخيره " . (٣)

ومن جهتي أرتاح لتوجيه قراءة النصب في " حجتهم " على تقدم الخبر ،  
 على أساس الحصر بـ " إلا " ، وقد سبق أن وجهت قراءة الرفع لابن أبي إسحاق  
 إسحاق في قوله تعالى :

" إنما كان قول المؤمنين "

برفع قول " اسم كان ، وتأخير خبرها " أن يقولوا " وجوبا ، لكونه وقع محصوراً  
 بـ " إنما " .

وعلى ضوء هذه القراءة ، والقراءة التي أنا بصدد ها

" إنما كان قول المؤمنين " ، " ما كان حجتهم إلا أن قالوا "

بدا لي أن ابن أبي إسحاق يقدم ويؤخر كل من اسم كان وخبرها على أساس  
 الحصر لا الأكثر تعريفاً .

(١) وبها قرأ الحسن وأبو حيوة: مختصر في شواذ القراءات ص ١٣٨

(٢) المقصود بالفتح هنا : النصب .

مختصر في شواذ القراءات ص ١٣٨

(٣) الكشاف ج ٣ ص ٥١٣





(١٥١)

ولما كان اسم كان مبتدأ في الأصل وخبرها خبر لهذا المبتدأ فلما  
حكم المحصر المعتبر في المبتدأ والخبر هو نفسه المعتبر بعد دخول "كان".

والمعروف أن خبر المبتدأ المحصور بـ "إلا" أو "إنما" يتقدم وجوبا  
وفيه يقول ابن مالك :

وخبر المحصور قدم أبدا كما لنا إلا اتباع أحمد (١)

فابن مالك هنا يدلنا على إحدى حالات تقدم الخبر وجوبا عندما يكون  
المبتدأ نحو "إنما في الدار زيد" ، وما في الدار إلا زيد " ومثله " ما لنا إلا  
اتباع أحمد " (٢)

فابن أبي إسحاق نصب حجتهم على أنها خبر مقدم ، والعلة في ذلك  
وقوع اسم كان "إلا أن قالوا" محصورا بعد "إلا".

••• ••• •••

(١) الألفية ص ١٨

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٤٣



(١٥٢)

\* ومن آرائه ما نستنتجه من قراءته لقوله تعالى :  
" الحجُّ أشهرٌ معلومَاتٌ فمن فرضَ فيهنَّ الحجَّ فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ في  
الحجِّ وما تفعلوا من خيرٍ يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون  
يا أولى الألباب " (١)

موضع القراءة : " فلا رَفَثَ ولا فسوق " <sup>(٢)</sup>  
قراءة ابن أبي إسحاق : " فلا رَفَثَ ولا فسوق " بالفتح بلا تنوين <sup>(٣)</sup> ،  
وهي قراءة سبعية أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة " بالتنوين والرفع " <sup>(٤)</sup> .

وفي توجيه قراءة ابن أبي إسحاق يقول مكي :  
" ووجه القراءة بالفتح من غير تنوين ، أنه أتى بـ " لا " للنفي لتدل على النفي  
العام ، فنفي جميع الرفث وجميع الفسوق كما تقول : لا رجل في الدار ، فتنفي  
جميع الرجال ، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد " لا " ، لأنها تصير " لا " بمعنى  
" ليس " ، ولا تنفي إلا الواحد ، والمقصود في الآية نفي جميع الرفث والفسوق  
فكان الفتح أولى به لتضمنه لعموم الرفث كله ، والفسوق كله ، لأنه لم يرخص نفي  
ضرب من الرفث ولا في ضرب من الفسوق ، كالم يرخص في ضرب من الجدال ،  
ولا يدخل على هذا المعنى إلا الفتح ، لأنه للنفي العام ، وإجماع القراء على

- 
- (١) البقرة : ١٩٧  
(٢) وسها قرأ الأعرج وشيبة والأعشى وأبوجاه والحسن وعيسى : الكشف عن  
وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٦ .  
(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٥  
(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٥



( ١٥٣ )

فتح " ولا جدال " يقوى فتح ما قبله ، ليكون الكلام على نظام واحد ، في عموم الحنفى كله ، في الأسماء الثلاثة ، في موضع رفع ، كل واحد مع " لا " . وقولهم " في الحج " خبر عن جميعها ، والفتح وجه القراءة لعمومه ، ولا جماع أكثر القراءة عليه ، ولا تفاق أول الكلام مع آخره .<sup>(١)</sup>

فحاصل كلام مكي يدل على أن " لا " نافية للجنس حيث نفت سائر الرفض والنسوق ، ولذلك قرئت بالفتح من غير تنوين " دلالة على البناء " ، كما يدلنا على أن قراءة الفتح هي المختارة .

أما أبو حيان فيعرض لقضية هامة في هذه المسألة فيقول : وأما قراءة الفتح في الثلاثة من غير تنوين ، فالخلاف في الحركة ، أهي حركة إعراب أو حركة بناء ، الثاني قول الجمهور والدلائل مذكورة في النحو ، وإذا بنى معها على الفتح فهل المجموع من لا والبنى معها في موضع رفع على الابتداء<sup>(٢)</sup> .

على حين يصرح ابن الأنباري مباشرة بأن الفتح حركة بناء فيقول :  
 " فأما من قرأها كلها بالفتح ، جعل النكرة مبنية مع " لا " ، و " لا " مع النكرة فيها كلها في موضع مبتدأ ، وفي الحج " الخبر عنها كلها " .<sup>(٣)</sup>

( ١ ) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٦

( ٢ ) البحر المحيط ج ٢ ص ٨٨

( ٣ ) البيان في غريب إعراب القرآن ج ١ ص ١٤٧



( ١٥٤ )

وقد شرح ابن الأنباري علة بناء اسم لا على الفتح عند توجيهه لقراءة  
 الفتح في قوله تعالى :  
 " لا ريب فيه " (١)

فقال : " لا حرف يراد بفتح نفي الجنس وهي ريب \* مع \* لا " ؛ لأنه معه بمنزلة  
 " خمسة عشر " ، وهي على حركة تفضيلا له على ما هي ، وليس له حركة إعراب ، وكانت  
 الفتحة أولى ، لأنها أخف الحركات " . (٢)

وإلى هذا ذهب المرادى (٣) ، كما صرح به ابن يعيش في شرحه (٤) .

والبناء في اسم لا " الحرف النكرة ذهب البصريين ، فقد ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الحرف النكرة النقي بلا معرب بها نحو " لا رجل فسي  
 الدار " ، وذهب البصريون إلى أنه جنى على الفتح " . (٥)

فإن أسى إسحاق اختار أن تكون لا نافية للجنس ، وهي اسمها المفسرد  
 النكرة على الفتح .

٥٥

- 
- ( ١ ) البقرة : ٢ وغيرها  
 ( ٢ ) البيان في غريب إعراب القرآن ج ١ ص ٤٤  
 ( ٣ ) الجنى الدانى في حروف المعانى : حرف لا .  
 ( ٤ ) شرح المفصل ج ١ ص ١٠٦  
 ( ٥ ) الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة : ( ٥٣ )



(١٥٥)

\* ومن آرائه ما يأخذ من اختياره لقراءة قوله تعالى :  
" الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُم وَالْمُقِيمِينَ لِلصَّلَاةِ  
وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " . (١)

موضع القراءة : " والمقيم الصلاة " (٢)  
قراءة الجمهور : " بالخفض في الصلاة ، وحذف النون من المقيمين " (٣)  
قراءة ابن أبي إسحاق : (٣) " الصلاة ، بالنصب ، وحذف النون من المقيمين " (٤)  
وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالويه ، وابن جنى .

وفي توجيه قراءة ابن أبي إسحاق يتفق أبو حيان (٥) ، والزمخشري (٦)  
وكذلك العكبري (٧) وابن جنى على أن النصب على تقدير النون أي : " و " المقيمين  
الصلاة " فحذف النون تخفيفاً .

وقد أضاف ابن جنى قائلاً : " لا لتماقها الإضافة " (٨)  
أما الفراء فيقول وقد استحسّن قراءة النصب " والمقيم الصلاة " وليس  
نصب " الصلاة " وقد حذف النون كان صواباً أنشد بعضهم " (٩)

- 
- (١) الحج : ٣٥  
(٢) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٩٦  
(٣) وبها قرأ الحسن ورويت عن أبي عمرو : البحر المحيط ج ٦ ص ٣٩٦  
(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ٩٥ ، المحتسب ج ٢ ص ٨٠  
(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٩٦  
(٦) الكشاف ج ٣ ص ١٤  
(٧) املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٤  
(٨) المحتسب ج ٢ ص ٨٠  
(٩) الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك



أُسَيْدٌ ذُو حُرَيْطَةٍ نَهْسَارًا      من المتلقطي قَسْرَهُ الْقَسَامِ (١)  
 وَقَسْرِهِ (٢)

ثم يملل جواز النصب قائلاً :

” وإنما أجاز النصب مع حذف النون ، لأن العرب لا تقول في الواحد إلا لا بالنصب . فيقولون : هو الآخذ حقه فينصبون الحق لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة ، فبنوا الاثنين والجمع على الواحد ، فنصبوا بحذف النون ” (٣)

فعلة حذف النون في قوله : ” والمقيمين ” تشبيها للجمع بالواحد .  
 وتفصيل هذا عند سيويه : (٤)

أن اسم الفاعل المعنى والجمع إذا دخلت عليه الألف واللام أثبتت النون ونصب ما بعدها ، وإذا أضيف الاسم حذفت منه النون ، لأنها لا تعاقب الإضافة ثم عاد وأجاز حذف النون تخفيفاً - في غير الإضافة - ونصب ما بعدها .

ومن شواهد على حذف النون تخفيفاً ونصب ما بعدها في ” باب الفاعل ” قول رجل من الأنصار . (٥)

(١) الديوان ص ٢٩٠ ، وبيروى القسام بدل القمام ، أسيد : تصغير أسود ، والخريطة وعاء من آدم وغيره ، والقرود : ما تلهد من الوهر والصوفه والقسام : الكناسة .

(٢) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٥

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢٥

(٤) ورد في باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه

الكتاب ج ١ ص ١٨١

(٥) هو عمر بن امرئ القيس الخزرجي ، ويقال هو قيس بن الخطيم .



(١٥٢)

الحافظُ عورةَ العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف<sup>١</sup>

قال سيويه : \* لم يحذف النون للإضافة ، ولا ليعاقب الاسم والنون ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين والذين<sup>(٢)</sup> حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر<sup>(٣)</sup> .

وقد ذهب المبرد إلى مذ هب سيويه في هذه القضية \* حذف نون المشتق المثني والجمع المحلى بالألف واللام بغير الإضافة تخفيفا<sup>(٤)</sup> .

فابن أبي إسحاق يجيز حذف نون اسم الفاعل المجموع مع نصب ما بعد ها وذلك تخفيفا .

٥٥

- (١) الكتاب ج ١ ص ١٨٦ ، خزانة الأدب ص ١٨٨  
وأصل العورة : المكان الذي يخاف منه العدو . والعشيرة : القبيلة ،  
والنطف : التلطح بالميب ، والشاهد فيه : إعمال الحافظين مع حذف  
نونها على نية اثباتها لأنها لا تعاقب الألف واللام بالكتاب ج ١ ص ١٨٦ .
- (٢) وقد أورد سيويه الشواهد على ذلك كقول الأخطل :  
أبني كليب إن عمي اللسان سلها الطوك وفككا الأغلال  
وقول أشهب بن رميلة :  
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد  
الشاهد فيهما : حذف النون من اللذين ، والذين تخفيفا ، لطول الاسم  
بالصلة .

(٣) الكتاب ج ١ ص ١٨٦

(٤) الحقتضب ج ٤ ص ١٤٤-١٤٥



(١٥٨)

\* ومن آرائه ما يستشف من قراءته لقوله تعالى :  
 " وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ مِنَ الْعَذَابِ  
 الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " (١)

موضع القراءة : " وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ " (٢)  
 قراءة الجمهور : " ثمود " بالرفع ممنوع من الصرف " (٢)  
 قراءة ابن أبي إسحاق : " ثمود " بالنصب " (٣) ، وهي قراءة شاذة  
 أوردها ابن خالويه .

في حين أضاف أبو حيان : " والحسن وابن أبي إسحاق والأعشى ثمود  
 منونة منصوبة " (٥)

إلا أن توجيه العلماء لهذه القراءة اقتصر على النصب ، الذي هو موضع  
 الخلاف بينهم ، ويمكن أن يرجع الاختلاف في إعراب ثمود بالرفع والنصب إلى  
 اختلافهم في " أمّا " أظيها الأفعال أم الاسماء ؟

ذهب بعضهم إلى أن " أمّا " لا أظيها إلا الأفعال وفي ذلك يقول ابن  
 الأنباري : " أمّا " حرف معناه التفصيل ، وفيه معنى الشرط ، ألا ترى أنك

- 
- (١) فصلت : ١٧  
 (٢) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٩١  
 (٣) فيها قرأ عيسى الثقفي : مختصر في شوان القراءات ص ١١٣  
 (٤) مختصر في شوان القراءات ص ١١٣  
 (٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٩١





( ١٥٩ )

تقول : أما زيد فعالم ، فيكون المعنى مهما يكن من شئ<sup>١</sup> فزيد عالم ؛ ولهذا جاءت الفاء في " فهديناهم " الذي هو خبر المبتدأ الذي هو ثمود ، والأصل في الفاء أن تكون مقدمة على المبتدأ ، إلا أنهم أخروها إلى الخبر لثلا يلو حرف الشرط فاء الجواب وجعل المبتدأ عوضها مما تليه من الفعل . والدليل على أن الفاء في تقدير التقديم ، قولهم : أما زيد فأنا ضارب . وإن كان ما بعد الفاء لا يجوز أن يعمل فيما قبلها ، إلا أنهم أعملوا ههنا ما بعدها فيما قبلها ، لأنه في تقدير التقديم قال تعالى :

" فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَر <sup>(١)</sup> "

فنصب اليتيم والسائل بما بعد الفاء لما ذكرنا .

ومن قرأ " ثمود " بالنصب ، فإنه نصبه بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر ، وتقديره مهما يكن من شئ<sup>٢</sup> ، فهدينا ثمود فهديناهم .

والنصب هنا قوى في القياس ، لدخول حرف فيه معنى الشرط ؛ لأن الشرط يقتضى الفعل وهو أولى به <sup>(٢)</sup> .

وقد نحا العكبري <sup>(٣)</sup> منحى ابن الانباري فواختيار النصب ، كذلك وافقهما مكي أخذنا بتوجيه الأعشى حيث قال : " فالنصب عندي أقوى " <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) الضحى : ٩

( ٢ ) البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٣٨

( ٣ ) إطلاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٢١

( ٤ ) مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٢٧١



(١٦٠)

وقراءة النصب في " وأما ثمود " من الشواهد المتداولة في كتب النحو ،  
فقد استشهد بها ابن يعيش على شرطية " أما " فقال :  
" والذي حسنه عند هذا القارىء ما فى أما من معنى الشرط ، والشرط يقتضى  
الفعل فاعرفه " (١)

كما استشهد بها ابن هشام ثم أضاف قائلا :  
" أما أنها شرط فيدل لزوم الغاء بعدها " (٢)

وقال بعضهم مصرحا بنصب " ثمود " على الاشتغال :  
" وأما ثمود فهدى بناهم " بنصب ثمود على الاشتغال بمقدر بعده أى : وأما ثمود  
فهدى بناهم هدى بناهم " (٣)

والنتيجة العامة للآراء السابقة :

أن "أما" شرطية تقتضى الفعل ، ينصب الاسم بعدها على الاشتغال  
بفعل مضر يفسره المذكور ، ويؤكد شرطيتها مجيء " الفاء " فى جوابها .

وفى مقابل الآراء السابقة تطل علينا الآراء التى يرى أصحابها أن "أما"  
لا يلىها إلا الأسماء وعلى رأس هؤلاء إمام النحاة سيويه ، حيث استشهد بهذه  
الآية (٤) مختارا قراءة الرفع فى " ثمود " فقال :

- 
- (١) شرح الفصل ج ٢ ص ٣٤-٣٥  
(٢) معنى اللبيب : حرف الهمزة "أما"  
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٢ ص ٧٥  
(٤) " باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم أو آخر وما يكون فيه الفعـل  
مبنيا على الاسم : الكتاب ج ١ ص ٨٠



(١٦)

" ومثل ذلك قوله جل ثناؤه " وأما ثمود فهديناهم " ، وإنما حسن أن يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملاً في المضمر وشغلته به ، ولولا ذلك لسم يحسن ، لأنك لم تشغله بشيء " .<sup>(١)</sup>

إلى أن يقول :

" وقد قرأ بعضهم " وأما ثمود فهديناهم " . وأشد وا هذا البيت على وجهين :  
النصب والرفع قال بشر بن أبي خازم :<sup>(٢)</sup>

فَأَمَّا تَيْمِيمٌ تَيْمِيمٌ بِنِ مُمَرِّزٍ فَالْفَاهِمُ الْقَوْمُ رَوَيْ نِيَامَا<sup>(٣)</sup>

أما الفراء فقد فصل الحديث في " أمّا " بقوله :

" وكان الحسن يقرأ " وأما ثمود فهديناهم " بنصب ثمود ، وهو وجه . والرفع أجود ؛ لأن أما تطلب الأسماء وتمنع من الأفعال ، فهي بمنزلة الصلة من الاسم ، ولو كانت حرفاً يلى الاسم إذا شئت والفعل إذا شئت كان الرفع والنصب معتدلين مثل قوله :

" والقمر قدرناه منازل " .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) الكتاب ج ١ ص ٨١-٨٢  
(٢) بشر بن أبي خازم : من بني أسد جاهلي قديم ، شهد حرب أسد الشعر والشعراء ج ١ ص ١٩٠  
(٣) الديوان ص ٩٥ . والروى : الذين استثقلوا نوما ، الواحد رومان الشاهد فيه : فأما تميم " قال الشنترى : " استشهد به على أن حكمم الاسم بعد أمّا حكمه في الابتداء ، لأنها لا تعمل شيئاً ، فكانها لم تذكر قبله " : الكتاب ج ١ ص ٨٢  
(٤) يس : ٣٩



(١٦٢)

ألا ترى أن الواو تكون مع الفعل ، ومع الاسم ، فتقول عبد الله ضهرته  
 وزيدا أكرمته ، لأنك تقول : وتركت زيدا فتصلح في الفعل الواو كما صلحت في  
 الاسم ، ولا تقول : أما ضهرت فعبد الله ، كما تقول : أما عبد الله فضرهت ،  
 ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة فإنه يقول خلعة ما نصب الأسماء  
 أن يسبقها لا أن تسبقه وكل صواب \* (١) .

فالفراء يختار قراءة الرفع في " وأما ثمود " وهي الأجود عنده ، لأن " أما  
 لا تليها إلا الأسماء ، ولو وليها الأفعال والأسماء لتساوى الرفع والنصب  
 فيما بعدها ، لكنه لا يرفض قراءة النصب فهو وجه مقبول عنده .

ومما سبق يتجلى لنا أن سيويه والفراء متفقان على أن أما لا تليها إلا ،  
 الأسماء وما بعدها مرفوع ، إلا أنهما لا يرفضان قراءة النصب بعد " أما " ففى  
 قوله " وأما ثمود " والتي أجازها كثير من النحاة .

وبناء على الآراء السابقة فإن ابن أبي إسحاق يجيز دخول أما الشر  
 طية على الأفعال ، وأن الاسم بعدها منصوب بالفعل المضمر المفسر بالظاهر  
 والنصب على الاشتغال .

٥٥

(١) معانى القرآن ج ٣ ص ١٤



(١٦٣)

\* ومن آرائه ما ورد في قراءته لقوله تعالى :  
" والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله واللهُ عزيزٌ  
حكيمٌ " (١)

وقوله تعالى :  
" الزانيةُ والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائةً جلدَةً ولا تأخذكم بهما رأفةٌ  
في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليومِ الآخرِ وليشهدْ عذابهُما طائفةٌ من  
المؤمنين " (٢)

موضع القراءة : " والسارق والسارقة "

" الزانية والزاني "

قراءة الجمهور : " والسارقُ والسارقةُ " (٣)

" الزانيةُ والزاني " (٤)

كلتا القراءتين بالرفع .  
قراءة ابن أبي إسحاق : <sup>٤٤</sup> " والسارقُ والسارقةُ " (٥)  
" الزانيةُ والزاني " (٦)

(١) المائدة : ٣٨

(٢) النور : ٢

(٣) البحر المحيط ج ٣ ص ٤٧٦

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٢٧

(٥) فيها قرأ عيسى بن عمر ، وابن أبي عمير : البحر المحيط ج ٣ ص ٤٧٦

(٦) فيها قرأ عيسى الثقفي ، ويحيى بن يعمر ، وعمرو بن قائد ، وأبو جعفر ، وشيبه

وأبو السمال : البحر المحيط ج ٦ ص ٤٢٧



( ١٦٤ )

(١) كلتا القراءتين بالنصب

وهما يحتلان موضعين لقراءة شاذة، أوردهما ابن خالويه ، إلا أنه لم ينسبهما لابن أبي إسحاق ، وكذلك لم يفعل أبو حيان ، ولا صاحب الإتحاف وقد انفرد الزبيدي بنسبتهما " قراءة النصب في الآيتين السابقتين " إلى ابن أبي إسحاق ، قال وهو يترجم له : " وكان يقرأ : " الزانية والزاني " و " السارق والسارقة " بالنصب ، وهو خلاف ما قرأ به القراء " (٢)

ويؤيد الزبيدي في قوله : <sup>أبو</sup> عيسى الشافعي تلميذ ابن أبي إسحاق ، كان يقرأ بها ، فليس من المستبعد أن يكون قد تلقاها عن شيخه ابن أبي إسحاق .

ولننظر في توجيه قراءة النصب في الآيتين :

أولا : " السارق والسارقة " :

ذهب أبو حيان إلى أن نصب السارق والسارقة على الاشتغال <sup>(٣)</sup> فسي حين علل مكي اختيار النصب بقوله : " لأنه أمر وهو بالفعل أولى " <sup>(٤)</sup>

ثانيا : " الزانية والزاني " :

جمع أبو حيان الآراء السابقة في توجيهها قائلا :

- 
- ( ١ ) مختصر في شواذ القراءات ص ٣٢  
 ( ٢ ) طبقات النحويين واللفويين ص ٣٣  
 ( ٣ ) البحر المحيط ج ٣ ص ٤٧٦  
 ( ٤ ) شكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢٢٧



(١٦٥)

" وأما قوله تعالى : " الزانية والزاني " بنصبهما على الاشتغال أي : واجلدوا الزانية والزاني ، كقولك : زيدا فاضربه ، ولد خول الفاء تقرير ذكر في علم النحو والنصب هنا أحسن منه في : " سورة أنزلناها " (١) لأجل الأمر " (٢)

وعلى هذا النحو وجه العكبري (٣) قراءة النصب في " الزانية والزاني " فسي حين أغفل توجيه قراءة النصب في " والسارق والسارقة " .

بينما يتعرض مكي لتوجيه قراءة النصب في " والسارق والسارقة " تاركاً توجيه النصب في " الزانية والزاني " .

ولعل ذلك راجع إلى أن توجيه إحدى الآيتين يفني عن توجيه الأخرى لا نهما يعثلان مسألة نحوية واحدة .

وقد وصف سيويه قراءة النصب في الآيتين بالقوة قائلًا :

" وقد قرأ أناس : " والسارق والسارقة " و " الزانية والزاني " ، وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة . ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع " (٤)

وتعليل ذلك عنده :

" وإنما كان الوجه في الأمر والنهي النصب ، لأن حد الكلام تقديم الفعل ، وهو

(١) النور : ١

(٢) البحر المحيط ج ٦ ص ٤٢٧

(٣) إطلاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٥٣

(٤) الكتاب " باب الأمر والنهي " ج ١ ص ١٤٤



( ١٦٦ )

فيه أوجب ، إذ كان ذلك يكون في ألف الإستفهام ، لأنهما لا يكونان إلا بفعل<sup>(١)</sup>

وفي ذلك يقول ابن مالك :

واختير نصب قبل فعل ذي طلب وبعد ما إيلاؤه الفعل ظسب<sup>(٢)</sup>

ومما يقوى النصب ويؤكد وجود الفاء ، لأن الرفع يكون على الابتداء والخبر ، والفاء تحول دون ذلك .

وحاصل ما يؤخذ من هذا النقاش أن ابن أبي إسحاق يختار نصب الاسم الواقع قبل فعل طلبى دخلت عليه الفاء .

٥٥

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق في المنصوبين باب ما رواه سيويه في الكتاب<sup>(٣)</sup> "باب تشنية<sup>(٤)</sup> المستثنى"

يقول سيويه فيه متحدنا عن حكم من أحكام الاستثناء بـ "غير" ومن جعلها بمنزلة الاستثناء لم يكن له بد من أن ينصب إحداها ، وهو قول ابن أبي إسحاق<sup>(٥)</sup> .

(١) الكتاب ج ١ ص ١٤٤

(٢) الألفية ص ٢٧

(٣) ج ٢ ص ٣٣٨

(٤) المراد بالتشنية : التكرار .

(٥) الكتاب ج ٢ ص ٣٤٠





(١٦٧)

فالذي يفهم من النص أن ابن أبي إسحاق عند تكرار الاستثناء بـ "إلا" و "غير" بدون عطف ، فإنه يرى أن الأمر فيهما بالخيار إن شئت نصبت "غير" على الاستثناء ، وإن شئت نصبت ما بعد "إلا" على الاستثناء . والآخِر منهما يعرب بدلاً .

وقد مثل المبرد<sup>(١)</sup> لذلك " تقول : ما جئني إلا زيدا غير عمرو أحد ، لأن غير عمرو " بمنزلة قولك : إلا عمرا . ومن ذلك قوله :<sup>(٢)</sup>

فما لي إلا الله لا شيء غيرُه ومالي إلا الله غيرك ناصر<sup>(٣)</sup>  
كأنه قال : إلا إياك .

وقد ذهب ابن يمينى مذهب سيويه والمبرد ثم أكد أن رفع أحد الاسمين ، ونصب الآخر لا يخرجهما من دائرة الاستثناء يقول :  
" والاسمان جميعا مستثنيان فمعناها في ذلك واحد وإن اختلف إعرابهما ، وما يدل على أنهما مستثنيان أنك لو لم تحذف المستثنى منسبه وقد متها عليه لكنت تنصبهما نحو قولك : " ما أتاني إلا زيدا إلا عمرا أحد " <sup>(٤)</sup>

(١) المقتضب ج ٤ ص ٢٤٤

(٢) قاله الكسيت

(٣) ليس في ديوانه ، وهو من شواهد سيويه ج ٢ ص ٣٤٠ ، وشرح المفصل ج ٢ ص ٩٣ والشاهد فيه : تكرار المستثنى في عجز البيت مرة بالألف ، وأخرى بغيره ، وتقديره : مالي ناصر إلا الله غيرك ، فكان " الله " بدلاً من ناصر ، و " غيرك " منصوباً على الاستثناء ، فلما قدما لزمنا النصيب جميعاً ، لأن البديل لا يقدم : شرح الشتري بهامش الكتاب

ج ٢ ص ٣٢٩

(٤) شرح المفصل ج ٢ ص ٩٢



(١٦٨)

وما تجدر ملاحظته أن الاستثناء في هذه الحالة غير موجب .

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يجعل الأمر بالخيار عند تكرار الاستثناء مع "غير" فإذا نصبت "غير" على الاستثناء كان ما بعد "إلا" بدلياً ، وإذا نصب ما بعد "إلا" على الاستثناء كانت "غير" بدلاً .

°°

\* ومن آرائه في المنصوبات ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :

" وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَمْلِكُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ " (١)

موضع القراءة : " هؤلا " بناتي هن أطهر لكم "

قراءة الجمهور : " هؤلا " بناتي هن أطهر لكم " أطهر ، بالرفع خبر " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " هؤلا " بناتي هن أطهر لكم " " أطهر

بالنصب " وهي قراءة شاذة أوردها ابن جني .

وقد تناول أبو حيان (٤) الأوجه المختلفة في تخريج " هؤلا " بناتي هن

أطهر لكم " بالرفع والنصب في أطهر فقال :

(١) هود : ٧٨

(٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٤٦

(٣) وبها قرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمرو ، وسعيد بن جبير ومحمد بن

مروان : البحر المحيط ج ٥ ص ٢٤٧

(٤) المحتسب ج ١ ص ٣٢٥



(١٦٩)

- ١ - هؤلا " مبتدأ وبناتى هن : مبتدأ أو خبر فى موضع خبر هؤلا " ، وروى هذا عن المبرد .
- ٢ - هؤلا " بناتى : مبتدأ وخبره ، هن : مبتدأ ، ولكم : خبره ، والماصل قيل المضر ، وقيل : لكم بما فيه معنى الاستقرار .
- ٣ - وقيل " هؤلا " بناتى " مبتدأ ، و " هن " فصل ، و " أطهر " حال ، ورد بأن الفصل لا يقع إلا بين جزئى الجملة ، ولا يقع بين الحال ، وذى الحال وقد أجاز ذلك بعضهم وادعى السماع فيهم عن العرب " .<sup>(١)</sup>
- ويتفق مع أبى حيان فيما أورد من التوجيهات صاحب الدر اللقيط<sup>(٢)</sup> ، وكذلك المعبرى<sup>(٣)</sup> فى الوجه الثانى والثالث .
- فى حين يتصدى ابن جنى للدفاع عن هذه القراءة ، قراءة النصب فى " أطهر " وذلك عندما انبرى للرد على سيويه<sup>(٤)</sup> الذى قيل أنه ضعف قراءة النصب .

- (١) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٤٧
- (٢) ابن مكتوم : بهامش البحر المحيط ج ٥ ص ٢٤٧
- (٣) املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٤
- (٤) لم أجد ما يدل على أن سيويه ضعف قراءة النصب فى " أطهر " حيث وردت هذه الآية " هؤلا " بناتى هن أطهر لكم " فى النسخة المحققة للكتاب : ج ٢ ص ٣٩٧ ، والملاحظ أن ابا عمرو بن الملاء هو الذى نسب إليه فيما روى عن يونس أنه وصف قراءة النصب بأنها لحن ، وفى المغنى ج ٢ ص ٤٩٤ " ولحن أبو عمرو من قرأ بذلك " أى بنصب أطهر .



(١٢٠)

" ويرى ابن جنى أن الوجه الصحيح : هو أن تجعل "هن" أحد جزأي الجملة وتجعلها خبراً لـ "بناتي" وتجعل "أطهر" حالا من "هن" أو مسن "بناتي" والعامل فيه معنى الإشارة كقولك : هذا زيد هو قائما أو جالسا ، فعلى هذا مجازته ، فأما على ما ذهب إليه سيويه فعلاً سركما قال " (١)

فابن جنى ، وأبو حيان فيما رواه ، وكذلك صاحب الدر اللقيط والعكبر متفقون على أن "أطهر" بالنصب حال . كما أن كلا من ابن جنى وكذلك أبي حيان قد نسباً إلى سيويه الطمن في هذه القراءة . فابن جنى يقول : ذكر سيويه هذه القراءة وضعفها " (٢)

وأبو حيان ينقل إلينا قول سيويه صراحة : " وقال سيويه هو لحن (٣)

وفى مقابل هذا الدفاع والاتهام يفاجئنا مكي بتضعيف قراءة النصب بقوله :

" نصب أطهر على الحال وجعل "هن" فاصلة ، وهو بعيد ضعيف " (٤)

أما المبرد فقد أسرف في الطمن في هذه القراءة قائلاً :

" وأما قراءة أهل المدينة :

" هؤلاء بناتي هن أطهر لكم "

(١) المحتسب ج ١ ص ٣٢٧

(٢) المحتسب ج ١ ص ٣٢٥

(٣) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٤٧

(٤) مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٤١١



(١٢٦)

فلحن فاحش ، وإنما قراءة ابن عامر ، ولم يكن له علم بالعربية\* (١)

فالمبرد طعن في القراءة والقارىء .

وحجة المبرد ومن هذا حذوه أن ضمير الفصل لا يقع بين الحال وصاحبها وإنما بين جزأي الجملة المبتدأ والخبر .

إلا أن أحد نحاة البصرة توسع في القاعدة فأجاز وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها فقد " ذهب الأَخْفَشُ (٢) إلى جواز وقوعه بين الحال وصاحبها كقراءة :

" هؤلا بناتي هن أطهر لكم  
بنصب أطهر (٣)

وأضاف المالقي : (٤)

" وقد حكى الأَخْفَشُ دخول الفصل بين الحال وذى الحال نحو : جئتني زيد وهو ضاحكا ، ولا يقاس عليه لقلته " (٥)

وعليه يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يجيز وقوع الفعل بين الحال وصاحبها مع قلته وعدم قياسه معتمدا على السماع .

٥٥

- (١) المقتضب ج ٤ ص ١٠٥  
(٢) الأَخْفَشُ : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، من أكابر أئمة النحويين البصريين وكان أعلم من أخذ عن سيويه : نزهة اللبأء ص ١٣٣  
(٣) همع الهوامع ج ١ ص ٦٨  
(٤) المالقي : أحمد بن عبد الله المالقي أبو بكر ، كان نحويا ماهرا مقرئا مجودا فقيها مات سنة (٦٥٢ هـ) : بغيه الوعاة ص ١٣٥ .  
(٥) رصف المبانى في حروف المعانى : إيا



(١٧٤)

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما نسب إليه قولهم: (١)

"الحضرمي والثقفى يخطئان النابغة الذي يأنى في قوله :

فبت كَأَنى سَاورَتِنى ضَئيلِسةٌ من الرُقشِ فى أنيابِها السَّمُ نَاقِعٌ (٢)

حيث جاءت كلمة "ناقع" مرفوعة وكان حقها أن تكون منصوبة في نظر التيار القياسى .

فموضع الخلاف هنا هو ضبط كلمة "ناقع" التى نطقها النابغة بالرفع والوجه الصحيح لها عند ابن أبي إسحاق وتلميذه الثقفى هو نصب "ناقع" .

فما وجه النصب عندهما ؟

هذا البيت من شواهد سيويه (٣) علق عليه الشنترى قائلا :

الشاهد فيه : رفع "ناقع" على الخبرية للسم ، مع الغاء الجار والمجرور

ولو نصب "ناقع" على الحالية مع جعل الجار والمجرور خبرا لجاز أيضا (٤)

فابن أبي إسحاق فى نصب "ناقع" اعتمد الجار والمجرور فى أنيابها

خبراً مقدماً ، و "السم" مبتدأ مؤخرًا ، و "ناقع" حال من "السم" .

(١) الدكتور أحمد مكي الأنصارى ، مذكرة فى تاريخ النحو ص ١٠٥

(٢) الديوان ص ٨٠ ، شرح شواهد المغنى رقم (٧٨١) ، طبقات فحول الشعراء ص ١٢٠

(٣) الكتاب : باب ما ينتصب فيه الخبر ج ٢ ص ٨٨

(٤) هامش الكتاب ج ٢ ص ٨٩



( ١٢٢ )

وقد تكون حجة ابن أبي إسحاق في وقوع " ناقع " حال تمام الجملة قبله وعدم الحاجة إليه ، إذ أن الجار والمجرور يجوز وقوعه خبر مقدم ، وبذلك يمكن الاستغناء عن " ناقع " كخبر للمبتدأ " السم " .

وقد أجاز سيويه الوجهين في بيت الناهضة ونحوه حيث قال :  
 " هذا باب ما ينتصب فيه الخبر ، لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدمته أو أخرته .

وذلك قولك : فيها عبد الله قائما ، وعبد الله فيها قائما . فعبد الله ارتفع بالابتداء ، لأن الذي ذكرت قبله يعد ليس به ، وإنما هو موضع له ، لكنه يجرى مجرى الاسم المبنى على ما قبله " (١)

إلى أن يقول " فصار قولك فيها كقولك : استقر عبد الله ، ثم أردت أن تخبر على أية حال استقر فقلت قائما ، فقائم حال مستقر فيها . وإن شئت ألغيت فقلت فيها عبد الله قائم قال الناهضة :

فبت كأني ساورتني صنئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع (٢)

فكلا الوجهين جائز عند سيويه .

١ - رفع " ناقع " خبر للمبتدأ .

٢ - نصب " ناقع " حال .

( ١ ) الكتاب ج ٢ ص ٨٨

( ٢ ) المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩



( ١٧٤ )

ومن جهتي أميل إلى ما ذهب إليه ابن أبي إسحاق فلا داعي إلى الفناء الجار والمجرور خاصة أن اعتماده جائز ، ولا يؤثر على وضع المبتدأ " السم " .

ولعل ابن أبي إسحاق بنى موقفه هذا بالنظر إلى ظاهر البيت على عادته في الأخذ بالظاهر فلم يشأ أن يلغى أو يغير شيئاً مما هو مثبت في ظاهر البيت ، فأعرب " ناقع " حالاً من المبتدأ ، بعد تمام الجطة قبل الحال .

٥٥

\* ومن آراء ابن إسحاق ما أورده سيويه في الكتاب<sup>(١)</sup> قال :  
" وأعلم أنه لا يجوز أن تقول إِيَّاكَ زيدا ، كما أنه لا يجوز أن تقول : رَأْسُكَ الجدار ، حتى تقول . من الجدارِ أو والجدار . وكذلك أن تفعل ، إذا أردت إِيَّاكَ والفعل . فإذا قلت : إِيَّاكَ أن تفعل ، تريد إِيَّاكَ أعِظْ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل جاز ، لأنك لا تريد أن تضعه إلى الاسم الأول ، كأنك قلت : إِيَّاكَ نَحْ لِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا .

ولو قلت : إِيَّاكَ الأَسَد ، تريد من الأَسَد ، لم يجز كما جاز في أن ،  
إِلَّا أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ أَجَازَ هَذَا الْبَيْتَ :  
إِيَّاكَ إِيَّاكَ المراءِ فَأَنبَسَهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاً وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٧٧ : باب ما يكون معطوفاً في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفاً على المفعول ، وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ، ويكون على المفعول .





(١٧٥)

كَأَنَّهُ قَالَ : إِيَّاكَ ، ثُمَّ أَضْمَرَ بَعْدَ إِيَّاكَ فِعْلًا آخَرَ ، فَقَالَ : اتَّقِ الْمَرَاءَ .<sup>(١)</sup>

وهذا الرأي صرح المبرد قائلًا :

" فَأَمَّا ( إِيَّاكَ الضَّرْبُ ) فَلَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ : إِيَّاكَ زَيْدًا . .  
فَإِنْ اضْطُرَّ الشَّاعِرُ جَازٌ ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُهُ لِلضَّرُورَةِ بِقَوْلِهِ :  
" أَنْ تَقْرِبَا " <sup>(٢)</sup> وَعَلَى هَذَا :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَإِنَّمَا إِلَى الشَّرِّ دَعَاً وَلِلشَّرِّ جَالِبٍ  
فَأَضْمَرَ بَعْدَ قَوْلِهِ : إِيَّاكَ فِعْلًا آخَرَ عَلَى كَلَامَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : إِيَّاكَ ، أَعْلَمَهُ  
أَنَّهُ يَزْجُرُهُ . فَأَضْمَرَ فِعْلًا يَرِيدُ اتَّقِ الْمَرَاءَ يَافِتِي <sup>(٣)</sup>

وقد شرح ابن يعيش رأى سيويوه والمبرد بشىء من التفصيل قائلًا : " فَإِنْ  
قِيلَ : هَلْ يَجُوزُ حَذْفُ الْوَاوِ مِنَ الْأَسَدِ فَتَقُولُ إِيَّاكَ الْأَسَدَ ، قِيلَ : " لَا يَجُوزُ  
ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَقْدَرُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ بَدَ مِنْ حَرْفِ الْعَطْفِ  
أَوْ حَرْفِ الْجَرِّ نَحْوَ إِيَّاكَ وَالْأَسَدِ وَإِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ فَتَكُونُ قَدَّ عَدِيَّتُهُ إِلَى الْأَوَّلِ بِنَفْسِهِ  
ثُمَّ عَدِيَّتُهُ إِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ جَرٍّ فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا جَازَ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ  
فَقُلْتَ إِيَّاكَ الْأَسَدَ قِيلَ لَيْسَ ذَلِكَ بِالسَّهْلِ وَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ السَّمَاعُ مِنَ الْعَرَبِ ،  
وَرُبَّمَا جَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ بِخَيْرٍ وَأَوْ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٧٩

(٢) وتوضيح هذا عند المبرد : " وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِيَّاكَ أَنْ تَقْرِبَ الْأَسَدَ فَجَيِّدٌ ، لِأَنَّ  
(أَنْ) تَحْذِفُ مَعَهَا اللَّامَ لِطَوْلِهَا بِالصَّلَةِ تَقُولُ : أَكْرَمْتُكَ أَنْ اجْتَرَّ مَوْدَةَ ،  
زَيْدٌ فَالْمَعْنَى إِيَّاكَ أَحْذِرْ مِنْ أَجْلِ كَذَا ، فَهَذَا جَائِزٌ ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ  
الْوَاوَ فَجَيِّدٌ ، لِأَنَّ "أَنْ" وَصَلَتْهَا مَصْدَرٌ " الْمَقْتَضِبُ ج ٣ ص ٢١٣

(٣) المقتضب ج ٣ ص ٢١٣



(١٧٦)

فإياك إياك المراء فانيسه إلى الشر دعاء وللشر جالب والمراد ، والمراء بحرف العطف أو من المراء بحذف حرف الجر وسيويه ينصب المراء بفعل غير الفعل الذي نصب إياك كأنه لما قال إياك إياك : اكتفى ثم قال : اتق المراء أو جانب المراء . (١)

فإن يعيش يخرج البيت على أوجه :

- ١ - بتقدير حرف العطف قبل " المراء "
- ٢ - بتقدير حرف الجر قبل " المراء "
- ٣ - بتقدير فعل غير الفعل الذي نصب إياك تقديره اتق المراء على رأى سيويه

أما البغدادي فقد شرح قول سيويه في حالة تقدير أن بعد إياك فقال : " يعني أن أن تقع بعد إياك على وجهين : أحدهما : أن تجعل أن تفعل مصدرا هو مفعول به ، كما تقول : إياك وزيدا ، وأصله أن تقول : إياك وأن تفعل ، كما قلت : إياك وزيدا ، ولكنهم حذفوا الواو لطول الكلام ، ويقدر أيضا من أن تفعل إذا حذرته الفعل .

والوجه الآخر : أن تجعل أن تفعل مفعولا له ، وهذا لا يحتاج إلى حرف عطف ويجوز أن يقع المصدر موقعه .

(١) شرح المفصل ج ٢ ص ٢٥



(١٧٧)

فإذا وقع أن والفعل بمنزلة المفعول ، ثم أوقعت المصير موقعه ، لم يك بد من إدخال الواو عليه كما تدخل على غيره من المفعولات .<sup>(١)</sup>

وقد وجه البغدادي المراء<sup>٢</sup> على رأي ابن أبي إسحاق على النحو التالي :  
" وابن أبي إسحاق ينصبه ويجعله كأن والفعل ، وينصبه بالفعل الذي نصب إياك ."<sup>(٢)</sup>

ثم يضيف : " وقال المازني<sup>(٣)</sup> : لما كرر إياك مرتين ، كان أحدهما عوضا عن الواو ، وعند المبرد : المراء<sup>٤</sup> بتقدير أن تمارى ، كما تقول : إياك أن تمارى : أي مخافة أن تمارى ."<sup>(٤)</sup>

وبناء على ذلك يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق إذا تكرر التحذير بإياك فإنه ينصب ما بعدها على أنه " مصدر " مفعول به . وينصبه بالفعل الذي نصب إياك ، وإياك المكررة عوض عن حرف العطف " و " .

وهو بخلاف ما قاله سيهويه الذي حمل نصب ابن أبي إسحاق للمراء<sup>٥</sup> على تقدير فعل غير الذي نصب " إياك " .

°° °° °°

(١) خزائن الأدب ج ٣ ص ٦٣-٦٤

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٦٤

(٣) المازني : أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني : قرأ على أبي الحسن الأخفش كتاب سيهويه ، توفي سنة (٢٣٦ هـ) : طبقات النحويين واللغويين ص ٨٧

(٤) خزائن الأدب ج ٣ ص ٦٤ ، وقد علق محقق كتاب المقتضب على رأي المبرد الذي أورده البغدادي وهو أن ما أورده البغدادي مخالفا لما صرح به المبرد في كتابه المقتضب .



( ١٧٨ )

\* مَجْرُورَةٌ :

\* ومن آراء ابن أبي اسحاق في هذا الباب ما ورد في قراءته لقوله

تعالى :

١ - " قَلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " . (١)

٢ - " وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْطُونَ " . (٢)

٣ - " وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أُمِّتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " . (٣)

٤ - " قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَىٰ (٤)

٥ - " قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ " . (٥)

موضع القراءة : " هداي ، بشرى ، رؤياي ، عصاي ، محياي "

( ١ ) البقرة : ٣٨

( ٢ ) يوسف : ١٩

( ٣ ) يوسف : ١٠٠

( ٤ ) طه : ١٨

( ٥ ) الأنعام : ١٦٢



(١٢٩)

قرئت : " هداى ، بشرى ، رؤى ، عصا ، محياى " (١)

قراءة ابن أبي إسحاق : " هُدَى " (٢) ، " بَشْرَى " (٣) ، " رَوَى " (٤) ، " عَصَى " (٥) ، " حَى " (٦)

وهى مواضع شاذة أوردها جميعها ابن خالويه (٧) وأورد ابن جنى (٨) منها " هدى " وقد وجهت هذه الأسماء جميعها بصورة واحدة ، ولذا اكتفى هنا بتخريج إحداهن وهى " هدى "

يقول أبو حيان فيها شارحا معللا :

" هدى " بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء المتكلم إذا لم يكن كسر ما قبل الياء ، لأنه حرف لا يقبل الحركة ، وهى لفظة هذيل بقلبون ألف المقصور ياء ويدغمونها فى ياء المتكلم " (٩)

- 
- (١) ضبط المصحف ولم يورد أبو حيان فيها قراءة الجمهور .  
 (٢) وسها قرأ : عاصم والجحدري ، وعيسى ، حسن عمر : البحر المحيط ج ١ ص ١٦٩  
 (٣) وسها قرأ : أبو الطفيل والحسن والجحدري : البحر المحيط ج ٥ ص ٢٩  
 (٤) لم ينسبها ابن خالويه وأبو حيان لغير ابن أبي إسحاق .  
 (٥) وسها قرأ الجحدري : البحر المحيط ج ٦ ص ٢٣٤  
 (٦) وسها قرأ عيسى والجحدري : البحر المحيط ج ٤ ص ٢٦٢  
 (٧) مختصر فى شوان القراءات وردت على التوالى : ص ٥ ، ص ٦٢ ، ص ٦٥  
 ص ٨٧ ، ص ٤٢  
 (٨) المحتسب ج ١ ص ٧٦  
 (٩) البحر المحيط ج ١ ص ١٦٩



( ١٨٠ )

واكتفى ابن جنى بقوله : " هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم ؛ أن  
يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم " (١)

ومن الشواهد التي أستدل بها ابن جنى على لهجة هذيل في "هدى"  
قول الشاعر الهذلي : (٢)

سَبَقُوا هَوَىًٰ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ ۖ فَتَنَحَّرُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَّضْرَعٌ (٣)

وعلى هذا النحو خرجها العكبري (٤) ، والزمخشري (٥) ، وابن الأنباري (٦)  
أي على لغة هذيل .

وقد علل ابن خالويه حدوث الإدغام فيها فقال :

" فالهجة لمن أدغم ؛ مماثلة الحرفين ، لأن الإدغام على وجهين ؛ مماثلة  
الحرفين ومقاربتهما . فالمماثلة كونهما من جنس واحد . والمقاربة أن يتقاربا  
في المخرج كقرب القاف من الكاف ، والميم من الباء ، واللام من النون ، وإنما

(١) المحتسب ج ١ ص ٧٦

(٢) هو : أبو ذؤيب الهذلي شاعر مخضرم .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ص ٢ ، المفضليات ص ٢١ ، المحتسب

ج ١ ص ٧٦ ، واعتقوا : أسرعوا ، وتنحروا : أي أخذوا واحدا واحدا .

الشاهد فيه : هوى : والمراد هو أي فآبدلوا من الألف ياء لوقوعها

موقع كسرة ، ولا يمكن الكسرة فيها : المحتسب ج ١ ص ٧٦ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣٢

(٥) الكشاف ج ١ ص ٢٧٥

(٦) البيان في غريب أعراب القرآن ج ١ ص ٧٦



( ١٨١ )

وجب الإدغام في ذلك ، لأن النطق بالمتماثلين والمثاربين ثقيل ، فخففوه  
 بالإدغام ، إذ لم يمكن حذف أحد الحرفين " (١)

وسيؤيه يرى أن ما طرأ على " بشرى " ونحوها من القلب والإدغام  
 إنما هو للرجعة في التبيان فقال :

" وناس من العرب يقولون : بشرى وهدى ؛ لأن الألف خفية ، والياء خفية  
 فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان " . (٢)

ويكتفى ابن يعيشر بالإشارة إلى أن قلب الألف ياء في الإضافة إلى ياء  
 المتكلم " له وجه صالح في القياس " (٣)

وبناء على المناقشة السابقة يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يختار  
 لهجة هذيل في الاسم المقصور المضاف لياء المتكلم قياساً فيه .

٥٥

( ١ ) الحجة في القراءات السبع ص ٦٣

( ٢ ) الكتاب ج ٣ ص ٤١٤

( ٣ ) شرح المفصل ج ٣ ص ٣٣



(١٨٢)

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما نكتبه في نقده لبیت الفرزدق حين قال  
 يهجوهُ :

فلو كان عبدُ اللهِ مولىً هجوتُهُ ولكن عبدُ اللهِ مولىً مواليسا

فقال ابن أبي إسحاق : " قولوا للفرزدق : لحنْتَ في هذا البيت أيضا  
 حيث حركت موالى في الخفض " (١)

لم يأبه ابن أبي إسحاق بسوء الهجاء ولكنه غضب لخروج الفرزدق عن  
 القاعدة حيث حرك موالى في الخفض ، وكان يتبغى أن يقول : موالٍ .

فابن أبي إسحاق في نقده هذا يتحدث موضع الخطأ " مواليسا " ونوعه  
 فيأخذ على الفرزدق في كلمة " مواليسا " إثبات الياء وتحريكها بالفتح في موضع  
 الجر مخالفاً بذلك القياس النحوي ، وفيه يكون الاسم المنقوص " بالتنوين  
 وحذف الياء في حالتى الرفع والجر ، هذا قول سيبويه والخليل وأبي عمرو وابن  
 أبي إسحاق وجمهور البصريين " (٢)

وتفصيل ذلك عند سيبويه نجده في قوله : (٣)

(١) خزائن الأدب ج ١ ع ٢٣٨ ، نزهة الألباء ص ١٩

(٢) شرح التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٣) باب ما يتصرف وما لا يتصرف من يئات الياء والواو التي الياء والواوات  
 منهن لامات " : الكتاب ج ٣ ص ٣٠٨





(١٨٣)

” اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو ووا ، ثم كان قبل الياء والسواو  
 حرف مكسور أو مضموم ، فإنها تعتل ، وتحذف في حال التنوين ، واوا كانت  
 أو ياء ، وتلزمها كسرة قبلها أبدا ، ويصير اللفظ بما كان من بناحيا الياء والسواو  
 سوا . (١)

الإ أن سيويه خرج بيت الفرزدق على إجراء المعتل مجرى الأصل (٢)  
 فنراه يقول معلقا على بيت الفرزدق :  
 ” فلما اضطروا إلى ذلك في موضع لا بد لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل (٣)

ولم يكتف سيويه بذلك فقد أورد لبيت الفرزدق نظائر من الشعر العربي  
 كقول الشاعر : (٤)

لا بَارِكَ اللهُ فِي الْفَوَانِي هَلْ      يَصْبَحْنَ إِلَّا وَلِهِنَّ مَطْلَبٌ (٥)

- 
- (١) الكتاب ج ٣ ص ٣٠٨  
 (٢) أي إجراء المعتل مجرى الصحيح .  
 (٣) الكتاب ج ٣ ص ٣١٣  
 (٤) عبد الله بن قيس الرقيات :  
 (٥) الديوان ص ٣ ، الكتاب ج ٣ ص ٣١٤ ، الخصائص ج ١ ص ٢٦٢ ، ج ٢  
 ص ٣٤٧ ، المقتضب ج ١ ص ١٤٢ وفي الديوان : ما يصبح بدلا  
 من ” هل يصبح ”  
 وأطلب الشيء : على افتعل : طلبه والمراد أنهن كثيرات الطلب .  
 الشاهد فيه : تحريك الياء من الفواني ” وأجراؤها على الأصل ضرورة  
 تعليق الأعلام الشنتمرى بها من الكتاب ج ٣ ص ٣١٤



( ١٨٤ )

ومن الضرورة المقتضية لإجرائه على الأصل قيل <sup>(١)</sup> : " قاضطروا إليّ  
الإتساع والإجراء على الأصل كراهة الزحاف " <sup>(٢)</sup>

وقد علل ابن يمش حذف الياء في نحو "صوالي" فقال :  
" فإن كان معتلا بالياء نحو جوار وغواش ، فإنه ينون في الرفع والجور وذلك  
بحذف الياء تخفيفا " <sup>(٣)</sup>

ومما سبق نلاحظ أن ابن أبي إسحاق ينفرد بالتزامه القياس في الجمع  
المنقوص في الجر دون الالتفات إلى ضرورة الشعر مما أجمع عليه النحاة من  
بمده .

٥٥

✳ ومن آراء ابن أبي إسحاق ما جاء في قراءته لقوله تعالى :  
" فبعت الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يُؤارى سوءة أخيه قال يا ويلتى  
أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأؤارى سوءة أخي فأصبح من النادمين " <sup>(٤)</sup>

- (١) قال البغدادي في خزنة الأدب ج ١ ص ١١٤  
(٢) الزحاف : " هو تفسير يلحق بثوانى أسباب الأجزاء للبيت الشعري في  
الحشو وغيره بحيث أنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة  
فلا يجب التزامه فيما بعده من الأبيات " : ميزان الذهب ص ٩  
(٣) شرح المفصل ج ١ ص ٦٣  
(٤) المائدة : ٣١



( ١٨٥ )

موضع القراءة : " قال ياويلتي "   
 قراءة الجمهور : " قال ياويلتا " بـالف بعد التاء ، وهي بدل من ياء المتكلم (١)   
 قراءة ابن أبي إسحاق : " ياويليتي " بكسر التاء (٢) ، وهي قراءة شاذة   
 أوردها ابن خالويه .

وفي توجيه قراءة ابن أبي إسحاق يقول أبو حيان :   
 " على أصل ياء المتكلم " (٤)

وكذلك يقول ابن خالويه في توجيه قراءة سائدة :   
 " يجعلها ياء إضافة إلى النفس " (٥)

٧   
 فابن أبي إسحاق أضاف ياء المتكلم إلى المنادى المكوردخر

وفي ذلك يقول ابن هشام :

- 
- (١) البحر المحيط ج ٣ ص ٤٦٦   
 (٢) وبها قرأ الحسن : مختصر في شوان القراءات ص ٣٢   
 (٣) مختصر في شوان القراءات ص ٣٢   
 (٤) النهر الماد بهامش البحر المحيط ج ٣ ص ٤٦٦   
 (٥) مختصر في شوان القراءات ص ٣٢



(٦٨٦)

• إذا كان الضادى مضافا إلى ياء المتكلم كغلامي ، جاز فيه ست لغات :  
إحداها : يا غلامي ، بإثبات الياء الساكنة <sup>(١)</sup> ، كقوله تعالى " يا عبادي لا خوف  
عليكم " <sup>(٢)</sup>

هذه الياء حكمها أن يكسر ما قبلها نحو " قولك غلامي وصاحبى ودلوى ،  
وإنما وجب كسر ما قبل ياء المتكلم لغتيلم الياء من التغير والانقلاب " <sup>(٣)</sup>  
وله يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق بكسر آخر الضادى المضاف المسـ  
ياء المتكلم لغة فيه .

◦ ◦ ◦

(١) قطر الندى وبل الصدى ص ٢٠٤

(٢) الزخرف : ٦٨



(١٨٢)

\* التواضع :

\* ومن آرائه في النعت ما يستشف من قراءته لقوله تعالى :

" قل إن لي يقذفُ بالحقِّ علامٌ الغيوبِ " (١)

موضع القراءة : " علام الغيوب "

قراءة الجمهور : " علام الغيوب " بالرفع (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " علام الغيوب " بالنصب (٤) ، وهي قراءة

شاذة أوردها ابن خالويه مضبوطة بالفتحة (٥) .

وفوق قراءة ابن أبي إسحاق بالنصب لـ " علام " توجيهات مختلفة جمعها

أبو حيان : (٦)

أولا : قال الزمخشري : صفة لربى .

ثانيا : قال أبو الفضل (٧) وابن عطية : بدل

- 
- (١) سبأ : ٤٨  
 (٢) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٩٢ .  
 (٣) وقرأ معه عيسى وزيد بن علي وابن أبي عمير وأبو حيوة وحرب عن طلحة  
 البحر المحيط ج ٨ ص ٢٩٢ .  
 (٤) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٩٢ .  
 (٥) مختصر في شواذ القراءات ص ١٢٢ .  
 (٦) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٩٢ .  
 (٧) أبو الفضل : ولم يذكر أبو حيان لقبه وبالرجوع إلى طبقات القراء لم  
 أستطع تحديد المذكور لتعدد من سماوا بهذا الاسم .



(١٨٨)

ثالثاً : وجمع الحوفى <sup>(١)</sup> بين الوجهين وأضاف وجهها ثالثاً وهو النصب على المدح وقد اختار ابن الأنبارى <sup>(٢)</sup> الوجهين : الأول ، والثانى .

وقد وجه المبرد قراءة النصب على وجهين عندما أتى بالقاعدة التى تؤيدها ، ومثل لها ثم استشهد بهذه الآية فقال :  
" وتقول : إن زيدا منطلق الظريف ، وإن زيدا يقوم العاقل ، الرفع والنصب فيما يمد الخبر جازان " <sup>(٣)</sup> الى أن يقول :  
" وأما النصب من وجهين :

أحدهما : أن تنبئه زيداً . والآخر : أن تنصبه بفعل مضمرة على جهة المدح .  
والآية تقرأ على وجهين : قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب " بالنصب والرفع " <sup>(٤)</sup>

ويؤول ما قاله المبرد الذى رأى الحوفى ، وابن الأنبارى إذا أخذنا فسى الاعتبار أنه قصد بالإتباع : الإلتباع على أنه صفة كما يدل عليه ما أورده من أمثلة

الا أننى أرجح الوجه الأول وهو الإلتباع للأسباب التالية :

١ - البعد عن تقدير فعل فتكون الجملة واحدة .

- 
- (١) الحوفى : على بن ابراهيم كان نحوياً قارفاً ، صنف البرهان فى تفسير القرآن مات سنة (٤٣٠ هـ) : بغية الوعاة ص ٣٢٥  
(٢) البيان فى غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٨٣  
(٣) البقضب ج ٤ ص ١١٣ - ١١٤  
(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ١١٣ - ١١٤



٢ - اختيار النحاة المفسرين لهذا الوجه " الإتياع " .

فإن أبي إسحاق بناءً على ما ذكر بجيز الإتياع بالوصف على اسمهم  
إن بعد استكمال الخبر .

٥٥

\* ومن آرائه ما ورد في قراءته لقوله تعالى :  
" في أربعة أيام سواء للسائلين " (١)

موضع القراءة : " سواء " .

قراءة الجمهور : " سواء " بالنصب على الحال (٢) ، والراجح  
قراءة ابن أبي إسحاق (٣) " سواء " بالخفض (٤) ،  
أنها قراءة غير سبعة أستاذ في هذا بقول مكي معلقاً على قراءة النصب فسي  
سواء " والقراء المشهورون على النصب لا غير (٥)

(١) فصلت : ١٠

(٢) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٨٦

(٣) فيها قرأ زيد بن علي والحسن وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب : البحر  
المحيط ج ٧ ص ٤٨٦ .

(٤) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٨٦ ، وقد نسبها أبو حيان إلى ابن أبي إسحاق  
إسحاق كذلك إلا تحاف ص ٣٨٠ ، والنشر في القراءات العشر  
ج ٢ ص ٣٦٦ .

(٥) شكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٢٧٠ ، ولم ترد عن ابن خالويه ولا ابن جنى فيما  
أورد من قراءات شاذة ، كما لم ترد فيما قرأت من كتب القراءات السبعية  
كالهجة في القراءات السبع لابن خالويه والكشف عن وجوه القراءات السبع  
لمكي ، وغيث النفع للصفاقي .



(١٩٠)

وقد اتفق أبو حيان (١) ومكي (٢) والفراء (٣) في توجيه قراءة الخفض فسي  
 "سواء" على أنها نعت لأربعة أيام .

وهذه الآية من شواهد سيويه (٤) يقول فيها "قال عز وجل :  
 "في أربعة أيام سواء للسائلين"

وقد قرأ أناس : "في أربعة أيام سواء" قال الخليل : جعله بمنزلة  
 ستويات (٥)

وهذا الرأي صرح ابن هشام قائلا : "سواء" تكون بمعنى ستويات (٦)  
 وسواء لغة في سوى ، و "المشهور فيها كسر السين والقصر ، ومن العسرب  
 من يفتح سينها ويحد (٧) .

أما عن استعمالها فالنحاة في ذلك مختلفون :  
 فسيويه والخليل وجسهور البصريين يذهبون إلى أن سوى بجميع لغاتها لا تخرج  
 عن النصب على الظرفية إلا في ضرورة الشعر .

- 
- (١) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٨٦  
 (٢) شكل اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٧٠  
 (٣) معاني القرآن ج ٣ ص ١٢  
 (٤) الكتاب ج ٢ ص ١١٩  
 (٥) المصدر السابق ج ٢ ص ١١٩  
 (٦) المغني : حرف السين المهبطه : سواء  
 (٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٦١١





(١٩٤)

في حين ذهب الرماني <sup>(١)</sup> والمكبري إلى أن سوى تستعمل ظرفاً وغير ظرف <sup>(٢)</sup>

ونقل ابن الأنباري عن الكوفيين والبصريين خلا فهم في هذه المسألة واحتجاجهم لها فقال :

" ذهب الكوفيون إلى أن "سوى" تكون اسماً وتكون ظرفاً ، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلا ظرفاً " <sup>(٣)</sup>

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة "غير" ولا تلزم الظرفية أنهم يدخلون عليها حرف الخفض <sup>(٤)</sup>

واعتمدوا في ذلك على السماع ما ورد في الشعر وكلام العرب .

في حين كانت حجة البصريين قولهم : " إنما قلنا ذلك ، لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلا ظرفاً ، نحو قولهم : " مررت بالذي سواك " أي مررت برجل مكانك ، أي : يفنى غناك ويسد صدك " <sup>(٥)</sup>

إلا أنهم قالوا " وعندنا أنه يجوز أن تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر <sup>(٦)</sup>

(١) الرماني : أبو الحسن علي بن عيسى كان متفناً في علوم النحو واللغة والفقه والكلام على مذهب المعتزلة توفي سنة (٣٨٤هـ) نزهة الألباء ص ٣٨-٣٩

(٢) حاشية الصبان علو شرح الأشموني ج ٢ ص ١٥٩-١٦٠

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف المسألة (٣٩)

(٤) المصدر السابق . المسألة (٣٩)

(٥) المصدر السابق . المسألة (٣٩)

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف المسألة (٣٩)



(١٩٢)

وقد حذا ابن مالك حذو الكوفيين عند ما قال بخروج سوى عن الظرفية:

ولسوى سوى سواء أجملا على الأصح ما لغير جملا (١)  
 " فمن استعمالها مجرورة (٢) قوله صلى الله عليه وسلم : " دعوت ربي ألا يسلط  
 على أمتي عدوا من سوى أنفسها " (٣)

قال الشاعر : (٤)

ولا يَنْطِقُ الْفَحْمَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ  
 إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا (٥)

(١) الألفية ص ٣٢

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٦١١

(٣) وهونى صحيح مسلم عن ثوبان " ... واني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكهم بسنة بعامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم .. " ج ١ ص ١٨ ص ١٣

(٤) نسبة سيويه للمرار بن سلامة العجلي كما نسبة مرة أخرى لرجل من الانصار .

(٥) الكتاب ج ١ ص ٣١ ، ٤٠٨ ، والخزانة ج ٢ ص ٦٠ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٢ ص ١٥٨ .

الشاهد فيه : قوله " من سوائنا " حيث خرجت فيه سواء عن الظرفية ، واستعملت مجرورة بمن ، متأثرة بمن ، وهو عند سيويه وأتباعه ممن ضرورات الشعر .



(١٩٣)

وقال الشاعر : (١)

تَجَانِفٌ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَسْتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ (٢)

ففي هذه الأمثلة يلاحظ خروج سوى وسواء عن الظرفية حيث وردت . .  
 مجرورة .

وعليه فابن أبي إسحاق خرج بسواء عن الظرفية حيث أتى بها صفة  
 مجرورة كما ظهر من توجيه قراءته ، وهذا المذهب الذي ذهب إليه في سواء  
 نسب إلى الكوفيين من بعده .

°°

\* ومن آرائه ما أورده سيبويه في الكتاب (٣) قوله :

" ومن هذا الترحم ، والترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه ، ولا يكون بكل  
 صفة ولا كل اسم ، ولكن ترحم بما ترحم به العرب " .  
 إلى أن يقول :

(١) الأعمش

(٢) الديوان ص ١٣١ ، والخزانة ج ٣ ص ٤٣٥ ، الكافية ج ١ ص ٢٤ ، الكتاب ج

١ ص ٣٢ ، وقوله تجانف هو فعل مضارع ، وأصله تتجانف ، فحذف إحدى  
 التاءين والتجانف الانحراف ، وصف أنه لا يعدل في قصده على غير هذا .  
 المدوح . والشاهد فيه : لسوائك حيث خرجت فيه سوى عن الظرفية  
 واستعملت مجرورة باللام وهي عند سيبويه واتباعه من ضرورات الشعر .

(٣) ج ٢ ص ٧٠ "باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه" .



( ١٩٤ )

وكان الخليل يقول : ان شئت رفعته من وجهين فقلت : مررت به البائس ، كأنه لما قال مررت به قال المسكين هو ، كما يقول مبتدئا : المسكين هو ، والبائس أنت ، وان شاء قال : مررت به المسكين هو ، والبائس أنت <sup>(١)</sup>

ومعنى هذا أن الخليل يجيز القطع بالرفع في الترحم : ويرى أنه يجوز اضرار المبتدأ " هو " أو اظهاره

والمسكين في الحالين مرفوع على أنه خبر للمبتدأ .

وأضاف وجهها آخر ، وهو أن يكون مررت به المسكين على : المسكين مررت به ، وهذا بمنزلة لقيته عبد الله ، اذا أراد عهد الله لقيته <sup>(٢)</sup>

أى أن المسكين " مبتدأ والجملة بعده " مررت به " خبر المبتدأ .

وهذا الرفع في الترحم قال به ابن أبي إسحاق يتضح ذلك من متابعة نص سيبويه الذي يقول :

" وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئا من الترحم على اضرار شي " يرفع ، ولكنسه إن قال ضرته لم يقل أبدا إلا المسكين ، يحمله على الفعل . وإن قال ضره انسى قال المسكينان ، حمله أيضا على الفعل . وكذلك مررت به المسكين ، يحصل الرفع على الرفع ، والجر على الجر ، والنصب على النصب .

( ١ ) الكتاب ٢ ص ٧٥

( ٢ ) الكتاب ج ٢ ص ٧٦



(١٩٥)

ويزعم أن الرفع الذي فسرنا خطأ - وهو قول الخليل رحمه الله وابن  
 أبي إسحاق .<sup>(١)</sup>

ومما تجدر ملاحظته في هذا النص أن سيهويه يقدم الخليل على ابن أبي  
 إسحاق والمعروف أن ابن أبي إسحاق سابق على الخليل فهو صاحب الرأي  
 وقد تبعه الخليل .

وإذا ما أردنا أن نعرف حقيقة القطع في الترحم ، فلنا نقرأ قول  
 ابن هشام : " وحقيقة القطع : أن يجعل النعت خبراً للمبتدأ ، أو مفعولاً  
 لفعل ، فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ  
 والفعل ، كقولهم : " الحمد لله الحميد " .  
 بالرفع باضمار هو ، وقوله تعالى :  
 " وأمراته حمالة الحطب " .<sup>(٢)</sup>  
 بالنصب باضمرازم .<sup>(٣)</sup>

والنتيجة العامة لهذه المناقشة أن ابن أبي إسحاق يجيز القطع بالرفع  
 في الترحم على حذف المبتدأ كما هو شائع ، أو إظهاره .

٥٥

- (١) الكتاب ج ٢ ص ٧٧  
 (٢) المسد : ٤  
 (٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٣١٨



(١٩٦)

\* ومن آرائه ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :  
" مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ  
مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ " (١)

موضع القراءة : " في يوم عاصف " (٢)  
قراءة الجمهور : " في يوم عاصف " بالتثوين (٣)  
قراءة ابن أبي إسحاق : " في يوم عاصف " بغير تثوين ، وهي قراءة  
شاذة أوردها ابن خالويه (٤) ، كما أوردها ابن جنى (٥) قائلا " بالإضافة " .

وقد وجه ابن جنى " في يوم عاصف " بالإضافة على حذف الموصوف واقامة  
للصفة مقامه والتقدير " في يوم ربيع عاصف . وقد استحسن ابن جنى حذف  
الموصوف ، لانه قد أُلْف حذفه في قراءة الجماعة : " في يوم عاصف " فان قيل  
فان كان عاصف قد جرى وصفا على " يوم " فكيف جاز إضافة يوم " اليه ، والموصوف  
لا يضاف الى صفتيه ، اذا كانت هي هو في المعنى ، والشئ لا يضاف  
الى نفسه ؟ ألا تراك لا تقول : هذا رجل عاقل ، ولا غلام ظريف وأنست  
تريد الصفة ؟ قيل : جاز ذلك من حيث كان " اليوم " غير عاصف في المعنى  
وان كان إياه في اللفظ ، لأن العاصف في الحقيقة إنما هو الريح لا اليوم ، وليس

(١) ابراهيم : ١٨

(٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٤١٥

(٣) وقرأ معه ابراهيم بن أبي بكر : البحر المحيط ج ٥ ص ٤١٥

(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ٦٨

(٥) المحتسب ج ١ ص ٢٦٠



(١٩٢)

كذلك هذا رجل عاقل ؛ لأن الرجل هو العاقل في الحقيقة ، والشئ  
لا يضاف الى نفسه وهذا فرق (١)

فالإضافة كما يفهم من النص على حذف الموصوف المجرور ، وإحلال الصفة  
محلّه وأخذ حكمه .

وقد اتفق أبو حيان (٢) والمعكبري (٣) مع ابن جنى في توجيه قراءة ابن أبي  
إسحاق ، ويوضح ابن يعيش الغرض من الحذف حين قال :  
" إلا أنهم قد حذفوه اذا ظهر أمره وقويت الدلالة عليه ، إما بحال ، أو لفظ (٤)

ويعرض ابن مالك لهذه المسألة في قوله :

ومن النعمت والنمت عُقِلَ يجوز حذفه وفي النعت يُقَل (٥)

(١) المحتسب ج ١ ص ٣٦٠

(٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٤١٥

(٣) املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٦٧

(٤) شرح المفصل ج ٣ ص ٥٩

(٥) ألفية ابن مالك ص ٤٥



( ١٩٨ )

وهذا يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يجيز حذف الصفة وإقامة  
الموصوف مقامها ، وهذا ما تؤيده النشاهد من القرآن والشعر .<sup>(١)</sup>

◌◌ ◌◌ ◌◌

( ١ ) ومن ذلك ما أورده ابن يعيش : قوله تعالى :

" وعندهم قاصرات الطرف عين " الصافات : ٤٨

والمراد : حور قاصرات الطرف

وقوله تعالى :

" ومن الذين هادوا يحرفون الكلم " النساء : ٤٦

أى قوم يحرفون .

وقول أبي ذؤيب " ديوان الهذليين ص ١٩

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أوصنع السوابغ تبع

الشاهد فيه : قوله مسرودتان ، والمراد : درعان مسرودتان ، وكذلك

السوابغ ، المراد الدروع السوابغ ، وقد استشهد به على أن الموصوف

محذوف والتقدير : عليهما درعان مسرودتان : شرح المفصل ج ٣ ص ٥٩-٦١





(١٩٩)

\* ومن آرائه في المطفما يستشف من قراءته لقوله تعالى:

« وَأْتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَفْكَيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ مُقْسَمَةً ثُمَّ اقضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ » (١)

موضع القراءة : « فأجمعوا أمركم »

قراءة الجمهور : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » من أجمع (٢) شركاءكم على النصب (٣)

قراءة ابن أبي إسحاق (٤) : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » مكية الميم، ورفع « شركاءكم » (٥) ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

وفى توجيه قوله : « فأجمعوا » ذهب مكي إلى القول بأن « كل القراءة قرأه بالهمز وكسر الميم من قولهم : أجمعت على أمر كذا وكذا إذا عازمت عليه » (٦)

إلا أنه ورد عن أبي حيان « فأجمعوا بوصل الألف وفتح الميم » (٧)

كما ذكر قراءة الفتح في « الميم » من « أجمعوا » ابن جنى (٨) ، وفى هذا

(١) يونس : ٧١

(٢) البحر المحيط ج ٥ ص ١٧٨

(٣) أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣١

(٤) وبها قرأ أبو عبد الرحمن والحسن وهب بن عمرو سلام ويعقوب فيما روى عنه

البحر المحيط ج ٥ ص ١٧٩ .

(٥) المحتسب ج ١ ص ٣١٤

(٦) شكل إعراب القرآن ج ١ ص ٣٨٦

(٧) البحر المحيط ج ٥ ص ١٧٩

(٨) المحتسب ج ١ ص ٣١٤



( ٢٠٠ )

رد على ما قرره مكي من اقتصار القراءة على قراءة واحدة في " اجمعوا " وهسي  
القراءة التي اختارها ابن أبي إسحاق في " اجمعوا " بقطع الهمزة وكسر الميم .

أما إذا عرجنا على الجانب اللغوي لـ " اجمعوا " فهي من " أجمع  
الرجل الشيء وعزم عليه ونواه ، ومن ذلك قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

يا ليت شِعْرى والمني لا تنفعُ هل أفدونَ يوماً وأمرى مجمع<sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم : أجمعت الأمر أفصح من أجمعت عليه<sup>(٣)</sup>

وقيل : " أجمع أمره جعله مجموعاً بعدما كان متفرقاً " .<sup>(٤)</sup>

وفيما يتعلق بقراءة الضم في " شركاؤكم " يتناولها أبو حيان من وجهين  
الأول : " بالعطف على الضمير في " فأجمعوا " وقد وقع الفصل بالفعل فحسن  
الثاني : " أنه مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه : أي وشركاؤكم فليجمعوا  
أمرهم " .<sup>(٥)</sup>

على أن عامة النحاة أخذوا بالوجه الأول :

- 
- ( ١ ) من الرجز أنشده أبو زيد ، وقيل لعبد الله الزهري  
( ٢ ) ورد في الخصائص ج ٢ ص ١٣٦ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٤٧٣ ، معانسي  
القرآن للفراء ج ١ ص ٤٧٣  
( ٣ ) البحر المحيط ج ٥ ص ١٢٩  
( ٤ ) اللسان مادة : ج ٤ ص ٤٢  
( ٥ ) البحر المحيط ج ٥ ص ١٢٩



( ٢٠١ )

فهذا ابن جنى يقول : " وساغ عطفه من غير توكيد للضمير في " أجمعوا " من أجل طول الكلام قوله " أمركم " ، وعلى نحو من هذا يجوز أن نقول : قم إلى أخيك وأبو محمد ، واذهب مع عبد الله وأبو بكر ، فتعطف على الضمير من غير توكيد ، وإن كان مرفوعا ومتصلا كما ذكرنا من طول الكلام بالجار والمجرور وإذا جاز قول الله تعالى :

" وما أشركنا ولا آباؤنا " (١)

وأن نكتفي بطول الكلام بـ " لا " وإن كانت بعد حرف العطف كان الاكتفاء من التوكيد بما هو أطول من " لا " وهو أيضا قبل الواو ، كما أن التوكيد لسو ظهر لكان قبلها أخرى " (٢)

كذلك رجع الزمخشري (٣) ومكي (٤) وابن الأنباري (٥) الوجه الأول : العطف

وقد أجاز سيويه (٦) العطف على الضمير المتصل المرفوع إذا وجد التوكيد

أو ما يقوم مقامه في غير الضرورة الشعرية ، ومن شواهد ذلك :

" اسكن أنت وزوجك الجنة " (٧)

- 
- (١) الأنعام : ١٤٨  
 (٢) المحتسب ج ١ ص ٣١٤  
 (٣) الكشاف ج ٢ ص ٢٤٥  
 (٤) شكل اعراب القرآن ج ١ ص ٣٨٨  
 (٥) البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٤١٨  
 (٦) الكتاب ج ٢ ص ٣٧٨  
 (٧) البقرة : ٣٥



( ٢٠٢ )

ويكون طول الكلام والفاصل سادا مسد التأكيد نحو قوله تعالى :  
 \* فأجمعوا أمركم وشركاءكم \*

والله نهب ابن يعيش الذي قال : عطف الشركاء على المضمر المرفوع  
 في أجمعوا حين طال الكلام بالمفعول به (١)

وعن هذه القاعدة يعبر ابن مالك في منظومته فيقول :  
 وإن على ضمير رفع متصل عطف فافصل بالضمير المنفصل  
 أو فاصل ما وبلا فصل يسرد في النظم فاشيا وضعفه اعتقد (٢)

وعلى هذا يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يجيز العطف على الضمير المتصل  
 إذا فصل عن المعطوف بفاصل كالمفعول به .

وهذا الرأي نادى البصريون من بعدهم حيث قالوا \* إذا كان هناك توكيد  
 أو فصل فإنه يجوز معه العطف من غير قبح (٣)

◦◦

(١) شرح المفصل ج ١٠ ص ٢٦

(٢) الألفية ص ٤٨

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف مسألة : (٦٦)



\* وما يضاف إلى آرائه في هذا الباب ما يؤخذ من قراءته لقولسه  
تعالسي :

" وأذانٌ من اللّهِ ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن اللّهُ برئٌ من  
المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خيرٌ لكم وإن تولّيتم فاعلموا أنكم غيرٌ ممّجزي اللّهِ  
وشرّ الذين كفروا بمعذاب اليم " (١)

موضع القراءة : " ورسوله "

قراءة الجمهور : " ورسوله " بالرفع على الابتداء (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق : " ورسوله " بالنصب (٣) ، وهي قسراءة

شاذة أوردها ابن خالويه قائلاً : " ورسوله بفتح اللام " (٥) ، إلا أنه  
لم ينسبها لابن أبي إسحاق .

وقد وجهت قراءة النصب على وجهين :

- ١ - العطف على لفظ اسم إن (٦)
- ٢ - وقيل إنه مفعول معه (٧)

- 
- (١) التوبة : ٣
  - (٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٦
  - (٣) ومعه قرأ عيسى بن عمر وزيد بن علي : البحر المحيط ج ٥ ص ٦ ، وابن عباس  
مختصر في شواذ القراءات ص ٥١
  - (٤) البحر المحيط ج ٥ ص ٦ حيث ذكر أبو حيان ابن أبي إسحاق ضمن من قرأ  
بهذه القراءة .
  - (٥) مختصر في شواذ القراءات ص ٥١
  - (٦) البحر المحيط ج ٥ ص ٦ ، شكل إعراب القرآن ج ١ ص ٣٥٦ ، أملاء مامن  
به الرحمن ج ٢ ص ١١ ، والآية من شواهد المبرد على جواز العطف على اسم  
إن بعمد استكمال الخبر : المقتضب ج ٤ ص ١١٢
  - (٧) البحر المحيط ج ٥ ص ٦



( ٢٠٤ )

وقد شرح ابن عقيل هذه المسألة حيث قال :  
 " إذا أتى بعد اسم إن " أو خبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان :  
 أحدهما : النصب عطفا على اسم " إن " نحو : إن زيدا قائم وعمرا .  
 الثاني : الرفع " (١)

لذا أرجح الرأي الأول يؤيدني في هذا الإجماع ونسبته صراحة السی  
 ابن أبي إسحاق (٢) وحمل الواو على الأصل فيها وهو الاشراك . (٣)

وعلى هذا فإن ابن إسحاق ينصب عطفا على اسم إن بعد استكمال الخبر.

٥٥

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما يؤخذ مما جاء عن أبي عمرو بن العلاء  
 قال : أنشدني الفرزدق قصيدته :

غزفت بأعشاش وما كدت تعسرف

- (١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٢٦  
 (٢) كما صرح أبو حيان : " وقرأ ابن أبي إسحاق وعميسى بن عمر وزيد بن علسي :  
 ورسوله . . بالنصب عطفا على لفظ اسم إن : البحر المحيط ج ٥ ص ٦  
 (٣) رصف العجاني في شرح حروف المعاني للمالقي ( الواو المفردة )



( ٢٠٥ )

فعر بهما

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ رَوَانَ لَمْ يَبْدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مَجْلَفًا (١)

فقال ابن أبي إسحاق : على أي شيء رفعت مجلفا ؟ فقال : على ما يسوءك ،  
 وينوءك علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا . (٢)

فلماذا اعترض ابن أبي إسحاق على رفع مجلف ؟

لقد استنكر ابن أبي إسحاق الرفع هنا حيث لا وجه عنده لعطف المرفوع  
 على المنصوب ونظر إلى ظاهر البيت فإذا " مجلف " واقعة بعد حرف عطف  
 " أو " وما قبلها منصوب ، فلا جدال أن ما بعد " أو " معطوف على ما قبلها  
 منصوب ، ذلك أن :

" أو حرف عطف ، ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب لا في المعنى ، لأنك  
 إذا قلت قام زيد أو عمر ، فالفعل من أحدهما .

وقال ابن مالك : إنها تشرك في الإعراب والمعنى ، لأن ما بعد هـا  
 مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء به لأجله ، ألا ترى أن كل واحد  
 منهما مشكوك في قيامه قلت : كلاهما صحيح باعتبارين . (٣)

( ١ ) الموشح ص ١٦٦ ، طبقات فحول الشعراء ص ٣٣

( ٢ ) خزانة الأدب ج ٥ ص ١٤٤

( ٣ ) الجنى الدانى في حروف المعاني ( أو )



( ٢٠٦ )

فإن أبي إسحاق يجري "أو" في الاستعمال على القياس فتشرك مسأ  
 بعدها مع ما قبلها في الإعراب وهو الظاهر بل الراجح .

وقد وجه أبو عمرو بن العلاء الرفع في إحدى الروايتين <sup>(١)</sup> المنقولتين عنه  
 " بأنه جائز على معنى أنه لم يبق سواه " <sup>(٢)</sup> .

والذي يبدو أن الفرزدق فعل ما فعل هروبا من الإقواء الذي كثيرا  
 ما يقع فيه ولو أدى ذلك إلى وقوعه في الإعراب الذي يضطر النحاة إلى التأويل  
 والتقدير . وهذا ما ذهب إليه الفرزدق نفسه حيث قال مصرحا : " علينا  
 أن نقول وعليكم أن تتأولوا " <sup>(٣)</sup> .

٥٥

\* قوله تعالى :

" إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون " <sup>(٤)</sup>

موضع القراءة : " إن هذه أمتكم أمة واحدة "

( ١ ) والرواية الأخرى " أنه لا يعرف للرفع وجهها " : الموشح ص ١٦١ ومن  
 الممكن التوفيق بين الروايتين ، بأنه توصل الوجه الرفع بعد أن أمعن  
 النظر فيه .

" وكان يونس لا يعرف لها وجهها كذلك " : الموشح ص ١٦٠

( ٢ ) الموشح ص ١٦١

( ٣ ) خزانة الأدب ج ٥ ص ١٤٥

( ٤ ) الأنبياء : ٩٢





(٢٠٧)

قراءة الجمهور : " إن هذه أمتكم أمة واحدة " برفع أمتكم ، ونصب  
 أمة واحدة <sup>(١)</sup>

قراءة ابن أبي إسحاق <sup>(٢)</sup> : " إن هذه أمتكم أمة واحدة " ، بضم الثلاثة  
 هكذا وردت مضبوطة ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالويه <sup>(٣)</sup> ، وابن جنى <sup>(٤)</sup>  
 فكيف وجهت قراءة الرفع ؟

أولا : " أمتكم " : أجمع العلماء أبو حيان <sup>(٥)</sup> وابن الأنباري <sup>(٦)</sup> والفراء <sup>(٧)</sup>  
 وابن جنى <sup>(٨)</sup> على أنها خبر " إن " .

ثانيا : " أمة واحدة " بالرفع .

هناك شبه اتفاق على القول بأنها خبر لمبتدأ محذوف : قاله أبو حيان <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٧  
 (٢) وقرأ معه الحسن والأشهب ورويت عن أبي عمرو : المحتسب ج ٢ ص ٦٥  
 (٣) مختصر في شواذ القراءات ص ٩٣  
 (٤) المحتسب ج ٢ ص ٦٥  
 (٥) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٧  
 (٦) البيان في غريب أعراب القرآن ج ٢ ص ١٨٦  
 (٧) معاني القرآن ج ٢ ص ٢١٠  
 (٨) المحتسب ج ٢ ص ٦٥  
 (٩) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٧



( ٢٠٨ )

وابن الأنباري (١) والمعكبري (٢) ، والزمخشري (٣) والفراء (٤) وهو رأي الوحييد فيها .

والى كونها بدلا يذهب أبو حيان ، وابن الأنباري ، والمعكبري وابن جنى ولا يرى غيره .

وأغاف ابن الأنباري والزمخشري وجها آخر وهو أن تكون خبرا ثانيا  
 لأن ، والأول " أمتم " .

وأرى أن الأخذ برأي ابن جنى أقرب الى طبيعة الأمور لأنه يتناولها فى كتاب وضعه خصيصا لدراسة القراءات الشاذة والدفاع عنها فمن الطبيعى أن يبنى على أسس قوية تجعله يختار أنسب التوجيهات للقراءة التى بين يديه كما نراه يختار غالبا للقراءة التى يخرجها فى كتابه وجها واحدا ولا يتمسك للأوجه التى لا يراها مناسبة . ثم إنه يفرد القراءات الشاذة بالتوجيه فى حين يوجه النحاة المفسرون جميع القراءات .

وقد مثل ابن جنى للوجه الذى اختاره فى رفع " أمة واحدة " فذكر أنها كقولك : زيد أخوك رجل صالح ، حتى كأنه قال : أخوك رجل صالح ، فزيد هو أخوك ، وأخوك هو زيد . (٥)

(١) البيان فى غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ١٨٦

(٢) املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٦

(٣) الكشاف ج ٢ ص ٥٨٣

(٤) معانى القرآن ج ٢ ص ٢١٠

(٥) المحتسب ج ٢ ص ٦٥



( ٢٠٩ )

وعلى هذا فـ " أمة واحدة " هي نفسها " أمتكم " بدل نكرة من معرفة .  
 وفي إبدال النكرة من المعرفة قيل " والجمهور لا تجب موافقة البدل لمتبوعه فسي  
 التعريف وبالعكس كقوله تعالى :  
 " إلى صراط مستقيم صراط الله " (١)

وقوله :

" لنسفعاً بالناصية ناصية " (٢)

واشترط نحاة الكوفة وبغداد في بدل النكرة من المعرفة الوصف ، فقيل :  
 " ومنع أهل الكوفة وبغداد بدل النكرة من المعرفة ما لم توصف " (٣)

وذلك كقوله تعالى :

" الشهر الحرام قتال فيه " (٤)

" لأنها إذا لم توصف لم تغد إن لا فائدة في قولك مررت بزيد برجل " (٥)

وعلى هذا يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق يجهز إبدال النكرة من المعرفة  
 ووافق في ذلك الجمهور ، وقد وقع بدل النكرة من المعرفة موصوفا وهو رأى أخذ  
 به نحاة الكوفة وبغداد ولا يستبعد تأثرهم في الرأي بابن أبي إسحاق ،

٥٥

(١) الشورى : ٥٣

(٢) العلق : ١٥ ، ١٦

(٣) همع الهوامع ج ٢ ص ١٢٧

(٤) البقرة : ٢١٧

(٥) همع الهوامع ج ٢ ص ١٢٧



( ٢١٠ )

\* ومن آرائه ما ورد في قراءته لقوله تعالى :

" أفمن هو قائمٌ على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فما له من هادٍ " (١)

موضع القراءة : " وصدوا عن السبيل "

قرئت : " وصدوا عن السبيل " " بواو الجماعة " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " وصد عن السبيل " " بالتثوين " (٤) ، وهى

قراءة شاذة أوردها ابن خالويه .

وفى توجيهه " صد " بالتثوين يقول أبو حيان :

" صد بالتثوين عطف على مكرهم " (٥)

ومن الملاحظ أن قراءة ابن أبي إسحاق " صد " على المصدرية تخالف رسم

الصحف " صدوا " وذلك فيما يتعلق بحروف الكلمة .

هه هه هه

(١) الرعد : ٣٣

(٢) ضبط الصحف ولم يورد أبو حيان فيها قراءة الجمهور .

(٣) لم ينسبها ابن خالويه ولا أبو حيان لغير ابن أبي إسحاق .

(٤) مختصر فى شواذ القراءات ص ٦٧

(٥) البحر المحيط ج ٥ ص ٣٩٥



( ٢١١ )

\* ومن آرائه في البديل ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :  
 " وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بِمِثَابٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكْسَادُونَ  
 يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَن ذَلِكُمُ النَّسَارُ  
 وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسُّ الْمَصِيرُ " (١)

موضع القراءة : " النار وعدها " (٢)  
 قراءة الجمهور : " النار وعدها " " برفع النار " (٣)  
 قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " النار وعدها " " النار بالجر " (٤) ، وهذه  
 القراءة لم تأت ضمن القراءات الشاذة . (٥)

وفي توجيه قراءة ابن أبي إسحاق اتفق أبو حيان (٦) والزمخشري (٧) والعكبري (٨)  
 والفرأء (٩) على أن الجر في قوله : " النار " : على أنها بدل من " شر " .

- 
- (١) الحج : ٧٢  
 (٢) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٨٩  
 (٣) وبها قرأ إبراهيم بن نوح عن أبي قتيبة : البحر المحيط ج ٦ ص ٣٨٩  
 (٤) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٨٩ . وقد نسبها أبو حيان فيمن نسبت إليهم  
 التي ابن أبي إسحاق .  
 (٥) الواردة في كتاب مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه ، والمحتسب  
 لابن جنى ، إلا أنني أرجح كونها شاذة لمخالفتها قراءة الجمهور ، وعدم  
 الإشارة إليها ضمن القراءات السبع ، في : الكشف عن وجوه القراءات  
 السبع لمكي ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، وكذلك التيسير  
 في القراءات السبع لأبي عمرو الداني .  
 (٦) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٨٩  
 (٧) الكشاف ج ٣ ص ٢٢  
 (٨) املأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٦  
 (٩) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٣٠



( ٢١٢ )

وقد عبر الفراء عن ذلك بقوله :

• ولو خفضتها على الباء " فأنيثكم بشر من ذلكم بالنار كان صوابها " يريد أن تكون " النارُ بدل من " شر " .

ومما يلاحظ هنا أن البدل " النار " معرفة محضة ، أما البدل منه " شر " فليس معرفة ، ولا نكرة محضة إذا أخذنا بالصفة التي بعد " شر " من ذلكم " .

وأياً كان الأمر فبدل المعرفة من النكرة جائزة باتفاق <sup>(١)</sup> وفيه يقسول سيويه : <sup>(٢)</sup>

( " أما بدل المعرفة من النكرة فقولك : " مرت برجل عبد الله " كأنه قيل له : برحمتك ؟ أو ظن أنه يقول له ذلك ، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه ومثل ذلك قوله عز وجل ذكره " )

" وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله " <sup>(٣)</sup>

وعليه فإن ابن إسحاق يجيز ابدال المعرفة من النكرة كما اتضح من توجيه قراءته " النار " بالجر .

٥٥

(١) همع الهوامع ج ٢ ص ١٢٧

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٤

(٣) الشورى : ٥٢ - ٥٣



( ٢١٢ )

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما يستدل عليه من قراءته لقوله تعالى :  
 \* ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله  
 ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم  
 عذابٌ أليم \* (١)

موضع القراءة : \* أذن خير \*  
 قرئت : \* أذن خير \*  
 قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : \* أذن خير \* بالتثوين (٤) ، وهي قراءة  
 شاذة أوردها ابن خالويه .

وفى توجيه \* أذن \* يقول ابن الأنباري :  
 \* أذن خير \* خير مبتدأ تقديره ، هو أذن خير ، أى : هو مستمع خير  
 وصالح لا مستمع شر وفساد ، والمراد بالأذن جملة صاحب الأذن (٥)  
 وعلى هذا النحو خرجها أبو حيان (٦) والمعبري (٧) ومكي (٨) .

- 
- (١) التوبة : ٦١  
 (٢) ضبط المصحف ولم ينص أبو حيان على قراءة الجمهور فيها .  
 (٣) وبها قرأ الحسن ومجاهد وزيد بن علي وأبو بكر عن عاصم : البحر  
 المحيط ج ٥ ص ٦٢ .  
 (٤) مختصر فى شواذ القراءات ص ٤٤ وفى الهامش : أذن خير : أذن خير فى  
 النسختين ولعل الصواب \* أذن خير \* .  
 (٥) البيان فى غريب أعراب القرآن ج ١ ص ٤٠١  
 (٦) البحر المحيط ج ٥ ص ٦٢  
 (٧) أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٧  
 (٨) شكل أعراب القرآن ج ١ ص ٣٦٤



( ٢١٤ )

أما رفع " خير " فحمل على ثلاثة أوجه :  
الخيرية (١) والإبدال (٢) والوصف (٣)

أرجحها الإبدال الذي ذهب إليه ابن خالويه الذي أورد القسراة فيه ثم أن فيه بعدا عن التقدير الذي يعطى إليه ابن أبي إسحاق كما مرفى بعض آرائه ، فضلا عما فيه من مراعاة للمعنى والسياق .

وقد وقع البديل هنا بين نكرتين حيث أبدل " خير " من " أذن " وهو من البديل الجائز عند النحاة ، فقد أجازوا أن تبدل المعرفة من المعرفة والنكرة من المعرفة ، والنكرة من النكرة والمعرفة من النكرة ، ومثال الثالث وهو بديل النكرة من النكرة (٤) قوله تعالى :  
" ان للمتقين مغازا حدائق وأعناها " (٥)

وعليه فان ابن أبي إسحاق أبدل النكرة من النكرة في قراءته  
لـ " أذن خير " .

٥٥

(١) البحر المحيط ج ٥ ص ٦٣

(٢) الحجة في القراءات السبع ص ١٧٦

(٣) الملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٧

(٤) شرح المفصل ج ٣ ص ٦٨

(٥) النبأ : ٣١

الشاهد في الآية: قوله مغازا نكرة وقد أبدل من النكرة وهو حدائق  
شرح المفصل ج ٣ ص ٦٨





( ٢١٥ )

\* ومن آرائه ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :

\* لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ يَحْيَى وَيَمِيتُ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ \* (١)

موضع القراءة : \* رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ \*

قراءة الجمهور : \* رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ \* برفعهما \* (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : \* رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ \* (٤) ، هكذا ضبطها

ابن خالويه بكسر الباء من \* رَبُّكُمْ \* .

فما توجيه قراءة الجر ؟

ووجهها الأ لوسى قائلا : \* بالجر بدل من السموات على قراءة الجر \* (٥)

ف \* رَبُّكُمْ \* بدل من \* رَبُّ السَّمَاوَاتِ \* على قراءة الجرفي \* رَبُّ السَّمَاوَاتِ \* (٦)

وسا يجد رب الملاحظة ما أورده أبو حيان عندما تعرض لتوجيه الآيات

التي قبلها يقول :

( وابن أبي إسحاق بالرفع على القطع أي : \* هُوَ رَبُّ \* ) (٧)

(١) الدخان : ٨

(٢) البحر المحيط ج ٨ ص ٣٣

(٣) وبها قرآن ابن محيصة وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم والحسن وأبو موسى بن سليمان ، وصالح الناظر كلاهما عن الكسائي : البحر المحيط ج ٨ ص ٣٣

(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ١٣٧ .

(٥) روح المعاني ج ٢٥ ص ١١٦

(٦) الدخان : ٥ ، والآية \* رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ \*

(٧) البحر المحيط ج ٨ ص ٣٣



(٢١٦)

ثم يذكر أن ابن أبي إسحاق قرأ " ريك " بدل من " رب السموات " فكيف  
 نوفق بين القراءتين :

١ - قصد يكون ابن أبي إسحاق قرأ الآيتين بالوجهين مرة بالرفع ومسورة  
 بالجر .

٢ - ذكر أبو حيان " ريك " مجرورة ولم يوجه قراءة الجر ، ولذا قد تكون  
 قراءة الجر على أنه بدل من قوله تعالى :

" من ريك " (١)

وبذلك تحمل على الفصل بين البدل والبدل منه ، وقد أجزى الفصل بينهما  
 بالخبر قياساً على الفصل بين الصفة والموصوف (٢) .

°°° °°° °°°

(١) الدخان : ° وتتمها " رحمة من ريك إنه هو السميع العليم "

(٢) البحر المحيط ج ٢ ص ٣٥٧



( ٢١٧ )

## ٢ - منوعة من الصرف

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق في هذا الباب ما جاء في الكتاب: "باب تسمية المؤنث" (١)

قال سيويه : فان سميت المؤنث بعمر أو زيد لم يجز الصرف ، هذا قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ، لأن المؤنث أشد ملائمة للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمى المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية المذكر بالمذكر (٢)

فسيويه ، وكذلك أبو عمرو يتفقان مع ابن أبي إسحاق في عدم صرف ما سمي من المؤنث بعمر أو زيد ، وذلك لمقتضى القياس ، وهو ملائمة المؤنث للمؤنث .

وقد تابع المبرد الرأي بعد سيويه بقوله :

" فإن سميت مؤنثاً بمذكر على هذا الوزن عربي ، فان فيه اختلافاً : فأما سيويه والخليل والأخفش والمازني ، فيرون أن صرفه لا يجوز ، لأنه أخرج من باب يثقل صرفه ، فكان بمنزلة المعدول . وذلك نحو امرأة سميتها زيدا أو عمرا " (٣)

الى أن يقول :

- 
- (١) الكتاب ج ٣ ص ٢٤٠  
 (٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٤٢  
 (٣) المقتضب ج ٣ ص ٢٥١



( ٢١٨ )

وأما عيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، وأبو عمرو الجرمي<sup>(١)</sup> وأحسبه  
قول أبي عمرو ابن العلاء ، فإنهم كانوا إذا سموا مؤنثا بذكر على ما ذكرنا  
رأوا صرفه جائزا<sup>(٢)</sup> .

فحاصل كلام المبرد أن العلماء فيما سمي من المؤنث بذكر فريقان :  
فريق : يمنع من الصرف ، وفريق : يجيز صرفه ، ومعنى هذا أن الفريق الثاني  
يجيز كذلك منه ،

ومن ذهب إلى المنع السيوطي<sup>(٣)</sup> وابن مالك<sup>(٤)</sup> .

وما تجب ملاحظته في نص المبرد أنه لم يذكر ابن أبي إسحاق ضمن  
الذين ذهبوا إلى المنع . على خلاف سيويه الذي نسب الرأي إلى ابن  
أبي إسحاق بقوله : " هذا قول ابن أبي إسحاق " .

وعليه فإن ابن أبي إسحاق هو القائل بمنع صرف ما سمي من المؤنث  
بذكر وقد أخذ بهذا الرأي فريق من النحاة من بعده .

٥٥

( ١ ) أبو عمرو الجرمي صالح بن إسحاق ، كان فقيها عالما بالنحو واللفظة

مات سنة ( ٢٢٥ هـ ) : بغية الوعاة ص ٢٦٨ .

( ٢ ) المقتضب ج ٣ ص ٣٢٢ ، أبو عمرو هنا يجيز الصرف وقد مر عند

سيويه أن أبا عمرو لا يجيز الصرف .

( ٣ ) همع الهوامع ج ١ ص ٣٤

( ٤ ) الألفية : ص ٥٦



( ٢١٩ )

### ب - بهيئة

\* ومن آرائه فيها ما جاء في قراءته لقوله تعالى :  
 " قال هي رَأودُتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين " (١)

" وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين " (٢)

موضع القراءة في الآيتين : " من قبل " " من دبر "  
 قراءة الجمهور : " من قبل " " من دبر " بضم الباء فيهما والتنوين (٣)  
 قراءة ابن أبي إسحاق (٤) " من قبل " " من دبر " بثلاث ضمات من غير تنوين (٥) ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

وقراءة الضم بلا تنوين تحمل على البناء للمقطع في " قبل " و " دبر " .

وقد اختلف في جواز قطع " قبل " و " دبر " عن الإضافة ، فهذا المعكبري يضعفه قائلاً : " وقرئ في الشوان بثلاث ضمات من غير تنوين ، وهو مهني على الضم ، لأنه قطع عن الإضافة ، والأصل من دبره وقبله ، ثم فصل

- 
- (١) يوسف : ٢٦  
 (٢) يوسف : ٢٧  
 (٣) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٩٨  
 (٤) وبها قرأ ابن يعمر ، والعطاردي ، وأبو الزناد ، ونوح القاري ، والجارود بن أبي سيرة بخلاف عنه ، وابن يعمر : البحر المحيط ج ٥ ص ٢٩٨  
 (٥) المحتسب ج ١ ص ٣٣٨



(٢٠٠)

فيه ما فعل في قبل وبعد ، وهو ضعيف ، لأن الاضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الإضافة . (١)

أما إذا ذهبنا إلى ابن جنى فنجده يعتبر " قبل " و " دبر " ظرفين ويستشهد على ذلك فيقول :

" من قبل و " من دبر " بثلاث ضمات من غير تنوين ، ينبغى أن يكونا ظرفين كقوله تعالى " لله الأمر من قبل ومن بعد " (٢)

كأنه يريد وقد قميصه من دبره ، وإن كان قميصه قد من قبله ، فلما حذف المضاف إليه - أعني الهاء - وهى مراده - صار المضاف غاية نفسه بعدما كان المضاف إليه غاية له وهذا حديث مفهوم فى قول سبحانه :

" من قبلٌ ومن بعدٌ "

فبنى هنا كما بنى هناك على الضم ، ووكد البناء أن " قبل " و " دبر " ظرفين (ظرفان)

ألا ترى إلى قول الفرزدق :

يُطَاعِنُ قَبْلَ وَهُوَ أَمَامُهَا  
وَيَطْمَعُنُ عَنْ أَدْبَارِهَا إِنْ تَوَلَّتْ (٣)

وقال سبحانه :

" ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم " (٤)

(١) املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٥٢ ، وقد نقل أبو حيان عن بعضهم مثل هذا القول ، مع وصف القطع عن الاضافة فيهما بأنه ردى فى العربية البحر المحيط ج ٥ ص ٢٩٨ .

(٢) الروم : ٤

(٣) ليس فى ديوانه .

(٤) الطور : ٤٩



( ٢٢١ )

فنصب على الظرف ، وهو جمع دبر " (١) .  
 فظاهر قول ابن جنى أن " قبل " و " دبر " ظرفين مبنين على الضم  
 قطعا من الإضافة في اللفظ دون المعنى مثلها مثل " قبل " و " بعد "

يؤيده ما ورد في مادة " دبر " في اللسان :  
 " ويقال ماله قبلة ، ولا دبرة ، إذا لم يهتد لجهة أمره ، وما لكلامه قبلة  
 أى جهة ويقال كان ذلك في قبل الشتاء ، وفي قبل الصيف .

ما ذكره صاحب اللسان ، وما قاله ابن جنى ، انها رت حجة من قال  
 بأن القطع عن الإضافة لا يلزم ( قبل ودبر ) ، لأنها ليسا من الظروف الصهمة  
 التي تلزم الإضافة .

وقد شرح ابن هشام حالة البناء في ( قبل وبعد ) قائلا فيما يبنى على  
 الضم :  
 " ما قطع عن الإضافة لفظا لا معنى من الظروف الصهمة ، قبل ، وبعد ، وأول ، وأسماء  
 الجهات نحو قدام وأمام وخلف وأخواتها ، كقوله تعالى :  
 " لله الأمر من قبل ومن بعد " .

فوقراءة السبعة بالضم ، وقدره ابن يعيش على أن الأصل من قبل كل شيء  
 ومن بعده ، انتهى ، وهذا المعنى حق ، إلا أن الأنسب للمقام أن يقدر من

( ١ ) المحتسب ج ١ ص ٣٣٨



( ٢٢٢ )

قبل الغلب ، ومن بعده ، فحذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه فاستحسنق  
 البناء على الضم <sup>(١)</sup>

وعلى هذا يمكن القول بأن ابن ابي إسحاق يعدّ " قبل " و " ميمر " من الظروف المبهمة التي تلازم الإضافة وتبنى على الضم حين تقطع عنها .

٥٥

\* ومن آرائه ما نراه من اختياره لقراءة قوله تعالى :  
 " وما قوم لا يجرمكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد " <sup>(٢)</sup>

موضع القراءة : " مثل ما "

قراءة الجمهور : " مثل ما " " على أن مثل فاعل " <sup>(٣)</sup>

قراءة ابن ابي إسحاق : " مثل ما " " بنصب اللام " <sup>(٤)</sup> وهي قراءة شاذة

أوردها ابن خالويه .

وقد كفانى أبو حيان مشقة توجيه هذه القراءة فشرح الوجهين اللذين

(١) شرح شذور الذهب ص ١٠٣

(٢) هود: ٨٩

(٣) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٥٥

(٤) وبها قرأ مجاهد والجمهدرى ، ورويت عن نافع : البحر المحيط ج ٥ ص ٢٥

(٥) مختصر فى شوان القراءات ص ٦١





( ٢٢٣ )

يمكن أن تحمل عليهما وهما :

١ - " أن تكون الفتحة فتحة بناء ، أو هو فاعل كحالهِ حين كان مرفوعاً ، ولما أضيف الي غير متمكن جاز فيه البناء كقراءة من قرأ :  
" إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون " (١)

٢ - " أن تكون الفتحة إعراب وانتصب على أنه نعت لمصدر محذوف :  
أي إصابة مثل إصابة قوم نوح ، والفاعل مضمير يفسره سياق الكلام : أي أن يصيبكم هو : أي العذاب وما قوم لوط منكم ببعيد " (٢)

وأرأني أميل إلى أن يكون الوجه الأول هو الذي تضمنته هذه القسراءة لما فيه من ملاءمة لمنهج ابن أبي إسحاق ففيه الأخذ بالظاهر والبعد عن التقدير ، ويفسر قول ابن خالويه " ينصب اللام " أي بفتحها على البناء .

" والمبهم (٣) المبني سواء كان زماناً أو غيره إذا أضيف الي مبنى جاز أن يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة - المضافة الي معرفة من تعريفها "

(١) الزايات : ٢٣

(٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٥٥

(٣) المبهم مالا يتضح معناه إلا بما يضاف اليه ، كـ " مثل " و " دون " و " بين " ونحوهن ما هو شديد الإبهام : شرح شذور الذهب ص ٨٢



( ٢٢٤ )

واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى :

« إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون »

يقراً على وجهين : برفع « مثل » على الإعراب ، لأنه صفة ، وهو مرفوع وبالفتح على البناء .<sup>(١)</sup>

وعلى هذا يمكن القول : بأن أم أبي إسحاق يعني المصمم اذا أضيف

الى منى .

•••

---

(١) شرح شذور الذهب ص ٨٢



( ٢٢٥ )

## ثانياً - الأفعــــــــــــــــال

### \* مرفوعة

\* في قوله تعالى :

• أو كالأذى مرّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها قال أتى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فلننظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير (١)

قرأ ابن أبي إسحاق (٢) : " قال أعلم " يقطع الألف والرفع (٣) ، وهي قراءة سبعة أوردوها مكي ، وقرأ باقي السبعة " بوصل الألف والجزم (٤)

وفي توجيه قراءة ابن أبي إسحاق يقول مكي :

" وحجة من قرأ بالقطع أنه أخبر عن نفسه عندما عاين من قدرة الله فحياؤه الموتى فيتميم ذلك بالمشاهدة ، فأقر أنه يعلم أن الله على كل شيء قدير . أي : أعلم أن هذا الضرب من العلم ، الذي لم أكن أعلمه معاينة

(١) البقرة : ٢٥٩

(٢) وبها قرأ الحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة وعيسى وابن محيصن : الكشف

عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥٩ .

(٣) الكشفي عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥٩

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٥٩



( ٤٢٦ )

إلى أن يقول :

• والقراءة بالقطع هي الاختيار ، لأنه على ظاهر الكلام ، لما تبين لـه ما كان على شك فيه أخبر عن نفسه بالعلم اليقين <sup>(١)</sup> .

من هذا النص يفهم أن مكي يرى أن من قرأ بالقطع إنما أخذ المعنى على ظاهر الكلام .

وإلى مثل هذا ذهب أبو حيان وإن اختلف تعبيره حين قال :

• أعلم مضارع ضميره يعود على المار ، وقال ذلك على سبيل الاعتبار كما أن الانسان إذا رأى شيئاً قال : لا إله إلا الله <sup>(٢)</sup> .

ويمكن على هذا القول بأن ابن أبي إسحاق حين اختار قراءة " أعلم " بقطع الهمزة والرفع راعى ظاهر المعنى والكلام ، وهذا يتفق مع ما نلاحظه عليه كثيراً من الميل إلى الأخذ بالظاهر .

٥٥

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٣١٢ ، وبهذا الرأي قال

أبو زرعه في : حجة القراءات ص ١٤٥

(٢) البحر المحيط ج ٢ ص ٢٩٦



( ٢٢٢ )

\* ومن آرائه التي وردت في الأفعال المرفوعة ما نستشفه من قراءته  
لقله تعالى :

\* ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إنا نبرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب \* (١)

موضع القراءة : " ولو يرى "

قرأ ابن أبي إسحاق (٢) : " ولو يرى " بالياء (٣) ، وهي قراءة سبعمية  
أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة بالتاء " ولو ترى " (٤)

وقد اتفق أبو حيان (٥) ومكي (٦) ، وابن الأنباري (٧) وابن خالويه (٨) على  
توجيه قراءة : ولو يرى بالياء التي شارك فيها ابن أبي إسحاق ، ونكفسي  
بنقل ما أورده مكي في هذا التوجيه .

- 
- (١) البقرة : ١٦٥
  - (٢) وقرأ معه : مجاهد وابن محيصن ، وطلحة وعيسى بن عمر والأعشى : الكشف  
عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٧٣
  - (٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٧٢ .
  - (٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٧١
  - (٥) البحر المحيط ج ١ ص ٤٧٢
  - (٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٧٣ ، وقريب ما ذهب إليه مكي  
ورد عن أبي زرعة في مؤلفه : حجة القراءات ص ١٢٠
  - (٧) البيان في غريب أعراب القرآن ج ١ ص ١٣٤
  - (٨) الحجة في القراءات السبع ص ٩١



( ٢٢٨ )

يقول مكي : \* جعلوا الفعل للذين ظلموا ، لأنهم لم يعلموا قدر ما يصيرون إليه من العذاب كما علمه النبي والمؤمنون فهم أولى أن يستند إليهم الفعل ، فجهلهم بما يؤول إليه أمرهم ، من أن يستند إلى النبي عليه السلام لأنه عالم بذلك ، وأيضا فقد تقدم لفظ غيبة في قوله :  
\* ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا \* (١)

بعد قوله :

\* إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار \*

فهم الظالمون المذكورون بعد \* ترى فجرى لفظه على الغيبة لما تقدم مسن ذكرهم على لفظ الغيبة أيضا ، فإن بعد لفظ خبر عن غيب في قوله تعالى :  
\* كذلك يريد الله أعمالهم \* (٢)

فمكي يرجح قراءة الرفع من عدة أوجه يذكرها قائلا :

- ١ - \* فالقراءة بالياء أقوى في المعنى ، وفي الإعراب ، وفي قلة الإضمار .
- ٢ - \* وعليها أكثر القراء .
- ٣ - \* وعلى الياء حفص ابن مسعود (٣) وابن عباس ، وهو اختيار أبي عبيدة \* (٤)

(١) البقرة : ١٦٥

(٢) البقرة : ١٦٧

(٣) ابن مسعود : عبد الله بن مسعود الهذلي السكي عرض القرآن على النبي

(ص) مات سنة (٣٢٥ هـ) : طبقات القراء ج ١ ص ٤٥٩

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٧٣



( ٢٢٩ )

فابن أبي إسحاق في اختياره هذه القراءة يؤكد هنا ملاحظناه من  
الميل إلى عدم التقدير ، فقد اختار <sup>الوجه</sup> المعنى الذي لا يترتب عليه إضمار  
الفاعل إذ الفاعل بقراءة "الياء" هو الاسم الظاهر "الذين ظلموا" .

°°

✽ ومن آرائه ما ورد من قراءات في الأفعال المرفوعة نكتبها في قوله  
تعالى :

" إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " (١)

موضع القراءة : " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم "

قراءة ابن أبي إسحاق : (٢) " ولا تسأل " بضم التاء والرفع على النفي (٣)  
وهي قراءة سبعة أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة " بفتح التاء والجزم  
على النهي " (٤)

وقد وجهت هذه القراءة السبعة " ولا تسأل " بضم التاء والرفع على  
النفي على أن لا نافية ، والفعل بعمدتها مرفوع ، والواو إما أن تكون للعطف  
فقط ، وهو ما ذهب إليه ابن الأنباري (٥) ، كما يمكن أن تكون للعطف

- 
- (١) البقرة : ١١٩  
(٢) وسها قرأ الحسن وأبو رجا و قتادة والجحدري وعيسى بن عمرو وغيرهم الكشاف  
عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٦٢ .  
(٣) الكشاف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٦٢  
(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٦٢  
(٥) البيان في غريب أعراب القرآن ج ١ ص ١٢٠-١٢١



( ٢٢٠ )

والاستئناف كما ذهب إليه مكي<sup>(١)</sup> والمعكبري<sup>(٢)</sup> وأبو حيان<sup>(٣)</sup> الذي رجح الاستئناف بقوله :

" ويحتمل أن تكون الجملة مستأنفة ، وهو الأظهر " .

وقد استدل مكي<sup>(٤)</sup> على قوة قراءة الرفع بهذه الأدلة :

- ١ - قراءة ابن مسعود : " وما تسأل "
  - ٢ - قراءة أبيّ : " وأن تسأل " وفيها معنى الاستئناف .
  - ٣ - القراءة مسبوقة بخبر ومقدّما خبر وهي كذلك خبر
  - ٤ - ما يؤيد الرفع قوله تعالى :
- " ليس عليك هاهم " (٥)

وقولسه :

" ما على الرسول إلاّ البلاغ " (٦)

- ٥ - أن النفي لم يسبق بالفاء ما يجعل النهي فيها مستهددا .

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٦٢

(٢) املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٦٠-٦١

(٣) البحر المحيط ج ١ ص ٣٦٧

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٦٢

(٥) البقرة : ٢٧٢

(٦) المائدة : ٩٩





( ٢٣١ )

وعليه فان قراءة الرفع " ولا تسأل " تخرج على وجهين :  
أحدهما العطف والآخر الاستئناف .

ومن جهتي أرتاح لوجه الاستئناف يؤنسني إلى هذا اختيار أبي حيان  
لسه وقد خرج المعنى على الاستئناف بقوله :

" انك لا تسأل عن الكفار ما لم يؤمنوا لأن ذلك ليس اليك ، إن طيك إلا البلاغ <sup>(١)</sup>

وتولى الملقى <sup>(٢)</sup> شرح دلالة الواو على الاستئناف بقوله :

" أن تكون حرف ابتداء <sup>(٣)</sup> ومعنى ذلك أن تكون لا بتداء الكلام وسواء كان جملة  
اسمية أو فعلية فلا يرتبط ما بعدها من الجمل بما قبلها في شيء ممسما  
ذكرنا في عاطفة المفردات أو الجمل ، وذلك قولك : قام زيد وأنتم أخرجوا  
وقام زيد وضرب عبد الله خالدا ، وهل قام زيد وإنك ياعمرولخارج ، وقام زيد  
ومالي بخروج زيد من علم ، قال الله تعالى :

" هل تعلم له سميا ، ويقول الإنسان إذا ما متلصوف أخرج نعبا <sup>(٤)</sup>

ومنه قوله تعالى :

" ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، ومن الأنعام حمولة وفرشا <sup>(٥)</sup>

(١) البحر المحيط ج ١ ص ٢٦٢

(٢) رصف المباني في حروف المعاني : حرف الواو .

(٣) المقصود بها الواو الاستئنافية

(٤) مريم : ٦٥ ، ٦٦

(٥) الانعام : ١٤١ ، ١٤٢



( ٤٣٢ )

وقوله تعالى :

\* وما أنتم بمعجزين ، ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض \* (١)

وبناءً على ذلك يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق رفع الفعل المضارع  
بعد الواو الاستئنافية .

٥٥

\* ومن آرائه ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :

\* وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب  
الفساد \* (٢)

موضع القراءة : \* ويهلك الحرث والنسل \*

قراءة الجمهور : \* ويهلك الحرث والنسل \* من أهلك عطفًا على ليفسد \* (٣)

قراءة ابن أبي إسحاق : \* (٤) ويهلك الحرث والنسل \* بفتح الياء

واللام ، ورفع الكاف ، \* الحرث والنسل \* رفع فيها \* (٥) ، وهي قراءة شاذة  
أوردها ابن جنى .

( ١ ) يونس : ٥٣ ، ٥٤

( ٢ ) البقرة : ٢٠٥

( ٣ ) البحر المحيط ج ٢ ص ١١٦

( ٤ ) وبها قرأ الحسن وابن محيصن : المحتسب ج ١ ص ١٢١

( ٥ ) المحتسب ج ١ ص ١٢١



( ٢٣٢ )

وقد وصف قراءة اللام من يهلك بأنها غلط <sup>(١)</sup> ، كما وصفت بالشذوذ <sup>(٢)</sup> وبأنها لغة ضعيفة <sup>(٣)</sup> وتولى ابن جنى بيان ما فيها حين قال :

" لعمرى إن ذلك ترك لما عليه اللغة ، ولكن قد جاء له نظير أعنى قولنا : هلك يهلك ، فعل يفعل ، وهو ما حكاه صاحب الكتاب من قولنا : أبى بأبى ، وحكى غيره قنط يقنط ، وسلا يسلى ، وجبا الماء بجباه ، وركن يركن ، وقلا يقلى وغسا الليل يغسى ."

وكان أبو بكر <sup>(٤)</sup> يذهب إلى أنها لغات تداخلت <sup>(٥)</sup> ، وذلك أنه قد يقال : قنط قنط ، وركن يركن ، وسلا يسلى ، فتداخلت مضارعاتها ، وأيضاً فان فى آخرها ألفا وهى ألف سلا ، وقلا ، وغسا ، وأبى ، فضارعت الهمزة نحو : قرأ وهدأ "

ولكنه انبرى للدفاع عنها وعن قرأ بها ، نراه يقول :

" وبعد فإذا كان الحسن وابن أبى إسحاق إمامين فى الثقة واللغة فلا وجه لدفع ما قرأ به ولا سيما وله نظير فى السماع " <sup>(٦)</sup> .

( ١ ) المحتسب ج ١ ص ١٢١

( ٢ ) البحر المحيط ج ٢ ص ١١٦

( ٣ ) إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ٨٩

( ٤ ) أبو بكر : محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم الامام المقرئ النحوى ، اخذ القراءة عرضاً عن ادريس بن عبد الكريم ، توفى سنة ( ٣٥٤ هـ ) طبقات القراء ج ٢ ص ١٢٣

( ٥ ) تداخل اللغات كما أورده ابن جنى : " وجوب مخالفة صيغة الماضى لصيغة المضارع " وتعليل ذلك عنده كما مثل له : " من قال : سلوته قال سلوه ، ومن سلوته قال : اسلاه ، ثم تلاقى اصحاب اللغتين فسمع هذا وهذا لغة هذا ، فاخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه الى لغته ، فتركبت هناك لغة ثالثة ، كان من يقول سلا أخذ مضارع من يقول سلى ، فصار فى لغته سلا يسلى " : الخصائص ج ١ ص ٣٧٥-٣٧٦

( ٦ ) المحتسب ج ١ ص ١٢١



( ٢٢٤ )

ولعل ابن أبي إسحاق في قراءته للفعل " يَهْلِكُ " مال إلى الظاهرة العامة التي تسمى بـ " انسجام أصوات اللين في الكلمة الواحدة ، وهي ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات ، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية " (١)

ففتح اللام من " يهلك " يحقق نوعاً من الانسجام مع " الياء " المفتوحة وإن فصل بينهما بحرف ساكن ، وهو فاصل ضعيف كما يقولون .

هذا فيما يتعلق ببناء الفعل " يهلك " ، أما فيما يتعلق بالناحية الإعرابية وهي وقوع الكاف مرفوعة من " يهلك " على قراءة ابن أبي إسحاق فقد خرجت على أوجه مختلفة :

١ - العكبري<sup>(٢)</sup> ، وأبو حيان<sup>(٣)</sup> : على الاستئناف أو على إضمار مبتدأ أي : وهو يهلك ، وقيل هو معطوف على يعجبك ، وقيل هو معطوف على معنى سعى ، لأن التقدير : وإذا تولى سعى .

٢ - الزمخشري<sup>(٤)</sup> : اختار الرفع بالمعطف على سعى .

(١) في اللهجات العربية د . إبراهيم أنيس ص ٩٦ - ٩٧

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٨٩

(٣) البحر المحيط ج ٢ ص ١١٦

(٤) الكشاف ج ١ ص ٣٥٢



( ٢٣٥ )

ومن الأفضل حملها على الاستئناف لما فيه من بعد عن التقدير ، وحمل  
 الكلام على ما لا تقدير فيه أولى من حمله على التقدير " كما يقول البصريون .<sup>(١)</sup>

وقد عبر عن هذا الاستئناف المبرد بقوله :  
 " فإن كان الثاني خارجا عن معنى الأول كان مقطوعا مستأنفا " .<sup>(٢)</sup>

وفيه يقول المرادى : " الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما  
 قبلها في المعنى ولا مشاركة له في الإعراب ، ويكون بعدها الجطتان الاسمية  
 والفعلية " .<sup>(٣)</sup>

وقد وقعت هنا الجملة الفعلية بعد الواو الاستئنافية ، " ويهلك"  
 الفعل ، " والحرث " الفاعل ، والنسل مرفوع عطا على الحرث .

فابن إسحاق بنى مضارع " هلك على يهلك " خلافا للأصل وهو :  
 " هلك يهلك " معتمدا في ذلك على السماع .

" وقد استأنف بعد الواو ورفع الفعل " يهلك " مقطوعا عما قبله مستأنفا  
 بجملة الفعلية .

•••

( ١ ) الإنصاف المسألة ( ٣٠ ) و ( ١٠٢ )

( ٢ ) المقتضب ج ٢ ع ٣٢

( ٣ ) الجنى الدانى في حروف المعانى حرف : الواو .



( ٢٣٦ )

### \* مَطْهُورَةٌ \*

\* قال سيويه في الكتاب :

" ومن النصب في هذا الباب <sup>(١)</sup> قوله عز وجل :

" ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين <sup>(٢)</sup> .

وقد قرأها بعضهم : " ويعلم الصابرين "

- إلى أن يقول - وقال تعالى :

" باليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين "

فالرفع على وجهين : فأحدهما أن يشرك الآخر الأول . والآخر

على قولك : دعنى ولا أعود ، أى فإنى عمن لا يعود ، فإنما يسأل المتكلم  
وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له البتة ترك أو لم يترك ، ولم يرد أن يسأل  
أن يجتمع له الترك وأن لا يعود .

وأما عبد الله بن أبي اسحق فكان ينصب هذه الآية <sup>(٣)</sup> .

فعبد الله بن أبي اسحق <sup>(٤)</sup> قرأ في هذه الآية :

" ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا باليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا  
ونكون من المؤمنين <sup>(٥)</sup> .

( ١ ) باب الواو " أوردته تحت باب إعراب الأفعال المضارعة للا سماء ج ٣ ص ١٤

( ٢ ) آل عمران : ١٤٢

( ٣ ) الكتاب ج ٣ ص ٤٤

( ٤ ) وقرأ معه حفص وحمزة ( ولا نكذب ) بالنصب وقرأ ابن عامر وحمزة " ويكون  
بالنصب ، الكشفي وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٤٢٧ .

وفي البحر المحيط ج ٤ ص ١٠١ " وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص " ولا نكذب  
ويكون " بالنصب فيهما .

( ٥ ) الأنعام : ٢٧



( ٢٣٢ )

" ولا نكذب بآيات ربنا ونكون " بنصب الفعلين ( ولا نكذب - ونكون )  
 وهي قراءة سبعية أوردها مكي ، وقرا باقي السبعة برفع الفعلين " .<sup>(١)</sup>

وفي تعليل قراءة النصب ذهب مكي إلى القول بأن :  
 " حجة من نصب أنه جعل الفعلين جوابا للتمنى ، لأنه غير واجب ، ليكونا  
 داخلين في التمنى على معنى : أنهم تمنوا الرد وترك التكذيب ، والكون  
 من المؤمنين ، والنصب بإضمار " أن " كما تنصب في جواب الاستفهام  
 والأمر والنهي والمرض ، لأن جميعه غير واجب ، ولا واقع بعد ، فينصب  
 مع الواو ، كأنه عطف على مصدر الأول ، كأنهم قالوا : ياليتنا يكون لنا رد ،  
 وانتفاء من التكذيب ، وكون من المؤمنين ، فحملا على مصدر " يرد " فـ في  
 العطف " .<sup>(٢)</sup>

فالنصب في الفعلين " ولا نكذب ونكون " على إضمار أن بعمد الواو في  
 جواب التمني ، والواو عاطفة حيث عطفت مصدرا على مصدر مقدر .

أما أبو حيان فيقدم أولا رأى البصريين بقوله :  
 " وهذا النصب عند جمهور البصريين <sup>(٣)</sup> هو بإضمار أن بعمد الواو ، فهو  
 ينسبك من أن المضرة والفعل بعمدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم مقدر ؟

( ١ ) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٤٢٧

( ٢ ) المصدر السابق ج ١ ص ٤٢٧ - ٤٢٨

( ٣ ) الأنصاف السائلة ( ٧٥ )



( ٢٢٨ )

من الجملة السابقة والتقدير : " باليتنا يكون لنا رد وانتفاء تكذيب وكون من المؤمنين ، وكثير ما يوجد في كتب النحو أن الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمني كما قال الزمخشري : ولا نكذب وتكون بالنصب بإضمار أن على جواب التمني ، ومعناه أن ردنا لم نكذب ونكن من المؤمنين " (١)

ثم يدلي أبو حيان برأيه مخالفاً جمهور البصريين :

" وليس كما ذكر فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب ، لأن الواو لا تقع في جواب الشرط فلا يتفق ما قبلها ولا ما بعدها شرط وجواب ويميزها من الغاء تقدير شرط قبلها أو حال مكانها ، وشبهه من قال إنها جواب أنها تنصب في المواضع التي تنصب فيها الغاء فتوهم أنها جواب ويوضح لك أنها ليست بجواب انفراد الغاء دونها بأنها إذا حذف انجزم الفعل بعدها بما قبلها لما فيه من معنى الشرط ، إلا إذا نصب بعد النفي وسقطت الغاء فلا انجزام " (٢) .

فأبو حيان يرفض وقوع الفعل منصوباً بعد الواو على أنه جواب ، لعدم مساواة الواو بالفاء التي يصح نصب بعدها على جهة الجواب .

في حين أجدّه يتفق مع مكي في كون الواو عاطفة ، ونصب الفعل بعدها بأن مضمرة فيصرح قائلاً :

(١) البحر المحيط ج ٤ ص ١٠١

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ١٠١-١٠٢





( ٢٢٩ )

\* وإنما هي واو الجمع يحذف ما بعدها على المصدر المتهوم قبلها  
يتعين مع النصب أحد محاملها الثلاثة وهو المعية <sup>(١)</sup> .

أما التني في الآية فيؤوله أن \* الأفعال الثلاثة من حيث المعنى  
متناه على سبيل الجمع بينهما ، لا أن كل واحد متمنى وحده إذ التقدير كما  
قلنا ، باليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكون من المؤمنين <sup>(٢)</sup> .

وبالذهاب إلى سيويه وجدت أنه لا يوافق أبا حيان فيما ذهب إليه  
من عدم وقوع النصب بعد الواو على جهة الجواب فقد نص على أن " الواو ينتصب  
ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء <sup>(٣)</sup> " .

ومن شواهد سيويه على هذه المسألة قول الحطيئة <sup>(٤)</sup> :  
ألم أك جاركم ويكون بيـني وبينكم المودة والاخـاء <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) البحر المحيط ج ٤ ص ١٠١  
(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ١٠٢  
(٣) الكتاب : ج ٣ ص ٤١  
(٤) الحطيئة : جرول بن أوس ، ويكنى أبا طليكة ، وكان راوية زهير وهو جاهلي إسلامي : الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٣٨  
(٥) الديوان ص ٥٤ ، الكتاب ج ٣ ص ٤٣ ، الهمع ج ٢ ص ١٣ ، شرح شواهد  
المفنى الشاهد ( ٨٤٠ ) وهو في الديوان : ألم أك محرما ، ويروى ألم  
أك مسلما . والشاهد فيه : نصب " ونكون " باضمار " أن " ، والتقدير : ألم  
يقع أن أكون جاركم وتكون بيـني وبينكم المودة : شرح الشتري : هاش  
الكتاب ج ٣ ص ٤٣



( ٢٤٠ )

أما صاحب صرف المباني<sup>(١)</sup> فقد كان أكثر وضوحا حيث صرح بأن الواو :  
 \* تكون ناصبة للفعل المضارع الواقع بعدها بإضمار " أن " فيتخلص للاستقبال  
 وذلك في بابين :

في جواب الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمنى والتحضيض ،  
 والدعاء والنفي / والشرط والجزاء ، كما نصبت الفاء في أجوبتها على ما ذكر  
 في بابها كقولك : قم وأكرمك ، ولا تقم وأكرمك ، وألا تقوم وأكرمك ، وليتسك  
 تقوم وأكرمك ، وهلا تقوم وأكرمك ، واغفر لزيد ويدخل ، وما يقوم زيد وأكرمك ،  
 وإن تقم وتخرج أكرمك ، وإن تقم أكرمك ، وأحسن إليك \* .

واستنادا الى ما سبق استطيع أن أحمل قراءة ابن أبي إسحاق " نكذب  
 ونكون " على نصب الفعل المضارع بعمد الواو على جهة الجواب يؤني إلى  
 ذلك أن سيويه الذي أجاز وقوع الفعل المضارع منصوبا بعمد الواو على  
 جهة الجواب هو الذي حمل<sup>لل</sup> الينا رأي ابن أبي إسحاق في هذه المسألة .

٥٥

\* ومن آرائه في الأفعال المنصوبة ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :  
 " وَيَذْهَبَ غِيظًا قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (٢)

(١) الملقى : حرف الواو / المفردة ، وفي الإنصاف المسألة : (٧٥)

(٢) التوبة : ١٥



( ٢٤١ )

موضع القراءة : " ويتوب عليهم " <sup>(١)</sup>  
 قراءة الجمهور : " ويتوب عليهم " بالرفع على الاستئناف <sup>(١)</sup>  
 قراءة ابن أبي إسحاق <sup>(٢)</sup> : " ويتوب عليهم " بالنصب هكذا أورد النص  
 كل من ابن خالويه <sup>(٣)</sup> ، وابن جنى <sup>(٤)</sup> وعليه فهي قراءة شاذة .

وفي توجيه قراءة ابن أبي إسحاق ذهب العلماء إلى أن " يتوب بالنصب  
 على إضمار أن ، والتوبة داخله في جواب الأمر عن طريق المعنى ، وقيل يمكن  
 أن تكون التوبة داخله في الجزاء .

ويفهم من قولهم أن التوبة واقعة في جواب الأمر . . الأمر الوارد في  
 الآية السابقة من قوله تعالى :  
 " قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنصِّرُهُمْ لِيُشْفِيَ صُدُورَ قَوْمٍ  
 مُؤْمِنِينَ " <sup>(٥)</sup>

ويفهم من ذلك أن الأمر في قوله " قاتلوهم " ، وقد يتضمن معسني  
 الشرط على تقدير : إن قاتلوهم يكون كذا وكذا .

- 
- (١) البحر المحيط ج ٥ ص ١٧
  - (٢) فيها قرأ زيد بن علي والأعرج وعيسى الشقفي وعمر بن عبید وعمر بن قاسم  
 وأبو عمرو ويعقوب فيما روى عنهما : البحر المحيط ج ٥ ص ١٧
  - (٣) مختصر في شواذ القراءات ص ٥١
  - (٤) المحتسب ج ١ ص ٢٨٤
  - (٥) التوبة : ١٤



( ٢٤٢ )

وأصحاب الرأي السابق هما : أبو حيان <sup>(١)</sup> والزمخشري <sup>(٢)</sup> .

الآن أما حيان أجاز الوجهين : كون التهمة في جواب الأمر ، أو كونها في جواب الشرط ، وتقديمه للوجه الأول قد يعني أنه الوجه المختار مع جواز الوجهين .

واكتفى الزمخشري بوجه واحد وهو : دخول التهمة في جواب الأمر .

والرأي الثاني ذهب ابن جنى حيث صرح بقوله :  
 " إذا نصب فالتهمة داخلية في جواب الشرط معنى " <sup>(٣)</sup>

إلا أنني أستأنس بالرأي القائل بأن التهمة واقعة في جواب الأمر ، لأن ظاهر الفعل " قاطوهم " للأمر وحمله على الشرط يقتضي تقدير " لئن " ولما لمسته ما سبق <sup>١٧٧</sup> لئن ابن أبي إسحاق إلى ترك التقدير فإنني أرجح أن يكون نصب " يتوب " لوقوعه في جواب الأمر لا على تقدير الجزاء .

وقد سبق ذكر حكم الواو التي ينصب بعدها الفعل ، فهذه القسراءة تخرج كالقراءة السابقة ، إلا أن هذه القراءة وقعت في جواب الأمر والسابقة في جواب التثنية وكلاهما جائز .

( ١ ) البحر المحيط ج ٥ ص ١٧

( ٢ ) الكشف ج ٢ ص ١٧٨

( ٣ ) المحتسب ج ١ ص ٢٨٤



(٢٤٣)

عليه فإن ابن أبي إسحاق نصب الفعل المضارع في جواب الأمر  
بأن مضمره بعد الواو .

٥٥

\* ومن آرائه ما ورد في قراءته لقوله تعالى:

" هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل  
قد جاءت رسلنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل  
غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كان يفترون " (١)

موضع القراءة :- " أو نرد فنعمل "

قراءة الجمهور : " أو نرد فنعمل " برفع الدال ونصب اللام (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " أو نرد فنعمل " بنصب الدال (٤) ، وهي

قراءة شاذة أوردها ابن جنى ، وكذلك ابن خالويه أورد الفعلين مع ضبطهما  
بالفتح . (٥)

وفي توجيه الفعلين " أو نرد فنعمل " على قراءة ابن أبي إسحاق يقول

أبو حيان (٦) : " أو نرد عطفًا على فيشفعوا لنا جوابًا على جواب فيكونون

(١) الأعراف : ٥٣

(٢) البحر المحيط ج ٤ ص ٣٠٦

(٣) وبها قرأ : أبو حيوة : البحر المحيط ج ٤ ص ٣٠٦

(٤) المحتسب ج ١ ص ٢٥١

(٥) مختصر في شواذ القراءات ص ٤٤

(٦) البحر المحيط ج ٤ ص ٣٠٦



( ٢٤٤ )

الشفعاء في أحد أمرين : إما في الخلاص من العذاب ، وإما في الرد إلى الدنيا لاستئناف العمل الصالح وتكون الشفاعة قد انصهت على الرد والخلاص و " فنعمل " عطف على فرد ،

ثم يذكر أبو حيان <sup>(١)</sup> بعد ذلك المعاني التي يمكن أن تحمل عليها "أو" في الآية فهي :

- إما بتقدير : حتى تقضي

- وإما بتقدير : كي تقضي

- أو إلا أن تقضي

إلا أنه لا يحل إلى الأخذ بالمعنى الأخير ، لأنه كما يرى استثنائية غير ظاهر .

أما إذا ذهبنا إلى ابن جنى فتراه يتفق مع أبي حيان في توجيه تفسير الآية النص ثم يضيف قائلا : " وفيه معنى التمني ، وذلك أنهم قد علموا أنهم لا شفيع لهم ، وإنما يتمنون أن يكون لهم هناك شفعاء فيردوا بشفاعتهم فيعملوا ما كانوا لا يعملونه من الطاعة ، فمصير به المعنى إلى أنه كأنهم قالوا : أن نرزق شفعاء يشفعوا لنا أو نرد ، وذلك أنهم مع نصب " نرد " تمنوا الشفعاء ، وقطعوا بالشفاعة ، وتمنوا الرد أيضا ، وضمنوا عمل ما لم يكونوا يعملونه : أي : إن نرد نعمل غير الذي كنا نعمل كأنه قال : أو هل نرد فنعمل " <sup>(٢)</sup>

(١) البحر المحيط ج ٤ ص ٣٠٦

(٢) المحتسب ج ١ ص ٢٥٢



( ٢٤٥ )

وروى عن الفراء أنه قال : " المعنى أو هل نرد قال الزجاج <sup>(١)</sup> نرد عطف على المعنى : أى هل يشفع لنا أحد أو نرد <sup>(٢)</sup> .

فى حين ذهب صاحب <sup>(٣)</sup> تفسير جامع الأحكام الى أن المعنى " إلا أن " نرد .

ما سبق يلاحظ اختلاف وجهات النظر حول معنى " أو " : فأبو حيان لا يميل الى معنى " إلا أن " ولعله يرتضى أحد المعنيين الآخرين وهما : حتى ، كى .

وهيما نجد أن صاحب تفسير الأحكام على نقيضه فيخرجها " أو " على معنى " إلا أن " .

فأى هذه المعاني يرجح ؟

بالرجوع إلى معاني " أو " فى مظاهرها الأصيلة وجدت ما نصه : قول سيويه :

" واعلم أن معنى ما انتصب بـ " أو " إلا أن " <sup>(٤)</sup>

وما ذهب إليه المالقي بقوله :

(١) الزجاج : أبو بكر أحمد بن الحسين الزجاج النحوى : نزهة الألباء ص ٣٠

(٢) جامع الأحكام ج ٧ ص ٢١٨ .

(٣) القرطبي ج ٧ ص ٢١٨

(٤) الكتاب ج ٣ ص ٤٧



( ٢٤٦ )

" إنما الصحيح أنها لازمة لمعنى " إلا أن " في كل موضع ، فعليه المعول دون " إلى أن " و " كي " ، لأن ذلك لا يطرد فيها في كل موضع " (١)

ومن جهتي أميل للأخذ بالرأى القائل أنها بمعنى " إلا أن " وهذا المعنى " إلا أن " يتفق مع معنى التخيير في " أو " وليس الاستثناء كما صرح أبو حيان ، وما يدل على أنها تفيد التخيير وقوع الطلب قبلها وفسى ذلك قيل : " أن تكون تخييرا فلا تقع (إلا بعد الطلب نحو قولك : كل سمكا أو اشرب لبنا ، أى : أفعل أحد هذين " (٢) ، وهذا ما لحظ في معنى الآية وقوع التخيير بـ " أو " بعد الطلب .

وعن حكم ما بعد " أو " يحدثنا ابن يعيش قائلا :  
" فأما أو فأصلها العطف حيث كانت ، وتستعمل على وجهين ( أحدهما ) أن يتقدم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم يعطف عليه بأو كما يعطف عليه بسائر الحروف ، وذلك نحو مدحت الأمير كي يهب لي دينارا أو يحطني على رابية ، ومعناه أحد الشئتين " (٣)

إلى أن يقول :

" والوجه الآخر ما نحن بصدده ، وهو أن يخالف ما بعدها ما قبلها ويكسبون معناها " إلا أن " ، والفرق بين هذا الوجه والوجه الأول أن الأول لا تعلق فيه

(١) رصف المباني في شرح حرف المعاني : أو

(٢) المصدر السابق : أو

(٣) شرح المفصل ج ٧ ص ٢١-٢٢





( ٢٤٧ )

بين ما قبل "أو" وبين ما بعدها ، وإنما هي لأحد الأمرين ، وليس بينهما ملابسة إنما هو اخبار بوجود أحدهما ، الا ترى أنه لا ملابسة بين قوليه :  
تقاتلونهم وبين يسلون<sup>(١)</sup> ، فهو كعطف الاسم على الاسم بأو نحو قولك  
جاءني زيد أو عمرو<sup>(٢)</sup>

وهذا الحكم في "أو" وهو مخالفة ما قبلها لما بعدها على ما ذهب إليه أبو حيان في معنى الآية وهو اقاقتها أحد الأمرين : إما الخلاص من المذاب ، وإما الرد إلى الدنيا لاستثناها العمل الصالح ، وهو خلاف لما اختاره ابن جنى الذي بنى المعنى على تعلق ما قبل "أو" بما بعدها وهو تنزيح الشفاعة للرد إلى الدنيا والله أعلم .

ومهما يكن اختلافهم في معاني "أو" فهي على أي حال عاطفة واقعة في جواب الطلب ما بعدها منصوب بتقدير "أن" ، ويكون العطف على ذلك في " فيشفعوا أو نرد " من قبيل عطف المصدر المقدر على المصدر .

وقد أوضح المالقي عطف المصدر بـ "أو" على مصدر آخر بقوله :  
" واعلم أن "أو" هذه إذا حقق معناها رجعت إلى معنى العاطفة اسما على اسم ، فإذا قال قائل : لألزمك أو تقضيني حقي ، فالمعنى : أنا ملازم لك أو قاض أنت حقي ؛ فكأنه في الأصل : ليكون مني لزوم لك أو قضاء منك

(١) الفتح : ١٦ ، الآية " ستدعون الي قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون "

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ٢١-٢٢



(٢٤٨)

لحقي ، فكأنك عطفت مصدرا على مصدر ، وبذلك صح عندنا إضمار "أن" بعدها ليصير ما بعدها مصدرا معطوفا في المعنى على مصدر آخر من معنى الكلام" (١)

وبعد هذه المناقشة لتوجيه قراءة ابن أبي إسحاق "أو نرد" بالنصب يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق أجرى القياس في نصب الفعل المضارع بأن ضميره بعد "أو" في جواب الاستفهام ، على أن "أو" عاطفة حيث عطفت بها المصدر المقدر على المصدر قبله .

٥٥

\* ومن آرائه في هذه المسألة ما ورد في قراءته لقوله تعالى:

"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِمِينَ  
الْبِأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ  
أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ" (٢)

موضع القراءة : "وزلزلوا حتى يقول الرسول"  
قرأها ابن أبي إسحاق (٣) : "حتى يقول الرسول" بالنصب (٤) وهي

- 
- (١) رصف المباني فوشرح حروف المعاني : حرف أو  
(٢) البقرة : ٢١٤  
(٣) فيها قرأ الحسن وأبو جعفر وشبل وغيرهم : الكشاف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٩٠  
(٤) الكشاف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٩



( ٢٤٩ )

قراءة سبعة أوردها مكي ، " وقرأ باقى السبعة بالرفع " . (١)

وفى توجيه قراءة ابن أبى إسحاق " حتى يقول الرسول " بالنصب يقول أبو حيان : " والفعل بعدها منصوب إما على الغاية ، ولما على التعليل : أى وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ، أو وزلزلوا كي يقول الرسول ، والمعنى الأول أظهر ، لأن المس والزلال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين " . (٢)

ويتفق مكي مع أبى حيان فى النصب على المعنى الأول قائلا:  
" ووجه القراءة بالنصب أن " حتى " جعلت غاية للزلزلة فنصبت بمعنى " إلى أن " والتقدير : وزلزلوا " إلى أن " قال الرسول ، فجعل " قول الرسول " غاية لخوف أصحابه ، : أى لم يزلوا خائفين إلى أن قال الرسول ، فالفعلان قدميا جميعا " . (٣)

ويتفق الزمخشري (٤) وكذلك العكبرى (٥) مع أبى حيان ومكى على أن " حتى " تفيد الغاية وأضاف إلي أن الفعل " يقول " للمستقبل .

أما الفراء فذكر فى " يفعل " بعد " حتى " ثلاثة معان : (٦)

- (١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٩
- (٢) البحر المحيط ج ٢ ص ١٤٠
- (٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٩٠
- (٤) الكشاف ج ١ ص ٣٥٦
- (٥) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٩١
- (٦) معانى القرآن ج ١ ص ١٣٦



( ٢٥٠ )

الوجه الثالث يتفق مع القراءة التي نحن بصدد ها ، يقول فيه :  
 " أن يكون ما بعد " حتى " مستقبلا ، ولا تهالي كيف كان الذي قبلها ، فتتصيب  
 كقوله عز وجل :

" لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى " (١)

ويذكر ابن الأنباري عامل النصب في " حتى يقول " :

" فالنصب بتقدير " أن " بعد حتى ، وتقديره حتى أن يقول " (٢)

ويعمل ابن خالويه تقدير النصب بأن قائلا :

" ومن نصبه كان بمعنى الاستقبال ، وأضرت له عند البصريين مع حتى " أن " ،  
 لأنها من عوامل الأساء فأضروا مع الفعل ما يكون به اسما " (٣)

من خلال التوجيهات السابقة يلاحظ أن قراءة النصب في " يقول " خرجت  
 على أن " حتى " يراد بها هنا " الغاية " بمعنى " إلى أن " ، وقد نصيب  
 بعدها الفعل الدال على المستقبل " بأن " مضمرة وجوها " .

وقد تناول سيويه مجيئها للغاية بمعنى " إلى أن " في أحد وجهي  
 النصب فيها قائلا : " اعلم أن حتى تنصب على وجهين :  
 فأحدهما : أن تجعل الدخول غاية لمسيرك ، وذلك قولك : سرت حق

( ١ ) طه : ٩١

( ٢ ) البيان في غريب إعراب القرآن ج ١ ص ١٥١

( ٣ ) الحجة في القراءات السبع ص ٩٦



(٢٥١)

أدخلها ، كأنك قلت : سرت إلى أن أدخلها ، فالناصب للفعل ههنا هو ،  
 الجار للاسم إذا كان غاية . فالفعل إذا كان غاية نصب ، والاسم إذا كان  
 غاية جر ، وهذا قول الخليل \* (١)

وما يرجح كذلك أن " حتى " في الآية بمعنى " إلى أن " ما صرح به  
 المبرد في مجال حديثه عن أحكام " حتى " وقد استشهد بالآية التي نحن  
 بصدد ها .

\* والنصب على معنى " إلى أن " يقول الرسول \* (٢)

أما فيما يتعلق بنصب ما بعد " حتى " فيجمل ابن هشام الضابط فيه  
 أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر إلى زمن التكلم ، قال :  
 " ولا ينتصب الفعل بعد " حتى " إلا إذا كان مستقبلا ، ثم إن كان استقباله  
 بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب نحو :  
 " لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى "

وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو :  
 " وزلزلوا حتى يقول الرسول "  
 فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا \* (٣)

(١) الكتاب ج ٣ ص ١٧

(٢) المقتضب ج ٢ ص ٤٢

(٣) مفنى اللبيب : حصراف : حتى



( ٢٥٢ )

وقد أضرت " أن " بعد حتى على مذهب البصريين فقد ذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير (١) " أن " والاسم بعدها مجرور بها .

والنتيجة العامة لهذه المناقشة تدلنا على أن ابن أبي إسحاق ينصب الفعل المضارع بأن مضمره بعد " حتى " وجوها على أنه دال على الاستقبال ، وحتى دالة على الغاية بمعنى " إلى أن " .

•••

( ١ ) الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة ( ٨٣ )



( ٢٥٣ )

### ثالثا - الحروف

\* ومن آرائه ما نتهينه من قراءته لقوله تعالى:

” فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ” (١)

موضع القسراءة : ” أني مغلوب ”

قراءة الجمهور : ” أني مغلوب ” بفتح الهمزة (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : ” اني مغلوب ” بكسر الهمزة (٤) ، وهي قسراءة

شاذة أوردها ابن خالويه .

وقد أجمع أبو حيان (٥) والزمخشري (٦) على تخريج قراءة الكسر على إرادة

القول أي على إضمار القول ، والتقدير : فدعا فقال : اني مغلوب .

وزاد أبو حيان فقال : ” على إضمار القول على مذهب البصريين ، أو على

إجراء الدعاء مجرى القول على مذهب الكوفيين ” (٧)

(١) القمر : ١٠

(٢) البحر المحيط ج ٨ ص ١٧٦

(٣) وبها قرأ عيسى والأعمش وزيد بن علي : البحر المحيط ج ٨ ص ٣٧

(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ١٤٧

(٥) البحر المحيط ج ٨ ص ٣٧

(٦) الكشف ج ٤ ص ٣٧

(٧) البحر المحيط ج ٨ ص ١٧٦



( ٢٥٤ )

ويبدو أن ابن أبي إسحاق كسر همزة " إن " في هذه القراءة على إضمار  
القول كما قال البصريون بعده ، يؤيده أنه في كثير من آرائه كان سابقاً  
للبصريين فيما ذهبوا إليه .

••

\* ومن آرائه فيها ما ورد في قراءته لقوله تعالى :

١ - " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَّسِيٍّ فَاصْتَبُوا  
وَلْيَكْتَبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ  
فَلْيَكْتُبْ وَلْيَهْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ  
شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ مَشْفِئاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ  
يَعْلََّ هُوَ فليُطَّلِ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ  
لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّاهِدِينَ أَنْ تَضْمَلَ  
إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّاهِدُونَ إِذَا مَا دُعُوا  
وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ  
وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا  
بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ  
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ  
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (١)

(١) البقرة : ٢٨٢





( ٢٥٥ )

قوله تعالى :

٢ - وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا  
أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَسُمَّ  
يَصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ  
عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ  
وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١)

قوله تعالى :

٣ - قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٢)

موضع القراءة :

\* وليكتب بينكم \*

\* فلتقم طائفة \*

\* فليفرحوا \*

قراءة الجمهور :

\* وليكتب بينكم \* بسكون اللام (٣)

\* فلتقم (٤) قرئت

\* فليفرحوا (٥) قرئت

(١) النساء : ١٠٢

(٢) يونس : ٥٨

(٣) البحر المحيط ج ٢ ص ٣٤٤

(٤) ضبط المصحف ، ولم يورد أبو حيان فيها قراءة الجمهور

(٥) ضبط المصحف ولم يورد أبو حيان فيها قراءة الجمهور



(٢٥٦)

- قراءة ابن أبي إسحاق : " وليكتب " بكسر اللام " (١)  
: " فلتقم " بكسر اللام " (٢)  
: " فليفرحوا " بكسر اللام والياء " (٣)

ابن أبي إسحاق كما نرى يكسر اللام المتصلة بهذه الأفعال وهي  
لام الأمر أو الطلب ، وقد اكتفى أبو حيان بوصف قراءة " فلتقم " ، و" فليفرحوا "  
بأنهما بكسر اللام ، ولكنه علق على كسر اللام في " وليكتب " بأنه " على الأصل " (٤)

وحين نبحث عن هذا الأصل للام الطلب نقرأ للمبرد قوله فيها :  
" واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت - فإذا كان قبلها فاء أو واو فهي  
على حالها في الكسر . وقد يجوز إسكانها وهو أكثر على الألسن . نقول : قسم  
وليقيم زيد :

" فلتقم طائفة منهم معك " (٥)

" ولتكن منكم أمة " (٦)

وإنما جاز ذلك ، لأن الواو والفاء لا ينفصلان ، لأنه لا يتكلم بحرف واحد فصارتا  
بمنزلة ما هو في الكلمة ، فاسكتت اللام هرباً من الكسرة كقولك في علم : علم ، وفي  
فخذ فخذ " (٧)

وبذلك يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق استعمل لام الطلب مكسورة على  
الأصل مع قلته ، وذلك بعد الواو والفاء .

--

- (١) وبها قرأ عيسى : مختصر في شواذ القراءات ص ١٧  
(٢) وبها قرأ الحسن : مختصر في شواذ القراءات ص ٥٧  
(٣) وبها قرأ الحسن : مختصر في شواذ القراءات ص ٥٧ ، وأبو التياح : البحر  
المحيط ج ٥ ص ١٧٢  
(٤) البحر المحيط ج ٢ ص ٣٤٤  
(٥) النساء : ١٠٢  
(٦) آل عمران : ١٠٤  
(٧) المقتضب ج ٢ ص ١٣١



( ٢٥٢ )

### \* مجل آرائه في النحو :

#### أولاً : في الأسماء :

#### \* المرفوعة

- ١ - يرفع الاسم الظاهر على الفاعلية بالفعل اللازم "كبر" بمعنى "عظم".
- ٢ - عند بناء الفعل للمفعول يجيز وقوع المفعول به أو الجار والمجرور نائباً للفاعل .
- ٣ - يجيز تأنيث الفعل المفصول عن فاعله المؤنث بـ "إلا" على اعتبار ظاهر اللفظ .
- ٤ - عدم أعمال "لا" ورفع الاسم بعدها على الابتداء .
- ٥ - إذا وقع كل من اسم ليس وخبرها معرفتين فإنه يختار تقديم اسمها تشبيهاً له بالفاعل .
- ٦ - استعمل كان على النقصان .
- ٧ - يقدم اسم كان ويؤخره استناداً إلى الحصر بـ "إلا" وإنما "بفض النظر عن تعريف الاسم والخبر .

#### \* المنصوبة

- ٨ - يحذف نون اسم الفاعل المجموع مع نصب ما بعده تخفيفاً .
- ٩ - ينصب الاسم بعد "أما" الشرطية .



(٢٥٨)

- ١٠- ينصب الاسم الواقع قبل فعل طلبى دخلت عليه الفاء .
- ١١- يجعل الأمر بالخيار عند تكرار الاستثناء بغير ، فإذا نصب ما بعد "إلا" على الاستثناء كانت "غير" بدلي .
- ١٢- يجيز وقوع الفصل بين الحال وصاحبها بالمعبر .
- ١٣- يرى مجيء الحال من المبتدأ بعد تمام الجطة الاسمية واستيفاء المبتدأ للخبر .

- ١٤- عند تكرار التحذير بـ "إياك" وعدم المعطف ينصب الاسم بالفعل الذى نصب "إياك" وإياك المكررة عوض عن المعطف .

## \* المجسورة

- ١٥- يقرب ألف المقصور ياء ويدغمها في ياء المتكلم المضاف اليه .
- ١٦- يحذف الياء في الجمع المنقوص في حالة الجر .
- ١٧- يكسر المنادى المضاف لياء المتكلم .

## \* العواصم

- ١٨- يجيز الاتباع بالوصف لاسم إن بعد استكمال الخبر .
- ١٩- استعمل سوى نعنا مجرورا خارجا بها عن الظرفية .
- ٢٠- يقطع النعت إلى الرفع بتقدير مبتدأ محذوف .
- ٢١- يجيز حذف النعت وإقامة النعموث مقامه .



( ٢٥٩ )

- ٢٢- استعمل الواو عاطفة للتشريك .
- ٢٣- يعطف على الضمير المتصل إذا فصل عن المعطوف بفاصل كالمفعول به .
- ٢٤- يعطف على اسم " إن " بعد استكمال الخبر .
- ٢٥- استعمل " أو " عاطفة للتشريك .
- ٢٦- يجيز ابدال المعرفة من النكرة .
- ٢٧- يجيز ابدال النكرة الموصوفة من المعرفة .
- ٢٨- يبدل النكرة من النكرة .
- ٢٩- استعمل البديل مفصلاً عن البديل منه .

### الاسماء المعربة المنطوقة من الصرف

- ٣٠- يمنع صرف ما سمي من المؤنث بذكر .

### الاسماء الجنبية

- ٣١- استعمل " قبل " و " دبر " بالبناء على الضم على أنهما ظرفان مبهمان .
- ٣٢- استعمل " مثل " منية على الفتح لإضافتها إلى صني .

### ثانياً- الأفعال :

- ٣٣- يرفع الفعل المضارع المدوّء بهمزة القطع .
- ٣٤- يسند الفعل المضارع إلى الاسم الظاهر .
- ٣٥- يرفع الفعل المضارع بعد الواو الاستثنائية



( ٢٦٠ )

- ٣٦- ينصب الفعل المضارع بعد الواو في جواب التمني .
- ٣٧- ينصب الفعل المضارع بعد الواو في جواب الأمر .
- ٣٨- ينصب الفعل المضارع بعد " أو " في جواب الاستفهام .
- ٤٩- ينصب الفعل المضارع بعد حتى الدالة على الاستقبال .
- ٤٠- يكسر لام الطلب بعد الواو والفاء على الأصل مع قلته .
- ٤١- يكسر همزة " ان " بعد الدعاء على " إِنِّهَا " القول .

---



## الفصل الثاني ما يتعلق منها ببنية الكلمة

أولاً : الأسماء

ثانياً : الأفعال

\* مجمل آرائه في بنية الكلمة



### أولا - الأسماء :

وقد قسمتها الى ما يأتي :

- أ - ما يختص بالوزن والصيغسة .
- ب - ما يختص بالشتقات .
- ج - ما يختص بالجمع .

### ثانيا - الافعال :

وقد وزعتها على النحو التالي :

- أ - أفعال ثلاثية مجردة
- ب - أفعال ثلاثية مزيدة







( ٢٦٢ )

## أولا - الأسماء

### أ - ما يختص بالوزن والصياغة

\* في قوله تعالى :

" ولقد آتينا موسى الكتابَ وقَفَّينا من بعده بالرَّسلِ وآتينا عيسى ابنَ مريمَ البيناتِ وآيدناهُ بِروحِ القُدُسِ أفكلما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسُكم استكبرتم ففريقا كذبتهم وفريقا يفتنون (١) "

قرأ ابن أبي إسحاق (٢) " القُدس " بالضم (٣) ، وهي قراءة سميعةً ورد لها مكي وقرأ باقي السبعة بالاسكان (٤) .

وقد تناول مكي قراءة الضم " القُدس " خلال حديثه عن قراءة الاسكان قال :  
 " قرأه ابن كثير بالاسكان حيث وقع على الاستخفاف لتوالي ضمتين ، وهي لغة ، تقول العرب ، الحُلْم والحُلْم ، والطُنْب والطُنْب ، والقُدُس والقُدُس ، وقسراً ه الباقون بالضم على الأصل ، وهو الاختيار ، لإجماع القراء ، ولقلة حروف الكلمة وخفتها (٥) "

(١) البقرة : ٨٧

(٢) وبها قرأ الحسن ومجاهد ويحيى وطلحة والأعمش : الكشف عن وجوه

القراءات السبع ج ١ ص ٢٥٣

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥٣

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٥٣

(٥) المصدر السابق ج ١ ص ٢٥٣



( ٢٦٢ )

فعلى قراءة ابن كثير يكون الضم هو الأصل ، والسكون على الاستخفاف لتوالي الضمتين .

كذلك ذهب العكبري إلى أن الضم والكسر في "القدس" لغتان فقال :  
 " بضم الدال وسكونها لغتان : مثل العسر والعسر " (١)

أما أبو حيان فقد اكتفى بالاشارة إلى قراءة ضم الدال . (٢)

وفي شرح الشافية نجد خلافا لما أورد ، مكي في "القدس" ونحوها  
 إن الأصل السكون ، لأنه أكثر استعمالا ، والضم اتباع لضم الفاء وتوضيح ذلك :  
 " ونحو قفل " بضم القاف وسكون العين يجوز فيه قفل " بضم العين لا تنجاع  
 الفاء ، على رأى لمجي " عسر ويسر بضم الفاء والعين فيهما ، وهما فرعان من  
 عسر ويسر ، لأنهما يسكون العين أكثر استعمالا فهما بضمه . والأكثر استعمالا لا  
 أولى بالأصالة " (٣)

وعن عيسى بن عمر " كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطة ساكن  
 فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وحلم وحلم ، ويسر ويسر  
 وعصر وعصر " (٤)

(١) إملأ ما من به الرحمن ج ١ ص ٤٩

(٢) البحر المحيط ج ١ ص ٢٩٧

(٣) شرح الشافية لنقر كار ص ١٤

(٤) المزهر للسيوطي ج ٢ ص ١٠٨-١٠٩ ، اللسان مادة عسر



( ٢٦٤ )

وقد عزا صاحب المصباح نحو هذه الصيغة الى الحجاز. (١)

وعليه يمكن القول أن ابن أبي إسحاق يأخذ بلغة أهل الحجاز فسمى الاسم الثلاثي المضموم الأول الساكن الوسط، وذلك بضم فائه وعينه بالإتباع جرهما على الأصل علو الخلاف في ذلك .

٥٥

\* وفي قوله تعالى :

\* وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَاً مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ وَذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ \* (٢)

موضع القراءة : \* وزلفا \*

قراءة الجمهور : \* وزلفا \* " بفتح اللام " (٣)

قراءة ابن أبي إسحاق : \* " وزلفا " " بضمين " (٤) ، وهي قراءة شاذة

أوردها ابن خالويه ، وكذلك ابن جنى . (٥)

(١) المصباح ج ٢ ص ٦٥

(٢) هود : ١١٤

(٣) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٧٠

(٤) وبها قرأ طلحة وعيسى البصرة وأبو جعفر : البحر المحيط ج ٥ ص ٢٧٠

(٥) مختصر في شواذ القراءات ص ٦١

(٦) المحتسب ج ١ ص ٣٣٠



( ٢٦٥ )

وقد احتج ابن جنى لقراءة ابن أبي إسحاق ، " وزلفا " بضمّتين قائلا :  
 " من قال " زلفا " بضم الزاي واللام جميعا فواحدته زلفة ، كبسرة وسرفيمن  
 ضم السين ، ومن قرأ " زلفا " بسكون اللام فواحدته زلفة إلا أن جمعه جمع  
 الأجناس المخلوقات كبره وير ، ودره ودر ، وذلك أن الزلفة جنس مسن  
 المخلوقات وإن لم يكن جوهرًا كما أن الدرة والبرة جوهر جنس من الجواهر .<sup>(١)</sup>

فابن جنى كما مر يقول : إن زلفا أيها وجدت جمع مفرد زلفة . بينما  
 يخالفه الرأي أبو حيان فيقول : " بضمها أي ضم اللام من زلف " كأنه اسم  
 مفرد .<sup>(٢)</sup>

وبهذا صرح الطبري بعد أن نسب القراءة إلى موطنها قائلا :  
 " فقراءة عامة قراء المدينة والعراق ، وزلفا " بضم الزاي وفتح اللام ، وقراءة  
 بعض أهل المدينة بضم الزاي واللام كأنه وجهه إلى أنه واحد وأنه بمنزلة  
 الحلم .<sup>(٣)</sup>

فملى رأى ابن جنى تكون زلفا " بضمّتين جمع " زلفة " .  
 وعلى رأى أبي حيان والطبري : هو كاسم المفرد " الحلم " .

( ١ ) المحتسب ج ١ ص ٣٣٠

( ٢ ) البحر المحيط ج ١ ص ٣٣٠

( ٣ ) جامع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٧٧



( ٢٦٦ )

وقد جمع الرايين صاحب القاموس المحيط قائلا :

" وقرى " و زلفا " بضمتين ، إما مفرد كحلم ، وإما جمع زلفه كبسرة وبسرة بضم سينهما ، وبضمة جمع زلفه كدرة ودرّ وكهلبى والألف للتأنيث " .<sup>(١)</sup>

والذى أميل إليه فى توجيه هذه القراءة أن " زلفا " بضمتين جمع زلفه " يؤيدنى فى هذا اختيار ابن جنى لهذا الوجه دون سواه فى هذه القراءة .

وكذلك قول صاحب اللسان معلقا على القراءتين " زلفا " بضم الزاى واللام و " زلفا " بسكون اللام : " أن الأولى جمع زلفه كبسرة وبسر ، وأما زلفا فجمع زلفته " .<sup>(٢)</sup>

وعليه يمكن القول بأن ابن إسحاق اختار فى " زلفا " ضم اللام على أنها جمع ل فعله " زلفته " .

٥٥

\* ومن آرائه ما يوخذ من قراءته لقوله تعالى :  
" ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون " .<sup>(٣)</sup>

(١) الفيروزبَادى مادة : ز ل ف

(٢) ابن منظور مادة : ز ل ف

(٣) يس : ٦٢



( ٢٦٢ )

- موضع القراءة : " جبلا " (١)  
 قرئت : " جبلا " (١)  
 قراءة ابن أبي إسحاق (٢) : " جبلا " بضم الجيم والباء " مشددة " (٣)  
 وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

وفي ذكر القراءات فيها وتوجيهها يقول الزمخشري :  
 " وقرئ " جبلا " بضميتين ، وضنه وسكون ، وضمتين وتشديد ، وكسرتين وكسرة  
 وكسرتين وتشديد ، وهذه اللفات في معنى الخلق " (٤)

أما ابن جنى فاكتفى بالإشارة إلى قراءة " جبلا " دون توجيهها .

وقراءة ابن أبي إسحاق واحدة من سبع لفات قرئ بها " جبلا " قال  
 بهذا أبو حيان (٥) وقد ذكر الطبري القراءات المتعددة في " جبلا " ناسباً  
 كلا منها إلى مصدرها ، إلا أنه لم يشر إلى قراءة ابن أبي إسحاق وذكر  
 ما هو قريب منها " ضم الجيم والباء " من غير تشديد ، ثم اختار قراءة الضم  
 في الجيم والباء " جبلا " (٦)

- (١) ضبط المصحف ولم يورد أبو حيان قراءة الجمهور فيها .  
 (٢) وبها قرأ الحسن والزهرى وابن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وحفص بن  
 حميد : البحر المحيط ج ٧ ص ٣٤٤  
 (٣) المحتسب ج ٢ ص ٢١٦  
 (٤) الكشاف ج ٣ ص ٢٢٨  
 (٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٣٤٤  
 (٦) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢٣ ص ١٦



( ٢٦٨ )

وقيل : " جبلا بضمتين . وهو الأصل ، وذلك أنه جمع ( جبلا )  
وجبيل معدول عن ( مجبول ) مثل ( قتيل ) من ( مقتول ) وصریح من مصروع  
ثم جمع الجبيل جبلا كما يجمع ( السبيل سبلا والطريق طرقا ، قالوا : ولا  
ضرورة تدعو إلى إسكان حرف مستحق للتحريك " .<sup>(١)</sup>

وقد نقل صاحب اللسان اللغات المختلفة في " جبلا " وهي :  
" جَبَلٌ ، وَجَبِلٌ ، وَجِبْلٌ ، وَجِبْلٌ ولم يعرف جُبْلًا ، قال : وجبيل وجِبْلَسَه  
لغات كلها " .<sup>(٢)</sup>

فعلی هذا يكون ابن أبي إسحاق قد اختار لفظة غير معروفة في " جبلا "  
إلا أن أبا حيان أثبتها كما مر في تعليقه .

وواضح أن ابن أبي إسحاق حرك " جُبْلًا " على الأصل ، بضم الجيم والبا  
مع تشديد اللام " .<sup>(٣)</sup>

٥٥

\* في قوله تعالى :

" وَالْبَدْنَ جَمَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ  
عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِبتْ جَنُوبَهَا فَكَلُوا مِنْهَا وَاطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَكُ كَذَلِكَ  
سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " .<sup>(٤)</sup>

( ١ ) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٠٢

( ٢ ) اللسان مادة : ج ب ل

( ٣ ) سوف أعالج ما يتعلق بتشديد " جبلا " عند دراسة الآية التالية .

( ٤ ) الحج : ٣٦



(٢٦٩)

موضع القراءة : " والبدن " .  
 قراءة الجمهور : " والبدن " " بإسكان الدال ، ونصب البدن على  
 الاشتغال (١) .  
 قراءة ابن أبي إسحاق (٢) : " البدن " بضمين وتشديد النون (٣) وهي  
 قراءة شاذة أوردها ابن خالويه .

وقد خرج أبو حيان قراءة " بدن " بضمين وتشديد النون على وجهين (٤)  
 الاول : " أن يكون اسما مفردا بنى على فعل كمثل " .  
 الثانى : " أن يكون من التضعيف الجائز فى الوقف ، وأجرى الوصل  
 مجرى الوقف " .

فى حين خص الزمخشري ابن أبي إسحاق بالقراءة على الوجه الثانى  
 قائلا " وابن أبي إسحاق بالضمين وتشديد النون على لفظ الوقف " (٥) .

ولذا اعتمدت توجيه قراءة ابن أبي إسحاق " البدن " بضمين وتشديد  
 النون على أنه من التضعيف الجائز فى الوقف ، وإجراء الوصل مجرى الوقف .

وقد نظم ابن مالك هذه الظاهرة فى قوله :

وربما أعطى لفظ الوصل ما للوقف نثرا وفشا منتظما (٦)

- 
- (١) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٦٩  
 (٢) لم ينسبها أبو حيان لغير ابن أبي إسحاق : البحر المحيط ج ٦ ص ٣٦٩  
 وكذلك ورد عن الزمخشري ج ٣ ص ١٤  
 (٣) مختصر فى شواذ القراءات ص ٦٥  
 (٤) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٦٩ ، وقد نسب أبو حيان لابن أبي إسحاق قراءات أخرى  
 فى " بدن " بضم الدال على الأصل .  
 (٥) الكشاف ج ٣ ص ١٤  
 (٦) الألفية : ص ٧٢





( ٢٧٠ )

وتوضيح ذلك أنه \* قد يعطى الوصل حكم الوقف ، وذلك كثير في النظم قليل في النثر ومنه قوله تعالى :  
 \* لم يتسخته وانظر \* (١)

ومن النظم قوله : (٢)

مثل الحريق وافق القصباً \* (٣)

فتضعيف النون في \* البدن \* على إجراء الوصل مجرى الوقف ، وقد أخذ به ابن أبي إسحاق مع قلته لجوازه .

أما فيما يتعلق بضم الباء والداال في \* البدن \* فقد \* جاء \* على فصل

(١) البقرة : ٢٥٩ ، والشاهد فيها : باثبات هاء السكت في الدرج : أوضح

المسالك ج ٤ ص ٢٥٢

(٢) عزي في الكتاب لرؤية - من قصيدة مرجزة :

صدره : لقد خشيت أن أرى جدباً

والشاهد فيه : \* قوله القصبا ، فلقياس فيه القصب ، لكنه اضطر فحرك

في الوصل ما كان ساكناً ، وترك التضعيف على حاله في الوقف تشبيهاً للوصل

بالوقف في حكم التضعيف \* شرح الشواهد للعيني : هامش حاشية

الصبان على الأشعوني ج ٤ ص ٢١٩ ، وهو وارد في أوضح المسالك

ج ٤ ص ٣٥٣ ، والتصريح ج ٢ ص ٤٣١ ، ٤٤٦ ، شرح الشواهد

الشافعية ٢٥٤

(٣) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٥١٩



( ٢٧١ )

كَبْدُنْ ، وَخُشْبٍ ، وَنُوقٍ وَثُوبٍ ، وَسُوحٍ ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَيَجُوزُ فِي الصَّحِيحِ  
ضَمُّ الْعَيْنِ إِذَا عَلِيَ أَنَّهُ فِرْعَ الْإِسْكَانِ أَوْ أَصْلُهُ .<sup>(١)</sup>

فَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ضَمَّ عَيْنَ " الْبَدَنِ " " الدَّالِ " عَلَى الْأَصْلِ<sup>(٢)</sup> كَمَا مَرَّ  
فِي الْقُدْسِ . وَجَبَلًا وَضَعْفَانُونَ " الْبَدَنِ " عَلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ .<sup>(٣)</sup>

٥٥

\* وَمِنْ آرَاءِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ مَا وَرَدَ فِي قِرَائَتِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :  
" وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى طُلُوكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ  
كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا  
يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يُوْقَلَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ  
بِهِ بَيْنَ الرَّءِىِّ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ  
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ  
مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " .<sup>(٤)</sup>

(١) شرح الشافية ج ٢ ص ١٠٧

(٢) كذا ذكره أبو حيان في البحر المحيط ج ٦ ص ٣٦٩

(٣) كان حق هذه المسألة والتي سهقتها أن يكونا ضمن آرائه فيما يتعلسق  
منها بالصوت ولكنني قدمتها لمقتضى العلاقة بينهما وبين المسائل التي  
وردت في أول هذا الفصل وذلك فيما يختص بالوزن والصياغة فهما على  
وزن قُمل كقدس وزلفا .

(٤) البقرة : ١٠٢



( ٢٧٢ )

وقوله تعالى :

" إِنِّي أَنذَرْتُكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ بِالْإِيتِي  
كُنْتُ تُرَابًا " (١)

موضع القراءة في الآيتين : ١- " بين المرء وزوجه "

٢- " يوم ينظر المرء "

قراءة الجمهور : ١- بين المرء وزوجه " بفتح الميم وسكون الراء والهمزة (٢)

٢- " يوم ينظر المرء " الراء بفتح الميم (٣)

قراءة ابن أبي إسحاق (٤) : " بين المرء وزوجه " بضم الميم والهمز (٥) ،

وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى ، وكذلك ابن خالويه قائلا : " بضم الميم  
وتسكين الراء " (٦) .

" يوم ينظر المرء " بضم الميم (٧) هكذا أوردها أبو حيان منسوبة لابن

أبي إسحاق في حين لم يشر إليها كل من ابن جنى ، وابن خالويه ، إلا أنها  
كالقراءة السابقة ، ولذا يمكن اعتبارها قراءة شاذة .

(١) النبأ : ٤٠

(٢) البحر المحيط ج ١ ص ٣٣٢

(٣) المصدر السابق ج ٨ ص ٤١٦

(٤) هذه القراءة على ما يبدو وينفرد بها ابن أبي إسحاق فلم تنسب لأحد فيما  
قرأت غيره .

(٥) المحتسب ج ١ ص ١٠٢

(٦) مختصر في شوان القراءة ص ٨

(٧) البحر المحيط ج ٨ ص ٤١٦



( ٢٧٣ )

فكيف وجهت قراءة ابن أبي إسحاق " المرء " بضم الميم ؟  
 يقول ابن جنى : " وأما قراءة ابن أبي إسحاق بضم الميم والهمز فلفه فيه وكذلك  
 من قرأ المرء بكسر الميم " (١)

وإلى هذا الرأي ذهب أبو حيان . (٢)

وبفصل حديثه في الموضوع الثاني " يوم ينظر المرء " ، وهو يرد على من ضعف  
 قراءة ابن أبي إسحاق بضم الميم فيقول :  
 " ولا ينبغي أن تضعف ، لأنها لفة يتبعون حركة الميم لحركة الهمزة  
 فيقولون : مرء ، ومرأ ، ومرء على حسب الإعراب " . (٣)

وهذا الكلام ينطبق فقط على هذا الموضوع ، " يوم ينظر المرء " ولا ينساق  
 إلى الموضوع الآخر وهو " بين المرء وزوجه " ، وليس هناك اتباع لحركة الهمزة  
 والأفضل أن تحمل قراءة ابن أبي إسحاق فيهما : أي في الموضعين على أنه  
 لفة ، وهذا ما قاله ابن جنى وأبو حيان نفسه في " بين المرء وزوجه "

يؤيده ما ذكره صاحب اللسان : " فإذا أسقطت الهمزة من امرئ  
 الألف فلها في تعريبه مذهبان :

- 
- ( ١ ) المحتسب ج ١ ص ١٠٢  
 ( ٢ ) البحر المحيط ج ١ ص ٣٣٢  
 ( ٣ ) المصدر السابق ج ٨ ص ٤١٦



( ٢٧٤ )

أحدهما : التعريب من مكانين ، والأخر التعريب من مكان واحد ،  
 فإذا عرّبوه من مكانين قالوا : قام مرءٌ وضربت مرءاً ومررت بمرءٍ ، ومنهم من  
 يقول : قام مرءٌ وضربت مرءاً ومررت بمرءٍ ، قال : ونزل القرآن بتعريبه من مكان  
 واحد . قال الله تعالى : " يحول بين المرء وقلبه " .  
 على فتح الميم ، قال : وضم الميم لفظة ، تقول : هذا مرؤٌ ، ورأيت مرءاً ومررت  
 بمرءٍ (١)

الذي يفهم من ظاهر النص أن كلمة " مرء " حين تعرب من مكان واحد  
 تكون مفتوحة الميم في كل حال ، أما ضم الميم فلفظة .

ولعل ضم الحرف الأول ينسب إلى لفظة تميم التي تؤثر ضم الحرف الأول ومن  
 ذلك : " إسوة ، مريه ، غلظة " بكسر الحرف الأول وضمه ، والكسر فسي  
 لهجات الحجاز والضم لتييم (٢) .

وبناءً على ما سبق فإن ابن أبي إسحاق يأخذ بضم ميم المرء " ، وقد يكون  
 في ذلك متبعا لهجة تميم .

٥٥

(١) اللسان : مادة : مرأ

(٢) المزهر ج ٢ ص ٢٧٦



( ٢٧٥ )

\* في قوله تعالى :

• مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ  
أَلْقَى السَّامِرِيُّ • (١)

قرأ ابن أبي إسحاق (٢) • بَلِكِنَا • بضم الميم (٣) ، وهي قراءة سبعية أوردها  
مكي ، وقرأ باقي السبعة بكسر الميم كما قرئت بالفتح (٤) .

وفي تعليل اختلاف القراءات فيها اتفق مكي (٥) ، وأبو حيان (٦) وابن  
الأنباري (٧) على أن جميعها لغات .

إلا أن مكي انفرد بالحدِيث عن صيغتهما يقول :

• إِلَّا أَنْ • الْمَلِكُ • بالضم مصدر من قولهم : هو ملك بين الملك ، و"الملك"  
بالكسر مصدر من قولهم : هو مالك بين الملك ، و"الملك" بالفتح لفة فـسى  
مصدر "مالك" . (٨)

ركز أبو حيان على اختلاف المعاني باختلاف القراءة فيها فروى أن -  
" معنى الضم أنه لم يكن لنا ملك فتخلف وعدك بسلطانه ، وإنما أخلفناه بنظر  
أدى إليه ما فعل السامري فليس المعنى أن لهم ملكا وإنما هذا كقول ذي الرمة :

- (١) طه : ٨٧  
(٢) وحمة والكسائي: الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٠٤  
(٣) مجالس العلماء ص ٢٤١  
(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٠٤  
(٥) المصدر السابق ج ٢ ص ١٠٤  
(٦) البحر المحيط ج ٦ ص ٢٦٨  
(٧) البيان في غريب أعراب القرآن ج ٢ ص ١٥٢  
(٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٠٤



( ٢٧٦ )

لا يشتكى سقطتها منها وقد رقصت بها المفاوز حتى ظهرها حذب<sup>(١)</sup>  
أى لا يكون منها سقطتها فتشتكى .

وفتح الميم مصدر من ملك ، والمعنى ما فعلنا ذلك بأنا ملكنا الصواب ،  
ولا وفقنا له بل غلبنا أنفسنا ، وكسر الميم أكثر استعمالا له فيما تحوزه اليد ،  
ولكن يستعمل فى الأمور التى يرمىها الإنسان ومعناه كعنى الذى قبله .<sup>(٢)</sup>

أما الطبرى فعلى عادته يهتم بأن ينسب القراءات إلى موطنها ثم  
يوجهها ويذكر معانيها ، يقول :

" عامة قراء أهل المدينة \* بملكنا \* بفتح الميم ، وقرأتبه عامة قراء  
الكوفة بضم الميم ، وقرأه بعض أهل البصرة \* بملكنا \* بالكسر ، فأما الفتح  
والضم فهما بمعنى واحد ، وهما بقدرتنا وطاقتنا غير أن أحدهما مصدر والآخر  
اسم . وأما الكسر فهو بمعنى ملك الشئ \* وهو مالك ."<sup>(٣)</sup>

فالتبرى يرى أن \* بملكنا \* بالضم اسم وليس مصدرا ، وقد مضى فى توجيه  
مكى أنه مصدر ، ويمرر هذا رأى قول للمكبرى يقول فيه :  
" قوله تعالى : \* بملكنا \* يقرأ بكسر الميم وفتحها وضمها ، وفيه وجهان : أحدهما  
أنها لفات ، والجميع مصدر بمعنى القدرة . والثانى أن الضم مصدر ملك بسين

(١) الديوان ص ١٤٠ . وفيه " لا تشتكى " بدلا من لا يشتكى  
والسقطه : العثرة ، رقصت : تحركتها ، حذب : محدود منحمن  
من الهزال .

(٢) البحر المحيط ج ٦ ص ٢٦٨

(٣) جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٦ ص ١٤٦-١٤٧



( ٢٧٢ )

الملك ، والفتح بمعنى المملوك : أى بإصلاح ما يملك والكسرة مصدر مالك وقد يكون بمعنى المملوك أيضا ، وإذا جعل مصدرا كان مضافا إلى الفاعل والمفعول محذوف : أى بملكتنا أمرنا أو الصواب أو الخطأ \* (١)

فالمعبرى أيضا ينص على أن قراءة الضم " بملكتنا " على أنها مصدر، فلمل الطبرى أراد بقوله : الذى يكون مصدرا وجه الضم فى ملكنا .

ومما تجب ملاحظته أن ضم فاء الكلمة ما نسب إلى تميم كما مرفى القراءة السابقة " مرء " .

واستثناسا بالآراء السابقة يمكن القول بأن ابن إسحاق يختار لهجة تميم فى بناء المصدر من قوله " بملكتنا " ولعله بنى هذا الرأى على أساس المعنى .

٥٥

\* فى قوله تعالى:

" وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَضَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أَكْثَرَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يصبها وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " . (٢)

(١) إلاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦

(٢) البقرة : ٢٦٥





( ٢٧٨ )

وفي موضع آخر قوله تعالى :

” وجعلنا ابن مريم وأمه آيةً وأويناها إلى ربوة ذات قرارٍ معين ” (١)

موضع القراءة : ١ - ” كمثل حبة برهوه ”

٢ - ” وأويناها إلى ربوة ”

قراءة الجمهور : في الأولى ” برهوه ” بفتح الراء ” وياق السبعة بضمها ” (٢)

في الثانية ” إلى ربوة ” بضم الراء وهي لفظة قریش (٣)

قراءة ابن أبي إسحاق : في الأولى : ” برهاوة ” بضم الراء ” وبألف ” (٤)

قراءة ابن أبي إسحاق : في الثانية ” رباوة ” مضبوطة الراء بالكسر (٦)

وبالألف . (٧)

هكذا وردت ، وهما قراءتان شاذتان أوردهما ابن خالويه .

فما توجه به قراءة ابن أبي إسحاق في ” رباوة ” بضم الراء وكسرها سبع

الألف .

وفيما يتعلق بالضم والكسر في ” الراء ” يقول ابن خالويه :

” يقرأ بضم الراء وفتحها وهما لفتان فصيحتان وفيها سبع لفات وهي ما

ارتفع من الأرض وعلا ” (٨)

(١) المؤمنین : ٥٠

(٢) البحر المحيط ج ١ ص ٣١٢ ، ولعله أراد بقراءة الضم التي قرأها باقسي

السبعة قراءة الجمهور .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٠٨

(٤) لم ينسب صاحب البحر المحيط هذه القراءة لغير ابن أبي إسحاق .

(٥) مختصر في شوان القراءات ص ١٦

(٦) لم ينسبها ابن خالويه لغير ابن إسحاق ص ١٦

(٧) مختصر في شوان القراءات ص ٩٨

(٨) الحجة في القراءات السبع ص ٧٨ طبعة أولى .



(٢٧٩)

وعن الطبري:

" في الرسوة لغات ثلاث ، وقد قرأ بكل لغة فيهن جماعة من القراء ، وهي روية بضم الراء وبها قرأت عامة قراء أهل المدينة والحجاز والعراق ، ورسوة بفتح الراء ، وبها قرأ بعض أهل الشام وبعض أهل الكوفة ، ويقال أنها لغة تميم . ورسوة بكسر الراء ، وبها قرأ فيما ذكر ابن عباس ، وغير جائز عندي أن يقرأ ذلك إلا بأحدى اللغتين ، أما بفتح الراء وإما بضمها ، لأن قراءة الناس في أمصارهم بإحداهما ، وأنا لقراءتها بضمها أشد إثارة مني بفتحها ، لأنها اللغتين في العرب ، فأما الكسر ، فإن في رفض القراءة بها دلالة واضحة على أن القراءة بها غير جائزة ، وإنما سميت الروية ، لأنها ربيست فغلظت وعلت من قول القائل ربا هذا الشيء يروو إذا تفتح وعظم " (١)

فالمرجح عند الطبري قراءة الضم والفتح في " الراء " من " روية " وهو بعد ذلك أشد إثارة للضمة من الفتح ، وهو فيما يبدو يرفض قراءة الكسر .

كما يلاحظ أنه لم يشر إلى قراءة ابن أبي إسحاق بالألف " رباوة " .

وقد أشار اللسان<sup>(٢)</sup> إلى قراءة ابن أبي إسحاق في مجال تعداده للفتات

في " روية " فمدها على النحو التالي :

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٣ ص ٤٨

(٢) مادة : رب أ



( ٢٨٠ )

\* الرَّبْوَةُ ، والرَّهْوَةُ والرَّهْوَةُ والرَّهْوَةُ والرَّهْوَةُ والرَّهْوَةُ والرَّهْوَةُ والرَّهْوَةُ  
كل ما ارتفع من الأرض ورها ، قال المثقب العبدى :<sup>(١)</sup>

علون رباوة وهبطن غيبا فلم يرجعن قائمة لحسين<sup>(٢)</sup>

فرباوة بالألف كما استعملها ابن أبي إسحاق واردة في لهجات العرب .

وقد حاولت الاستئناس بنسب المثقب العبدى لمعرفة اللهجة التي تنتمي إليها " رباوة " بالألف .

وقد وجدت في خزانة الأدب وهو يترجم للمثقب العبدى ما نصه :  
\* والعبدى نسبة إلى عبد القيس .<sup>(٣)</sup>

وعلى هذا فقد تكون " رباوة " لهجة في عبد القيس .

وبناء على ما ذكر يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق اختار لهجة عبد القيس في " رباوة " بالألف مكسورة الراء ومضمومتها .

٥٥

(١) المثقب العبدى : شاعر جاهلي قديم ، كان في زمن عمرو بن هند ،

واسمه محصن بن تعلبة : خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٣١

(٢) الديوان ص ١٦٣

وفي الديوان قائمة بدل قائمة . قائله : أي نائمة مستريحة في القيلولة وهي

الظهيرة . الرباوة : ما ارتفع من الأرض ، والغيب ما اطمأن منها ،

والمعنى : أي لم يكن يهملن .

(٣) خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٣١



صحة ٢٨١

( ٢٨٢ )

وقد اختار الطبري قراءة الكسر ورجح فيها معنى الإسلام قائلا:  
 " وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل الحجاز: ادخلوا  
 في السلم بفتح السين " ، وقراءته عامة قراء الكوفيين بكسر السين : وأما  
 الذين قرأوا ذلك بالكسر من السنين فإنهم مختلفون في تأويله فمنهم من  
 يوجهه إلى الإسلام بمعنى ادخلوا في الإسلام كافة ، ومنهم من يوجهه إلى  
 الصلح بمعنى ادخلوا في الصلح ، ويستشهد على أن السنين تكسر، وهي بمعنى  
 الصلح بقول زهير بن أبي سلمى: (١)

وقد قلتما إن ندرك السلم واسما بمالٍ وممروفٍ من الأمر نسلم (٢)

وأولى لتأويلات بقوله ادخلوا في السلم قول من قال معناه ادخلوا في الإسلام  
 كافة .

وأما الذي هو أولى القراءتين بالصواب في قراءة ذلك فقراءة من قرأ  
 بكسر السين ، لأن ذلك إذا قرئ كذلك وأن كان قد يحتل معنى الصلح  
 فإن معنى الإسلام ودوام الأمر الصالح عند العرب أغلب عليه من الصلح  
 والصالمة (٣)

(١) زهير بن أبي سلمى : واسم أبي سلمى : ربيعة بن رياح المزني ، من  
 صوينة مضر ، وكان زهير جاهليا لم يدرك الإسلام : الشعر والشعراء  
 ج ١ ص ٢٩

(٢) الديوان ص ٢٩ ، السلم : الصلح

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٤ ص ١٨٨



فالطبري يدلنا على أن قراءة الفتح لقراء الحجاز ، وقراءة الكسر لقراء الكوفة . في حين تحدثنا كتب اللغة أن كسراً وائل الكلمات لهجة أهل الحجاز ، ومن ذلك ما رواه صاحب المزهري عن يزيد<sup>(١)</sup> أن تميمًا تضم أوائل غدوة ، عشوة ، أسوة ، قدوة<sup>(٢)</sup> .

وفي المقابل يحدثنا صاحب الإتحاف<sup>(٣)</sup> عن الضم والكسر في "أسوة"<sup>(٤)</sup> قائلا : " بضم الهزة وهي لفظة قيس وتميم ، والباقون بكسرها لفظة الحجاز"<sup>(٥)</sup> وفي اللسان : " وقرأ أبو عمرو :  
" ادخلوا في السلم كافة "

يذهب بمعناه إلى الإسلام ، والسلام : الإسلام "<sup>(٦)</sup>

وقد يقال في هذا أن قراء الحجاز خالفوا ما أشر عن بيئتهم من الميل إلى الكسر ، فمالوا إلى الفتح ، كما خالف قراء الكوفة بيئتهم التي تأثرت بقبائل وسط الجزيرة كتميم التي مالت إلى الضم فكسروا ، كما يلاحظ أن أبا عمرو القاري البصري نهج نهج قراء الكوفة فأثر الكسر .

(١) يزيدى : محمد بن يحيى المبارك ، وهو في طبقة أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة والكسائي ، وقد روى عن أبي عمرو القراءة المشهورة في أيدي الناس : المزهري ج ٢ ص ٤١٣

(٢) المزهري ج ٢ ص ٢٧٧

(٣) الديلمى الشهير بالبنا ، ص ٣٥٤

(٤) الأحزاب : ٢١ ، والآية لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان ، يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .

(٥) ص ٣٥٤

(٦) مادة : س ل م .



( ٢٨٤ )

وتعليلاً لذلك يمكن القول بأن بعض القراء قد يخالفون ما أشرعنا  
بيئتهم كما حصل لابن كثير القاريء المكي الذي مال إلى تحقيق الهمزة  
مخالفاً بيئته الحجاز التي تؤثر التخلص من التقاء الهمزة .<sup>(١)</sup>

وبعد هذا يمكن القول إن ابن أبي إسحاق أثر لهجة الحجاز في  
الميل إلى الكسر، ولعله بنى موقفه هذا مراعاة للمعنى، فالكسر في السلم  
بمعنى الإسلام وهو الكسير .

٥٥

\* ومن آرائه ما يستشف من قراءته لقوله تعالى :

" هو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه  
خضرا يخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجسنتات  
من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أشرب  
وينمه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون " .<sup>(٢)</sup>

موضع القراءة : " وينمه "

قراءة الجمهور : " وينمه " بفتح الهمزة وسكون النون .<sup>(٣)</sup>

(١) في اللهجات العربية ، د . ابراهيم أنيس ص ٢٦

(٢) الأنعام : ٩٩

(٣) البحر المحيط ج ٤ ص ١٩١



( ٢٨٥ )

قراءة ابن أبي إسحاق : (١) " وينعه " هكذا وردت مضبوطة بالفتح (٢)  
وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالويه .

فعلى أي وجه خرجت قراءة ابن أبي إسحاق " وينعه " بالفتح ؟  
وجهها أبو حيان قائلا :

" الينع مصدر ينع بفتح الياء في لغة الحجاز ، يقال ينعت الشرة ، إذا  
أدركت ونضجت وأينعت كذلك أيضا قال الفراء ينع الشر وأينع أي أحمر (٣)

وعن أبي عبيدة : " وينعه : مصدر من ينع إذا أينع ، أي من مدركه ،  
واحد ، يانع والجميع ينع ، بمنزلة تاجر والجميع تجر ، وصاحب والجميع صاحب ،  
ويقال : قد ينع الشرف فهو يينع يتوعا ، فمنه اليناع ، ويقال قد ينعت الشرة  
وأينعت " لفتان (٤)

فأبوا عبيدة يرى أن :

- ١ - " ينع بالضم " : مصدر
- ٢ - " ينع بالفتح " : جمع يانع مثل صحب جمع صاحب .

- 
- (١) وسها قرأ جهاد : مختصر في شوان القراءات ص ٣٩
  - (٢) مختصر في شوان القراءات ص ٣٩ ، وفي الهامش : وينعه في النسختين  
كالقراءة الشهيرة .
  - (٣) النهر الماد بهامش البحر المحيط ، ج ٤ ، ص ١٩١
  - (٤) مجاز القرآن ج ١ ص ٢٠٢



( ٢٨٦ )

في حسين يذهب العكبري مذهاً آخر يقول فيه :  
 " وينعه : يقرأ بفتح الياء وضمها وهما لغتان ، وكلاهما : مصدر ينعت الثرة  
 وقيل هو اسم للمصدر ، والفعل أُنعت إيناعاً .<sup>(١)</sup>

ويضيف الطبري قائلا :

" وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول في ينعه : إذا  
 فتحت ياءه هو يانع كالتجر جمع تاجر ، والصحب جمع صاحب . وكان بعض  
 أهل الكوفة ينكر ذلك ويرى أنه مصدر من قولهم ينع الثمر فهو يينع ينعا  
 ويحكى في مصدره عن العرب لغات ثلاث : " ينع ، ينع ، ينع " <sup>(٢)</sup>

ومعنى هذا أن المصدر لا تقتصر صياغته على لغة واحدة كالضم ، وإنما  
 يأتي باللغات الثلاث ، الضم والفتح والكسر ، والتي يذكر منها صاحب  
 اللسان لغتين الفتح والضم قائلا : " ينع الثمر يينع ويينع ينعا ويؤوعا  
 فهو يانع من ثمر ينع ، والينع النضج " <sup>(٣)</sup>

٥٥

- 
- ( ١ ) التبيان في إعراب القرآن ج ١ ص ٥٢٦  
 ( ٢ ) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٧ ص ١٩٦  
 ( ٣ ) مادة : ي ن ع ، وكذلك تاج المروس مادة : ي ن ع .





( ٢٨٢ )

\* في قوله تعالى:

(١) \* والتين والزيتون وطور سينين \*

موضع القراءة : " سينين " \*

(٢) \* قراءة الجمهور : " سينين " \* بكسر السين \*

(٣) \* قراءة ابن أبي اسحاق : " سَنِين " \* بفتحها \* (٤)

وفيها قراءة أخرى لابن أبي اسحاق (٥) \* سنين \* بلا ياء أولى \* وهى

قراءة شاذة أوردها ابن خالويه (٦) ، إلا أنه لم يتعرض للقراءة الأولى .

أما فتح السين \* من \* سينين \* في القراءة الأولى فيرجع إلى لغة بكسر  
وتميم \* (٧) أما القراءة الثانية فلم يعلل أحد من المفسرين حذف الياء  
الأولى منها ، إلا أنني أميل إلى أن مرد الحذف هو التخفيف في السلام  
المكررة من \* فعمليل وزن \* سينين \* .

وعليه فابن أبي اسحاق بخير في \* سينين \* فتح سينها تارة على لهجة

بكر وتميم ، كما يستعملها مخففة بحذف لامها المكررة .

- 
- (١) التين : ١ ، ٢
  - (٢) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٤٩ ، فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٥
  - (٣) وسها قرأ عمرو بن ميمون وأبو رجاء : فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٥
  - (٤) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٤٩ ، فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٥
  - (٥) وسها قرأ عمرو بن ميمون : مختصر في شواذ القراءات ص ١٧٦
  - (٦) مختصر في شواذ القراءات ص ١٧٦
  - (٧) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٤٩ ، فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٥



( ٢٨٨ )

وما يضاف إلى آراء ابن أبي إسحاق ما تضمنته قراءته لقوله تعالى :  
 " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
 شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن  
 ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله  
 ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم " (١)

موضع القراءة : " على عقبيه "

قرئت : " على عقبيه " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق : " عقبيه " هكذا وردت ، وهي قراءة شاذة  
 أوردها ابن خالويه . (٣)

وفيما يتعلق بتوجيه هذه الآية فالذي يبدو أنها لم تستلقت كـ كسثير  
 من التفسيرين . (٤)

في حين نجد صاحب اللسان يقول : (٥)

" عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَقِبُهُ وَعَاقِبَتُهُ ، وَعَاقِبَةُ وَعَقْبَتُهُ ، وَعَقَابُهُ ، وَعَقْبَانُهُ : آخِرُهُ "

(١) البقرة : ١٤٣

(٢) قراءة المصحف ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .

(٣) مختصر في شواذ القراءات ص ١٠ ، ولم ينسبها ابن خالويه لغير ابن  
 أبي إسحاق .

(٤) كالبحر المحيط ، والكشاف وملاء ما من به الرحمن ، وفتح القدير ، والجاسم  
 لأحكام القرآن .

(٥) اللسان : مادة ع ق ب



( ٢٨٩ )

ومعنى هذا أن كلتا الصيغتين عَقِبَ ، عَقَبَ \* واردة عن المرب ، وهما  
على وزن فَعَلَ فَعُلَ \* .

إلا أن أحدهما أصل والأخرى فرع ، وفي نحو هذا نتقرأ شرح رضى  
الدين الذى يقول :

\* أنه قد يقال فى بعض الكلم التى لها وزن أو أكثر من الأوزان المذكورة  
قبل<sup>(١)</sup> أن أصل بعض أوزانها البعض الآخر كما يقال فى \* فخذ \* وسكون  
الخاء - أنه فرع فخذ بكسرها :

وجميع هذه التفريعات فى كلام بنى تميم \* (٢)

وعليه فابن إسحاق أجرى عَقِبَ فى الاستعمال بسكون \* الميم \* على  
أنه فرع \* من \* عَقِبَ \* بكسر الميم تأثراً بتميم التى تميل إلى تفریع \* فعل \* .

•••

( ١ ) ومن هذه الأوزان \* ما فيه حرف حلق كَفَخِدَ يجوز فيه فَعَزِدَ وَفَخَزِدَ

وَفَخَزِدَ \* : شرح الشافية ج ١ ص ٣٩

( ٢ ) شرح الشافية ج ١ ص ٣٩



( ٢٩٠ )

## ب - ما يخلص بالاشتقاقات

\* في قوله تعالى :

" إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ " (١)

موضع القراءة : " ميت وميتون "

قرئنت : " مَيِّتٌ وَمَيِّتُونَ " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق : " إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ " (٤) ، وهى

قراءة شاذة أوردها ابن خالويه .

وقد حمل أبو حيان قراءة " ميت وميتون " على أنها مشعرة بحسود و  
الصفة (٥) .

وعن ابن خالويه :

" لم نجد صفة على فاعل للمبالغة إلا من حرفين رجل جامل بمعنى جميل ،  
ورجل ظارف بمعنى ظريف ، والجيد أن تقول : رجل ظريف فى الحال ، وظار  
عن قليل ، وميت فى الحال ، وماتت عن قليل ، وغضبان فى الحال ، وغاضب  
عن قليل " (٦)

(١) الزمر : ٣٠

(٢) ضبط المصحف ولم يورد أبو حيان فيها قراءة الجمهور .

(٣) وبها قرأ ابن محيصن وعيسى اليماني : البحر المحيط ج ٧ ص ٤٢٥

(٤) مختصر فى شوانه القراءات ص ١٣١

(٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٢٥

(٦) ليس فى كلام العرب ص ١٢٩-١٣٠



( ٢٩١ )

ف قوله مائة ومائتون صفة مشبهة على وزن اسم الفاعل ، قصد بهما  
الحدوث وفي ذلك يقول رضي الدين :  
" ولهذا أطرد تحويل الصفة المشبهة إلى فاعل كحاسن وضائق عند قصد  
النص على الحدوث " (١)

وأضاف ابن يمين : " فإن قصد الحدوث في الحال أو في ثاني الحال  
جيء باسم الفاعل الجازي على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال ،  
وذلك قولك هذا حاسن غدا أي سيحسن ، وكارم الساعة ومنه قوله تعالى :  
" فلعنك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك " (٢)  
وعدل عن ضيق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق ، عارض في الحال غير ثابت ،  
وعلى هذا قوله تعالى :  
" إنهم كانوا قوماً عمين " (٣)  
عدل عن عمين إلى عامين لهذا المعنى " (٤)

وفي اللسان : " والميت والمات الذي لم يميت بعد ، وحكى الجوهري  
عن الفراء : يقال : لمن لم يميت فإنه مات عن قليل ، وميت ، ولا يقولون لمسن  
مات هذا مات " (٦)

فإن أبي إسحاق عدل عن الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل للدلالة على

الحدوث .

٥٥

- 
- (١) شرح الكافية ج ٢ ص ٢٠٥  
(٢) هود : ١٢  
(٣) الأعراف : ٦٤  
(٤) شرح الفصل ج ٦ ص ٨٣  
(٥) الجوهري : إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي ، إمام في علم اللغة والأدب  
وهو صاحب الصحاح في اللغة : معجم الأدباء ج ٦ ص ١٥١  
(٦) اللسان مادة : م ي ت



( ٢٩٢ )

\* ومن آرائه ما نلتصمه في تعليقه على قول عثمان البتي :

كورها ، مشني إليها حليلها

فقال : أخطأ عربكم إنما هو مشنوء<sup>(١)</sup> .

فظاهر النص يدل على أن ابن أبي إسحاق لا يوافق البتي في قوله :

مشني ، لأن الصواب عنده : مشنوء بالهمز .

مع أنه قد جاء في اللسان عن اللحياني<sup>(٢)</sup> ما نصه :

" رجل مشني ومشنوء أي مهفوض : لفظة في مشنوء<sup>(٣)</sup> "

ومشنوء<sup>(٤)</sup> : على وزن مفعول من الفعل الثلاثي مشنأ ، وفي ذلك نقراً قول

ابن عصفور : " وأما اسم المفعول فإنه يأتي على وزن مفعول " على قياس الصحيح نحو مبيوع ومقوول<sup>(٤)</sup> "

ومعنى هذا أن الاسم الصحيح الثلاثي يصاغ على وزن " مفعول " قياساً

وقد التزم ابن أبي إسحاق في " مشنوء " اللفظة التي تتفق مع القياس وخطأ البتي فيما وصف بأنه لفظة .

٥٥

( ١ ) إنابة الرواة ج ٢ ص ٣٤٤ ، التصحيف والتحريف ص ٩٠ ، ولم أعثر فيما قرأت على الشطر الثاني .

( ٢ ) اللحياني : هو علي بن حازم ، وله كتاب في النوادر : طبقات النحويين واللفويين ص ١٩٥

( ٣ ) اللسان مادة شن أ

( ٤ ) الممتع في التصريف ج ٢ ص ٤٥٤



( ٢٩٢ )

\* من آراء ابن أبي إسحاق ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :  
لو يجدون ملجأً أو مغاراتٍ أو مَدًّا خلأً لولوا إليه وهم يجمعون (١)

موضع القراءة : " مد خلا "

قراءة الجمهور : " مَدَّ خلا " من أدخل (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق : أو مَدَّ خلا " بفتح الميم من دخل (٣) ، وهى  
قراءة شاذة أوردها ابن خالويه . (٤)

ولبيان حقيقة مدخل فى الاستعمال اللغوى نقرأ فيما ذكره صاحب  
اللسان : " والمدخل بالفتح : الدخول ، وموضع الدخول أيضا ، تقول :  
دخلت مدخلا حسنا ، ودخلت مدخل صدق " (٥)

(١) التوبة : ٥٢

(٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٥٥

(٣) وبها قرأ الحسن ومسلمة بن محارب وابن مهيضن ويمقوب وابن كثير  
بخلاف وكذلك نسبها أبو حيان إلى ابن أبي إسحاق : البحر المحيط  
ج ٥ ص ٥٥ .

(٤) مختصر فى شواذ القراءات ص ٥٣ ، حيث وردت " مدخلا " من غير  
ضبط . وفى هامشه : " مدخلا " : مدخلا فى النسختين وهى القراءة  
وهى القراءة المشهورة ، ولعل الصواب " مَدَّ خلا " .

(٥) اللسان مادة : دخل



( ٢٩٤ )

ومعنى هذا أن "مدخل" في القراءة على مفعل اسم مكان، ووزن مفعل يقول رضى الدين :

"اعلم أنهم بنوا الزمان والمكان على المضارع فكسروا العين فيما مضارعاً مكسور العين وفتحوها فيما مضارعة مفتوحها" (١)

وعلى هذا يمكن القول بأن اختيار ابن أبي إسحاق "مدخل" على وزن مفعل عنى بها هنا اسم المكان كما هو ظاهر من سياق الآية، وهو مشتق عنده من دخل .

••

(١) شرح الشافية ج ١ ص ١٨١





( ٢٩٥ )

### ج - ما يختص بالجسوع

\* وما يؤخذ من آرائه ما جاء في قراءته لقوله تعالى :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا  
الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ  
وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ  
طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١)

موضع القراءة : " عورات "

قرئت : " عورات " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " عورات " هكذا وردت مضبوطة بفتح الواو

وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالويه . (٤)

وقد التفت ابن خالويه لتوجيه هذه القراءة وتعليلها على غير عادته

فوالقراءات الشاذة حيث يكتفى بإيرادها دون توجيه ، يقول :

" سمعت ابن الأنباري يقول قرأ به الأعشى ، وسمعت ابن مجاهد (٥) يقول

(١) النور : ٥٨

(٢) ضبط المصحف ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .

(٣) وبها قرأ الأعشى : البحر المحيط ج ٦ ص ٤٧٢ ، مختصر في شذوذ  
القراءات ص ١٠٣ .

(٤) مختصر في شذوذ القراءات ص ١٠٣

(٥) ابن مجاهد : أحمد بن موسى بن المبراس بن مجاهد التميمي شيخ

الصنعة وأول من سبغ السبغة ، توفي ( ٢٤٢ هـ ) : طبقات القراء ج ١

ص ١٤٢-١٣٩



( ٢٩٦ )

هو لحن ، فإن جملة لحننا خطأ من قبل الرواية ، وإلا فله مذاهب فسي  
المريية . بنو تميم تقول روضات ، وجوزات ، وعورات ، وسائر العرب بالإسكان  
وهو الاختيار لثلاث تتقلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها <sup>(١)</sup> .

أما أبو حيان فيكتفي بنسبة اللغة إلى أصحابها دون تعليل قائلاً  
في "عورات" بالفتح : " أنها لغة هذيل مدركة وبني تميم <sup>(٢)</sup> .

وبالرجوع إلى الشروح المفصلة وجدت ما نصه عن ابن يعيش حيث يقول :  
" إذا اعتلت العين من الاسم المؤنث فما كان فيه بوزن فعله كجوزه وعيسه  
فانك تسكن حرف العلة منه فتقول : " جوزات " وعيمات " قال تعالى :  
" ثلاث عورات "

وقال :

" في روضات الجنات "

ولا يحركون فيقولوا جوزات وبيضات كما يقولون : جففات وشغرات كأنهم  
كرهوا حركة حرف العلة وقبله مفتوح فيقلب الفا فيقال : جازات ، وباضات  
فيلتبس فمّلة ساكنة العين بفعله مفتوح العين نحو داره ، ودارات ، وقامه  
وقامات ، ومنهم من يقول : جوزات وبيضات فيفتح ولا يقلب ، لأن الفتحمة  
عارضه كما لم يقلب الواو من :

(١) البحر المحيط ج ٦ ص ٤٧٢

(٢) الشورى : ٢٢

( ٢٩٧ )

• وأن لو استقاموا • (١)

• واشتروا الضلالة • (٢)

وهي لغة هذيل ، قال الشاعر : (٣)

أخو بيضاتٍ رائحٍ متسأوبٍ      رفيقٌ بمسحِ المنكبينِ سبُوحٍ (٤)  
وذلك ظيل والأول عليه الكثير • (٥)

فالقراءة التي نحن بصددها "عورات" بالفتح جاءت على غير القياس في جمع الاسم المؤنث "فعله" المعتل المين حيث تسكن في الجمع وقصد فتحت هنا على لغة هذيل وهذا الاستعمال قليل .

وقد اعتبر ابن جنى هذه الحركة في عين الجمع المؤنث حركة عارضة ، كما وصفها بالضعف جاء ذلك في تعليقه على البيت السابق إذ يقول :  
"وعذره في ذلك : أن هذه الحركة إنما وجبت في الجمع ، وقد سبق العلم بكونها في الواحد ساكنة ، فصارت الحركة في الجمع عارضة فلم تحفل . وفي هذا ضعف ألا ترى أن هذه الألف والتاء تبني الكلمة عليها ، وليست في حكم المنفصل (٦)

(١) الجن : ١٦

(٢) البقرة : ١٦

(٣) نسبه الدكتور أحمد زكي إلى هذيل في كتابه شعر الهذليين ولم يحدد ، قائله ص ٣٠٣ . وبالرجوع إلى ديوان الهذليين ، وطبقات الشعراء لم اعثر على البيت .

(٤) الخصائص ج ٣ ص ١٨٤ ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٢٩

(٥) شرح المفصل ج ٥ ص ٣٠-٣١

(٦) المحتسب ج ١ ص ٥٨ ، الخصائص ج ٣ ص ١٨٤



( ٢٩٨ )

وقد نقل البغدادي تعليقات ابن جنى هذه ثم أضاف معلقا على بيت  
الهدلى : فلا يكون من قبيل الضرورات الشمرية ، ولهذا لم يورده ابن  
عصفور في كتاب الضرائر<sup>(١)</sup>

وتعميقا على الآراء السابقة نرى أن ابن أبي إسحاق أخذ بلهجة هدبل  
وتميم مدركة حيث صحح حرف الملة على غير القياس في جمع المؤنث السالم  
لـ "فعله" الساكنة .

٥٥

في قوله تعالى:

ثم أنتم هؤلاء تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ  
بِالْإِثْمِ وَالْعَيْدِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مَحْرُومٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ  
أَفْتُمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا غِزَىٌ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا  
تَعْمَلُونَ<sup>(٢)</sup>

قرأ ابن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> : "على فملى"<sup>(٤)</sup> وهي قراءة سبعية أوردها مكى ،

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٢٩

(٢) البقرة : ٨٥

(٣) صها قرأ الحسن وابن وثاب والنخعي وطلحه وعميس والأعشى : الكشف

عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥١ .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥١



( ٢٩٩ )

وقرأ باقي السبعة " أسارى " على فُعالي " (١)

وفي تعليل قراءة ابن أبي اسحاق يقول مكي :

" وعلة من قرأ أسرى على " فعلى " أنه جمع أسير كـ " جريح " و " قتل " بمعنى مأسور ومجروح ومقتول ، فلما كان جريح وقتيل يجمعان على " فعلى " ولا يجمعان على " فعالي " ، فعل به " أسير " ذلك فهو أصله " (٢)

وأضاف ابن الأنباري أن " فعلى " هو الأكثر في جمعه " (٣)

أما العكبري فقد مثل لها بقوله : " ويقرأ أسرى مثل جريح وجرحى " (٤)

وإذا ذهبنا إلى أبي حيان نجده يكتفي بالإشارة إلى القسرية دون تعليق . (٥)

وتوضيح هذه المسألة عند الصرفيين يمثلها قولهم :

" وفعل بمعنى مفعول بابه فعلى كجرحى وأسرى وقتلى وجاء أسارى " شرحه رضى الدين فقال : " وليس يجمع كل فعيل بمعنى مفعول على فعلى ، بل إنما يجمع عليه من ذلك ما كان متضمنا للآفات والمكارة التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره حتى صار هذا الجمع يأتي لغير فعيل المذكور إذا شاركه في المعنى المذكور كما يتبين " (٦)

- (١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥١
- (٢) المصدر السابق ج ١ ص ٢٥١
- (٣) البيان في غريب أعراب القرآن ج ١ ص ١٠٤
- (٤) أملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٤٩
- (٥) البحر المحيط ج ١ ص ٢٩١
- (٦) شرح الشافية ج ٢ ص ١٤٢



( ٣٠٠ )

فابن أبي إسحاق بناءً على ما سبق يجمع فصيل بمعنى مفعول الدال على الآفات على " فعلى ... "

٥٥

\* ومن آرائه ما جاء في قراءته لقوله تعالى :  
" كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهًا " (١)

سِيئته

موضع القراءة : سيئه

قرئت : " سيئه " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " سيئاته " على الجمع (٤) وهي قراءة شاذة أوردها ابن خالويه .

وحول توجيه قراءة ابن أبي إسحاق اكتفى أبو حيان بالتمليق عليها  
قائلاً : " سيئاته بالجمع مضافا إليها " (٥)

( ١ ) الاسراء : ٣٨

( ٢ ) ضبط المصحف ولم يورد أبو حيان فيها قراءة الجمهور .

( ٣ ) لم ينسبها ابن خالويه لغير ابن أبي إسحاق ، في حين نسبها أبو حيان إلى عبد الله ، ولعله أراد عبد الله بن مسعود ، كما نسبها الشوكاني إلى " أبي " أو غير ذلك من الأسماء .

( ٤ ) مختصر في شواذ القراءات ص ٧٧

( ٥ ) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٧



(٣٠١)

وبهذا الرأي قال كذلك صاحب فتح القدير . (١)  
وكل ما يمكن قوله أن ابن أبي إسحاق اختار في "سنيته" سيئاته "عيسى  
الجمع .

٥٥

---

(١) الشوكاني ج ١ ص ٢٦٢



( ٢٠٢ )

## ثانياً - الأفعال

### أ - أفعال ثلاثية مجردة

\* في قوله تعالى :

"فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ" (١)

قرأ ابن أبي إسحاق (٢) : "برق" "بفتح الراء" (٣) وهي قراءة سبعية  
 أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة بكسر الراء" (٤)

ولم ينسب مكي قراءة الفتح لابن أبي إسحاق ، وإنما وردت فيما رواه يونس  
 عن ابن أبي إسحاق . (٥)

ويتفق العلماء في توجيه قراءة الفتح في "برق" على أنها بمعنى لمس  
 وشخص عند الموت أو عند البحث . (٦)

وأضاف صاحب الاتحاف (٧) : أن قراءة فتح الراء وكسرها "لفتان فسى  
 التحير والدهشة" .

- (١) القيامة : ٧
- (٢) وبها قرأ نافع : الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٥ ، وكذلك أبو جعفر : الاتحاف ص ٤٢٨
- (٣) مجالس العلماء للزجاجي ص ٢٤٧
- (٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٥٠
- (٥) هذه الرواية وردت مفصلة في ص ٨٣ من البحث
- (٦) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٦٦ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٥٠
- (٧) الديماطي الشهير بالبناء ص ٤٢٨





(٣٠٣)

وفي ثلثنا لمعنى برق ولقاداتها نقرأ ما ذكره ابن منظور : (١)

" بَرِقَ بَصْرُهُ بَرَقًا ، وَبَرِقَ يَبْرِقُ بَرُوقًا ، دَهَشَ فُلْمٌ يُبْصِرُ ، وَقِيلَ تَحْيِيرَ فُلْمٍ يَطْرَفُ ،  
وَمَنْ قَرَأَ " بَرِقَ " فَتَحَّ عَيْنُهُ مِنَ الْغَزَعِ " (٢)

ونقابل شرح صاحب التاج (٣) لها حين قال :

" وَبَرِقَ الْبَصْرُ تَلَّأًا ، وَفِيهِ حَدِيثُ الدَّعَاءِ : إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ أَيْ : لَمَعَتِ  
هَذَا عَلَى الْفَتْحِ "

ويفهم من النصوص السابقة أن البريق واللحمان بمعنى واحد وقريب منهما  
الشخوص ، وهذا ما يحدث من الغزع عند الموت أو البعث .

على أن هناك ملحظا يلح على لاسجله وهو أن نافعا (٤) وأبا جعفر (٥) قرآ  
" برق " بالفتح " وهما قراء البيئة الحجازية في المدينة تلك البيئة التي وصفت  
لهجاتها بالميل إلى الفتح . (٦)

(١) ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري  
جمال الدين أبو الفضل ، كان عارفاً بالنحو والكلمة والتاريخ والكتابة مات  
سنة (٧١١هـ) : بغية الوعاة ص ١٠٦-١٠٧ .

(٢) اللسان : مادة ب ر ق

(٣) الزبيدي : مادة ب ر ق

(٤) نافع : بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القراء السبعة ، تابعي من أهل  
المدينة ، مات سنة (١٩٧هـ) طبقات القراء ج ٢ ص ٣٣٠-٣٣٤

(٥) أبو جعفر : يزيد بن القمقاع الامام أبو جعفر المخزومي ، أحد القراء  
المشرة ، تابعي مشهور مات سنة (١٣٠هـ) : طبقات القراء ج ٢  
ص ٢٨٢ - ٢٨٤

(٦) في اللهجات العربية د / ابراهيم أنيس صفحة ٦٤



( ٣٠٤ )

وعليه فلنا أن نقول هنا ان ابن أبي إسحاق مال إلى لهجة أهل الحجاز  
 وشارك قراءها في فتح " برق " .

◌◌

\* في قوله تعالى:

" وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْمَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (١)

قرأ ابن أبي إسحاق (٢) : " وإِذْ وَاَعَدْنَا " بغير ألف (٣) ، وهي قراءة  
 سبعية أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة بألف بعد الواو (٤)

فنحن أمام قراءتين إحداهما مجردة وهي " وَاَعَدْنَا " والأخرى مزبذبة  
 وهي " وَاَعَدْنَا " وقد كان هذا الخلاف متارجدل بين العلماء ، فإذا أخذنا  
 قراءة ابن أبي إسحاق " وَاَعَدْنَا " بغير ألف وجدنا من يدافع عنها ، ومن  
 يتصدى لها ومن يقف محايدا :

ومن دافع عنها مكي حيث التمس لها التعليل المناسب قائلا :

" وعلة من قرأ بغير ألف اجماعهم على قوله :

(١) البقرة : ٥١

(٢) وبها قرأ الحسن ، وأبو رجاء ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وعيسى بن عمار ،

وقتاده : الكشاف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٣٩

(٣) الكشاف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٣٩

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٣٩



(٣٠٥)

• ألم يعدكم • (١)

ولم يقل "بواعدكم" قالوعد من الله جل وعز ، وعده لموسى . وأيضا فإن  
المفاعلة أكثر ما تكون من اثنين بين البشر ، والوعد من الله وحده كان  
لموسى ، فهو منفرد بالوعد والوعيد ، وعلى ذلك جاء القرآن ، قال تعالسى  
ذكره :

• وعدكم • (٢) و • وإنَّ يعدكم • (٣)  
• والنار وعدها • (٤)  
و • ألم يعدكم •

وأیضا فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى ، وليس فيه وعد من موسى ،  
فوجب حمله على الواحد بظاهر النص ، لأن الفعل مضاف إلى الله (٥) وحده ،  
وهو اختيار أبى عبيدة • (٦) ذلك أن أبى عبيدة أنكر قراءة من قرأ • وعدنا •  
بألف ، وحجته أن المواعدة لا تكون إلا من البشر • (٧)

فى حين تصدى النحاس (٨) للرد على أبى عبيدة فى رأيه هذا فقال :

- 
- (١) طه : ٨٦  
(٢) إبراهيم : ٢٢  
(٣) الأنفال : ٧  
(٤) الحج : ٧٢  
(٥) مضاف إلى الله : أى مسند إليه .  
(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٣٩  
(٧) البحر المحيط ج ١ ص ١٩٩  
(٨) النحاس : أبى جعفر أحمد بن محمد ، كان نحويا فاضلا ، صنف الكتاب  
المعروف فى إعراب القرآن : نزهة الالباء ص ٣٩١



(٣٠٦)

" وكلام أبي عبدة غلطيين ، لأنه أدخل بابا في باب ، وأنكر ما هو أحسن وأجود وحجته في ذلك :

" أن " واعدنا موسى " من باب الموافاة ، وليس من باب الوعد والوعيد فسي شىء ، وإنما هو من قولك : موعداك يوم الجمعة ، وموعداك موضع كذا والفصيح في هذا أن يقال : وأعدته . (١)

أما أبو حيان فقد قبل القراءتين ، ولا وجه عنده لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى اعتمادا على :

١ - كونهما متواترتين

٢ - أن وعد وواعد تكونان بمعنى واحد .

ب - احتمال كون الوعد من الاثنين على أصل المفاعلة فالله وعد موسى الوحي ، وموسى وعد الله المجيء للميقات ، أو أن الوعد من اللسنة وقوله من موسى .

ويقف الطبري على الحياد مع أبي حيان مصرحا :

" وليس في القراءة بأحدهما إبطال معنى الأخرى ، وإن كان في أحدهما زيادة معنى على الأخرى من جهة الظاهر والتلاوة ، فأما من جهة الفهم بهما فهما متفقان " (٢)

(١) إعراب القرآن ج ١ ص ١٢٤ ، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي

العدد الأول ص ٨٨

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٢١



(٣٠٧)

هذا موقف من تعرض لهذه القراءة ، فما رأى علماء اللغة في وعد -  
وواعد ؟ في اللسان :

” واعدت زيدا إذا وعدك ووعدته ، ووعدت زيدا إذا كان الوعد منك خاصة (١)

ومن صيغة واعد خاصة أستأنس بقول رضى الدين فى معانى فاعل فمنها (٢)  
بمعنى سافرت من المبالغة ، وكذا ناولته الشئ : أى نلته إياه - بضم النون -  
أى اعطيته ، وقرئ :  
” ان الله يدفع ” (٣) و ” يدافع ”

فكلا الفعلين ” واعدنا ” و ” وعدنا ” بمعنى واحد ، إلا أننا نشتم  
رائحة المبالغة فى قوله ” واعدنا ” بالألف .

فلما انفرد الله تعالى بذلك كان فعلت فيما ولى من فاعلت ” (٤)

وبناء على هذه المناقشة يمكن القول أن ابن أبى إسحاق حين قرأ  
” وعدنا ” ، اعتمد فى المعنى على الأصل فى استعمال صيغة ” فعل ” .

٥٥

(١) مادة : و ع د

(٢) شرح الشافيق ١ ص ٩٩ ، وفى شرح ابن جماعة على الشافية : الاحسن

التمثيل بدافع ، وجازر ، وواعدٌ ص ٤٨

(٣) الحج : ٣٨

(٤) الحجة فى القراءات السبع ص ٥٣ طهمة أولى .



(٣٠٨)

\* في قوله تعالى :

\* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ \* (٤)

قرأ ابن أبي إسحاق (٢) : " وما يَخْدَعُونَ " بفتح الـياء وإسكان الخاء من غير ألف (٣) وهي قراءة سبعمية أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة بضم الـياء وبألف بعد الخاء وكسر الدال (٤) .

وفى توجيه قراءة ابن أبي إسحاق " وما يَخْدَعُونَ " بفتح الـياء ، وإسكان الخاء من غير ألف يحتج مكي بأهل اللفظة قائلًا :  
 " وعلّة من قرأ بغير ألف أن أهل اللفظة حكوا : خادع وخدع بمعنى واحد ، والمفاعلة قد تكون من واحد كقولهم : داويت العليل ، وعاقبت اللص ، فلما كان " خادع وخدع " بمعنى واحد اختار " خدع " فحطه على المعنى الأوّل ، لأنه بمعنى " يَخْدَعُونَ " ولم يحطه على اللفظ فبين على أن الأوّل محمول على " يَخْدَعُونَ " . وأيضاً فإن " فعل " أخص بالواحد من فاعل إذ " فاعل " أكثر ما يكون من اثنين ، ويقوى هذا المعنى أن مخادعتهم ، إنما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ، ولم يكن من النبي والمؤمنين لهم مخادعة ، فدل على

(١) البقرة : ٩

(٢) وبها قرأ الحسن وأبو جعفر ومورق ، وقتادة ، وأبو عبد الرحمن السلمى وطلحة وابن أبي ليلى والجحدري والسختياني وعيسى بن عمر وابن الياس وعمر بن عبّيد : الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٢٦ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٢٥

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٥



( ٣٠٩ )

أن الأول من واحد بمعنى "يخدعون" ، فجرى الثاني على معنى الأول ، ويبدل على ذلك قوله لنبيه عليه السلام .  
 " وأن يريدوا أن يخدعوك " (١)  
 فالخداع منهم خاصمگان ، وقد أجمعوا على  
 " وهو خادعهم "

من خدع ، وأيضا فإن الإخبار جرى عنهم في صدر الآية بالمخادعة لله ، فيبعد أن تنفي عنهم تلك المخادعة التي أوجبها لهم ، وأخبرنا عنهم بالمخادعة في صدر الآية ، ومعنى "يخادعون" أي : أولياء الله وأنبياء الله ، ومعنى الخدع إظهار خلاف ما في النفس ، والنبي والمؤمنون لا يفعلون معهم هذا (٢)

من خلال النص السابق يمكن تسجيل العلل التي ترجح قراءة ابن أبي

- إسحاق " وما يخدعون " .
- ١ - أن خادع وخدع بمعنى واحد .
  - ٢ - أن خدع حمل على معنى يخادع لا على لفظه .
  - ٣ - أن " فعل " أخفى بالواحد من فاعل ، والمخادعة لم تكن إلا منهم ، ولم تكن من النبي والمؤمنين .
  - ٤ - ورود الآيات المتعددة بهذا اللفظ " خدع " على " فعل " .

(١) الأنفال : ٦٢

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٢٤-٢٢٥



(٣١٠)

وقريب من التخریج السابق خرجها ابن خالويه . (١)  
 أما العكبري (٢) فقد اكتفى بالإشارة إلى هذه القراءة دون أن يوجهها  
 في حين نجد أبا حيان يبين كيف تكون المخادعة منهم قائلا :  
 " فمخادعة المنافقين لله هو من حيث الصورة لا من حيث المعنى من جهة  
 تظاهرهم بالإيمان وهم صطنون للكفر قاله جماعة ، أو من حيث عدم عرفانهم  
 بالله وصفاته فظنوا أنه من يصح خداعه ، فالتقدير الأول مجاز والثاني حقيقة (٣)  
 وبناءً على ما سبق فقد اختار ابن أبي إسحاق في قراءته " خدع " على فعل وهى  
 الأصل في الدلالة على المعنى المقصود في الآية .

٥٥

\* فوقوله تعالى:

" حتى إذا فُتِحَتْ بِأَجْوَاجٍ وَأَجْوَاجٍ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ " (٤)

موضع القراءة : " ينسلون "

(١) الحجة في القراءات السبع ص ٤٤ طبعة أولى .

(٢) إطلاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٧

(٣) البحر المحيط ج ١ ص ٥٦

(٤) الأنبياء : ٩٦





(٣١١)

قراءة الجمهور : " يَنْبِلُون " بكسر السين <sup>(١)</sup> ،  
 قراءة ابن أبي إسحاق <sup>(٢)</sup> : " يَنْسَلُونَ " بالضم <sup>(٣)</sup> ، وهي قراءة شاذة  
 أوردها ابن خالويه .

لم يتعرض كل من الزمخشري <sup>(٤)</sup> وأبي حيان <sup>(٥)</sup> لتوجيه هذه القراءة حيث  
 اكتفيا بالإشارة إلى القراءة فقط .

وقال العكبري : " كسر السين وضمها لغتان " <sup>(٦)</sup> ، وهو قول مقبول يؤيده  
 ما ذكره صاحب اللسان : " نَسَلَ الماشي يَنْسِلُ وَيَنْسَلُ نَسْلًا ، وَنَسَلْنَا :  
 أسرع " <sup>(٧)</sup>

وقد اعتبر أهل التصريف مضارع فعل قياسي ، قيل :  
 " قياس مضارع فعل المفتوح عينه إما الضم أو الكسر ، وتعدى بعض النحاة  
 وهو أبو زيد <sup>(٨)</sup> هذا فقال كلاهما قياس ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ،

- 
- (١) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٩  
 (٢) وبها قرأ أبو السمال : البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٩  
 (٣) مختصر في شواذ القراءات ص ١٢٥  
 (٤) الكشاف ج ٢ ص ٥٨٤  
 (٥) البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٩  
 (٦) إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٣٧  
 (٧) اللسان مادة : ن س ل .  
 (٨) أبو زيد : سميد بن أوس الأنصاري : كان عالما بالنحو واللغة وكان  
 ثقة من أهل البصرة ، توفي سنة (٢١٤ هـ) : نزهة الالهام ص ١٢٥-١٢٩



( ٣١٢ )

إلا أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبض استعماله ، فإن عرف الاستعمال فذاك ، وإلا استعمالا معا ، وليس عليهما معنى المستعمل شيء ، وقال بعضهم : بل القياس الكسر ، لأنه أكثر وأيضا أخف من الضم .

وبعد فاعلم أنهم استعملوا اللفتين في ألفاظ كثيرة كمرش يُمْرِشُ ، ونفر يَنْفِرُ ، وشم يشتم ، ونسل ينسل ، وعلف يعلف ، وفسق يفسق ، وحسد يحسد ويلجز ، ويعتل ، ويطمث ، ويقتز ، وغير ذلك مما يطول ذكره .<sup>(١)</sup>

ويمكن القول بأن ابن أبي إسحاق في اختياره ضم " ينسل " ، وهي إحدى اللفتين فيها قد يكون جرى على ما شاع من استعمالها في عصره .

٥٥

\* وفي قوله تعالى :

" لا يصدّعون عنها ولا ينزفون " .<sup>(٢)</sup>

موضع القراءة : " ولا ينزفون " .

قراءة الجمهور : " ولا ينزفون " " مبني للمفعول " .<sup>(٣)</sup>

(١) شرح الشافية ج ١ ص ١١٧-١١٨

(٢) الواقعة : ١٩

(٣) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٠٦



( ٣١٢ )

قراءة ابن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> : " ولا يَنْزِفُونَ " بفتح الياء وكسر الزاي<sup>(٢)</sup> وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

فما حجة ابن أبي إسحاق في قراءة الكسر ؟

لقد تولى ابن جنى شرحها قائلاً :

" يقال أَنْزَفَ عبرته : إذا أفنى دمه بالبكاء ، ونَزَفَ البئرَ - يَنْزِفُهَا نَزْفًا ، إذا استقى ماءها ، وَأَنْزَفَتِ الشَّيْءَ : إذا أفنيته ، قال :<sup>(٣)</sup>

لَعَمْرِي لئن أَنْزَفْتُمْ أَوْ ضَحَوْتُمْ لِهَيْسَ النَّدَايِ كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرَا

وقال المعجاج :<sup>(٤)</sup>

وَأَنْزَفَ الْمَعْبَرَةَ مِنْ لَاقِي الْمِصْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) هذه القراءة لم ينسبها أبو حيان لغير ابن أبي إسحاق ، وكذلك لفعل

ابن جنى .

(٢) المحتسب ج ٢ ص ٣٠٨ ، وقد نسب أبو حيان لابن أبي إسحاق قراءة ، أخرى هي " ولا يَنْزِفُونَ " بضم الياء وكسر الزاي : البحر المحيط ج ٨

ص ٢٠٦

(٣) البيت لابيرد ولم أعر عليه في ديوانه .

(٤) المعجاج : هو عبد الله بن ربيعة من بني مالك ، وكان يكنى أبا الشمشاء

الشمر والشعراء ج ٢ ص ٤٩٣

(٥) شطربيت ورد في ديوانه ص ٩ وتامه :

طال الإنسى وزايل الحق الأشير



(٣١٤)

وقال :

أَيَّامٌ لَا أَحْسِبُ شَيْئًا مُنْزَفًا . (١)

أى فانيا ، فكأنه سبحانه قال : " لَا يَصُدُّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ عَقُولَهُمْ " كما  
ينزف ماء البئر ، والتزيف السكران وكله راجع إلى معنى واحد " (٢)

من خلال نص ابن جنى يمكن تسجيل الملاحظة التالية :

- ١ - أن الفعل " ولا ينزفون " من ( نزف ينزف ) ثلاثى ياء مضارعة مفتوحة .
- ٢ - يلحق من كلامه أنه لا فرق بين أنزف ونزف فى المعنى .
- ٣ - أن قولهم : " ولا ينزفون " أى لا تذهب عقولهم .

ونذهب أبو حيان إلى أن " ولا ينزفون " بفتح الياء وكسر الزاى  
من نزف البئر استفرغ ماءها " . (٣)

ويؤيد ابن جنى فيما ذهب إليه ما ذكره ابن منظور :

" نَزَفَ البئرَ يَنْزِفُهَا نَزْفًا وَأَنْزَفَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ كِلَاهِمَا : نَزَحَهَا وَأَنْزَفَتْ هِيَ :  
نَزَحَتْ وَنَزَحَ مَاءُهَا " (٤)

" وَنَزَفَ الرَّجُلَ عِبْرَتَهُ وَأَنْزَفَهَا " .

نذكرهما الزجاج فى باب النون من فعلت وأفعلت والمعنى واحد " (٥)

(١) شطر بيت ورد فى ديوانه ص ٤٩٠ مطلقه :

وقد أراى بالديار مترفمــــا

يقال أنزف دموعه ، وأنزف البئر ونزف لفتان .

(٢) المحتسب ج ٢ ص ٣٠٨

(٣) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٠٦

(٤) اللسان : مادة ن ز ف

(٥) كتاب فعلت وأفعلت نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ص ٣٩



( ٣١٥ )

ما سبق يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق استعمل الفعل المضارع  
" ولا ينزفون " بكسر الزاي من ( نزف ينزف ) بمعنى أنزف ، استعمله  
مبنياً للمعلوم بفتح ياء المضارعة وكسر الراء منه .

٥٥

\* في قوله تعالى :

" ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبالُ أوبي معه والطير وألنا له الحد يد " (١)

موضع القراءة : " أوبي معه "

قراءة الجمهور : " أوبي معم : ضاعف أب يوب " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " أوبي معه " أمر من أوب (٤) وهي

قراءة شاذة أوردها ابن خالويه بهذا الضبط (٥) .

وفي توجيه قراءة ابن أبي إسحاق يقول أبو حيان :

أمر من أوب أي : رجعي معه في التسبيح أو في السير ، على القولين

فأمر الجبال كأمر الواحدة المؤنثة ، لأن جمع مالا يعقل يجوز فيه ذلك وفيه

ياخيل الله اركبي (٦)

- 
- (١) سيأ : ١٠  
(٢) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٣  
(٣) فيها قرأ ابن عباس والحسن وقتادة : البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٣  
(٤) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٣ ، وقد نسبها أبو حيان إلى ابن أبي إسحاق  
فيعن قرأ بها .  
(٥) مختصر في شواذ القراءات ص ١٢١  
(٦) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٣



(٣١٦)

فأبو حيان يتناولها من جانبين أحدهما : صرفى والآخر معنوى . وقد  
 ذهب إلى أن المعنى على قراءة ابن أبي إسحاق : رجعى معه فى التسبيح  
 أو فى السير .

أما الفراء فيقول : " وقرأ بعضهم "أوبى معه" من أب يؤوب " أى تصر  
 معه " (١)

وفى اللسان : الأوب الرجوع ، وأب إلى الشئ " رجع يؤوب أوبا وإياها  
 وأوية ، وفى التنزيل :

" وإن له عندنا لزلفى وحسن مآبا " (١)

أب حسن الرجوع الذى يصير إليه فى الآخرة ، وقوله عز وجل :

" يا جبال أوبى معه والظهير "

ويقرأ أوبى معه ، فمن قرأ أوبى معه ، فمعناه يا جبال سبى معه ، ورجعى  
 التسبيح ، لأنه قال سخرنا الجبال معه يسبحن .

ومن قرأ أوبى معه فمعناه عودى معه فى التسبيح كلما عاد فيه " (٢)

من خلال النصوص السابقة يتضح أن اختلاف القراءتين يرجع إلى المعنى :

كما يلاحظ اختلافهم فى توجيه معنى " أوبى " .

(١) صاد : ٤٠

(٢) اللسان مادة : أ و ب



( ٣١٢ )

فأبو حيان يقول **وإنها بمعنى** : رجعى ، والفراء بمعنى : تصرفسى ،  
واللسان بمعنى عودى . إلا أن الذى بيدولى أنها معانى متقاربة تنتهى إلى  
معنى واحد وهو أمر الجبال بمحاكاة داود فى العبادة والتصرف فى ذلك  
مظه والله أعلم .

ولعل الخلاف بين القراءتين يرجع إلى التخفيف والتشديد حيث اختار  
ابن أبى اسحاق التخفيف فى قوله : " أبى " .

٥٥

\* فى قوله تعالى :

" وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون " (١)

موضع القراءة : " والغوا فيه " .

قراءة الجمهور : " والغوا فيه " بفتح الغين مضارع لفى بكسرها (٢)

قراءة ابن أبى إسحاق (٣) : " والغوا فيه " بضم الغين (٤) ، وهى قراءة

شاذة أوردها ابن خالويه .

(١) فصلت : ٢٦

(٢) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٩٤

(٣) وبها قرأ بكر بن حبيب السهمى وقتادة وأبو حيوة والزعفرانى : البحر

المحيط ج ٧ ص ٤٩٤

(٤) مختصر فى شوان القراءات ص ١٣٣



( ٣١٨ )

ولتدبر صيغة الأمر " الْغَوَا " واشتقاقها نقرأ قول أبي حيان فسي  
مضارعه : يلفو " بضم الفين مضارع لغي بفتحها وهما لغتان <sup>(١)</sup> .

يؤتسنى لاعتناده ما ورد في مادته في المعاجم ففي اللسان : " يقال :  
لفوت باليمين ، ولغا في القول يلفو ، ويلغى لغوا ، ولغى بالكسر يلفى : أخطأ

ومثل هذا ما نقرأه في الصحاح <sup>(٢)</sup> وفي تاج العروس الذي أضاف صاحبه أن  
يلفو بصيغته يدل على أن فعله لغا وأن فتح عين يلفى لأجل حرف الحلق . <sup>(٣)</sup>

وقد كان الأخفش موفقاً في بيان حكم مضارع هذا الفعل حين قال :  
" يقال لغا يلفى بفتح الفين وقياسه الضم لكنه فتح لأجل حرف الحلق " <sup>(٤)</sup>

وعليه فقراءة ابن أبي إسحاق من المضارع يلفو ، وضم عينه هو القياس  
كما رأينا ، والأمر محمول على المضارع فقليل : الغو مسند إلى واو الجمع محذوف  
اللام للبناء .

٥٥

( ١ ) إحداهما بفتح الفين والاخرى بضم الفين والمعنى : " أي ادخلو فيه  
اللفو ، وهو اختلاف القول بما لا فائدة فيه .

( ٢ ) مادة : ل غ ا

( ٣ ) مادة : ل غ ا

( ٤ ) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٩٤





( ٣١٩ )

## ب - أفعال ثلاثية مزيدة

\* ومن آرائه ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى:  
" سيصلى ناراً ذات لَهَبٍ " (١)

قراءة الجمهور : " سيصلى " بفتح الياء واسكان الصاد وتخفيف  
اللام (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " سيصلى " بضم الياء وسكون الصاد (٤) ، وهي  
قراءة شاذة أوردها ابن خالويه .

ووجهها الزمخشري على المعنى فقال : " قرئ بفتح الياء وضمها  
مخففاً وشدداً والسين للوعيد : أي هو كائن لا محال وإن تراخى .

وبالنظر إلى قراءة ابن أبي إسحاق نجدها بالبناء للمجهول " سيصلى "

٥٥

\* في قوله تعالى :

" ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل  
شئ قدير " (٥)

- 
- (١) المسد : ٣  
(٢) البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٦  
(٣) وبها قرأ الحسن : البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٦  
(٤) الكشاف ج ٤ ص ٢٩٧  
(٥) البقرة : ١٠٦



(٣٢٠)

قرأ ابن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> : " أو نُنْسِهَا " بضم النون الأولى ، وكسر  
السين من غير هـز<sup>(٢)</sup> .

وهي قراءة سبعة أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة بفتح النون الأولى  
وفتح السين<sup>(٣)</sup> فكيف وجهت قراءة ابن أبي إسحاق " أو نُنْسِهَا " .

يقول صاحب الكشف : " والأقوى البين أن يكون من النسيان الذي ضد  
الذكر فيكون المعنى إذا رفعنا " آية " بـ " نسخ " أو بـ " نسيان " تقدره عليك  
يا محمد ، أتينا بخير منها في الصلاح لكم ، أو بمثلها في التعبد ، ويدل على  
أنه من النسيان قوله :

" سنقرئك فلا تنسى ، إلا ما شاء الله " <sup>(٤)</sup>

فقد أعلمه الله أنه لا ينسى شيئاً ، ما نزل عليه ، إلا ما شاء الله أن ينساه  
ما قدر أن يبدله بأصلح منه للعباد ، أو بمثله ، ويدل على أنه من النسيان  
أن الضحاک<sup>(٥)</sup> قرأ : " أو نُنْسِهَا " بتاء مضمومة ، وفتح السين ، فهو من  
النسيان لا يجوز غيره .

(١) وبها قرأ ابن المسيب ، وأبو عبد الرحمن وقتادة والأعرج وأبو جعفر يزيد

وشيبة والضحاک وعيسى والأعشى : الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١

ص ٢٥٩-٢٦٠

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥٩

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٢٥٨

(٤) الأطلی : ٦ ، ٧

(٥) الضحاک : محمد بن محمد بن الطيب أبو الفضل البغدادي شيخ مقرئ

صحيح الرواية مات سنة (٦٠٨هـ) : طبقات القراء ج ٢ ص ٢٤٠



( ٣٢١ )

وقد قرأ ابن مسعود \* ما ننسك من آية أو ننسخها \* فهذا أيضا من النسيان لا غير ، وأيضا فإن \* ننسى \* ، الذي بمعنى الترك لم يستعمل \* أفعل \* إنما يستعمل فيه \* فعل \* ، فكان يجب أن تكون القراءة بفتح النون الأولسي والسين ، ولم يأت ذلك . والاختيار \* ننسها \* من النسيان لصحة النعمنى ولأنه جماعة القراء عليه \* (١)

يبدو من هذا النص أن صاحبه يرى أن \* ننسها مشتقة من النسيان الذى هو ضد الذكر ويسوق من الدلائل على صحة رأيه ما يلى :

١ - قوله تعالى \* سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله \*  
 ٢ - قراءتا الضحاك وابن مسعود ، وهما من النسيان لا غير .  
 ٣ - نسى بمعنى ترك لم يستعمل فيه أفعل ، وتكون القراءة عليه ننسى وإجماع القراء عليه .

وقد اعتمد الفسراء الدليل الأخير . (٢)

فحين تصدى الزجاج لتضعيف حمل القراءة على النسيان معتمدا على أن هذا لم يكن من النبى (ص) ولا نسى قرآنا \* . (٣)

ولكن ابن عطية (٤) يتولى الرد على الزجاج قائلا :

- (١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٥٩  
 (٢) معانى القرآن ج ١ ص ٦٤  
 (٣) البحر المحيط ج ١ ص ٣٤٤  
 (٤) ابن عطية : عبد الحق بن غالب ، أبو محمد الفرناطي ، الإمام الكبير قدوة المفسرين ألف كتابه المسمى " الوجيز فى التفسير " توفي سنة (٢٤٥ هـ) : طبقات المفسرين ج ١ ص ٢٦٠



( ٢٢٢ )

” والصحيح في هذا الباب أن نسيان النبي (ص) لما أراد أن ينسأه ، ولم يرد أن يشته قرآنا جائز ، وأما النسيان الذي هو آفة البشر فالنبي (ص) ، معصوم منه قبل التبليغ وبعد التبليغ ما لم يحفظه أحد من الصحابة ، وأما بعد أن يحفظ فجائز عليه ما يجوز على البشر ، لأنه قد بلغ وأدى الأمانة <sup>(١)</sup> .

وإذا رجعنا إلى مادة نسي في اللسان نقرأ :

” النسيان ، بكسر النون ، ضد الذكر والحفظ ، نَسِيَهُ نَسِيًا ونَسِيَانًا ونَسِوَةً ونِسَاوَةً ونَسَاوَةً الأخيرتان على المعاقبة ، وحكى ابن برى عن ابن خالويه في كتاب اللغات قال : نسيت الشيء نَسِيَانًا ونَسَاوَانًا ونَسَاوَةً ونَسِوَةً ، وتناساه وأنساه إِيَاءً <sup>(٢)</sup> .

فالنسيان مصدر نسي ” فعل ” وأنسى ” أفعل ” وقد يكونان بمعنى واحد يقول رضى الدين شارحا هذا في معنى أفعل :

” ومعنى فعل نحو : قلت البيع وأقلت ، وقد ذكرنا أنه لا بد للزيادة من معنى ، وإن لم يكن إلا التأكيد <sup>(٣)</sup> .

هذه الآراء تلقى الضوء على رأى من آراء ابن أبى إسحاق الذى اختصار ” نسي ” من ” أنسى ” لما فيه من معنى التأكيد ودلالة على النسيان .

٥٥

(١) البحر المحيط ج ١ ص ٢٤٤

(٢) مادة : ن س أ

(٣) شرح الشافية ج ١ ص ٩١



( ٢٢٢ )

\* قوله تعالى:

" فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (١) "

موضع القراءة : " فأزلهما "

قراءة ابن أبي إسحاق (٢) : " فأزلهما " بغير ألف مشددا (٣) وهي قراءة سبعية أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة بألف مخففة (٤) .

وقد ركز كل من تناول هذه القراءة على جانب من جوانبها :

فكفى أخذ جانب المعنى بقوله : " وعلّة من قرأ بغير ألف الإجماع في قولهم : " إنما استزلهم الشيطان " (٥) "

أى اكسبهم الزلّة ، فليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان أحد . إنما قدرته على ادخال الإنسان في الزلّل ، فيكون ذلك سببا إلى زواله من مكان إلى مكان بذنّه ، ويقوى ذلك أنه قال في موضع آخر :  
 " فوسوس لهما الشيطان " (٦) "

(١) البقرة : ٣٦

(٢) وسهاقرأ أبو جعفر يزيد وشيبة وأبو عبد الرحمن السلمي وقتادة ومجاهد

الكشفيين وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٢٦

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٣٥

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٣٥

(٥) آل عمران : ١٥٥

(٦) الاعراف : ٢٠



( ٣٢٤ )

والوسوسة إنما هي " ادخالهما في الزلل بالمعصية ، وهي الزلّة  
لا الزوال . وأيضا فانه قد يحتمل أن يكون معنى " فأزلهما " من : زل عن  
المكان ، إذا تنحى عنه ، فيكون في المعنى كقراءة من قرأ بألف من الزوال والاختيار  
القراءة بغير ألف ، لما ذكرنا من العلة ، ولأنه قد يكون بمعنى " فأزلهما " <sup>(١)</sup>  
فيتفق معنى القراءتين ، ولأنه إجماع من القراء غير حمزة <sup>(٢)</sup> ، ولأنه عن  
ابن عباس " <sup>(٣)</sup>

من دراسة النص السابق يمكن حصر العلل الممتدة في القراءة بغير  
ألف " فأزلهما " :

- ١ - إجماع القراء على أن الشيطان له القدرة على إدخال الإنسان في الزلل .
- ٢ - أن قوله " فأزلهما " من الزلة وهي المسببة لزوالهما من مكان المكان .
- ٣ - أن " فأزلهما " بمعنى الزوال أي : الزل عن المكان إذا تنحى عنه ، وبذلك  
يمكن أن تكون القراءتين بمعنى واحد بالألف وبغير الألف .

أما ابن خالويه فيتناولها من حيث الأصل فيها قائلا :

" والحجة لمن طرحها أن يجعله من الزلل وأصله : فأزلهما ، فنقلت فتحفة  
اللام إلى الزاي فسكنت اللام فأدغمت للمماثلة " <sup>(٣)</sup> .

- (١) حوثة بن حبيب أبو عمارة الكوفي من صميم الزيات أحد القراء السبعة  
أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وغيره ، توفي سنة (١٥٦ هـ) : طبقات  
القراء ج ١ ص ٢٦١ .
- (٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٣٦
- (٣) الحجة في القراءات السبع ص ٥٥ طبعة أولى .



( ٣٢٥ )

في حين نجد أن أبا حيان<sup>(١)</sup> يعرض للفعل من زاوية همزة التعدية وما تؤد به من معنى فيقول : " الهمزة للتعدية والمعنى جعلهما زلا باغوائه وحطهما على أن زلا وحصلا في الزلّة هذا أصل همزة التعدية "

إلى أن يقول :

" وقيل أزلهما أبعدهما . تقول زل عن مرتبته وزل عنى ذاك ، وزل عن الشهر كذا : أى ذهب وسقط ، وهو قريب من المعنى الأول ، لأن الزلّة وهى سقوط فى المعنى إذ فيها خروج فاعلها عن طريق الاستقامة ومعدّه عنهما فهذا جاء على الأصل من تعدية الهمزة "

فأبو حيان بنى المعنى على أصل همزة التعدية فى هذا الفعل ، وهو السقوط والخروج عن طريق الاستقامة . وفى هذا دليل على تقارب معنئى القراءتين .

ويؤنسنى فى معنى الفعل ما ورد فى اللسان من " زلّ السهم عن الدرع ، والإنسان عن الصخرة يَزَلُّ وَيَزَلُّ زَلًّا ، وَزَلِيلًا إِذَا زَلَّ فِي طِينٍ أَوْ مَنْطِقٍ ، إِذَا زَلَّتْ قَدَمُهُ قِيلَ زَلَّ ، وَإِذَا زَلَّ فِي مَقَالٍ أَوْ نَحْوِ قِيلَ زَلَّ " .<sup>(٢)</sup>

( ١ ) البحر المحيط ج ١ ص ١٦٠ - ١٦١

( ٢ ) اللسان مادة : ز ل ل



( ٣٢٦ )

وفى مجىء زل بمعنى زال : أزله هو واستزله غيره ، وكذلك زل فى  
المزلة وأزل فلان فلان عن مكانة إزلا لا وأزاله ، وقرئ : " فأزلهما الشيطان  
عنها " وقرئ : فأزالهما ، أى : فنحاهما ، وقيل : أزلهما الشيطان ، أى :  
أكسبهما الزلة ، وفسره ثعلب <sup>(١)</sup> فقال : أزلهما فى الرأى ، وقال اللحيانى <sup>(٢)</sup>  
أزلهما <sup>(٣)</sup> .

ومنه نرى أن الفعلين أزل وزال يكونان بمعنى واحد ، واختيار ابن أبى  
إسحاق " أزلهما " أوفى بالفرض المقصود منها فى هذا الموضع .

٥٥

\* فى قوله تعالى :

" شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان  
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر  
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على  
ما هداكم ولعلكم تشكرون " <sup>(٤)</sup>

- ( ١ ) ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى النحوى ، إمام الكوفيين  
فى النحو واللغة فى زمانه : توفى سنة ( ٢٩١ ) هـ . نزهة الألباء ص ٢٠٨  
( ٢ ) اللحيانى : أبو الحسن على بن حازم كان من كبار أهل اللغة وله نوادر :  
نزهة الألباء ص ١٧٦  
( ٣ ) اللسان مادة : زل ل  
( ٤ ) البقرة : ١٨٥





( ٣٢٢ )

قرأ ابن أبي اسحاق<sup>(١)</sup> : " ولتَكْمَلُوا " " شذوذا مفتوح الكاف " <sup>(٢)</sup> ، وهي قراءة سبعية أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة مخففا ساكن الكاف " <sup>(٣)</sup> .

وقد أرجع مكي اختلاف القراءتين إلى كونهما لفتين فيقول :  
" وهما لفتان ، يقال : اكملت العدد وكمّلته " <sup>(٤)</sup> ( مثل كَرَمْت وأكْرَمْت " <sup>(٥)</sup> )  
قال :

" ولقد كَرَّمنا بني آدم " <sup>(٦)</sup>

وقال :

" اكْرسي مشواه " <sup>(٧)</sup>

والقراءة بالتشديد " ولتكمَلُوا " ( من كَمَل يَكْمَل " <sup>(٨)</sup> ) وحجته قول  
الناس : ( تكلمة الثلاثين ) عن أبي بكر : " ولتكمَلُوا " بالتشديد وقال :  
شددتها لقوله : " ولتكَبِّرُوا الله " <sup>(٩)</sup> .

( ١ ) فيها قرأ أبو بكر والحسن وأبو عبد الرحمن وأبو رجاء والجحدري وغيرهم

الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٣

( ٢ ) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٣

( ٣ ) المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٣

( ٤ ) المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٣

( ٥ ) حجة القراءات لأبي زرععة ص ١٢٦

( ٦ ) الإسراء : ٧٠

( ٧ ) يوسف : ٢١

( ٨ ) حجة القراءات ص ١٢٦

( ٩ ) البقرة : ١٨٥



( ٢٢٨ )

• ويقوى التشديد أن فيه معنى التأكيد والتكرير (١)  
 وإلى مثل هذا ذهب ابن خالويه . (٢)

وتذكر المعاجم معنى أكمل فلنحظ اتفاقها على أن • أكمله هو واستكمه  
 وكملّه : أتمه وجملّه . (٣)

فالفعلان أكمل وكمل بمعنى واحد ، وعن هاتين الصيغتين نقراً قول  
 إسماعيل النخاعة : • وقد يجيء فَمَلَّتْ وَأَفَمَلَتْ في معنى واحد مشتركين  
 كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه ، وذلك وهزت إليه وأوعزت إليه ، وخبرت وأخبرت  
 وسعيت وأسعيت . (٤)

فالفعلان أحدهما مخفف وهو أكمل • أفعل • وكل • فعمل • مشدد  
 والفرق بينهما أن المشدد فيه معنى التأكيد والتكرير .

وقد نسب التشديد إلى القبائل البدوية قيل (٥) • فالتشديد الذي هو  
 من صفات البدو دخل الفصحى ، وفرغته على الفصحى تلك القبائل .

فابن أبي إسحاق استنادا إلى ما سبق اختار التشديد في الفعل • ولتكموا •  
 لمقتضى التأكيد والتكرير الذي استوجبه المعنى ، وقد يكون في اختياره متأثرا  
 بالقبائل البدوية .

٥٥

- ( ١ ) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٣  
 ( ٢ ) الحجة في القراءات السبع ص ٧٠ طبعة أولى  
 ( ٣ ) اللسان مادة : ك م ل  
 ( ٤ ) الكتاب ج ٤ ص ٦٢  
 ( ٥ ) د . علم الدين الجندی في اللهجات في التراث الإسلامي ج ٢ ص ٦٦٦



( ٣٢٩ )

\* ومن آرائه ما يتضح لنا من قراءته لقوله تعالى :  
 " وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ  
 فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا " (١)

موضع القراءة : " أمرنا مترفيها " .  
 قرئت : " أمرنا مترفيها " .  
 قراءة ابن أبي إسحاق (٢) : " أمرنا مترفيها " في وزن عامرنا (٣) ، وهى  
 قراءة شاذة أوردها ابن جنى (٤) .

فعلى أى معنى حطت قراءة ابن أبي إسحاق ؟  
 لقد تولى ابن جنى شرح معنى " أمرنا " شرحاً مفصلاً فقال :  
 " يقال أمر القوم إذا أكثروا وقد أمرهم الله أى كثروهم . وكان أبو علي يستحسن  
 قول الكسائي (٥) فخرقوه تعالى :  
 " لقد جئت شيئاً أمراً " (٦)  
 من قول الله : " أمرنا مترفيها " (٧) ومن قولهم أمر الشئ إذا كثره ومنه قولهم

- 
- (١) الإسراء : ١٦  
 (٢) ضبط المصحف ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .  
 (٣) وهى قراءة علي بن أبي طالب ، وأبو رجاء ، وعيسى بن عمر وسلام وعبد الله  
 ابن أبي يزيد والكلبى : البحر المحيط ج ٦ ص ٢٠  
 (٤) المحتسب ج ٢ ص ١٥  
 (٥) الصدر السابق ج ٢ ص ١٥  
 (٦) الكسائي : أبو الحسن على بن حمزة عالم أهل الكوفة ولما مهم ، أجمعوا  
 على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علماً الكسائي مات سنة (١٨٩ هـ)  
 مراتب النحويين ص ١٢٠  
 (٧) الكهف : ٧١



( ٣٣٠ )

« خَيْرُ الْمَالِ سَكَّةٌ مَّأْبُورَةٌ أَوْ مَهْرَةٌ مَّأْمُورَةٌ » (١)

فالسكة : الطريقة من النخل ، ومأبورة أي : ملقحة ، ومهرة مأمورة أي مكثيرة النسل .

وكان يجب أن يقال : مؤمرة ، لأنه من أمرها الله ، لكنه أتبعها قوله : مأبورة ، بقولهم : إنه ليأتينا بالفدايا والعشايا . هذا على قول الجماعة الاثنى عشرية . والاعراب وحدهم قالوا : الفدايا جمع فدية ، كما أن العشايا جمع عشية ، ولم يكن يرى أن الفدايا ملحق بقولهم : العشايا » (٢)

وقريب من هذا صرح صاحب فتح القدير قائلا :

« أمر بالمد والتخفيف أي أكثرنا جباهرتها وأمرها قاله الكسائي : وقال أبو عبيدة : أمرته بالمد وأمرته لفتان بمعنى كثرته ومنه الحديث : « خير المال مهرة مأمورة » : أي كثيرة النتاج والنسل .

وقيل لا يقال من الكثرة إلا أمرنا بالمد » (٣)

ويتفق كل من أبي حيان وأبي عبيدة والفراء والعكبري على أن : « أمرنا » بالمد بمعنى كثرنا » (٤)

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٦٨٤ ورد عن أياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبي (ص) قال خير مال المرأة مهرة مأمورة أو سكة مأبورة وقال روح في بيته .

(٢) المحتسب ج ٢ ص ١٦

(٣) الشوكاني ج ٣ ص ٢١٤

(٤) البحر المحيط ج ٦ ص ٢٠ ، مجاز القرآن ج ١ ص ٣٧٢-٣٧٣ ، معاني

القرآن ج ٢ ص ١١٩ ، إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٨٩



( ٣٣١ )

على حين ذهب الزمخشري في "أمرنا" إلى معنى آخر<sup>(١)</sup> فقال :  
" وقرئ أمرنا من أمر وأمره غيره بمعنى أمرنا أو من أمر إمارة : أي جعلناهم  
أمراء وسلطانهم "<sup>(١)</sup>

إلا أن غالبية الأراء كما تبين لنا بمعنى الكثرة "أمرنا" يؤيده ما  
ورد في اللسان " قيل "أمره" ، وأمره لغتان . قال أبو عبيدة : أمرته بالسد  
وأمرته لغتان بمعنى كثرته "<sup>(٢)</sup>

وتوسع رضي الدين في بيان معناها بقوله إنها : " بمعنى فعمل أي  
يكون للتكثير كعمل نحو : ضاعفت الشيء " : أي كثرت أضعافه كضعفتسه  
و"ناعمه الله " - كنعمه : أي أكثر نعمته بفتح النون "<sup>(٣)</sup>

وليس غريبا أن يكون "أمر" بمعنى الكثرة فهو على صيغة فاعل التي عقد  
لها ابن عصفور بابا شرحها فيه .<sup>(٤)</sup>

وتعقيا على المرض السابق لمعنى "أمر" وبنائها يمكن القول بأنهم  
أبي اسحاق يختار لغة المد في "أمرنا" على فاعل بمعنى التكثير .

٥٥

- 
- ( ١ ) الكشاف ج ٢ ص ٤٤٢  
( ٢ ) اللسان مادة : أ م ر  
( ٣ ) شرح الشافية ج ١ ص ٩٩  
( ٤ ) الممتع في التصريف ج ١ ص ١٨٨



( ٣٣٢ )

✽ وما يضاف إلى آرائه ما يأخذ من قراءته لقوله تعالى :  
 " أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخَفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَفْشِرُوا شِيَاهَهُمْ يَعْلَمُ  
 مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " . (١)

موضع القراءة : " يتتوون صدورهم " (٢)  
 قراءة الجمهور : " يتتوون صدورهم " مضارع ثنى (٢)  
 قراءة ابن أبي إسحاق : " تَتَنَوْنِي صُدُورُهُمْ " " على تفعول " (٤) وهي  
 قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

لماذا اختار ابن أبي إسحاق صيغة تفعول للفعل ثنى (٥) في هذا المقام ؟

تولى ابن جنى (٦) الإجابة عنه فقال :

- 
- (١) هود : ٥  
 (٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٠٢  
 (٣) وبها قرأ ابن عباس وعلي بن الحسن وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر وبجاهد  
 وابن يعمر ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن أبي هريرة والجهدري وأبو الأسود  
 الدؤلي وأبو زيد الضحاك : البحر المحيط ج ٥ ص ٢٠٢  
 (٤) المحتسب ج ١ ص ٣١٨  
 (٥) في اللسان أصله من تثبت الشيء أي : انمطف ؛  
 مادة ثنى  
 (٦) المحتسب ج ١ ص ٣١٨



(٢٣٣)

” من أبنية المبالغة لتكرير العين كقولك : أعشب البلد ، فإذا كثرفيه  
ذلك قيل : اعشوشب ، واخولقت السماء للمطر : إذا قويت إمارة ذلك ،  
واغدودن الشعر : إذا طال واسترخی .

(١) أنشدنا أبو علي :

وقامت ترائبك مَّقدَّورنَا إذا ما تتوَّ بهِ آدهَا (٢)  
وصدورهم : ” بالرفع بمعنى تنطوى صدورهم ” (٣)

وتتلص دالة هذه الصيغة عند رضى الدين فى شرحه على الشافية وقد  
استوفى الحديث عن معانى صيغ الزيادة نراه يقرر ويؤكد رأى ابن جنى فى  
أن ” افعول ” للمبالغة : فيما اشتق منه نحو اعشوشبت الأرض أى : صارت  
ذات عشب كثير وكذا اغدودن النبت (٤)

فابن أبى اسحاق استنادا إلى ما ذكر اختار ” تتونى ” الدال على العا  
فى شئ ” ولمله فعل هذا مراعاة للمعنى ، ومناء الفعل على هذه الصورة الدالة  
على المبالغة يقتضى أن تكون ” صدورهم ” فاعلا بدلا من كونها مفعولا به كما  
جاءت فى قراءة الجمهور .

٥٥

- (١) أبو علي : الحسن بن أحمد الفارسى وأحد زمانه فى علم العربية ، صنف  
الإيضاح فى النحو ، والتكلمة فى التصريف توفى سنة (٣٧٧هـ) : بغيبة  
الوعاة ص ٢١٦-٢١٧ .
- (٢) البيت لحسان بن ثابت ورد فى الديوان تصحيح البرقوقى ص ١٩٤ ، وتوَّ به  
تهضبه مثقلة . وآدها : بلغ منها المجهود .
- (٣) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٠٢
- (٤) شرح الشافية ج ١ ص ١١٢ ، وشرح الشافية للجاربردى ص ٥٢



( ٣٣٤ )

\* في قوله تعالى :

”إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا“ (١)

موضع القراءة : ”راءون“

قرئت : ”يرؤون“ (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : ”يرؤون“ مثل يرعون ، والهمزة بسين

الراء والواو من غير ألف (٤) ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

فما قول العلماء في معنى ”يرؤون“ واشتقاق الفعل فيها ؟

يقول ابن جنى في ”يرؤون“ : ”معناه يُصْرُونَ النَّاسَ ، وَيَحْمِلُونَهُمْ عَلَى

أَنْ يَرَوْهُمْ يَفْعَلُونَ مَا يَتَمَاطُونَ ، وَهِيَ أَقْوَى مَعْنَى (٥) مِنْ ”رَاءُونَ“ بِالْمَدِّ عَلَى يَفَاعِلُونَ“ (٦) .

(١) النساء : ١٤٢

(٢) ضبط المصحف ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .

(٣) منها قرأ الأشهب العقيلي : المحتسب ج ١ ص ٢٠٧ ، ولم ينسبها أبو حيان لغير ابن أبي إسحاق ج ٣ ص ٣٧٧ .

(٤) المصدر السابق

(٥) ”لأن معنى راءونهم يتمرضون لأن يروهم ، ويرؤونهم“ يحطونهم على

أن يروهم ” المحتسب ج ١ ص ٢٠٢

(٦) المحتسب ج ١ ص ٢٠٢





( ٢٣٥ )

ويستدل على أن يروون أقوى في المعنى من يراءون قوله : (١)  
 ترى أو تراءى عند معقد فرزها تهاويل من أجل بهر مؤوم (٢)  
 وهذا رأى ابن جنى حيث وصف القراءة المشددة الهمزة بالقوة  
 في المعنى (٣)

أما أبو جعفر النحاس فقد نسب القراءة قائلا :  
 " وقرأ ابن أبي إسحاق والأعرج (٤) " يروون الناس " على وزن " يدعون " ، وحكى  
 أنها لفظة سفلى مضر (٥)

وعليه فابن أبي إسحاق قرأ " يروون " بالتشديد على لفظة سفلى مضر  
 لمناسبتها للمعنى .

--

- ( ١ ) الممزق العبدى  
 ( ٢ ) المحتسب ج ١ ص ١٥٥ ، ص ٢٠٢ ، الأصمعيات ص ١٨٨ ، المفضليات ص ١٠٠  
 والفر للناقاة مثل الحزام للفرس ، التهاويل : جمع تهويل وهو ما هول به . اجلا  
 الشئ : شخصه بكماله ، المؤوم : القبيح الخلقة العظيم الهامة ، يريسد  
 كأنه را علق معقد حزامها أنشب أظافره فيها ، فهى تنفر وتسرع .  
 والشاهد فيه : ترى أو تراءى ، فلما قال " ترى استكسر ذلك ، لأنه مع التحصيل  
 لا حقيقة له . فاتبعه بما لان له القول الأول فقال : أو تراءى فاعرف ذلك  
 المحتسب ج ١ ص ١٥٥ .  
 ( ٣ ) المحتسب ج ١ ص ٢٠٢ ، وهذا وصفها ابن عطية فيما نقل صاحب البحر  
 المحيط ج ٣ ص ٣٧٧  
 ( ٤ ) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، تابعى جليل مات سنة ( ١١٧ هـ ) ج طبقات  
 القراء ج ١ ص ٣٨١ .  
 ( ٥ ) إعراب القرآن ج ١ ص ٦٣ ، مجلة البحث العلمى وإحياء التراث المدون  
 الأول ص ٨٨ .



( ٣٣٦ )

✽ مجمل آرائه في بنية الكلمة

أولا - الاصماء

- ١ - اختار ضم الحرف الأول والثاني في " القُدُس " بلا تباع جريا على الأصل
- ٢ - استعمل " جُبَلًا " و " البُدُن " بضميتين وتشديد .
- ٣ - بنى زُلْفًا على فعل بضميتين .
- ٤ - أخذ بضم الحرف الأول في المصدر " بملكنَا " .
- ٥ - يؤثر ضم الميم في " المرء " .
- ٦ - استعمل " رهاوة بضم الراء وبكسرهما وبالالف .
- ٧ - أثر كسر السين في السَّلْم بمعنى السلام .
- ٨ - استعمل " وينعسه " بفتح الياء .
- ٩ - استعمل " سينين " بفتح السين كما استعملها بلا ياء أولى
- ١٠ - اختار عقب بفتح فسكون بدلا من عقب بفتح فكسر .
- ١١ - يجمع فعيل بمعنى مفعول على فعلى وذلك في " أسير أسرى " .
- ١٢ - يصحح عين جمع المؤنث في عورات .
- ١٣ - استعمل في " سيئة " سيئاته على الجمع .
- ١٤ - استعمل اسم الفاعل " مائت ومائتون " بدلا من الصفة المشبهة " ميست وميستون " لدلالته على الحدوث .
- ١٥ - بنى اسم المفعول من الثلاثي " شنا " على " مشنوه " .
- ١٦ - استعمل مدخل على مفعل اسما للمكان .



( ٢٢٢ )

## ثانيا - في الأفعال

- ١٧- اختار " برق " بفتح الراء بدلا من " برق " بكسرها .
- ١٨- آثر " وعد " و " خدع " بمعنى " واعد " و " خادع " على الأصل فيهما .
- ١٩- استعمل " ينسلون " بالضم بدلا من " ينسلون " بالكسر على الاستعمال الشائع في عصره .
- ٢٠- استعمل الفعل المضارع " ينزفون " بكسر الزاي من " نزف ينزف " .
- ٢١- بنى " أوي " بالتخفيف في " أوي " بالتشديد .
- ٢٢- استعمل " يلفوا " بضم الفين مضارع " لفي " بفتحها .
- ٢٣- اختار في المزيد الثلاثي " سيصلي " الهناء للمجهول .
- ٢٤- آثر استعمال " أزل " بمعنى " زال " لوفائها بالفرض المقصود فسي موضعها .
- ٢٥- استعمل " ننسى من أنسى " لدلالاتها على النسيان بدلا من ننسى من نسي " .
- ٢٦- بنى " أمرنا " على فاعل بالمد بمعنى التكثير .
- ٢٧- بنى " تتنوني " على تفعول للدلالة على المبالغة .
- ٢٨- اختار ولتكلموا بالتشديد بدلا من " ولتكلموا " بالتخفيف .
- ٢٩- استعمل " يروون " بالتشديد في " يراءون " .

...



## الفصل الثالث ما يتعلق منها بالصوت

- أولاً : النّضاء الساكنين
  - ثانياً : الهمز
  - ثالثاً : الإمالة
  - رابعاً : الإشباع والتخفيف
  - خامساً : الإبدال
- ★ يجعل آرائه في الصوت



(٢٣٩)

## أولاً - العلاء الساكسين

\* وما يؤخذ من آرائه ما ورد في قراءته لقوله تعالى :  
" وراودته التي في بيتها عن نفسه وظقت الأبواب وقالت هيت لك قال  
معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي وأنه لا يفلح الظالمون " (١)

قرئت : " هيت لك " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " هيت لك " بفتح الهاء ، وكسر التاء (٤)  
وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى ، وكذلك ابن خالويه (٥)

وعن حقيقة هيت يقول أبو حيان :  
" هيت " اسم فعل بمعنى أسرع (٦)

ويضيف مكي قاعلاً :

" ومعناها الاستجلاب ليوسف إلى نفسها بمعنى : هلم . ومنه قولهم : هيست  
فلان لفلان إذا دعاه " (٧)

- 
- (١) يوسف : ٢٣  
(٢) ضبط المصحف ولم ينص أبو حيان على قراءة الجمهور فيها .  
(٣) وبها قرأ أبو الاسود الدؤلي وعيسى الشنقي : المحتسب ج ١ ص ٣٣٧  
(٤) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧  
(٥) مختصر في شوان القراءات ص ٦٣  
(٦) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٩٤  
(٧) مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٤٢٥



( ٣٤٠ )

وابن جنى أيضا يذهب الى أنها اسم يسمى به الفحل مثل صه ومسه  
ومعناها أسرع وبادر ويستشهد على ذلك :

أبلغ أمير المؤمنين      أخا العراق إذا ما أتينا  
أن العراق وأهلَه      عنق اليك فهيت هيتا (١)

وقال طرفة : (٢)

ليس قومي بالأبعدين إن ما      قال داع من العشيرة ، هيت  
هم يجيئون : وأهلم سراعنا      كالأبائيل لا يغادر بيت (٣)  
شهور اللغات فيها وهى : هيت لك ، وهيت لك ، وهيت لك ، وهيت لك (٤)  
ويقول إن الحركات فى آخرها لالتقاء الساكنين . (٥)

(١) الخصائص ج ١ ص ٢٧٩ ، المحتسب ج ١ ص ٣٣٧ ، المفصل ج ٤ ص ٣٢ ،  
ولم أعر على القائل ، وقيل قالهما الشاعر فى على رضى الله عنه .

(٢) طرفه : بن العبد بن سفيان وهو أجودهم طويلة ، كان أحدث  
الشعراء سنا وأقلهم عمرا ، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابسن  
العشرين : الشعر والشعراء ج ١ ص ١١٢-١٢٠

(٣) هذا البيت ليس فى ديوانه

(٤) وعن ابن هشام : " وقرئ " هيت " مثله " : شرح شذور الذهب  
ص ١٢٠

(٥) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧



( ٣٤١ )

وإليه ذهب المعكبري<sup>(١)</sup> ، وابن خالويه<sup>(٢)</sup> ، وابن الأنباري<sup>(٣)</sup> ، فنى  
حين استبعد مكي قراءة الكسر لاستثقالها فقال في "هيت" :  
" وهى لفظة مهنية غير مهموزة يجوز فيها فتح التاء وكسرها وضمها ، والكسر  
فيها بعد لاستثقال الكسرة بعد الياء " .<sup>(٤)</sup>

وعلى النقيض منه يذهب ابن هشام الى أن الكسر على أصل التقاء الساكنين<sup>(٥)</sup>  
وبناء على ما ذكر فان ابن أبي إسحاق اختار في " هيت " البناء على الكسر  
تخلصاً من التقاد الساكنين فيها .

٥٥

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما يؤخذ من قراءته بقوله تعالى :  
" أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين<sup>(٦)</sup>

وقوله تعالى :

- 
- (١) إطلاع ما من به الرحمن ج ٢ ص ٥١
  - (٢) الحجة في القراءات السبع ص ١٩٤
  - (٣) البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٧
  - (٤) مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٤٢٥
  - (٥) شرح شذور الذهب ج ١٢٠
  - (٦) البقرة : ١٦

(٢٤٢)

" قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتنوا الموت إن كنتم صادقين " (١)

موضع القراءة : " اشتروا الضلالة "

" فتنوا الموت "

قرئت : " اشتروا " (٢)

قراءة الجمهور : " فتنوا " بضم الواو (٣)

قراءة ابن أبي إسحاق : " اشتروا " هكذا وردت مضبوطة بالكسر (٤)

وهي قراءة شاذة أوردها ابن جني :

فوحين نسب أبو حيان لابن أبي إسحاق " فتنوا " بالكسر (٥)

وقد فصل ابن جني الحديث عن حركة الواو في الفعلين " اشتروا "

" فتنوا " قال : " في هذه الواو ثلاث لفضات : الضم ، والكسر ، وحكى أبو الحسن (٦) فيها الفتح : " اشتروا الضلالة " ، وروينا عن قطرب (٧) ،

(١) الجمعة : ٦

(٢) ضبط المصحف ، ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .

(٣) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٦٧

(٤) وسها قرأ يحيى بن يعمر وأبو السمال : المحتسب ج ١ ص ٥٤

(٥) وسها قرأ يحيى بن يعمر : البحر المحيط ج ٨ ص ٢٦٨ وهي كالقراءة السابقة

" اشتروا " التي وردت ضمن القراءات الشاذة عند ابن جني .

(٦) أبو الحسن : الأخفش الاوسط وسيقت ترجمته .

(٧) قطرب : أبو علي محمد بن المستنير ، كان أحد العلماء باللغة والنحو

توفى سنة (٢٠٦هـ) : نزهة الالباء ص ٩١-٩٢ .



(٣٤٣)

والحركة في جميعها لسكون الواو وما بعدها ، والضم أفشى ، ثم الكسرة  
 ثم الفتح ، وإنما كان الضم أقوى ، لأنها واو جمع ، فأرادوا الفرق بينها  
 وبين واو " أو " و " لو " ، لأن تلك مكسورة ، نحو قوله سبحانه وتعالى :  
 " لو اطلعت عليهم " (١)

ومنهم من يضمها فيقول : " لو اطلعت " ، كما كسر أبو السمال (٢) وغيره من  
 العرب واو الجمع تشبيها لها بهواو " لو " . (٣)

فكسروا الجماعة لغة تلي لغة الضم في الشبوح ، وقد كسرت تشبيها  
 لها بهواو " لو " .

وقريب من هذا خرجها ابن الأنباري (٤) والزجاج (٥) .

وقد أجاز المبرد الكسر في واو الجماعة هذه ، قائلا :  
 " والقول عندي في ذلك أن يقال : واو الجمع في غلا سهوه ، وواو الإضمار في  
 ظهر هوه وواو ضروهه : أصلها السكون ، ولا يجوز أن تحرك إلا للفتحة الساكنين

- 
- (١) الكهف : ١٨  
 (٢) أبو السمال : العدوى البصرى ، له اختيار في القراءة ، شاذ عن العامة :  
 طبقات القراءة ج ٢ ص ٢٨٠  
 (٣) المحتسب ج ١ ص ٥٤-٥٥  
 (٤) البيان في غريب أعراب القرآن ج ١ ص ٥٩  
 (٥) فيما رواه مكى : شكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢٦

(٣٤٤)

فتكون حركتها الضمة إذا انفتح ما قبلها كما في " اشتروا الضلالة " والكسر فيها جائز .<sup>(١)</sup>

فالعلة في تحريك واو " الإضرار " كما سماها المراد ، التقاء الساكنين وتحريكها بالكسر جائز .

وأضاف السيوطي : والغالب في الواو المفتوح ما قبلها الضم إن كانت للجمع نحووا خشوا الناس والكسر إن لم تكن للجمع نحو : " لو استطعنا " .

وقد ترد بالعكس فتكسر واو الجماعة ، وتضم واو غيره وقد تفتح واو الجمع قري : اشتروا الضلالة " بالفتح " .<sup>(٢)</sup>

وذهب رضي الدين إلى القول بأن تبادل الحركات بين واو " لو " وواو " الإضرار " أي بين الكسر والضم من القليل .<sup>(٣)</sup>

في حين يشرح المعكبري الإللال الذي حدث في الفعل " اشتروا " بقوله : الأصل : اشتروها فقلبت الياء ألفا ثم حذف الألف لئلا يلتقي ساكنان ، الألف والواو ، فإن قلت : فالواو هنا متحركة . قيل : حركتها عارضة " .<sup>(٤)</sup>

(١) المقتضب ج ٤ ص ٢٧١

(٢) همع الهوامع ج ٢ ص ٢٠٠

(٣) شرح الشافية ج ٢ ص ٢٤٣

(٤) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٠

(٢٤٥)

ثم يضيف :

” ومنهم من يكسرها على الأصل في التقاء الساكنين ” (١)

وعلى هذا النحو تناول ابن هشام إعلال الفعل ” اشتروا ” (٢) ، كما ورد  
في ذلك في اللسان ” (٣)

ومن خلال المناقشة السابقة يلاحظ أن ابن أبي إسحاق يختار لفظة  
الكسر في واو الجماعة على أصل التقاء الساكنين ، على قلة الكسر في الاستعمال  
تشبيها لها بواو ” لو ” .

٥٥

في قوله تعالى:

” صاد والقرآن ذي الذكر ” (٤)

موضع القراءة : ” صَاد ”

قرئت : ” صَاد ” (٥)

(١) إطلاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٠

(٢) شرح شذور الذهب ص ٦٩-٧٠

(٣) مادة : ش ر ي

(٤) صاد : ١

(٥) ضبط المصحف ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .

(٢٤٦)

قراءة ابن أبي إسحاق: <sup>(١)</sup> "صاد بكسر الدال"، وهي قراءة شاذة  
 أوردها ابن جنى .

وفى تعليل قراءة "صاد بكسر الدال" يقول :  
 "المأثور عن الحسن أنه إنما كان يكسر الدال من "صاد"، لأنه عنده أمر من  
 المصاداة : أى عارضٌ عطك بالقرآن .

قال أبو علي : هو فاعل من الصدى ، وهو ما يعترض الصوت فى الأماكن  
 الخالية وقد يمكن أن تكون كسرة الدال لالتقاء الساكنين <sup>(٢)</sup> .

"صاد بكسر الدال" تحمل على عدة أوجه :

- ١ - أن تكون فعل أمر .
- ٢ - أن تكون اسم فاعل .
- ٣ - أن "صاد" حرف كسر للدلالة على التقاء الساكنين .

فما المرجح من هذه الأوجه ؟

الذى يبدو أن أرجح هذه الأوجه هو الوجه الثالث حيث كسر لالتقاء  
 الساكنين يؤسنى فى هذا تصريح الفراء بقوله يوجه قراءة الكسر فى "صاد" :

(١) وبها قرأ أبي بن كعب والحسن : المحتسب ج ٢ ص ٢٣٠  
 (٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٠  
 (٣) المحتسب ج ٢ ص ٢٣٠

(٣٤٧)

• "إِلَّا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ خَفَضَهَا بِلَا نُونٍ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ قِرَاءَةِ  
 "نُونٍ وَالْقَلَمِ" . (١) و "يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ" . (٢)  
 جعلت بمنزلة الأداة كقول العرب : تركته (حاك<sup>(٣)</sup> باث ) و (خاز باز<sup>(٤)</sup>)  
 يخفضان ، لأن الذي يلي آخر الحرف ألف . فالخفض مع الألف ، والنصب  
 مع غير الألف . (٥)

وقول الألوسى :

• والظاهر أنه كسر لالتقاء الساكنين . (٦)

واختيار الزمخشري هذا الوجه دون سواء فقال :

وقسروا بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين . (٧)

وقد وصف ابن يعيش التحريك بالكسر عند التقاء الساكنين بقوله :  
 "اعلم أن الأصل في كل ساكنين أن يحرك الأول منهما بالكسر" . (٨)

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق حرك "صاد" بالكسر  
 على الأصل في التقاء الساكنين .

٥٥

- 
- (١) القلم : ١  
 (٢) ياسين : ٢٠١  
 (٣) أي تركته مخطط الأمر كما في التاج .  
 (٤) من معاني الخطز باز أنه ذهب يكون في الروض  
 (٥) معاني القرآن ج ٢ ص ٣٩٦  
 (٦) روح المعاني ج ٢٣ ص ١٦١  
 (٧) الكشاف ج ٣ ص ٣٥٨  
 (٨) شرح المفصل ج ٩ ص ١٢٧

(٣٤٨)

\* ومن آرائه ما يستشف من قراءته لقوله تعالى :

(١) " قاف والقرآن المجيد "

(٢) " نون والقلم وما يسطرون "

موضع القراءة : " قاف "

" نون "

قراءة الجمهور : " قاف " بسكون الفاء (٣)

قراءة الجمهور : " نون " بسكون النون وإدغامها في واو القلم بفتح (٤)

قراءة ابن أبي إسحاق (٥) : " قاف " بالكسر (٦)

قراءة ابن أبي إسحاق (٧) : " نون " هكذا وردت مضبوطة النون بالكسر (٨)

وهما قراءتان شاذتان أورد الأولى منهما ابن جنى وابن خالويه .

أما الثانية فقد أوردها ابن خالويه ، وأبو حيان .

(١) قاف : ١

(٢) القلم : ١

(٣) البحر المحيط ج ٨ ص ١٢٠

(٤) المصدر السابق ج ٨ ص ٣٠٧

(٥) وفيها قرأ الحسن وأبو السمال : البحر المحيط ج ٨ ص ١٢٠

(٦) المحتسب ج ٢ ص ٢٨١

(٧) وفيها قرأ ابن عباس والحسن وأبو السمال : البحر المحيط ج ٨ ص ٣٠٧

(٨) مختصر في شوان القراءات ص ١٥٩

(٣٤٩)

• وما تجدر ملا حظته أن ابن أبي إسحاق قرأ **للا** من **كف** و **نون** بالكسر . فما هي تعليقات العلماء على الكسر في **كف** ؟ :

تناولها ابن جنى بقوله : **ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين** <sup>(١)</sup> وهذا الرأي قال أبو حيان <sup>(٢)</sup> .

وينفس التوجيه وجهت قراءة الكسر في **نون** **بكسر النون** لالتقاء الساكنين <sup>(٣)</sup> .

فابن أبي إسحاق اختار الكسر في التخلص من التقاء الساكنين وذلك على الأصل كما مر في القراءتين السابقتين .

٥٥

\* في قوله تعالى : **ياسين** <sup>(٤)</sup> .

قرأها الجمهور : **يسن** بسكون النون مدغمة في الواو <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) المحتسب ج ٢ ص ٢٨١
  - (٢) البحر المحيط ج ٨ ص ١٢٠
  - (٣) المصدر السابق ج ٨ ص ٣٠٧
  - (٤) ياسين : ١
  - (٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٣٢٣

(٣٥٠)

وقرأها ابن أبي إسحاق <sup>(١)</sup> : " ياسينَ والقرآنَ " بفتح النون <sup>(٢)</sup> ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى .

وهن تخريج قراءة ابن أبي إسحاق يحدثنا ابن جنى " أما الكسروالفتح جميعا فكلهما لالتقاء الساكنين ، وذلك أنه بنى الكلام على الإدراج ، لا على وقف حروف المصم ، فحرك فيه لذلك . ومن فتح هرب إلى خفة الفتحة ، لأجل نقل الباء قبلها والكسرة <sup>(٣)</sup> .

وشبهها الزمخشري بـ " أين ، وكيف " في تحريكها للتخلص من التقاء الساكنين ، وقد أرجع التخلص هنا للوصل مستعملا الفتح أخف الحركات . <sup>(٤)</sup>

وبهذا الرأي قال ابن الأنباري <sup>(٥)</sup>

وقال : فتادة " يسن " قسم قال أبو حاتم : فقياس هذا القول فتح النون كما تقول : الله لأفعلن كذا <sup>(٦)</sup> .

(١) وبها قرأ عيسى : البحر المحيط ج ٧ ص ٣٢٣

(٢) المحتسب ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) الصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٣

(٤) الكشاف ج ٣ ص ٣١٣

(٥) البيان في إعراب غريب القرآن ج ٢ ص ٢٩٠

(٦) البحر المحيط ج ٧ ص ٣٢٣



( ٣٥١ )

إلا أنني أميل إلى الأخذ بالرأى القائم على أن الفتح لنسج التقاء الساكنين مستندة في ذلك إلى ما اتفق عليه ابن جنى والزمخشري وكذلك ابن الأنباري خاصة وأن ابن جنى قد خصص كتابه<sup>(١)</sup> للدفاع عن القراءات الشاذة وقرار التوجيه المناسب لها .

وعليه فإنه يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق اختار الفتح لخفته تشبيهاً له بـ الفتح في "أين ، وكيف" المبنيان على الفتح وذلك منعا لالتقاء الساكنين في حالة الوصل حيث وصل قراءات "ياسمين والقرآن" .

٥٥

\* وفي قوله تعالى:  
 " قل هو الله أحد " (٢)

موضع القراءة : " أحد " .  
 قراءة الجمهور : " أحد " بالتثنية (٣)  
 قراءة ابن أبي إسحاق : " أحد " بغير تنوين (٤) ، وهي قراءة شاذة  
 أوردها ابن خالويه . (٦)

- ( ١ ) المحتسب في تبيين وجوه شذوذ القراءات والابيضاح عنها .
- ( ٢ ) الا خلاص : ١
- ( ٣ ) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٨٥
- ( ٤ ) وبها قرأ إبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وأبو السمال وأبو عمرو : البحر المحيط ج ٨ ص ٢٨٥
- ( ٥ ) نسبها الزبيدي لابن أبي إسحاق في كتابه طبقات النحويين واللغويين ص ٢٧
- ( ٦ ) مختصر في شذوذ القراءات ص ١٨٢ ، ولم ينسبها ابن خالويه لابن أبي إسحاق

(٣٥٢)

وفي تعليل حذف التنوين من "أحد" يقول أبو حيان (١):  
"يحذف التنوين لالتقائه مع لام التعريف، وهو موجود في كلام العرب، وأكثر ما يوجد في الشعر نحو قوله:  
ولا ذاكر الله إلا قليلاً" (٢)  
وبهذا الوجه خرجها العكبري (٣) ومكي (٤) والزمخشري (٥)، إلا أن الأخير يؤثر التنوين.

وقد نحا نحوهم صاحب البيان (٦) مورداً عدداً من الشواهد على حذف التنوين كقوله تعالى:  
"ولا الليل سابق النهار" (٧)  
وكقول الشاعر (٨):

يُذْهِلُّ الشَّيْخَ عَن بَنِيهِ وَتَبْدَى  
عَن خَدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَسْدِرَاءُ (٩)

- 
- (١) البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٨  
(٢) البيت لأبي الاسود الدؤلي وسيرد ضمن هذه المسألة .  
(٣) إطلاع ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٨  
(٤) مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٥٢٨  
(٥) الكشف ج ٤ ص ٢٩٨  
(٦) ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ٥٤٥  
(٧) ياسين : ٤٠ ، والشاهد في الآية : نصب "النهار" وتقديره سابق النهار فحذف التنوين لالتقاء الساكنين لا للإضافة ولهذا كان النهار منصوباً .  
(٨) هو عبد الله بن قيس الرقيات .  
(٩) الديوان ص ٩٦ ، الخزانة ج ٤ ص ٥٥٥  
وقد ورد قول ديوان "عن براها" بدلا من "عن خدام"  
والخدام الخليل ، أي ترفع المرأة الكريمة ثوبها للمهرب فيهدو وخلقها  
والشاهد فيه : أراد عن خدام ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين .



( ٣٥٤ )

موضع القراءة : " ولو اتبع " .  
 قرئت : " ولو اتبع " (١)  
 قراءة ابن أبي إسحاق (٢) : " ولو اتبع الحق " بضم الواو (٣) ، وهى  
 قراءة شاذة أوردها ابن خالويه (٤) .

وقد اكتفى أبو حيان بالإشارة إلى قراءة الضم فى " لو " من غير أن يعلق  
 عليها . (٥)

فحين تناولها ابن جنى بالشرح قائلاً :

" الضم فى هذه الواو قليل ، وإنما بابها الكسر كقراءة الجماعة ، غير أن مسن  
 ضمها شبهها - لسكونها وانفتاح ما قبلها - هو وا الجماعة ، كقوله تعالى " اشتروا  
 الضلالة " ، كما شبه بعضهم واو الجمع هذه بها فقرأ " اشتروا الضلالة " (٦)

الى أن يقول :

- 
- (١) ضبط المصحف ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .  
 (٢) وبها قرأ يحيى بن وثاب وعيسى والجحدري : مختصر فى شوان القراءات ص ٩٨  
 (٣) الصدر السابق ص ٩٨  
 (٤) ذكر ابن خالويه قراءة مماثلة فى ضم واو (لو) لابن أبي إسحاق فى  
 نفس الصورة ، ولا ينطبق عليها ما قبل فى لو اتبع .  
 (٥) البحر المحيط ج ٦ ص ٤١٤  
 (٦) المحتسب ج ٢ ص ٩٧ . ولم ينسبها لابن أبي إسحاق .

( ٣٥٥ )

وقرأ بعضهم : " اشتروا الضلالة " ، بفتح الواو ، كل ذلك لالتقاء الساكنين ، فمن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين ، ومن ضم فلا جمل وواو الجمع ، ومن فتح تبالغ بالفتحة لخفتها .<sup>(١)</sup>

وقد وضع هذه المسألة رضى الدين بقوله :

" واختبر في واو :

" لو استطمنا " <sup>(٢)</sup>

الكسر على الأصل ، لانتقاء وواعى الضم كما كان في واو الجمع ، وقد يشبه واو الجمع بواو نحو : " لو استطمنا " .

فيكسر ، وكذا قد يشبه واو نحو لو بواو الجمع فيضم ، وكلاهما قليل <sup>(٣)</sup>

وما يجدر بالملاحظة أن هذه القراءة عكس سابقتها حيث كسرت فيها واو الضمير خلافا للأصل . كما حدث هنا ضم واو " لو " خلافا للأصل .

فإن أبى إسحاق أثر الضم في واو " لو " على قلة الاستعمال ، وقد يشير هذا إلى معرفته بالقليل النادر ، أو لأنها كانت اللهجة السائدة في الاستعمال آنذاك .

•••

( ١ ) المحتسب ج ٢ ص ٩٨

( ٢ ) التوبة : ٤٢

( ٣ ) شرح الشافية ج ٢ ص ٢٤٣

(٢٥٦)

## ثانياً - الهمز

\* ومن آرائه ما يستشف من هذه الرواية : (١)

( قال أبو حاتم : إن ابن أبي إسحاق سأل أبا عمرو : لم تركت همز منسأته ؟ فقال : وجدت لها في كتاب الله أمثالا :  
\* هم خير البرية \* (٢)  
و \* لترون الجحيم \* (٣)

ومعنى هذا أن ابن أبي إسحاق كان يهمز " منسأته " الواردة في قوله تعالى : فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خفت تهبنت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين \* (٤)

و " منسأته " بالهمز كما اختار ابن أبي إسحاق (٥) قراءة سبعة أوردها مكي ، وقرأها باقي السبعة بألف من غير همز . (٦)

(١) المحتسب ج ٢ ص ١٨٧

(٢) البينة : ٧

(٣) التكاثر : ٦

(٤) سبأ : ١٤

(٥) وبالهمز قرأ ابن زكوان الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٠٣

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٠٣

( ٣٥٢ )

يقول مكي في تعليل اختيار الهمز في " منسأته " :  
 " وحجة من همز أنها أتت به على الأصل ، إن أصله الهمز ، و " المنسأة " العما  
 وقد حكى سيويه <sup>(١)</sup> في تفسير العما " منسأة " بالهمز ، قال : تردها الهمز  
 أصلها ، ولا تجعل البدل فيها لازما . وقد قالوا في جمعها " مناسي " بالهمز  
 لأن التفسير والجمع يرد الأشياء إلى أصولها ، في أكثر الكلام <sup>(٢)</sup> .

ويتفق العكبري مع ابن منظور على أن الهمز في " منسأته " على الأصل  
 من نسأت . <sup>(٣)</sup>

وعليه فإن ابن إسحاق يهزم " منسأته " على الأصل فيها .

٥٥

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق ما رواه البربر <sup>(٤)</sup> قال :  
 " وأعلم أنه ليس في كلامهم أن تلتقى همزتان فتحققا جميعا إذ كانوا يحققون  
 الواحدة ، فهذا قول جميع النحويين إلا عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، فإنه  
 كان يرى الجمع بين الهمزتين <sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) الكتاب ج ٣ ص ٤٥٩  
 ( ٢ ) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٠٤  
 ( ٣ ) إطلاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٩٦ ، اللسان مادة : ن س أ  
 ( ٤ ) المقضب ، باب الهمز ج ١ ص ٢٩٢  
 ( ٥ ) الصدر السابق ج ١ ص ٢٩٥

( ٣٥٨ )

الى أن يقول :

" فأما ابن أبي إسحاق فكان يرى أن يحقق في الهمزتين ، كما يراه فسسى  
 الواحدة ، ويرى تخفيفها على ذلك ، ويقول : هما بمنزلة غيرها من الحروف ،  
 فأنا أجريهما على الأصل ، وأخفف - إن شئت - استخفافا ، وإلا فإن حكمهما  
 حكم الدالين ، وما أشبههما . وكان يقول في جمع خطيئة - إذا جاء على  
 الأصل - : هذه خطائي ، ويختار في الجمع التخفيف ، وأن يقول : خطايا ،  
 ولكنه لا يرى التحقيق فاسدا " (١)

هذا النص يبين حكم اجتماع الهمزتين في الكلمة الواحدة وموقف ابن أبي  
 إسحاق حيالهما . ومنه يعرف : أن ابن أبي إسحاق يجيز تحقيق الهمزتين  
 في الكلمة الواحدة مثلها مثل الهمزة الواحدة وذلك في خطائي ، حيث  
 أجراها على الأصل . وأنه يختار التخفيف في الهمزتين في الجمع فيقول خطايا ،  
 ولا يرى التحقيق فاسدا .

وقد فصل رضى الدين تحقيق الهمزتين في الكلمة الواحدة قائلا :

" وجاء في الهمزتين المتحركتين في الكلمة وجهان آخران : أحدهما : ما ذكره أبو  
 زيد عن بعض العرب أنهم يحققون الهمزتين معا قال سمعت من يقول : اللهم  
 اغفرلى خطائى ، وكذا درثية ، ودرائى ، وقرأ جماعة من القراء - وهم أهل  
 الكوفة وابن عامر (٢) - أئمة بهمزتين .

(١) المقتضب ج ١ ص ٢٩٦

(٢) ابن عامر : عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، إمام أهل الشام فسسى

القراءة ، والذي انتهت اليه شيخة الإقراء بها ، توفي سنة (١١٨ هـ) :

طبقات القراء ج ١ ص ٤٢٥ .



(٣٥٩)

وثانيهما : تخفيف الثانية كتخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها  
إذا لم يكن همزة سواء ، فيقول في " أئمة " أئمة ، ويجعلها بين الهمزة  
والياء كما في سئيم ، وكذا في نحو أوامك ، وغير ذلك .<sup>(١)</sup>

وقد عد ابن جنى<sup>(٢)</sup> تحقيق الهمز غير مقيس في ضربين من كلامهم ومثل  
للأول بـ " خطائي " ونحوها .

كما وصفه بالحن تارة وبالشدوذ أخرى حيث قال :  
" لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينييين لحن ، إلا ما شد ما حكيناه سن  
خطائي " وبابه<sup>(٣)</sup>

ومعنى ذلك أن تحقيق الهمزتين إذا كانتا عينييين في الكلمة جائز .  
فابن جنى يرى أن تحقيق الهمزتين في الكلمة إذا لم تكونا عينييين لحن وغير  
مقيس .

أما عن القبائل التي تلتزم الهمز فتكاد تجمع الروايات على أن التزام  
الهمز وتحققه من خصائص قبيلة تميم .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) شرح الشافية ج ٣ ص ٥٨  
(٢) ذكر ذلك في الخصائص باب " شواذ الهمز ج ٣ ص ١٤٢  
(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ١٤٣  
(٤) في اللهجات العربية ص ٧٥

(٣٦٠)

وعلى هذا يمكن التصريح بأن ابن أبي إسحاق مالى الى تحقيق الهمزتين  
 فى الكلمة الواحدة على لهجة تميم .

٥٥

\* فى قوله تعالى:

" ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " (١)

قرأ ابن أبي إسحاق على وجهين :

١ - " أنذرتهم " بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية ، واختارها الخليل وسيبويه  
 وهى لغة قريش وسعد بن بكر . (٢)

٢ - وروى عن ابن أبي إسحاق أنه قرأ " أأنذرتهم " فحقق الهمزتين وأدخل  
 بينهما ألفا لثلا يجمع بينهما " (٣)

وكتاهما قراءتان سبعيتان أوردهما ابن خالويه . (٤)

- 
- (١) البقرة : ٦  
 (٢) الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ١٨٥ ، وسها قرأ الحرمان وأبو عمرو وهشام :  
 البحر المحيط ج ١ ص ٤٧ .  
 (٣) الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ١٨٥ ، البحر المحيط ج ١ ص ٤٧ ، إعراب  
 القرآن ج ١ ص ١٣٤ وسها قرأ ابن عباس : البحر المحيط ج ١ ص ٤٧  
 (٤) الحجة فى القراءات السبع ص ٦٥-٦٦ الطبعة الثانية ، وكذلك فى  
 التيسير فى القراءات السبع لأبي عمرو الداني وفى إعراب القرآن ج ١ ص ٣٣٤-٣٣٥

(٢٦١)

وقد احتج ابن خالويه للقراءة الأولى بقوله :  
 " فالحجة لمن قرأ بالهمز والتمويضي : أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين ،  
 فخفض الثانية وعوض منها مدة كما قالوا : آدم وأزر ، وإن تفاضلوا في المسد  
 على قدر أصولهم " (١)

في حين أنكر الزمخشري التخفيف بقلب الهمزة الثانية الفا حيث زعم  
 أن ذلك لحن وخروج عن كلام العرب من وجهين :  
 " أحدهما : الجمع بين ساكنين على غير حدة .  
 الثاني : أن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها هو بالتسهيل  
 بين بين لا بالقلب ألفا ، لأن ذلك هو طريق الهمزة الساكنة " (٢)

وقد تصدى أبو حيان للرد عليه قائلا :  
 " وما قاله هو مذهب البصريين ، وقد أجاز الكوفيون (٣) الجمع بين الساكنين  
 على غير الحد الذي أجازوه البصريون " (٤)

وعن القراءة الثانية همزتين بينهما ألف يقول ابن خالويه :  
 " والحجة لمن حققهما وفصل بمد بينهما : أنه استجفى الجمع بينهما ، فصل  
 بالمد لأنه كره تليين إحداهما فصح اللفظ بينهما " (٥)

- 
- (١) الحجة في القراءات السبع ص ٦٦  
 (٢) البحر المحيط ج ١ ص ٤٧ ، الكشاف ج ١ ١٥٤-١٥٥  
 (٣) الإنصاف المسألة (١٠٥)  
 (٤) البحر المحيط ج ١ ص ٤٧  
 (٥) الحجة في القراءات ص ٦٦

( ٣٦٢ )

وذلك أن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو \* كاس \* ، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فإن تخفف ومعها مثلها أولى \* . (١)

وفي الكتاب يتناول سميويه هذا الوجه من أوجه تخفيف الهمزتين المتتاليتين قائلا :

\* ومن العرب أناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقتا وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشيان ، ، فصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة :

فيا ظبية الوعاء بين جلاجل  
 وبين النقا أنت أم أم سألر (٢)

فهؤلاء أهل التحقيق :

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفا (٣)

- 
- (١) حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجليه ص ٨٦  
 (٢) الديوان ص ٧٠ ، الخصائص ج ٢ ص ٤٥٨ ، الإنصاف المسألة (٦٧) ،  
 المقتضب ج ١ ص ٢٩٩ ، شرح المفصل ج ١ ص ٩٤ ، ج ٩ ص ١١٩ .  
 وقوله الوعاء : رمة لينة ، وجلاجل ، موضع ، والنقا : الكتيب من الرمل  
 عنى شدة تقارب الشبه بينهما وبين الظبية فاستفهم استفهام شاذ صالفة  
 فيه في التشبيه .  
 الشاهد فيه : ادخال الألف بين الهمزتين في أنت كراهية لاجتماعها  
 كما دخلت بين النون في اضربن .  
 (٣) الكتاب ج ٣ ص ٥٥١

(٢٦٣)

وبهذا الرأي صرح المبرد <sup>(١)</sup> وابن يعيش <sup>(٢)</sup> .

وبناءً على التوجيهات السابقة فان ابن أبي إسحاق يخفف الهمزتين اللتين التقتا في كلمتين على وجهين :

- الاول : بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية بقلبها ألفا .
  - الثاني : بتحقيق الهمزتين وبينهما ألف على لهجة تميم .
- وكل ذلك من فصيح كلام العرب <sup>(٣)</sup> .

٥٥

\* وما يضاف الى آراء ابن أبي إسحاق في تحقيق الهمزتين ما أورد ه سيويه <sup>(٤)</sup> قال : " وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في قولك ، قرأ أبوك ، وأقريء أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه الهيان وكذلك قالت العرب وهو قول الخليل ويونس .

وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . وقد تكلم بعضهم العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء <sup>(٥)</sup> .

(١) المقتضب ج ١ ص ٢٩٩

(٢) شرح المفصل ج ٩ ص ١١٩

(٣) الحجة في القراءات السبع ص ٦٦ .

(٤) الكتاب : باب الإدغام في الحرفين ج ٤ ص ٤٣٧

(٥) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٤٣

(٣٦٤)

وقد شرح رضى الدين قول سيويه هذا مهينا موقف هؤلاء النحاة من تحقيق الهمزتين في كلمتين منفصلتين فقال :

" وإن كانا في كلمتين نحو اقرأ آية ، وأقرأ ، أباك ، وليقرأ أبوك ، فعند أكثر العرب على ما ذهب اليه يونس والخليل يجب تخفيف الهمزة ، فلا يلتقى همزتان ،

وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين ، وأناس معه ، قال سيويه : وهى ردئية ، وقال : فيجب الادغام فى قول هؤلاء مع سكن الولى . ويجوز ذلك اذا تحركتا نحو قرأ أبوك . (١)

يتضمن هذان النصان الإشارة الى :

- (١) مذهب يونس والخليل عند التقاء همزتين من كلمتين .
  - (٢) مذهب ابن أبي إسحاق وقد فصله رضى الدين أكثر وهو حكم ادغام الهمزتين .
- أ ( وجوبا إذا كانت إحدى الهمزتين ساكنة والاخرى متحركة .
- ب ( جوازا إذا كانت الهمزتان متحركتين .

وعن رأى سيويه نفسه يقول السيرافى : توهم بعض القراء أن سيويه أنكر ادغام الهمزة ، وليس الامر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على مذهب من يخفف الهمزة كما هو المختار عنده ، وقد بين سيويه ذلك بقوله :

(١) شرح الشافية ج ٣ ص ٢٢٦

(٣٦٥)

- (١) ويجوز الإدغام في قول هؤلاء \* يعني على تلك اللغة الرديئة \* .
- (٢) ومن الملاحظ أن تحقيق الهمزتين قد عزي إلى الكوفيين .
- (٣) والمعروف أن البيئة العراقية قد تأثرت بقبايل وسط الجزيرة وشرقها
- وعلى هذا يمكن القول بأن هؤلاء الكوفيين مالوا إلى التحقيق متأثرين بقبيلة تميم إحدى قبائل وسط الجزيرة .
- ولهذا يمكن اعتبار ابن أبي إسحاق سابقاً للكوفيين فيما نسب اليهم من تحقيق الهمزتين في الكلمتين .

٥٥

\* وفي قوله تعالى :

\* يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِرْ بِعَهْدِكُمْ  
وَأَيَّاءَ فَارْهُبُونَ \* .<sup>(٤)</sup>

موضع القراءة : \* إسرائيل \*

- (١) الشافيقج ٣ ص ٢٣٦ ، وقد أجاز ابن جنى هذه اللغة الرديئة - التقاء الهمزتين على التحقيق من كلمتين - على ضعفه : الخصائص ج ٣ ص ١٤٣
- (٢) شرح الشافيقج ٣ ص ٢٣٦
- (٣) في اللهجات العربية ص ٦٠
- (٤) البقرة : ٤٠

(٣٦٦)

قراءة الجمهور : " اسرائيل " بهمزة بعد الألف <sup>(١)</sup> .  
 قراءة ابن أبي إسحاق : " اسرائيل " بلا همز <sup>(٢)</sup> ، وهي قراءة شاذة  
 أوردها ابن جنى .

واسرائيل اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والمجمة ، ويكتفى أبو حيان <sup>(٣)</sup>  
 والمعكبري <sup>(٤)</sup> في التعليق على هذه القراءة بأن للمعرب فيها تصرفات تكون  
 في إحداها بيا من بعد الألف .

ويوضح ابن جنى <sup>(٥)</sup> بقوله :  
 " إن لم يكن ذلك همزا مخففا فخفي بتخفيفه فعبر عنه بترك الهمز ، فذلك  
 من تخليط المعرب في الاسم الأعجمي .

قال أبو علي : المعرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه أنشدنا <sup>(٦)</sup>  
 هل تعرف الدرّ لأمّ الخرزج منها فظلت اليوم كالمزج <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) البحر المحيط ج ١ ص ١٧١  
 (٢) المحتسب ج ١ ص ٧٩ ، وذكر ههنا أبو حيان منسوبة إلى أبي جعفر  
 والاعشى وعيسى بن عمر دون ابن أبي إسحاق : البحر المحيط ج ١ ص ١٧١  
 (٣) البحر المحيط ج ١ ص ١٧١  
 (٤) إطلاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣٣  
 (٥) المحتسب ج ١ ص ٨٠  
 (٦) لم أجد قائله وفي الخصائص " قول الراجز .  
 (٧) المحتسب ج ١ ص ٨٠ ، الخصائص ج ١ ص ٣٥٩



( ٣٦٢ )

قال وقياسه كالمزرجين ، لانه من الزرجون وهو الخمر ، والنون فسى  
 زرجون ينبغى أن يكون أصلا بمنزلة السين من قريوس . (١)

إلا أنى أميل للأخذ بالذهب الأول وهو تخفيف الهزة فالمعروف  
 أن " التحقيق هو الأصل كسائر الحروف ، والتخفيف استحسان " (٢) وتحقيق  
 الهزة أو تخفيفها كلاهما لهجة واردة عن العرب . (٣)

وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهزة ، وتحقيقها من خصائص قبيلة  
 تميم في حين أن القرشيين يتخلصون منها بخذفها أو تسهيلها أو قلبها  
 حرف مد . (٤)

وبناء على هذه الآراء فإن ابن إسحاق اختار تخفيف الهزة في الاسم  
 الأعجمي " اسرائيل " على لغة قريش .

•••

( ١ ) القريوس : كحلزون ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر : حنو السرج ، وقد  
 أورد أبو علي شواهدا عديدة على تخليط العرب في الاسم الأعجمي اجترأت  
 بالبيت المذكور .  
 ( ٢ ) شرح الشافية ج ٣ ص ٣٢  
 ( ٣ ) الكتاب ج ٣ ص ٣٢٢-٣٢٤  
 ( ٤ ) في اللهجات العربية ص ٧٥

( ٣٦٨ )

### ثالثا - الامالة

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق التي أوردها سيويه في الكتاب : (١)

وما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو ما هما فيه عين ، إذا كان أول فعلت مكسورا نحووا نحو الكسر كما نحووا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء ، وهي لفظة لبعض أهل الحجاز . فأما العامة فلا يميلون ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا إلا ما كان منكسر الأول وذلك خاف وطباب وهاب . (٢)

ولفنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثير عزه يقول : صار بمكان كذا وكذا (٣) وقرأها (٤) بعضهم : خاف (٥)

فظا هو النص يدلنا على أن ابن أبي إسحاق يروي عن كثير عزه جواز الامالة في صار ، وكأنه يجيزها اعتمادا على ما يرويه عنه .

وقبل النظر في حكم هذه الامالة لابد لنا من معرفة أصل الفعل صار .

- 
- (١) باب ما تمال فيه الالفات ج ٤ ص ١١٢  
 (٢) بالامالة في الافعال الثلاثة .  
 (٣) أي بالامالة في صار  
 (٤) بالامالة ، وهي خمس آيات من الكتاب الكريم : البقرة : ١٨٢ ، هود : ١٠٣ ، ابراهيم : ١٤ ، الرحمن : ٤٦ ، النازعات : ٤٠ .  
 (٥) الكتاب ج ٤ ص ١٢٠-١٢١

( ٣٦٩ )

جاء في اللسان :

” صير : صار الأمر الى كذا يصير صيرا ومصيرا وصيرورة وصير إليه وأصاره والصيرورة مصدر صار يصير ” . (١)

فصار فعل أصله يائي ” صير ” أي أنه يائي العين وهو مكسور الأول إذا اتصل بضمير المتكلم فتقول صيرت .

وقد شرح ابن يعيش هنا حقيقة الإمالة بقوله :

” الألف المتوسطة إذا كانت عينا فلا تخلو من أن تكون من واو أو ياء فإذا كانت منقلبة من ياء ساغت الإمالة فيها في اسم كانت أو فعل ، فتقول في الاسم : ناب وعاب ، لأنهما من الياء كقولهم في جمع ناب أنياب ، وعاب بمعنى العيسب وتقول في الفعل بات ، وصار إلى كذا في بت ، وصرت ، وهبت ، ” (٢)

كما أجاز المبرد هذا النحو من الإمالة وهي عنده .

” فيما كانت ألفه منقلبة عن ياء أحسن : فأما الواو فهو فيها جيد ، وليس كحسنه في الياء ، لأنه فيه علتين ، وإنما في ذوات الواو علة واحدة وهو أنه فعل (٣)

وقد نقل الدكتور علم الدين الجندى نص سيبويه عن إمالة صار وعلق عليه مشيراً إلى أن كثيراً هذا من خزاعة من الأزد القحطانية كانت تنزل بأنحاء

(١) اللسان مادة : ص ي ر

(٢) شرح المفصل ج ٩ ص ٥٨

(٣) المقتضب ج ٣ ص ٤٢

( ٢٧٠ )

مكة في مر الظهران ، إلا أنه قد حدث خلاف بين علماء الأنساب حصول  
نسب خزاعة أقحطانية هي أم عدنانية ؟

وسواء نسبت خزاعة لعدنان أو قحطان فإنها سوف تميل حيث قيل  
بوجود الإمالة فيهما ، ثم يخلص إلى أن أهل الإمالة في الحجاز هم أهل  
البادية منهم . (١)

ولو قرأنا نص سيبويه من بدايته لأعفانا من الافتراض ، لأنه ينص على  
أن هذه الإمالة في بنات الواو والياء لغة لبعض أهل الحجاز ، ويخص الدكتور  
علم الدين الجندی أهل البادية منهم بالذات بهذه الإمالة .

ولعل الملحظ الهام الذي نخلص إليه من العرض السابق أن ابن أبي  
إسحاق يميز إمالة الفعل اليائي الأصل المنكسر الأول إذا كان على فعلت وذلك  
على لهجة بيثة الحجاز ، وهي بيثة كثير ، ومعنى هذا أن كثير عزه أمال على لغة  
بيثة الحجازية .

••

---

(١) اللهجات في التراث ج ١ ص ٢٨٢-٢٨٣

( ٣٧١ )

\* وما يضاف لآراء ابن أبي إسحاق في الإمالة ما ورد في قوله تعالى :  
 " قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلولٌ تثير الأرض ولا تسقى الحرث سَلْمَسَةٌ  
 لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون " (١)  
 قرأ ابن أبي إسحاق (٢) " وما كادوا " بالإمالة " (٣) ، وهي قراءة شاذة  
 أوردها ابن خالويه .

أما أبو حيان والزمخشري وكذلك العكبري فإنهم لم يمشروا إلى هذه  
 القراءة ، ولذا اعتدت الرجوع إلى أصل الفعل وهو :  
 " كيد ، كاد يفعل كذا كيدا " (٤)

فالفعل يائي الأصل يكسر أوله إذا اتصل بتاء الفاعل ، وهو بناء على  
 هذا كالفعل صار ، ولذا فلا بد أن يتفق معه في الحكم .

وعلى هذا فالألف المتوسطة أميلت هنا فيما كانت عينه من الياء ، ولأن ما  
 قبلها ينكسر وهذه الإمالة حسنها المبرد كما مر في المسألة السابقة ، كما  
 لا يستبعد نسبتها إلى بعض أهل الحجاز مثل الإمالة في الفعل صار .

٥٥

- 
- ( ١ ) البقرة : ٧١  
 ( ٢ ) لم ينسبها ابن خالويه لغير ابن أبي إسحاق .  
 ( ٣ ) مختصر في شواذ القراءات ص ٧  
 ( ٤ ) اللسان مادة : ك ي د

## رابعاً - الإشباع والتخفيف

\* ومن آرائه / ما يستشف من قراءته لقوله تعالى :  
" صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين " (١)

موضع القراءة : " أنعمت عليهم "

قراءة الجمهور : " عليهم " بكسر الهاء وإسكان الميم (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق (٣) : " عليهمو " بضم الهاء والميم ، وواو بعد ها ،

هكذا وردت بهذا الضبط ، وهى قراءة شاذة أوردها ابن جنى (٤) .

فى حين نسب ابن خالويه (٥) لابن أبي إسحاق قراءة أخرى فى " عليهم "

قائلاً : " عليهم " بضم الهاء والميم (٦) .

ويلاحظ أن الفرق بين القراءتين المنسويتين لابن أبي إسحاق أن الأولى

بالواو وإشباعاً ، والثانية بلا واو ، مع اتفاقهما فى ضم الهاء والميم .

وقد تناول الفراء حكم ضم الهاء فقال :

" عليهم " و " عليهم " وهما لغتان ، لكل لغة مذهب فى العربية ، فأما من رفع (٧)

(١) الفاتحة : ٧

(٢) البحر المحيط ج ١ ص ٢٦

(٣) وبها قرأ سلم بن جندب والأعرج وعميس الثقفى وعبد الله بن زيد : المحتسب

ج ١ ص ٤١

(٤) المحتسب ج ١ ص ٤١

(٥) مختصر فى شواذ القراءات ص ١

(٦) نسبها ابن خالويه لابن أبي إسحاق وحده : مختصر فى شواذ القراءات ص ١ فى حين

لم ينسبها أبو حيان لابن أبي إسحاق ونسبها للأعرج والخفاف : البحر

المحيط ج ١ ص ٢٦-٢٧

(٧) رفع المقصود بها الضم .

( ٢٧٣ )

الهاء فإنه يقول : أصلها رفع في نصبها ، وخفضها ورفعها ، فأما الرفع فقولهم : " هم قالوا ذلك " في الابتداء ، الا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرهما ، والنصب في قولك : " ضربهم " مرفوعة <sup>(١)</sup> ، لا يجوز فتحها ولا كسرهما ، فتركت في عليهم " على جهتها الأولى " <sup>(٢)</sup> .

وعن حكم الميم يحدثنا ابن جنى قائلا :

" أما " عليهم " فهي الاصل ، لأنها رسيلة عليهما في التثنية : أعني ثبوت الواو كثبات الألف ، وينبغي أن تعلم أن أصل هذا الاسم المضر الهاء ، ثم زيدت عليها الميم كعلامة لتجاوز الواحد من غير اختصاص بالجمع ، الا ترى الميم موجودة في التثنية : " عليهما وأما الواو فلا خلاص الجمعية " <sup>(٣)</sup> .

وقريب من هذا خرجها ابن خالويه قائلا :

" والحجة لمن ضم الميم ، وألحقها الواو أنه جعل الواو علما للجمع كما كانت الألف علما للتثنية " <sup>(٤)</sup> .

وفي شرح رضى الدين لحركة ميم الجمع يقول : " وذلك أن ميم الجمع

( ١ ) المراد : بناؤها على الضم في رفعها ونصبها وجرها .

( ٢ ) معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٥

( ٣ ) المحتسب ج ١ ص ٤٤

( ٤ ) الحجة في القراءات السبع ص ٣٩ ، طبعة أولى ، البيان في غريب إعراب

القرآن ج ١ ص ٣٩

(٣٧٤)

إذا كانت بعد ~~هـ~~ مكسورة فالأشهر في الميم الكسر ، كقراءة أبي عمرو :

عليهم الذلة (١) .

و بهم الأسباب (٢) .

وذلك لاتباع الهاء ، وإجراء الميم مجرى سائر ما حرك للساكنين ، وواقى  
القراء على خلاف المشهور نحو .

بهم الأسباب (٣) .

وعليهم القتال (٤) .

بضم الميم تحريكا لها بحركتها الأصلية لما احتج إليها : أى الضم ، ان  
كانت الميم بعد ضمة سواء كانت على الهاء :

عليهم القتال .

أو على غيرها نحو :

أنتم الفقراء (٤) .

فالشهور ضم الميم تحريكا لها بحركتها الأصلية واتباعا لما قبلها ، وجاء فى  
بعض اللغات كسرهما للساكنين كما فى سائر أخواتها من ساكن قبل آخر (٥)

وقد ذهب أبو حيان وابن جنى مذهب الفراء فى أن اختلاف القراءات

فى عليهم يرجع الى اختلاف اللغات فيها ، إلا أن أبا حيان نقل عن اللغويين

(١) البقرة : ٦١

(٢) البقرة : ١٦٦

(٣) النساء : ٧٧

(٤) فاطر : ١٥

(٥) شرح الشافية ج ٢ ص ٢٤٠-٢٤١



(٣٧٥)

عشر لفات فيها <sup>(١)</sup> وعددها ابن جنى سبع لفات فقط . <sup>(٢)</sup>

وبناء على التعليقات السابقة فان ابن إسحاق قرأ "عليهم" بضم  
الهاء على الاصل وهي لغة فيها وقيل هي الأصل ، وضم الميم أيضا تحريكا لهما  
بحركتها الأصلية أو إتباعا لضمه الهاء قبلها .

أما الواو فللجمع وحذفت في القراءة الثانية استخفافا .

٥٥

---

(١) البحر المحيط ج ١ ص ٢٦

(٢) المحتسب ج ١ ص ٤٥

(٣٧٦)

## خاصا - الإِسْدَال

\* ومن آراء ابن أبي إسحاق التي صرح بها ما أورده الزمخدرى قال :  
" قال ابن سلام : فقلت ليونس هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئا ؟ قال  
نعم ، قلت له : هل يقول أحد الصويق ، يعني السويق ؟ قال نعم : عمرو  
ابن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا عليك بهاب من النحو يطرد وينقاس<sup>(١)</sup> "

هذا النص يشف عن الجوانب التالية :

- ١ - أن عمرو بن تميم تقلب <sup>تبدل</sup> السين صادًا .
- ٢ - رواية ابن أبي إسحاق عن قبيلة تميم .
- ٣ - إشارة ابن أبي إسحاق إلى القياس .
- ٤ - سعة علم ابن أبي إسحاق ومطالبته بجمع اللغات الشائعة واستقراءها  
لوضع قاعدة يقاس عليها .

وقد شرح السيوطى قلب السين صادًا قائلا :

" كل سين وقعت بعدها عين ، أو غين ، أو خاء ، أو قاف ، أو طاء ، جاز قلبها  
صادًا ، مثل يساقون ويصاقون ، وسقر وصقر ، وصخر وسخر ، مصدر سخرت منه  
إذا هزأت ، فأما الحجارة فبالصاد لا غير " .

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٢

(٢٧٧)

- وشروط هذا القلب عند السيوطي يقول فيها :
- ١ - وشرط هذا الباب أن تكون متقدمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها .
  - ٢ - وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها لا متباعدة عنها .
  - ٣ - وأن تكون السين هي الاصل ، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبهما سينا ، لأن الاضعف يقرب الى الاقوى ، ولا يقرب الاقوى الى الاضعف ، وانما قلبوها صاداً مع هذه الحروف ، لانها مستعلية ، والسين حرف متسفل ، فتقبل عليهم الاستعلاء بعد التسفل ، لما فيه من الكلفة ، فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده ، لأنه كالانحدار من الملوء ، وذلك خفيف لا كلفة فيه . قال : فهذا هو الذي يجوز فيه القياس عليه ، وما عداه موقوف على السماع .<sup>(١)</sup>

وقد أرجع ابن جنى هذه الظاهرة قلب السين صاداً إلى التقريب بقوله : " ونحو من هذا التقريب<sup>(٢)</sup> في الصوت قولهم : سبقت صبغت ، وفي سقت : صقت وطلق صلق ، وفي سويق صويق<sup>(٣)</sup> "

من كل ما سبق يمكن القول بأن ابي إسحاق اشار الى لغة عمرو بن تميم في قلب السين صاداً للتقريب بين الصوتين .

---

- (١) المزهري ج ١ ص ٤٦٩-٤٧٠
- (٢) التقريب : يرجع الى عامل المماثلة الذي هو تأثير الأصوات بعضها مع بعض/ اللهجات في التراث ج ٢ ص ٤٤٦
- (٣) سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٠١

( ٣٧٨ )

✽ مجل آراءه في الصوت

أولاً - التقاء الساكنين

- ١ - اختار في " هيت " البناء على الكسر منعاً لالتقاء الساكنين .
- ٢ - يكسر واو الجماعة على الأصل في التقاء الساكنين كما في " اشتروا ، فتنوا "
- ٣ - يحرك بالكسر على الأصل في التقاء الساكنين في ( صاد ، قاف ، نون )
- ٤ - يحرك بالفتح لالتقاء الساكنين كما في ( ياسين )
- ٥ - يحذف التنوين لالتقاء الساكنين لا للاغافة ويحرك بالضم في ( قل هو الله أحد ) .
- ٦ - اختار في " لو " البناء على الضم منعاً لالتقاء الساكنين .

ثانياً - الهمز

- ٧ - يحقق همز " منأته "
- ٨ - يحقق الهمزتين في الكلمة الواحدة كما يخففها في ( خطائي ، خطايا )
- ٩ - يحقق الهمزتين في الكلمتين وبينهما ألف كما في " أأنذرتهم " ، كما يخفف بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية .
- ١٠ - يحقق الهمزتين في الكلمتين في مثل " قرأ أبوك "
- ١١ - يتخلص من الهمزة بتخفيفها كما في " إسرائيل " .

ثالثاً - الإمالة

- ١٣ - يجيز إمالة الفعل اليائي الأصل المنكسر إذا كان على فعلت وذلك فسي ( صار ، كاد ) .

إبراهيم  
 استاذ

( ٣٧٩ )

رابعاً - الاشباع والتخفيف

- ١٤- استعمل "عليهم" بالتخفيف (عليهم) بضم الهاء، والاشباع (عليهم) بضم الهاء وزيادة واو .

خامساً - الابدال

- ١٥- يبدل الصاد من السين .

---

# الفصل الرابع ما يتعلق منها بالمعنى

(٣٨١)

\* قوله تعالى :

" يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعيهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون (١)

موضع القراءة : " إثم كبير "

قراءة ابن أبي إسحاق (٢) : " إثم كبير " بالياء من الكبير (٣) ، وهي قراءة سبعية أوردها مكي ، وقرأ باقي السبعة بالثاء (٤)

وفى توجيه قراءة ابن أبي إسحاق أهدأ بالطبري (٥) الذي وصفها بأنها قراءة معظم أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين بمعنى أن شرب الخمر والقمار أكبر من الأثام ، وقال إنها أي القراءة بالياء أولى بالصواب . ثم وصفها بأنها حسنة (٦)

(١) البقرة : ٢١٩

(٢) وبها قرأ الحسن وأبو رجاء والاعرج وأبو جعفر وشيبة ومجاهد وقتادة

الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٩٢

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٩١

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٩١

(٥) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٢١٠

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٩٢

( ٢٨٢ )

ومعنى الكبر عند مكي : "العظم ، أى فيهما اسم عظيم ، ويقوى ذلك  
اجتماعهم على قوله " واثمها أكبر من نفعها "  
بالباء ، من العظم . وقد أجمعوا على أن شرب الخمر من الكبائر فوجب أن يوصف  
بإثمه بالكبر ، وقد وصف الله الشرك بالعظم فقال :  
" إن الشرك لظلم عظيم " (١)

فكذلك ينهى أن يوصف ما قرب من الشرك بالعظم ، وهو شرب الخمر ، لأنها  
كبائر ، والعظم والكبر سواء . ولما قالوا فيها هو دون الكبائر صفائر ،  
وصغير وصغيره وجب أن يقال في الكبائر كثير ، لأن الكثير مقابل للتقلييل  
والكبير مقابل للصغير ، وقد وصف الله الأثم بالعظم فى قوله :  
" فقد افترى إثما عظيما " (٢)  
والكبر مقابل للعظم فى المعنى . (٣)

وبناء على ما سبق فإن ابن إسحاق اعتمد نعت " الأثم " بالكبر مراعيًا  
المعنى اللغوى الدقيق " لكبر " .

٥٥

---

(١) لقمان : ١٣  
(٢) النساء : ٤٨  
(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٩١-٢٩٢



(٣٨٣)

\* ومن آرائه ما يستشف من قراءته لقوله تعالى :  
 " فاصبرْ ولا يستخفَنَّك الذين لا يؤمنون " (١)

موضع القراءة : " لا يستخفَنَّك "

قراءة الجمهور : " لا يستخفَنَّك " بتشديد القاء والنون بخاء معجزة  
 وفاء من الاستخفاف " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق : " ولا يستخفَنَّك " بخاء مهملة وقاف من  
 الاستحقاق " (٤) ، وهي قراءة شاذة أوردها ابن جنى . (٥)

وقد علق ابن جنى قائلا :

" أي لا يغلبنك فيصروا أحق بك منك بنفسك " (٦)

فأبن جنى تناولها على المعنى ، وذلك بقول الكسائي :  
 " حققت الرجل وأحقته : أي غلبته على الحق " (٧)

(فأبن أبي إسحاق أبدل الحاء من الخاء مراعى المعنى وهو الاستحقاق)

٥٥

- 
- (١) الروم : ٦٠  
 (٢) البحر المحيط ج ٧ ص ١٨١  
 (٣) وسها قرأ يعقوب ج ٧ ص ١٨٢  
 (٤) البحر المحيط ج ٧ ص ١٨١  
 (٥) المحتسب ج ٢ ص ١٦٦  
 (٦) المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٦  
 (٧) اللسان مادة ح ق ق

(٣٨٤)

\* ومن آرائه ما يؤخذ من قراءته لقوله تعالى :

" هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " (١)

موضع القراءة : " الإحسان "

قرئت : " الإحسان " (٢)

قراءة ابن أبي إسحاق : " الإحسان " (٣) هكذا وردت وهي قراءة شاذة

أوردها ابن خالويه .

وقد علق أبو حيان على قراءة ابن أبي إسحاق بقوله :

" وقرأ ابن أبي إسحاق " إلا الإحسان " يعني بالاحسان الحور العين " (٥)

وجاء في اللسان : " وجمع الحسناء من النساء إحسان من حسن يحسن (٦)

وعليه يمكن القول بأن ابن أبي إسحاق استعمل " الإحسان " الجمع مكان

" الإحسان " المصدر ، ولعله اختار ذلك على سهيل المجاز .

---

(١) الرحمن : ٦٠

(٢) ضبط المصحف ولم يورد فيها أبو حيان قراءة الجمهور .

(٣) لم ينسب أبو حيان وكذلك ابن خالويه هذه القراءة لغير ابن أبي إسحاق .

(٤) مختصر في شواذ القراءات ص ١٢٦

(٥) البحر المحيط ج ٨ ص ١٩٨

(٦) مادة : ح س ن ، وكذلك ورد في تاج المروس : ح س ن .



# الثامنة

( ٢٨٦ )

بعد رحلة شاقة شيقة في أعماق حياة وفكر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي اهتديت الى تسجيل النتائج التالية :

(١) أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي الذي اتفق الرواة ، والمؤرخون وكتاب الطبقات على اسمه وكنيته ولقبه ولد سنة (٢٩٠ هـ) ، وكانت وفاته سنة (١١٢ هـ) ، وقد رجحت ذلك مستندة إلى أدلة فصلتها فسمى موضعها .

(٢) بالبحث عن منبع الذي استقى منه صاحبنا ذ والمكانة العلمية الرفيعة اتضحت مساهمة أسرته فيما وصل إليه ، فهو سليل أسرة اشتهر أفرادها بالمشاركة في القراءات القرآنية ورواية الحديث .

لقد كان لأساتذته وشيوخه اليد الطولى في هذه المكانة ، وقد استطعت أن أتبين اتجاهه العلمي حين تعرفت على أساتذته ، فهذا يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم يتتلمذ لهما ابن أبي إسحاق في القراءات والنحو ففى حين يأخذ النحو وحده عن سميون الأقرن .

كما ثبت سريان هذا الاتجاه أيضا بالتعرف على تلاميذه وهم عيسى ابن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ويونس البصرى وهارون بن موسى ، فقد أخذوا عن ابن أبي إسحاق القراءات إلى جانب التوجيه النحوي للقراءة .

أما أبو الخطاب الأخفش فقد أخذ عنه النحو .

(٣٨٧)

(٣) اتخذ نشاطه العلمي صورا متعددة أظهرها المشاركة في القراءات القرآنية والمساهمة في الإدلاء بآراء في اللغة ، وتقييم الشعر والشعراء ورواية الحديث .

(٤) أما آثاره العلمية فقد انقسمت الى قسمين آراء متناثرة في الكتب وكتاب لم يصلنا منه إلا عنوانه وهو " كتاب الهمز "

(٥) آراؤه مصدرها كتب القراءات ، وكتب النحو ، وطبقات النحاة ، وإن كانت معظم آرائه التي جمعتها مصدرها القراءات ، والقراءات الشاذة بصورة خاصة وتقل في السبعية فهي في الأولى أربع وسبعين قراءة وفي الثانية سبع عشرة قراءة ...

ويعد الحسن البصري من أكثر القراء مشاركة لابن أبي إسحاق فيما يختار من القراءات فقد اشترك معه فيما جمعت في ثلاثين قراءة ، ويليه في المشاركة عيسى بن عمر ، فقد اشترك معه في سبع وعشرين قراءة . .

(٦) وقد هداني النظر فيما استطعت جمعه من آراء ابن أبي إسحاق على اختلاف صادرها إلى تصنيفها الي: ما يتعلق بالنحو - وما يتعلق بالصوت ، وكانت آراؤه المتعلقة بالمعنى أقل هذه الآراء عددا ، ومعظم هذه الآراء في الأسماء وتقل في الأفعال .

( ٣٨٩ )

وقد توفرت لي من آراء ابن أبي إسحاق في النحو أربعون رأياً موزعة على أبواب النحو : واحد وثلاثون في الأسماء ، وسبعة في الأفعال ، واثنان في الحروف .

وفيما يتعلق ببنية الكلمة بلغت تسعة وعشرين رأياً ، ستة عشر رأياً في الأسماء ، وثلاثة عشر في الأفعال .

أما إذا انتقلنا إلى ما يتعلق بالصوت فقد هداني البحث إلى أربعة عشر رأياً موزعة على التقاء الساكنين والهمز والإمالة والاشباع والتخفيف والإبدال على حين نجد أن له ثلاثة آراء تختص بالمعنى .

- ( ٧ ) وإلى جانب ما فصلته وأجملته عن آراء ابن أبي إسحاق في مواضع من البحث يمكن أن أضيف الملاح العامة الآتية :
- آرائه من حيث ورود نسبتها إليه : تنقسم إلى :
- أ - ما ورد النص الصريح في نسبه إليه وحده ومن ذلك :
- " أجاز تكرار "إياك" لتؤدى معنى التحذير دون "الواو"
- جعل الأمر بالخيار عند تكرار الاستثناء بـ "غير" فإذا نصبت بعد ما "إلا" على الاستثناء كانت "غير" بدلا أو العكس .
- تحقيق همزة "خطائي" بدل من "خطايا"
- تحقيق الهمزتين في الكلمتين نحو : "قرأ أبوك" .

(٢٨٩)

- ب - ما ورد النص الصريح في نسبه إليه ومعه غيره ومن ذلك :
- قطع النعت بتقدير مبتدأ محذوف وشاركه فيه الخليل .
  - منع صرف ماسي من المذكر بمؤنث وشاركه فيه أبو عمرو بن العلاء وسيبويه والخليل والأخفش والمازني .

- ج - ما رجحت الدراسة أخذها بها ونسب إلى نحاة آخرين أو إلى مدرسة ومن ذلك
- وقوع نائب الفاعل إما المفعول به وإما الجار والمجرور إذا اجتمعا في جملة .

- جواز وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها .
- وهذا ان الرأيان نسبا من بعده إلى الأخفش .
- استعمال سوى نعتا خارجا بها عن الظرفية ، وقد نسب هذا الرأي فيما بعد إلى الكوفيين وابن مالك .

وما نسب فيما بعد إلى مدرسة البصرة :

- بناء اسم " لا " النافية للجنس المفرد المنكرة على الفتح .
- نصب ما بعد " أما " الشرطية بتقدير فعل .
- المطف على الضمير المتصل إذا فصل عن المعطوف بفاصل كالمفعول به
- كسر همزة إن " بعد الدعاء على " ضراً " القول .

(٨) وبالنظر إلى اتجاهاته العامة فيما ورد عنه من مسائل

وآراء أسجل أنه :

سوى اللوحة ليدرك

( ٣٩٠ )

أ - يميل إلى النصب كلما وجد إلى ذلك سبيلا سواء في الأسماء أو الأفعال  
 ومن ذلك قراءته لقوله تعالى :

" وأما ثمود " " والسارق والسارقة " " الزانية والزاني " حتى يقول  
 الرسول " ياليتنا نرد ولا نكذب ونكون " .

ب - يضم الفاء ويضم العين من " فعل " كما في :  
 القدس - وزلفا - جبلا - البدن .  
 أو يضم الفاء فقط كما في :  
 المرء ، بملكنا

ج - يضمف الفعل للتأكيد والمبالغة كما في :  
 يرون ، تثنونى ، ولتكمّلوا

د - يتخلص من الساكنين غالبا بالكسر .

هـ - كما أراه يحقق الهمزتين أكثر من تخفيفهما .

( ٩ ) تمثل اللهجات جزءا كبيرا من آرائه خاصة فيما يتعلق ببنية

الكلمة والصوت وهي :

- أ - لهجات تُسمى على نسبتها إلى قبيلة بعينها ومن ذلك :
- إدغام الف المقصور في ياء المتكلم على لهجة هذيل وتميم مدركة .
  - فتح السين في " سينين " على لهجة بكر وتميم .
  - تصحيح عين " عورات " على لهجة هذيل وتميم مدركة .



( ٣٩١ )

- تسكين عين الكلمة المتحركة بالكسرة كما في "عقب" على لهجة تميم .
- تضعيف الفعل "برقون" على لهجة سفلى مضر .
- ابدال الصادر من السين في "الصويق والسويق" على لهجة عمرو بن تميم .
- فتح الباء من "وينمه" على لهجة أهل الحجاز .
- تحقيق الهمزتين ومينهما ألف على لهجة تميم كما في : "أأ أنذرتهم" .
- تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى على لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة .
- يُميل الفعل الثلاثي المنكسر الأول على لهجة أهل الحجاز كما في صار .
- ب - لهجات رجعت بالدراسة والبحث نسبتها إلى قبيلة معينة . ومن ذلك :
  - "القدس" بضمّتين على لهجة أهل الحجاز .
  - "برق" بفتح الراء على لهجة أهل الحجاز .
  - "السلم" بكر السين على لهجة أهل الحجاز .
  - "رهاوة" بكسر الراء وبضمها وبالالف على لهجة عبد القيس .
  - "اسراييل" بتخفيف الهمزة على لهجة أهل الحجاز .
- ج - لهجات لم ترد نسبتها إلى قبيلة معينة ولم يوصلني البحث إلى نسبتها وهي :
  - كسر آخر الضادى المضاف ليا المتكلم نحو "يا وليتي"
  - جبلا ، البدن بضمّتين .
  - المرء : بضم الميم

( ٣٩٢ )

- بَطَّلْنَا : بضم الميم .
- يَنْسُلُونَ : بضم الميم .
- وَالضُّوَا : بضم الضمير .
- آمَرَ : بالمد .
- شَنَوْا : بالهمز .
- هَيَّتِ : بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء .
- عَلَيْهِمْ : بضم الهاء والميم .
- عَلَيْهِمْ : بضم الهاء والميم واشباعها .
- اشْتَرَوْا ، فَتَمَنَوْا : بكسروا والجماعة .
- وَلَوْ اتَّبَع : بضم واو " لو "

( ١٠ ) وما يجدر بالملاحظة أن لهجة الحجاز تأتي في مقدمة اللهجات التي أخذ منها وتطوينا لهجة تميم ، ثم هذيل ، وكر وسفلى مضر وأخيرا عبد القيس .

( ١١ ) كمالا يفوتني أن أسجل ظاهرتين هامتين اتضحتا من الدراسة: الأولى : تتعلق بموقفه من القياس فقد ارتبط اسمه به ووصف به عند القدماء والمحدثين ، قيل عنه :  
 " أول من بعج النحو ومد القياس والعلل " ، " وأنه فرع النحو وقاسه "  
 " وكان ماثلا الى القياس " " وكان أشد تجريدا للقياس من أبي عمرو بن العلاء "  
 " وأنه زعيم التيار القياسي في مدرسة البصرة " " وأنه توسع توسعا كبيرا فسي استعمال القياس اللغوي " .

( ٣٩٣ )

- وقد وجدته يصرح به أحيانا ومن ذلك :
- قوله ليونس : " عليك بباب من النحو يطرده وينقاس "
  - وقوله للفرزدق : " أسأت انما هو " مخهارير " وكذلك قياس النحو في هذا الموضع .

- وله آراء وصفت بأنه أجراها على القياس منها :
- منع صرف المؤنث المسمى بعمر أو زيد على القياس .
  - قلب الألف المقصورة ياء وإدغامها في ياء المتكلم وله وجه في القياس .

كما وجدته يتمسك به تمسكا شديدا ، وإن لم يصرح به مما قد يصل إلى الطعن على العرب والشعراء الفحول ومن ذلك :

- تمسكه بنصب " فعولين " في قول الفرزدق " فعولان " .
- وتمسكه بنصب " مجلف " في قول الفرزدق ، لانه معطوف على منصوب " سحبا " .
- وتخطئه للفرزدق أيضا قائلا : " لحننت في هذا البيت حيث حركت " موالى في الخفض "

وتعليقه على قول عثمان البتي . . . . . إنما هو شنوء .

قراءته لقوله تعالى :

" والسارق والسارقة " الزانية والزاني "

- بالنصب لوقوع الاسم قبل فعل طلبى دخلت عليه الغاء .
- " فأما ثمود فهديناهم "

(٣٩٤)

بنصب " ثمود " بفعل مضمربعد " أما " الشرطية .  
 " ياليتنا نرد ولا نكذب . . . . . ونكون " .  
 بنصب الفعلين المضارعين " ولا نكذب ونكون " : بأن مضمرة بعد الواو  
 على جهة الجواب .  
 " وزلزلوا حتى يقول الرسول " .  
 بنصب الفعل المضارع " يقول " بأن مضمرة بعد حتى " الدالة على  
 الاستقبال .

" فدعا ربه أنى مطلوب " .  
 بكسر همزة " إن " على " إحصاء " القول لصد الرعاء .  
 " والقوا فيه " .  
 بضم الفين على القياس

" ينسلون " بضم السين قياسا في " مضارع فعل يفعل " .  
 " مدخل " على مَفْعَل " قياسا على اسم المكان بدلا من " مدخل " .

فهذه الشواهد تثبت أن ابن أبي إسحاق يلتزم القياس حقا إلا أنني  
 لا أستطيع أن أغفل ما بدا لي من أنه ليس صاحب قياس مطلق يؤتسنى فسي  
 هذا ما ثبت لي من اعتماده في بعض آرائه على السماع وحده ، دون تحكيم  
 القياس ، ومن الشواهد على ذلك ما ورد في قراءته لقوله تعالى :

- " لا ترى إلا مساكنهم " بتأنيث الفعل المفصول عن فاعله المؤنث .
- " والمقيمي الصلاة " بنصب الصلاة وحذف النون من " المقيمين " .
- " هؤلاء بناتي هن أطهر لكم " حيث وقع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها

( ٣٩٥ )

- " ويهلك الحرث " بفتح الياء واللام " من " يهلك "
- " ثلاث عورات " بفتح الواو على غير القياس .

ثانياً : نزوعه إلى الأخذ بالظاهر والبعد عن التقدير ومن ذلك :

- قراءته لقوله تعالى :
- " لا ترى إلا مساكنهم " بتأنيث الفعل المفصول عن فاعله المؤنث على اعتبار ظاهر اللفظ .
- " ويهلك الحرث " برفع الفعل المضارع بعد الواو الاستثنائية من غير تقدير مبتدأ .
- " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " برفع الفعل " ولا تسأل " بعد " الواو " على الاستئناف ، لا المطف الذي يوجب التقدير .
- ولو يرى الذين ظلموا " فقد اختار المعنى الذي لا يترتب عليه اضرار الفاعل إذ الفاعل بقراءة الياء هو الاسم الظاهر " الذين ظلموا " .
- " علام الغيوب " بنصب علام " على الاتباع لا على المدح بتقدير فعل .
- " أن يصيبكم مثل ما " على أن " ما " مبنية على الفتح لا معربة على أنها نعت لمصدر محذوف .
- اعرابه " ناقما " في قول النابغة :
- فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع فأعرب " ناقع " حال بعد تمام الجملة دون أن يلغى شيئاً أو يفسيّر شيئاً .

# الغزالي في العائفة

(٣٩٧)

أولاً - فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٣٧٢	أنعمت عليهم	٧	الفاحة
١٥٤	" لا ريب فيه "	٢	البقرة
٣٦٠	" سواء عليهم أأنذرتهم "	٦	
٣٠٨/٥٦	" وما يخذعون إلا أنفسهم "	٩	
٣٤١/٢٩٧/٤٨	" الذين اشتروا الضلالة "	١٦	
٢٠١	" اسكن أنت وزوجك "	٣٥	
٣٢٣	" فأزلهما الشيطان "	٣٦	
٣٢٣/١٧٨/٧٨	" فمن تبع هداى "	٣٨	
٣٦٥	" يا بنى اسرائيل "	٤٠	
٢٠٤	" وإذا واعدانا موسى "	٥١	
٣٧٤	" عليهم الذلة "	٦٦	
٣٧١	" وما كانوا يفعلون "	٧١	
٢٩٨	" أسارى تقاد وهم "	٨٥	
٢٦٢	" وأيدناه بروح القدس "	٨٧	
٢٧١	" بين المرء وزوجه "	١٠٢	
٣١٩/٧٦	" ما ننسخ من آية أو ننسها "	١٠٦	
٢٢٩/٧٦	" ولا تسأل عن أصحاب الجحيم "	١١٩	
٢٨٨	" على عقبه "	١٤٣	
٢٢٧	" ولو يرى الذين ظلموا "	١٦٥	
٢٢٨	" ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا "	١٦٥	
٣٢٤	" بهم الأسباب "	١٦٦	
٢٢٨	" كذلك يريهم الله أعمالهم "	١٦٧	
١٤٤	" ليعر البر أن تولوا وجوهكم "	١٧٧	
٣٢٧/٣٢٦	" ولتكلموا العدة "	١٨٥	

(٣٩٨)

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٤٥	ليس الجربان تأتوا *	١٨٩	البقرة
١٥٢	فلا رفث ولا فسوق ولا جدال *	١٩٧	
٢٣٢	ويهلك الحرث والنسل *	٢٠٥	
٢٨١	ادخلوا في السلم كافة *	٢٠٨	
٢٤٨	وزلزلوا حتى يقول الرسول *	٢١٤	
٣٨١	اثم كبير *	٢١٩	
٢٢٥	قال أعلم أن الله على كل شيء قدير *	٢٥٩	
٢٧٧/٧٩	كمثل حبة برهوه *	٢٦٥	
٢٣٠	ليس عليكم هداهم *	٢٧٢	
٢٥٤	وليكتب بينكم *	٢٨٢	
٢٥٨	ولتكن منكم أمة *	١٠٤	آل عمران
٢٥٦	ولما يعلم الله *	١٤٢	
١٤٣	وما محمد إلا رسول *	١٤٤	
٣٢٣	إنا استزلهم الشيطان *	١٥٥	
٣٨٢	فقد اقترى اثما عظيما *	٤٨	النساء
٣٧٢	عليهم القتال *	٧٧	
٢٥٦/٢٥٥	فلتقم طائفة منهم *	١٠٢	
٣٣٤	يراؤن الناس *	١٤٢	
١٨٤	قال ياويلتي *	٣١	المائدة
١٦٣/٥٥/٤٨	والسارق والسارقة *	٣٨	
٢٣٠	ما على الرسول إلا البلاغ *	٩٩	
٢٣٦/٨٨	بالميتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون *	٢٧	الأنعام
١٣٦/٧٩	ولا حيتقى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس *	٥٩	
٢٨٤	انظر إلى شجره إذا أشر وينعه *	٩٩	
٢٣١	ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين *	١٤١	



(٣٩٩)

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٢٠١	• ما أشركنا ولا آباؤنا •	١٤٨	الانعام
١٧٨	• إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي •	١٦٢	
٣٢٣	• فوسوس لهما الشيطان •	٢٠	الاعراف
٢٤٣	• أو نرد فنعمل •	٥٣	
٢٤٣	• إنهم كانوا قوماً عامين •	٦٤	
٣٠٥	• وإن يعدكم •	٧	الانفال
٢٠٣	• إن الله ورسوله بريء من المشركين •	٣	التوبة
٢٤١	• فاطوهم يعد بهم الله •	١٤	
٦٠	• ويتوب الله على من يشاء •	١٥	
٣٥٥	• لو استطعنا •	٤٢	
٢٩٣	• لو يجدون طجاً أو مغارات أو مدخلا •	٥٧	
٢١٣/٧٨	• قل أن خير •	٦١	
٢٣٢	• وما أنتم بممجزين •	٥٣	يونس
٢٥٥	• فيذ لك فليفرحوا •	٥٨	
١٩٩/٧٧	• فأجمعوا أمركم وشركاءكم •	٧١	
٣٣٢/٥٠/٤٨	• ألا انهم يثنون صدورهم •	٥	هود
٢٩١	• وضائق به صدورك •	١٢	
١٦٨/٧٧/٥٥	• هؤلاء بناتي أظهر لكم •	٧٨	
٢٢٢/٥٦	• أن يصيبكم مثل ما أصاب •	٨٩	
٣٦٤	• وزلفا من الليل •	١٤٤	
١٧٨	• قال يا بشرى •	١٩	يوسف
٣٢٧	• اكرسى مشواه •	٢١	
٢٣٠	• وقالت هيت لك •	٢٣	
٢١٩/٤٨	• إن كان قميصه قد من قبل •	٢٦	
٢١٩/٤٨	• وإن كان قميصه قد من دبر •	٢٧	
١٧٨	• هذا تأويل رؤياي •	١٠٠	

(٤٠٠)

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٤٤	إنا أنذرت	٧	الرعد
٢١٠/٧٩	وصدوا عن السبيل	٣٣	
١٩٦	في يوم عاصف	١٨	ابراهيم
٣٠٥	إن الله وعدكم	٢٢	
٣٢٩	وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا	١٦	الاسراء
٦٥	إن قطنهم كان خطأ كبيرا	٣١	
٣٠٠	كل ذلك كان سيئه عند ربك	٣٨	
٣٢٧	ولقد كررنا بني آدم	٧٠	
١٢٦/٧٧/٤٨	كبرت كلمة	٥	الكهف
٣٤٣	لواطلعت عليهم	١٨	
٢٣١	هل تعلم له سميا	٦٥	
٣٢٩	لقد جئت شيئا امرا	٧١	
١٧٨	هي عصا	١٨	طه
٦٢	فقوى	٢٠	
٣٠٥	ألم يعدكم	٨٦	
٢٧٥/٨١	ما أخلفنا موعدك بملكنا	٨٧	
٢٥٠	لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى	٩١	
٢٠٦	إن هذه أمتكم أمة واحدة	٩٢	الأنبياء
٣١٠/٧٩	وهم من كل حذب ينسلون	٩٦	
١٥٥/٧٨/٦٠	والمقيمي الصلاة	٣٥	الحج
٢٦٨	والبدن جعلناها لكم	٣٦	
٣٠٧	إن الله يدافع	٣٨	
٢١١	أفا أنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها	٧٢	
٢٧٨	إلى رهوة ذات قرار	٥٠	المؤمنون
٣٥٣	ولو اتبع الحق	٧١	

(٤٠١)

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٦٥	" سورة انزلناها "	١	النور
١٦٣/٥٥/٤٨	" الزانية والزاني "	٢	
١٤٠	" إنما كان قول المؤمنين "	٥١	
٢٩٥	" ثلاث عورات "	٥٨	
٢٢٠	" لله الامر من قبل ومن بعد "	٤	الروم
٢٨٢	" ولا يستخفك "	٦٠	
٢٨٢	" إن الشرك لظلم عظيم "	١٣	لقمان
٢٨٢	" ان لكم في رسول الله أسوة حسنة "	٢١	الاحزاب
٣١٥	" يا جبال أهبى معه والطيير "	١٠	سبا
٣٥٦	" تأكل منسأته "	١٤	
١٨٧/١٤	" علام الضيوب "	٤٨	
٣٧٤	" أنتم الفقراء "	١٥	فاطر
١١٤	" إنما يخشى الله من عباده العلماء "	٢٨	
٢٤٩	" ياسين "	١	ياسين
٢٤٧	" ياسين والقرآن الحكيم "	٢-١	
٦٣	" فعمزنا بثالث "	١٤	
٢٥٢	" ولا الليل سابق النهار "	٣٧	
١٦١	" والقمر قدرناه منازل "	٣٩	
١٣٥	" إن كانت الا صيحة واحدة "	٥٠	
٢٦٦	" ولقد أضل منكم جبلا كثيرا "	٦٢	
٢٤٦	" صاد والقرآن ذي الذكر الحكيم "	١	صاد
٣١٦	" وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب "	٤٠	
٢٥٣	" وعذاب اركض "	٤٢-٤١	
٢٩٠	" إنك مائة وانهم مائتون "	٣٠	الزمر

(٤٠٢)

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٩٠	" في أربعة أيام سواء للسائلين "	١٠	فصلت
١٥٨/٥٦	" وأما ثمود فهديناهم "	١٧	
٣١٧	" والغوا فيه "	٢٦	
٢٩٦	" في روضات الجنان "	٢٢	الشورى
٢١٢/٢٠٩	" صراط المستقيم صراط الله "	٥٣-٥٢	
١٨٦	" يا عبادى لا خوف عليكم "	٦٨	الزخرف
٢١٥	" رب السموات "	٥	الدخان
٢١٦	" رحمة من ربكم "	٦	
٢١٥	" رب السموات والأرض "	٧	
٢١٦/٢١٥	" ربكم ورب آبائكم "	٨	
١٤٩	" ما كان حجتهم "	٢٥	
١٣٢	" فاصبحوا لا ترى مساكنهم "	٢٥	الاحقاف
٢٤٧	" استدعون إلى قوم "	١٦	الفتح
٣٤٨	" قاف والقرآن المجيد "	١	قاف
٢٢٣/١١	" وإنه لحق مثل ما أنكم تنطقون "	٢٣	الذاريات
٢٢٠	" ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم "	٤٩	الطور
٢٥٣/٨٠	" فدعا ربه انى مغلوب فانتصر "	١٠	القمر
٣٨٤/٨٠	" هل جزاء الاحسان إلا الاحسان "	٦٠	الرحمن
٣١٢	" لا يصدعون عنها ولا ينزفون "	١٩	الواقعة
٣٤٢	" فتمنوا الموت "	٦	الجمعة
٣٤٨/٣٤٧	" نون والقلم وما يسطرون "	١	القلم
٢٩٧	" وأن لو استقاموا "	١٦	الجن
٣٠٥/٦٥	" فإذا برق البصر "	٧	القيامة

(٤٠٣)

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
٢١٤	" إن للمتقين مفارا حدائق واعنابا "	٣١	النبا
٢٢٢	" يوم ينظر المرء "	٤٠	
١٢٨/٨	" تعرف في وجوههم نضرة النعيم "	٢٤	المطففين
٣٢٠/١٠	" سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله "	٧-٦	الأعلى
١٣٠	" لا تسمع فيها لاغية "	١١	الفاشية
١٥٩	" فأما اليتيم فلا تقهر "	٩	الضحى
٢٨٢/٨٠	" والتير والزيتون وطور سينين "	٢-١	التين
١١	" اقرأ باسم ربك الذي خلق "	١	المعلق
٢٠٩	" لنسفعا بالناصية "	١٥	
٣٥٦	" هم خير البرية "	٧	البينة
٣٥٦	" لترون الجحيم "	٦	التكاثر
٣١٩/٥٥	" سيصلى ناراً ذات لهب "	٣	المسد
/٣٥١/٥٠/١٣	" قل هو الله أحد "	١	الإخلاص
٣٥٣			

(٤٠٤)

ثانيا : فهرس الاحاديث النهيية

٢٢. \* خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأبورة \*  
١٩٢ \* دعوت ربي الا يسلم على امتي عدوا من سوى نفسها \*

(٤٠٥)

ثالثا : فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
٦٣	أهان بن يزيد العطار
١١٠/١٠٨/١٠٧/١٠٦/١٠٥	ابراهيم مصطفى
١٤٦	أبي
٣٨/٢	ابن الأثير
١١٠/١٠٩/١٠٨	أحمد أمين
٨	أحمد شلبي " دكتور "
١٠٨/١٠٧/١٠٢/٩٦/٦٤/٦١/٥٧	أحمد مكي الانصاري " دكتور "
٥	الأحنف بن قيس
١١٢/١١١/٩٤	الأخطل
٣٤٣/٣١٨/٢١٧/١٢٩/١١٧	الأخفش
٧١	الأخفش الكبير
١٠٤/٥٣/٥٢/٥١/٥٠/٢١/١٩/١١	أبو الأسود الدؤلي
١١٠/١٠٩/١٠٨/١٠٦/١٠٥	
١٥	أسود بن سريع
١٤٨/١٤٧/١٠٣/١٠١/٨١/٥٨/٢٣	الأصمعي
١٤٨	ابن الأعرابي
٢٩٥	الأغش
٣٤٧/٢١٥/١٣٧	الالكوسي

(٤٠٦)

١٨٠/١٥٩/١٥٨/١٥٤/١٥٣/١١  
 ٢١٣/٢٠٨/٢٠٧/٢٠١/١٩١/١٨٨  
 ٢٩٩/٢٩٥/٢٧٥/٢٥٠/٢٢٩/٢٢٧  
 ٠٣٥١/٣٥٠/٣٤٣/٣٤١

١١٨/١٦/١٠

٣٠

١٧/١٦/١٥

ابن الأبارى

أنس بن مالك

أوس بن

أيوب السخيتاني

((ب))

٧٠

٣٢٢

١٦١

/ ١٣٩/٩٨/٩٧/٧١/٦٠/٣٥/٣٤

٠٢٩٨/١٧٧/١٧٦

١١٥

١٢٠

٢٢٣

٥٠

٣

/ ١٠٤/٨١/٤٠/٣٧/٣٦/٢٤/٢٣

٣٣١

البخارى

ابن برى

بشر بن أبى خازم

البغدادي

بكر بن حبيب

بكر المزني

أبو بكر

أبو بكر الشقي

البلازى

بلال بن أبى بردة



(٤٠٧)

((ث))

٧٠  
 ٣٢٦

ثابت البناني  
 ثعلب

((ج))

٥  
 ١١٢/١١١/٩٤/٣٠/٢١  
 ٦٠/١٢/١٠  
 ٣٠٣

الجاحظ  
 جرير  
 ابن الجزري  
 أبو جعفر  
 ابن جنى

/١٣٢/١٢٧/١٢٦/١١٧/٧٨/٧٦  
 ١٦٨/١٥٥/١٤٨/١٤١/١٤٠/١٣٤  
 ١٩٧/١٩٦/١٨٠/١٧٩/١٧٠/١٦٩  
 ٢٢١/٢٢٠/٢١٩/٢٠٨/٢٠٧/١٩٩  
 ٢٦٤/٢٤٧/٢٤٤/٢٤٣/٢٤١/٢٣٣  
 ٢٩٧/٢٧٣/٢٧٢/٢٦٧/٢٦٦/٢٦٥  
 ٣٣٢/٣٢٩/٣١٥/٣١٤/٣١٣/٢٩٨  
 ٣٤٦/٣٤٢/٣٤٠/٣٣٩/٣٣٥/٣٣٤  
 ٣٥٩/٣٥٤/٣٥١/٣٥٠/٣٤٩/٣٤٨  
 ٣٧٧/٣٧٥/٣٧٤/٣٧٣/٣٧٢/٣٦٦

٣٨٣  
 ٢٩١

الجوهري

(٤٠٨)

((ح))

٣٥٦/٣٥٠	أبو حاتم
١١	الحافظ
١١٨	ابن حبان
٢٥/٢١/١٣/٩/٢	الحجاج
١١٨/١٠	ابن حجر العسقلاني
٣٣/١٢٠/٤٦/٢٨/٢٥/١٤/١٣/٧	الحسن البصري
٣٤٧/٣٤٦/١٦٦/١٥٨	حطان بن عبد الله الرقاشي
١٢	الحطيئة
٢٣٩	حفص بن الوليد
١١٦/٢٨	حمزه
٣٢٤	حماد بن الزبيرقان
٨٤/٤٣	حماد بن سلمة
٨٤/٦٣/٢٨	حميد الطويل
٧٠	حميد بن قيس
٧٠	أبو حنيفة
١٨	الحوفي
١٨٨	

(٤٠٩)

١٥٥/١٥٣/١٤١/١٣٦/١٣٢/١٣١/١٢٨/١٢٦  
 ١٩٠/١٨٥/١٧٩/١٧٠/١٦٨/١٦٤/١٦٢/١٥٨  
 ٢١٥/٢١٣/٢١٠/٢٠٨/٢٠٧/٢٠١/١٩٩/١٩٧  
 ٢٤٤/٢٤٢/٢٣٤/٢٣١/٢٣٠/٢٢٧/٢٢٦/٢٢٢  
 ٢٧٢/٢٦٩/٢٦٨/٢٦٣/٢٥٦/٢٥٣/٢٤٩/٢٤٥  
 ٣٠٦/٣٠٠/٢٩٩/٢٩٦/٢٨٥/٢٨١/٢٧٥/٢٧٣  
 ٣٣٩/٣٣٠/٣٢٥/٣١٨/٣١٧/٣١٥/٣١٤/٣١١  
 ٣٧١/٣٦٦/٣٦٠/٣٥٤/٣٥٢/٣٤٩/٣٤٨/٣٤٢  
 ٣٨٤/٣٧٤

أبو حيان

((خ))

١٠١/١٠٠/٩٣

خالد الأزهرى

٥٠

خالد الحذاء

٢٥

خالد بن صفوان

خالد بن الوليد المخزومي

١٨٠/١٧٩/١٦٤/١٥٨/١٥٥/١٣٠/١٢٨/٧٨  
 ٢٢٢/٢١٤/٢١٣/٢١٠/٢٠٧/٢٠٣/١٩٦/١٨٥  
 ٢٨٥/٢٧٨/٢٧٢/٢٦٤/٢٥٠/٢٤٣/٢٤١/٢٢٧  
 ٣١٧/٣١٠/٣٠٠/٢٩٥/٢٩٣/٢٩٠/٢٨٨/٢٨٧  
 ٣٦٠/٣٤٨/٣٤١/٣٣٩/٣٢٨/٣٢٤/٣٢١/٣١٩  
 ٣٨٤/٣٧٣/٣٧٢/٣٧١/٣٦١

ابن خالويه

(٤١٠)

١٦	الخزرجي
٦	الخضري
٧٣/٧٢/٧١/٥٦	أبو الخطاب الأخفش
١٦	ابن خلکان
٣٩/٣٨	خليفة بن خياط
١٩٤/١٩٠/١٨٢/١٠٩/٨٨/٨٧/٦٨/٦٠/٥٨	الخليل بن أحمد
٣٦٤/٣٦٣/٣٦٠/٢٥١/٢١٧/١٩٥	

(( ٥ ))

١٤ الداودي

(( ٦ ))

٣٥/٣٠/٢٩	الراعي
١٢/١١	أبو رجاء العطاردي
٣٣٣/٣٣١/٣٢٢/٣٠٧/٢٩٤/٢٩١/٢٨٩/٩١	رضي الدين
٣٧٣/٣٥٨/٣٥٥/٣٤٤	
١٩١	الرماني
٣٦٢/٢٧٥/١٣٤/١٣٣/٢٦	ذو الرمة
٣٠/٢٩	رؤبة بن العجاج

((٤١١))

((ز))

١٦٤/١٣٨/١١٧/١١٥/٨٥/٨٤/٥٣/٥٢/٢٠	الزبيدي
٣٧٦	
٣٤٣/٣٢١/٢٤٥	الزجاج
١٨٧/١٥٥/١٥٠/١٤١/١٣٦/١٢٨/١٢٦/٩٧	الزمخشري
٣١١/٢٦٩/٢٥٣/٢٤٩/٢٤٢/٢٣٤/٢٠٨/٢٠١	
٣٧١/٣٦١/٣٥٣/٣٥١/٣٥٠/٣٤٧/٣٣١/٣١٩	
٢٨٢	زهير بن أبي سلمى
	زيد بن أحمد بن اسحاق ٤٢
٣١١	أبو زيد

((س))

٩٧	السجستاني
١١١/١١٠/١٠٨/١٠٧/١٠٢/٦٨/٦٦/٦٤/٢٠	ابن سلام
٣٧٦	
٣٥/٣٤	السمعاني
٣٤٣	أبو السمال
٣٦٤/٨٤/٨٣/٦٧/٥٠/١٣	السيرافي

(٤١٢)

١٤٦/١١٦/٩٤/٨٩/٨٨/٨٧/٨٦/٧٢/٦٨/٥٨	سويوه
١٦٩/١٦٧/١٦٦/١٦٥/١٦٢/١٦٠/١٥٧/١٦٥	
١٨١/١٧٧/١٧٦/١٧٥/١٧٤/١٧٣/١٧٢/١٧٠	
٢١٨/٢١٧/٢٠١/١٩٥/١٩٣/١٩٠/١٨٣/١٨٢	
٣٦٣/٣٦٢/٣٦٠/٢٦٥/٢٥٠/٢٤٥/٢٣٩/٢٣٦	
٣٧٠/٣٦٩/٣٦٨/٣٦٤	
/ ٣٧٦/٣٤٤/٢١٨/٩٢/٩٠/٨٣/٧٥/٤٠/٣٨	السيوطي
٣٧٧	
١٢٠/١١٩/١١٥/١٤٤/١١٣/١١٢/٥١/٤٩	ابن سيرين

((ش))

١٢	الشافعي
٢٥	شبيب بن شيبه
١٦	أبو الشعثان جابر بن زيد
٦	الشهرستاني

((ص))

١٢٠ صفوان التميمي

((خ))

٣٢٠/٢٢١ الضحاک

(٤١٣)

((ط))

٧٠	طاووس اليماني
٤/٢٦٥/٢٦٧/٢٧٢/٢٧٦/٢٧٩/٢٨٢/٢٨٣	الطبري
٢٨٦/٣٠٦/٣٨١	
٣٤٠	طرفة بن العبد
١٠٠	أبو الطيب

((ع))

١٣/٧٠/٧٥/١٣١	عاصم الجحدري
٧٠	عاصم بن أبي النجود
١٧٦/٣٥٨	ابن عامر
٧/١٠/١٤/١٥/١٦/٢٨/٤٧/٢٢٨/٢٣٩/٢٢٤	ابن عباس
٢/١٠/٢٠/٢١/٣٣٥	عبد الرحمن بن هرمز
٤٧	عبد الله بن عمر
٢/١٠	عبد الله بن الزبير
٩/١٣	عبد الملك بن مروان
٦٥/٦٦	الدكتور عبد العال سالم مكرم
١٠٨	عبد الوهاب حموده
٢٣/٦٥/٦٦/٧٢/٢٢٨/٢٨٥/٣٠٦/٣٣٠	أبو عبيدة معمر بن المثنى
٣/٤	عتبة بن غزوان
١٠١/٢٩٢	عثمان البتي

(٤١٤)

١١٨	عثمان بن موهب
٣١٣	السجلج
٧٢	عدي بن زيد
٣٣١/٢٩٨/٩١	ابن عصفور
٣٢١/١٨٧	ابن عطية
٢٠٤/١٢٩	ابن عقيل
٨٤	ابن أبي عقرب
١٨٠/١٧٠/١٦٩/١٦٥/١٥٩/١٥٥/١٣٦/١٢٦	العكبري
٢٦٣/٢٤٩/٢٣٤/٢٣٠/٢١٣/٢٠٨/١٩٧/١٩١	
٢٤١/٢٣٠/٢١١/٢١٠/٢٩٩/٢٨٦/٢٧٧/٢٧٦	
٠٣٧١/٣٦٦/٣٥٧/٣٥٢/٣٤٤	
٣٦٦/٣٤٦/٣٣٣/٣٢٩	أبو علي
٢	علي بن أبي طالب
٣٧٠/٣٦٨	الدكتور علم الدين الجفندي
١٠/٢	عمر بن الخطاب
٢١٨	أبو عمرو الجرمي
١٥٧/٥٠/٤٧/٣٧/٢٨/٢٦/٢٤/٢١/١٤/١٣	أبو عمرو بن العلاء
١٨٤/٨٣/٨٢/٧٢/٧١/٦٩/٦٢/٦١/٦٠/٥٩	
٢٠٦/٢٠٣/١٨٢/١١٧/١١١/١٠٤/٩٦/٨٩	
٣٧٤/٣٥٦/٢٨٣/٢١٧	



(٤١٥)

/٧١/٦٥/٨٤/٦٠/٥٦/٥٢/٥١/٢٤/٢٣/٢١  
 ١١١/٨٤

عنيسة الفيل

/٧٤/٥٨/٥٧/٥٦/٥٤/٤٦/٣٧/٢٦/٢٣/١٣  
 /٢١٨/١٧٢/١٦٤/١٣٨/١٠٢/٨٤/٧٥/٧٤  
 ٢٦٢

عيسى بن عمر الثقفي

((ف))

١٩٠/١٦١/١٥٥/١٤٥/١٣٦/١٣٣/١٢٧/١٢٦  
 ٣١٧/٣١٦/٢٨٥/٢٤٩/٢٤٥/٢١٢/٢٠٨/٢٠٧  
 ٣٧٤/٣٧٢/٣٣٠/٣٢١/٢٢٨

الفراء

/٩٦/٩٥/٩٤/٩٣/٩٢/٩١/٦١/٥٧/٢٤/٢٣  
 /١٣٨/١١٢/١١١/١٠٣/١٠١/١٠٠/٩٩/٩٨  
 ٢٠٦/٢٠٣/١٨٣/١٨٢/١٤٩/١٤٨/١٤٧/١٣٩  
 ٢٢٠

الفوزدق

٦٦ الفضل بن عبد الرحمن

١٨٧ الفضل أبو الفضل

((ق))

٣٥٠/٤١/٤٠/٣٧/١٧/١٣ قتادة بن دعامة السدوسي

٩٧/٢٣/٥ ابن قتيبة

(٤١٦)

٢٦ قطري بن الفجاءة  
 الققطي  
 ٨٥/٨٤/٨٣/٤٠/٣٦

((ك))

٣٧٠/٣٦٨/١١١/١١٠/٨٩ كثير عزه  
 ٢٨٤/٢٦٣ ابن كثير  
 ٣٨٣/٣٣٠/٢٩ الكسائي

((ل))

٣٢٦/٢٩٢ اللحياني

((م))

٢٤٧/٢٤٥/٢٣١/١٧١ الملقى  
 ٢٠٥/٢٠٢/١٩٧/١٩٢/١٦٦/١٥١/١٤٣/١٤٠ ابن مالك  
 ٢٦٩/٢١٨  
 ٥٠ مالك بن الحويرث  
 ٢١٧/١٧٧ الطازني  
 ١٧١/١٧٠/١٦٩/١٦٧/١٥٧/١٢٧/٢٧/٩١/٧ المبرد  
 ٢٥٦/٢٥١/٢٣٥/٢٣٥/٢١٨/١٨٨/١٧٧/١٧٥  
 ٣٧١/٣٦٩/٣٦٣/٣٥٧/٣٤٤/٣٤٣

(٤١٢)

٢٨٠	المنقب العبدى
٨٢/٨١/١٠	مجاهد
٢٩٥	ابن مجاهد
١٠٩	الشيخ محمد الطنطاوى
١١١	محمود شاکر
٢٣٥/١٥٤	المرادى
٦٢	المرقة
٣٢١/٢٣٠/٢٢٨/١٤٦	ابن مسعود
٨٤/٤٣	سلمة بن محارب
٩/٥	مصعب بن الزبير
١٥	مطرف بن الشخير
٢	معاوية
١٣٣	الحفضل
/١٥٩/١٥٣/١٥٢/١٤٥/١٣٧/١٣٧/٧٨/٧٦	مكى القيسى
٢٠١/٢٠٠/١٩٩/١٩٧/١٩٠/١٨٨/١٦٥/١٦٤	
٢٦٢/٢٣٧/٢٣٠/٢٢٧/٢٢٦/٢٢٥/٢١٣/٢٠٢	
٣٢٠/٣٠٨/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢/٢٩٩/٢٨١/٢٧٥	
٣٨٢/٣٨١/٣٥٧/٣٥٦/٣٤١/٣٢٩/٣٢٧/٣٢٣	
٣٥٧/٣٠٤/٣٠٣	ابن منظور
١١/١٠/٤	أبو موسى الأشعري
١٥/١٢	موسى بن سيار

(٤١٨)

١١١/٨٤/٨٣/٥٣/٥٢ ميمون الأقرن

((ن))

١٧٣/١٧٢/١٠٢/٥٧ النايفة الذبياني  
 ٩٥/٣٠ النايفة الجعدي  
 ٦ نافع بن الأزرق  
 ٣٣٥/٣٠٦ النحل  
 ٧٤/٦٤/٤٦/٢٠/١٣ ابن النديم  
 ٧٤/٥١/٤٩/٢١/٢٠/١٣ نصر بن عاصم

((و))

٢٦/٧ واصل بن عطاء

((ه))

١٩٨/٨٤/٧٠/٦٩ هارون بن موسى  
 ١٨ أبو الهذيل زفر بن قيس  
 ٤١/٣٧ هشام بن عبد الملك  
 ٩ هشام بن هبيرة  
 ٢٥١/٢٢١/١٩٥/١٩٠/١٨٥/١٦٠/١٣٥ ابن هشام



(٤٢٠)

رابعاً - فهرس الآيات الشعرية

(الهمزة)

٢٣٩/	وبينكم المودة والاخاء	ألم أك جاركم ويكون بمنى
٣٥٢/	عن خدام العقلية العذراء	يذهل الشيخ عن بنيه وتبدي

(الياء)

٢٧٦/	بها المقاوز حتى ظهرها حدب	لا يشتكى سقطه منها وقد رقصت
١٣٣/	إلا النحيزة والألوح والعصب	كأنه جمل وهم وما بقيت
٤٧٠/	مثل الحريق وافق القصب	لقد خشيت أن أرى جدباً
١٨٣/	يصحن إلا ولهن مطلباً	لا بارك الله في الفوانى هل
١٧٤/٦٦/ ١٧٦/١٧٥	إلى الشرعاء وللشر جالس	إياي إياك المرء فإنه
٩٨/	أبو أمه حتى أبوه يقاربه	وما مثله في الناس إلا ملكاً

(التاء)

٢٤٠	عنق اليك فهيت هيتاً	إن المراق وأهلته
٣٤٠/	قال دواع من العشيرة هيت	ليس قوم بالأبعدين إذا ما
٣٤٠/	كالأبابل لا يقنادر هيت	هم يجيئون وأهلهم سراعاً

(الجيم)

٣٦٦/	منها فظلت اليوم كالمرزج	هل تعرف الدار لام الخرزج
------	-------------------------	--------------------------

( ٤٢١ )

( الحاء )

أخو بيضات رائج متأوب رفیق بمسح المنكبين سبوح ٢٩٧

( الدال )

وان الذي حانت يفلج د ماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد ١٥٧ /  
 زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك حدثنا الغراب الأسود ٩٥ /  
 لا مرحبا بغد ولا أهلا به إن كان تغريق الأهمية في غد ٩٥ /  
 وقامت ترائيك مفدودنا إذا ما تنوء به آدها ٣٣٣ /

( السراء )

لممري لن أنزفتم أوصحوتهم لبس الندامي كنتم آل أبحرا ٢١٢  
 وأنزف العبرة من لاقى العبر طال آلائي وزايل الحق الأشعر ٢١٢  
 فما لي إلا الله لا شيء غيره ومالي إلا الله غيرك ناصر ١٦٧ /  
 وعينانا قال الله كونا فكانت فعولان بالآلهاب ما تفعل الخمر ١٤٧ / ١٠٣ /  
 مستقبلين شمال الشام تضرينا بحاصب كتد يفالقطن منشور ١٣٨ / ٩٢ / ٢٣  
 على عماثنا يلقي وأرحلنا على على زواحف تزجي مخها ريسر ٩٣ / ٢٣

( المسين )

بري النحر والأجرال ما في عروضها فمابقيت إلا الضلوع الجراضع ١٢٤ /  
 فبت كآني ساورتني ضغيلة من الرقش في أنيابها السمناقع ١٧٢ / ١٠٢ / ١٧٣  
 سبقوا هواي واعنقوا لهواهم فتخروما ولكل جنب مصرع ١٨٠  
 وعليهما مسرودتان قضاهما داود أوصنع السوابغ تبسع ١٩٨  
 بالبيت شعري والمني لا تنفع هل أغدون يوما وأمرى مجمع ٢٠٠

( ٤٢٢ )

( الفاء )

١٥٢	يأتهمهم من ورائنا نطسفف	الحافظو عورة المشيرة لا
٢٠٤/٩٦	وأنكرت من حورا ما كنت تعرف	عزفت بأعشاش وما كنت تعزف
٢٥	من المال إلا مسحتا أو مجلف	وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
٤١٤	أيام لا أحسب شيئا منزفا	وقد آرائني بالديار مترفا

( القاف )

٧٢	نا وإشناقها إلى الأنفاق	سأها ما تأطت في أياد لـ
----	-------------------------	-------------------------

( اللام )

٥٧	سلبا الملوك وفككا الأغلال	أبني كليب إن عسى ، للسدا
٣٥٣	ولا ذاكر الله الا قليلا	فألفيته غير مستغيث

( السيم )

١٣٥	في حرينا الآ بنات المسم	فما برئت من ريبة ودم
١٥٦	من المتلقطى قرد القمام	أسيد ذو خريطة نهـارا
١٦١	فألقاهم القوم روى نياما	فأما تميم تميم بن مسـر
٢٨٢	بمال ومعروف من الأمر نسلم	وقد قلتما ان ندرك السلحواسعا
١٣٣	وقد علمت ذاك معد أكرما	ونارنا لم نر ناراً مثلهمـا
٣٦٢	ويين النقا أنت أم أم سالم	فيا ظهية الوعساء بين جلاجل



( ٤٢٣ )

( النون )

٢٨٠ فلم يرجع من قائمة لحسين علون رهاوة وهبطن غيبسا

(الألف اللينة)

١٩٢ إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ولا ينطق الفحشاء من كان منهم  
 ١٩٣ وما قصدت من أهلها لسوائكا تجانف عن جو اليمامة ناقبتي  
 ٢٢٠ ويظمن عن أدارها ان تولت يطان قهل وهو أما مهسا

( الياء )

٩٩/٩٢ ولكن عبد الله مولى مواليسا فلو كان عبد الله مولى هجوتسه  
 ١٠٠ لما رأتنى خلقا مقلوليسا قد عجبت منى ومن يمهليسا

(أنصاف الابيات)

٧٤ فمن لهد تطاولها الأيادي  
 ١٠١ كورها مشنى اليها حليليسا

---

# المصاوير والطرائف

(٤٢٥)

- ١ أتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر :  
للبناء : أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي ، تعليق علي محمد  
الضباع ، مطبعة عهد الحميد أحمد حنفي - مصر
- ٢ الإتقان في علوم القرآن :  
للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن ، مطبعة المكتبة الثقافية  
بيروت ١٩٧٣ م .
- ٣ أخبار النحويين البصريين :  
للسيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، تحقيق طه محمد  
الزيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ، طبعة أولى ، طبع ونشر شركة  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بحصر ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م
- ٤ أسد الغاية في معرفة الصحابة :  
لابن الاثير : عز الدين أبي الحسن الشيباني ، المكتبة الاسلامية  
سوريا .
- ٥ الأشباه والنظائر :  
للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن ، تحقيق طه عبد الرؤوف  
سعد ، طبعة جديدة ، نشر مكتبة الكليات الازهرية ، ١٣٩٥ هـ  
١٩٧٥ م .
- ٦ الإصابة في تمييز الصحابة :  
للمسقلاني : احمد بن علي بن حجر ، طبعة جديدة ، دار صادر  
بيروت

(٤٢٦)

- ٧ إعراب القرآن :  
 للنحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد ، تحقيق الدكتور زهير غازي  
 زاهد ، مطبعة العاني بغداد ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م .
- ٨ الأعلام :  
 للزركلي : الطبعة (٣) بيروت ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م
- ٩ الاغانيسى :  
 للاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين تحقيق ابراهيم الابياري  
 دار الشعب ، القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م .  
 ونسخة غير معروفة .
- ١٠ ألفية ابن مالك :  
 أبو عبد الله محمد ، مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ١٣٩٣  
 ١٩٧٣ م
- ١١ الاقستراح :  
 للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن ، تحقيق د . أحمد قاسم  
 الطبعة (١) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م
- ١٢ املاء ما من به الرحمن :  
 للمكبري : أبو البقاء عبد اللمن الحسين تحقيق وتصحيح ابراهيم  
 عطوة عوض ، طبعة (٢) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ،  
 ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٣ الأنساب :  
 للسمعاني : أبو سعيد عبد الكريم ، نشرة المستشرق د / س مرجليو  
 مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٠ م

(٤٢٧)

- ١٤ الإصناف في مسائل الخلاف :  
 لابن الانباري : كمال الدين أبو البركات ، المكتبة التجارية  
 الكبرى ، بصر .
- ١٥ أوضح المسالغ إلى ألفية ابن مالك :  
 لابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق محمد محي  
 الدين عبد الحميد ، الطبعة (٥) مطبعة السعادة ، مصر  
 ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .
- ١٦ البداية والنهاية :  
 لابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، الطبعة (٢)  
 مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٧٤م .
- ١٧ البحر المحيط :  
 لأبي حيان : أثير الدين محمد بن يوسف ، مكتبة النصر الحديثة  
 الرياض .
- ١٨ البرهان في علوم القرآن :  
 للزرکشي : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله ، تحقيق محمد  
 أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٩١هـ
- ١٩ بخية الوعاة :  
 للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن ، نشر دار المعرفة  
 بيروت - لبنان .
- ٢٠ البيان والتبيين :  
 للجاحظ : أبو عمرو عثمان بن بحر ، دار الفكر للجميع ، بيروت  
 ١٩٦٨م

(٤٢٨)

- ٢١ البيان فو غريب إعراب القرآن :  
 الحميد  
 لابن الانباري : كمال الدين أبو البركات ، تحقيق د / طه عبد  
 طه ، ومراجعة مصطفى السقا ، طبعة دار الكتاب العربي للطباعة  
 والنشر ، القاهرة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ م
- ٢٢ تاج العروس :  
 للزبيدي محمد مرتضى ، نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٢٣ تاريخ الامم والملوك :  
 للطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، تحقيق محمد أبو الفضل  
 دار المعارف ، مصر ١٩٦٠ م .
- ٢٤ تاريخ التشريع الإسلامي :  
 للخضري محمد بك ، الطبعة (٨) المكتبة التجارية الكبرى  
 مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
- ٢٥ تاريخ خليفة بن خياط :  
 أبو عمرو المصفرى تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى ، الطبعة  
 (٢) مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- ٢٦ التاريخ الكبير :  
 للبخارى : أبو عبد الله اسماعيل الجعفي ، دار احياء التراث  
 العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٢٧ تفسير النسفي :  
 للنسفي : أبو البركات عبد الله بن أحمد ، دار احياء الكتب  
 العربية ، القاهرة .

(٤٢٩)

- ٢٨ تقريب التهذيب :  
 للمسقلاني : أحمد بن حجر ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف  
 الطبعة (٢) بيروت دار المعرفة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
- ٢٩ تهذيب التهذيب :  
 للمسقلاني : أحمد بن حجر ، نشر دار صادر بيروت ، ١٩٦٨م
- ٣٠ الجامع لاحكام القرآن :  
 للقرطبي ، عبد الله بن محمد الأنصاري ، الطبعة (٣) ، دار  
 الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م
- ٣١ جامع البيان في تفسير القرآن :  
 للطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، الطبعة (٣) دار المعرفة  
 للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٣٢ الجنى الدانى في حروف المعانى :  
 للمرادى : الحسن بن قاسم ، تحقيق د. فخرالدين قباوه ، طبعة  
 (١) المكتبة العربية ، حلب ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- ٣٣ حاشية الصبان على شرح الأشموني :  
 دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة
- ٣٤ الحجة في القراءات السبع :  
 - لابن خالويه : الحسن بن أحمد تحقيق وشرح / عبد المال  
 سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط (١) ١٩٧١م  
 - ط (٢) القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- ٣٥ حجة القراءات :  
 لابي زرعه : عبد الرحمن بن زنجله ، تحقيق سعيد الافغانى ، ط ٢  
 مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

(٤٣٠)

- ٣٦ الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي :  
 د. عبدالعال سالم مكرم ، نشر مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ،  
 الكويت ١٩٧٢م
- ٣٧ الحياة الأدبية في البصرة :  
 د. أحمد كمال زكي ، الطبعة (١) مطابع دار الفكر ، دمشق  
 ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .
- ٣٨ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :  
 الحافظ أبو نعيم أحمد ، الطبعة (٢) دار الكتاب  
 العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م
- ٣٩ الحيد — وان :  
 للجاحظ : أبو عمر وعثمان بن بحر تحقيق عبد السلام هارون ،  
 الطبعة (٣) دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م
- ٤٠ خزائن الأدب : للبغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، الطبعة (١)  
 دار صادر ، بيروت .  
 وتحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة  
 والنشر ، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م
- ٤١ الخصائص :  
 لابن جنى : أبو الفتح عثمان ، تحقيق محمد علي النجار ، الطبعة  
 (٢) دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت بلبنان .
- ٤٢ خلاصة تهذيب الكمال :  
 للخزرجي ، صفى الدين أحمد بن عبد الله ، الطبعة (١) ،  
 المطبعة الخيرية ، ١٣٢٢هـ .



(٤٣١)

- ٤٣ ديوان الأخطل :  
 تحقيق ايليا سليم الحاوي ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ١٩٦٨م
- ٤٤ ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي :  
 تحقيق د. عزة حسنين ————— بروقة إحياء التراث القديم  
 دمشق ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م
- ٤٥ ديوان الخطيئة :  
 شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م
- ٤٦ ديوان زهير بن أبي سلمى :  
 تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر  
 بيروت ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م
- ٤٧ ديوان ذي الرمة :  
 الطبعة (٢) المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ١٣٨٤هـ  
 -١٩٦٤م
- ٤٨ ديوان طرفه بن العبد :  
 شرح الاعلام الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ولطفى الصقال ،  
 مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق  
 ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
- ٤٩ ديوان عبد الله بن قيس الرقيات :  
 تحقيق د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، دار صادر للطباعة  
 والنشر ، بيروت ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م
- ٥٠ ديوان الاعشى :  
 دار صادر بيروت

(٤٣٢)

- ٥١ ديوان العجاج :  
رواية عبد الملك بن قريب الأصبغى ، تحقيق عزة حسن ، دار  
الشرق ، سوريا .
- ٥٢ ديوان لبيد :  
دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م
- ٥٣ ديوان المثقب العبدى :  
تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفى ، معهد المخطوطات  
العربية - جامعة الدول العربية ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م
- ٥٤ ديوان الناهضة :  
شرح وتحقيق كرم البستاني ، دار صادر .
- ٥٥ الدر اللقيط على هاشم البحر المحيط :  
لابن مكتوم القيسى ، تاج الدين أحمد بن عبد القادر ، مطابع  
النصر الحديثة ، الرياض
- ٥٦ ديوان المهذلين :  
الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
- ٥٧ رصف البانوفى شرح حروف المعانى :  
للخالق : أحمد عبد النور ، تحقيق أحمد محمد الخراط مطبعة  
زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٣٩٥هـ .
- ٥٨ روح المعانى :  
للأوسى شهاب الدين محمود - دار إحياء التراث العربى  
بيروت - لبنان .

(٤٣٣)

- ٥٩ سر صناعة الإهراب :  
 لابن جنى : أبو الفتح عثمان ، تحقيق مصطفى السفا ومحمد الزفزا  
 وابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، الطبعة (١) مكتبة ومطبعة  
 مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .
- ٦٠ شرح الاشموني على ألفية ابن مالك :  
 تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب  
 العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م
- ٦١ شرح التصريح على التوضيح  
 للازهري خالد زين الدين بن عبد الله دار احياء الكتب العربية  
 عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٦٢ شروح التخييص :  
 وهي مختصر العلامة سمد الدين التفتازاني ، مواهب المفتاح  
 لابن يعقوب ، عروس الأفراح للسبكي ، طبعة عيسى الحلبي  
 وشركاه بمصر .
- ٦٣ شرح ديوان جرير :  
 تأليف محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، دار الاندلس للطباعة  
 والنشر ، بيروت .
- ٦٤ شرح ديوان حسان بن ثابت :  
 ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي ، دار الاندلس ، بيروت لبنان  
 ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- ٦٥ شرح شافية ابن الحاجب :  
 لرغبي الدين : محمد بن الحسن الاسترهابي ، تحقيق محمد نسور  
 الحسن ومحمد الزفزان ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب  
 العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

(٤٣٤)

- ٦٦ شرح الشافية في التصريف :  
 لنقرگار ، السيد عبد الله محمد الحسيني ، دار احياء الكتب  
 العربية ، عيسى الباي الحلبي وشركاه .
- ٦٧ شرح شذور الذهب :  
 لابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق محمد  
 محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- ٦٨ شرح ابن عقيل :  
 بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري ، تحقيق محمد  
 محي الدين عبد الحميد ، الطبعة (١٤) مطبعة السعادة بحصر  
 ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- ٦٩ شرح المفصل :  
 لابن يعيش : موفق الدين بن علي بن يعيش ، عالم الكتب بيروت  
 مكتبة المثني ، القاهرة .
- ٧٠ شرح شواهد المفني :  
 للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن ، تصحيح الشيخ محمد  
 محمود الشنقيطي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان
- ٧١ الشعر والشعراء :  
 لابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ، طبعة محققة  
 ومفهرسة ، الطبعة (٢) ١٩٦٩م
- ٧٢ شعر الهذليين في العصر الجاهلي والإسلامي :  
 د. أحمد كمال زكي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،  
 القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

(٤٣٥)

- ٧٣ صحيح مسلم بشرح النووي :  
 أبو الحسين بن الحجاج القشيري ، الطبعة (٣) ، دار الفكر  
 بيروت - لبنان ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٧٤ ضحى الإسلام :  
 لأحمد أمين ، الطبعة (١٠) ، دار الكتاب العربي ، بيروت  
 لبنان ١٣٤٣هـ / ١٩٣٥م
- ٧٥ طبقات ابن سعد :  
 محمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت لبنان ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م
- ٧٦ طبقات فحول الشعراء :  
 لابن سلام : محمد الجمحي شرح محمد محمود شاكر ، مطبعة  
 المدني ، القاهرة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م
- ٧٧ طبقات النحويين واللفويين :  
 للزبيدي : محمد بن الحسن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
 ط ٢ ، دار المعارف مصر ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م
- ٧٨ العربية :  
 ليوهان فك ، ترجمتو تمليق د . رمضان عبد التواب ، مكتبة  
 الخانجي بمصر ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- ٧٩ المعقد الفريسي :  
 لابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الاندلسي ، تحقيق محمد سعيد  
 العريان ، المكتبة التجارية الكبرى

(٤٣٦)

- ٨٠ المصنعة :  
 لابن رشيق : أبو علي الحسن ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد  
 الطبعة (٢) مطبعة السعادة بصر ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م
- ٨١ غاية النهاية في طبقات القراء :  
 لابن الجزري : شمس الدين محمد بن محمد ، نشر جبرجستراسر  
 مكتبة الخانجي مصر ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م
- ٨٢ فجر الاسلام :  
 لأحمد أمين ، الطبعة (١٠) دار الكتاب العربي بيروت ٦٩م
- ٨٣ فتح القدير :  
 للشوكاني : محمد بن علي ، الطبعة (٣) ، دار الفكر ، بيروت  
 ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م
- ٨٤ فتوح البلدان :  
 للبلاذري ، أحمد بن يحيى ، تحقيق د. صلاح المنجد ، مكتبة  
 النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٦م
- ٨٥ الفهرست :  
 لابن النديم : أبو الفرج محمد بن اسحاق ، دار المعرفة  
 للطباعة والنشر بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
- ٨٦ في اللهجات العربية :  
 د. ابراهيم أنيس ، الطبعة (٤) مكتبة الانجلو المصرية  
 ١٩٧٣م
- ٨٧ القاموس المحيط :  
 للفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، نشر مؤسسة الحلبي  
 القاهرة

(٤٣٧)

- ٨٨ القرآن الكريم
- ٨٩ قطر الندى :  
 لابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق محمد  
 محيى الدين عبد الحميد ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا
- ٩٠ الكامل فى التاريخ :  
 لابن الاثير : أبو الحسن على الشيبانى ، تحقيق نخبة من العلماء  
 دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥ م .
- ٩١ الكامل فى اللغة والادب :  
 للمبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، طبعة مصححة ، دار  
 المعارف ، بيروت .
- ٩٢ الكتاب :  
 لسيبويه : أبو البشر عمرو بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هياون  
 طبعة دار الكتاب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨ هـ /  
 ١٩٦٨ م وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م
- ٩٣ كتاب فملت وأفملت :  
 للزجاج : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى ، نشر وتعليق محمد  
 عبد المنعم خفاجى
- ٩٤ الكشاف :  
 للزمخشري : أبو القاسم جار الله ، دار الفكر ببيروت
- ٩٥ الكشف عن وجوه القراءات السبع :  
 لمكى القيسى : أبو طالب ، تحقيق د . محيى الدين رمضان ، مطبوعاً  
 مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٤٣٨)

- ٩٦ لسان العرب :  
 لابن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن محمد ، الطبعة (١) دار  
 الفكر ، بيروت
- ٩٧ اللهجات العربية في التراث :  
 د . علم الدين الجندی ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس  
 ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
- ٩٨ لطائف الاشارات لفنون القراءات :  
 للعسقلاني : شهاب الدين ، تحقيق وتعليق الشيخ همام السيد  
 عثمان ، ود . عبد الصبور شاهين ، المجلس الاعلى للشئون  
 الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ١٣٩٢هـ / ٢٠٢٢م
- ٩٩ اللفظة والنحو :  
 د . حسن عون ، الطبعة (١) مطبعة رويال
- ١٠٠ ليس في كلام العرب :  
 لابن خالويه : الحسين بن أحمد ، تحقيق أحمد عبد الغفور  
 عطار ، الطبعة (٢) دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٩٨هـ /  
 ٢٠١٩م
- ١٠١ ما يقع فيه التصحيف والتحريف :  
 لابي هلال العسكري : الحسن بن عبد الله ، تحقيق عبد العزيز  
 أحمد ، الطبعة (١) مطبعة الهابي الحلبي ١٣٨٣هـ .
- ١٠٢ مجالس العلماء :  
 للزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، تحقيق  
 عبد السلام هارون ، وزارة الارشاد والانباء ، الكويت ١٩٦٢م



(٤٣٩)

- ١٠٣ مجاز القرآن :  
لأبي عبيدة : مصر بن المشني ، تحقيق د . محمد فؤاد سزكسين  
الطبعة (٢) مكتبة دار الفكر ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م
- ١٠٤ مجلة البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي :  
العدد الاول ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي  
جامعة الطوك عبد العزيز كلية الشريعة مكة المكرمة ١٣٩٨هـ
- ١٠٥ مجموعة الشافية المشتتة على متن الشافية :  
شرح الجاربردي ، شرح ابن جماعة على الجاربردي ، المطبعة  
العامرية ، ١٣١٠هـ
- ١٠٦ المحتسب في تهجين وجوه القراءات الشاذة والايضاح عنها :  
لابن جنى : أبو الفتح عثمان ، تحقيق علي النجدي ناصف ،  
د . عبد الحليم النجار ، د . عبد الفتاح شلبي ، المجلس الاعلى  
للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٦هـ
- ١٠٧ المختصر في أخبار البشر :  
لأبي الفداء : اسماعيل بن كثير ، دار المعرفة ، بيروت
- ١٠٨ مختصر في شوان القراءات :  
لابن خالويه : الحسين بن أحمد ، عنى بنشروه ، برجستراسر  
المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٣٤م
- ١٠٩ مدرسة البصرة النحوية :  
د . عبد الرحمن السيد ، الطبعة (١) دار المعارف بمصر
- ١١٠ مدرسة الكوفة :  
د . مهدي المخزومي ، الطبعة (٢) مكتبة ومطبعة مصطفى البابي  
الحلي ، مصر ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م

(٤٤٠)

- ١١١ مراتب النحويين :  
 لاهي الطيب : عبد الواحد بن علي ، تحقيق محمد أبو الفضل  
 ابراهيم ، الطبعة ( ٢ ) دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة  
 ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م -
- ١١٢ المزهر في علوم اللغة وأنواعها :  
 للسيوطي : عبد الرحمن جلال الدين ، تحقيق محمد المولى ،  
 محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب  
 العربية
- ١١٣ مذكرة في تاريخ النحو :  
 للدكتور أحمد مكي الانصاري .
- ١١٤ سند ابن حنبل :  
 احمد بن حنبل ، دار صادر بيروت .
- ١١٥ شكل إعراب القرآن :  
 لمكي القيسي ، تحقيق ياسين محمد السواس ، مطبوعات مجمع  
 اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م
- ١١٦ المصباح المنير :  
 للفيومي : احمد بن محمد تصحيح مصطفى السقا ، مطبعة  
 البابي الحلبي ، مصر
- ١١٧ معجم البلدان :  
 لياقوت : شهاب الدين بن عبد الله ، دار صادر بيروت ٥٧م

( ٤٤١ )

- ١١٨ معجم الأديباء :  
 لياقوت : شهاب الدين بن عبد الله ، تصحيح د. من مرجليوت  
 الطبعة (١) ، مطبعة هندية بالموسكى ، مصر ، ١٩٢٥ م
- ١١٩ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن :  
 محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان
- ١٢٠ معانى القرآن :  
 - للفراء : يحيى بن زياد ، تحقيق د. عبدالفتاح شلبي وعلسى  
 النجدى ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م  
 - وطبعة أخرى تحقيق الاستاذ محمد على النجار ، مطابع سجل  
 العرب بالقاهرة .  
 المعارف : ١٢١
- لا بن قتيبة : أبو محمد عبد الله مسلم ، الطبعة (٢) دار  
 إحياء التراث العربى ، بيروت .
- ١٢٢ مفتى اللبيب :  
 لابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق محمد  
 محي الدين عبد الحميد
- ١٢٣ المفصل فى علم العربية :  
 للزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر ، الطبعة (٢) دار الجيل  
 للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان
- ١٢٤ الفضليات :  
 للمفضل الضبي ، تحقيق وشرح أحمد شاکر وعبد السلام هارون ،  
 الطبعة (٣) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ م

( ٤٤٢ )

- ١٢٥ المقتضب :  
 للمبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ، تحقيق محمد عبد الخالق  
 عضيمة ، الطبعة ( ٩ ) ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة  
 ١٩٧٨ هـ  
 والطبعة ( ٢ ) سنة ١٣٩٩ هـ .
- ١٢٦ الملل والنحل :  
 للشهرستاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٧ م
- ١٢٧ المتع في التصريف :  
 لابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، الطبعة  
 ( ٣ ) ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
- ١٢٨ موسوعة التاريخ الاسلامي :  
 د . أحمد شلبي ، الطبعة ( ٥ ) مكتبة النهضة المصرية القاهرة  
 ١٩٧٨ م
- ١٢٩ الموشح :  
 للمرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران ، تحقيق علي البجاوي  
 دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ م .
- ١٣٠ لسان المميزان :  
 للعسقلاني ، أحمد بن علي ، مؤسسة الأعلي للمطبوعات ، بيروت  
 ١٩٧١ م .
- ١٣١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :  
 لابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن ، نسخة صورة عن  
 طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة  
 المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

(٤٤٣)

- ١٣٢ نزهة الألباء في طبقات الأديباء :  
 لابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ، تحقيق :  
 محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة  
 ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م .
- ١٣٣ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة :  
 للطنطاوي : الشيخ محمد ، الطبعة (٥) دار المعارف بمصر ،  
 ١٩٧٣م .
- ١٣٤ النشر في القراءات العشر :  
 لابن الجزري : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، تصحيح  
 ومراجعة على محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٣٥ النهر الماد على هامش البحر المحيط :  
 لأبي حيان : أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف .  
 مكتبته النهر الحديث ، الرياض .
- ١٣٦ همع الهوامع :  
 للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ، تصحيح محمد بدر الدين  
 النعساني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ١٣٧ وفيات الاعيان :  
 لابن خلكان : أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد ، تحقيق :  
 محمد الدين عبد الحميد ، الطبعة (١) مكتبته الرقعة المصرية ، ١٩٦٧هـ  
 ١٩٤٨م .
- ١٣٨ يونس البصري :  
 د . محمد مكي الأنصاري ، مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم  
 ١٣٩٣هـ/١٩٧٣هـ

---